جامــعة وهران2

كلية العلوم الإجتماعية

أطروحة

للحصول على شهادة دكتوراه علوم

في علم النفس الأسري

موسومة ب:

سوء المعاملة الوالدية وعلاقتها بنقص الشعور بالامن النفسي وضعف فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهق المتمدرس

(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الاولى والثانية ثانوي بمدينة يسمسيلت)

مقدمة من طرف:

الطالبة معنصر مسعودة

إشراف:

أ.د هامل منصور

أعضاء لجــنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
أ.د. رريب الله محمد	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران 02	رئيسا
أ.د. هامل منصور	استاذ التعليم العالي	جامعة وهران 02	مقررا ومشرفا
د.بلعابد عبد القادر	استاذ محاضر –أ–	جامعة وهران 02	مناقشا
د.ورغي سيد احمد	استاذ محاضر –أ–	جامعة سعيدة	مناقشا
د.صدار لحسن	استاذ محاضر –أ–	جامعة معسكر	مناقشا
د.سعدون سمية	استاذ محاضر –أ–	جامعة عين تموشنت	مناقشا

السنة الجامعية: 2023–2024

إهـــــداء

إلى من شعرت عندهم بعجزي عن رد فضلهم، **والديّ**....أصل وجودي

إلى من رزقني الله بفضلها نعمة الوجود والحنان،**أمي**....–رحمها الله–

إلى من أعتزّ وتحيا الحياة بهم،**أبناء إخوتي وأخواتي**...اللهم بارك لي فيهم.

إلى من أفتخر بوجودي بينهم،**إخوتي وأخواتي**

–حفظهم الله–

الطالبة الباحثة

كلمة شكر.

يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشّكر إلى:

- ❖ أستاذي الفاضل هامل منصور الذي تفضل بالإشراف على البحث، وعلى ما قدمه من ملاحظات وتوجيهات ساعدتني لتخطي الكثير من الصعوبات التي واجهتني وعلى صبره ومساندته المستمرة لي.
- ❖ الأستاذ الكريم شعشوع عبد القادر، والأخ والصديق الصدوق عدة بن عتوا الذي ساهم في مساعدتي بالمراجع والنصائح...
- ❖ الأستاذة الفاضلة مصطفى الزقاي نادية على كل ماقدمته لي من تحفيز ودعم معنوي، والتي كانت أحد أسباب ولادة هذا العمل.
- ❖ جميع الأساتذة المحكمين من داخل وخارج الوطن.
- ❖ مدير التربية لولاية تيسمسيلت ومديري الثانويات التي أجريت فيها الدّراسة، وإلى زملائي مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وكذا أفراد عينة البحث من التلاميذعلى حسن تعاونهم وتفهمهم لمتطلبات البحث.
- ❖ أعضاء لجنة المناقشة على إعطائي من وقتهم لقراءة رسالة تخرجي بإمعان.

الطالبة الباحثة

الملخص:هدفت هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة بين سوء المعاملة الوالدية وضعف فاعلية الذات الأكاديمية، ونقص الشعور بالأمن النفسي عند المراهق المتمدرس،إضافة إلى البحث في إمكانية تأثر هذه العلاقة بمجموعة من المتغيرات ذات الصلة بالمستوى الدراسي وجنس التلاميذ ، وبالمستوى والتعليم والاقتصادي للأب والأم؛ لهذا الغرض صاغت الطالبة الباحثة مجموعة من التساؤلات: اعتمدت الطالبة الباحثة على المنهج الوصفي، كما استندت في جمع البيانات على مقياس سوء المعالملة الوالدية، ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية ومقياس الأمن الفسي؛ حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (1130) تلميذ يتابعون دراستهم بثانويات تابعة للمقاطعة الأولى لولاية تيسمسيلت، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يتمتع التلاميذ بمستوى منخفضمن الإساءة الوالدية.
- يعاني التلاميذ من مستوى منخفض من الأمن النفسي.
- يعاني التلاميذ من مستوى منخفض من فاعلية الذات الأكاديمية.
- يوجد ارتباط دال إحصائيا وعكسي بين درجات التلاميذ على مقياس الإساءة الوالدية ودرجاتهم على مقياس الأمن النفسي وأبعاده.
- يوجد ارتباط دال إحصائيا وعكسي بين درجات التلاميذ على مقياس الإساءة الوالدية ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات الأكاديمية وأبعاده.
- تتأثر هذه العلاقة بجنس وبالمستوى الدراسي للتلاميذ وبالمستوى التعليمي والاقتصادي للأبوالأم.

الكلمات المفتاحية: سوء المعاملة الوالدية، فاعلية الذات الأكاديمية، الأمن النفسي، المراهق المتمدرس.

Abstract:

This study aimed to research the relationship between parental abuse and weak academic self -effectiveness, and a lack of psychological security in the teenager, in addition to researching the possibility of this relationship affected by a group of variables related to the level of school and the gender of students, at the level and education and economic of the father and mother; For this purpose, the researcher student formulated a set of questions: the researcher's student relied on the descriptive approach, and was based on the collection of data on the scale of poor parenting domain, the scale of the academic self -effectiveness and the scale of CIA; Where the study was conducted on a sample of (1130) a student who continued their studies with high schools affiliated with the first boycott of the state of Tesmsilt, the study concluded the following results: Students have a low level of parental abuse. Students suffer from a low level of psychological security. Students suffer from a low level of academic self -effectiveness. There is a statistically and reverse association between the students 'grades on the parental abuse scale and their degrees on the psychological security scale and its dimensions. - There is a statistically and reverse association between the students 'grades on the parental abuse scale and their degrees on the scale of the academic self -effectiveness and its dimensions. -This relationship is affected by a sex, the academic level of students and the educational and economic level of the mother.

Key words: parental abuse, academic self -effectiveness, psychological security, teenager.

Résumé :

Cette étude visait à rechercher la relation entre la violence parentale et la faiblesse de l'auto-efficacité académique, et un manque de sécurité psychologique chez l'adolescent, en plus de rechercher la possibilité de cette relation affectée par un groupe de variables liées au niveau de l'école et de l'école Genre des étudiants, au niveau et à l'éducation et à l'économie du père et de la mère; À cette fin, l'étudiant du chercheur a formulé un ensemble de questions: l'étudiant du chercheur s'est appuyé sur l'approche descriptive et était basé sur la collecte de données sur l'échelle du mauvais domaine parental, l'échelle de l'auto-efficacité académique et l'échelle de l'échelle de CIA; Lorsque l'étude a été menée sur un échantillon de (1130) un étudiant qui a poursuivi ses études avec des écoles secondaires affiliées au premier boycott de l'État de Tesmilt, l'étude a conclu les résultats suivants: Les étudiants ont un faible niveau de violence parentale. Les étudiants souffrent d'un faible niveau de sécurité psychologique. Les étudiants souffrent d'un faible niveau d'auto-efficacité académique. Il existe une association statistiquement et inverse entre les notes des étudiants sur l'échelle d'abus parentale et leurs diplômes sur l'échelle de sécurité psychologique et ses dimensions. - Il existe une association statistiquement et inversée entre les notes des étudiants sur l'échelle de la violence parentale et leurs diplômes sur l'échelle de l'auto-efficacité académique et ses dimensions. -Ce relation est affectée par un sexe, le niveau académique des étudiants et le niveau éducatif et économique de la mère.

Mots clés: abus parental, auto-efficacité académique, sécurité psychologique, adolescent.

قائمة المحتويات

• الإهداء	أ
• كلمة الشكر	ب
• الملخص	ج
• قائمة المحتويات	د
• قائمة الجداول	هـ
• قائمة الأشكال	و
• المقدمة	1
الفصل الأول : تحـديد الإشـكالية	
1. إشكـالية الدراسـة	**10**
2. فرضـيات الدراسـة	**22**
3. أهـداف الدراسـة	**23**
4. أهميـة الدراسـة	**24**
5. المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة	**24**
الفصل الثاني : سوء المعاملة الوالدية	
تمهيد	**28**
1. مفهوم سوء المعاملة	**28**
2. الجذور التاريخية للاهتمام سوء المعاملة الوالدية	**34**
3. .وجهات نظر حول ظاهرة سوء المعاملة الوالدية	**35**
4.أنماط سوء المعاملة الوالدية وآثارها على الأبناء	**38**
1.4.مفهوم سوء المعاملة الوالدية البدنية	**39**
2.4.سوء المعاملة الوالدية النفسية	**44**
3.4. مفهوم سوء المعاملة الوالدية عن طريق الإهمال(الإساءة بالإهمال)	**47**
4.4.مفهوم سوء المعاملة الوالدية الجنسية	**50**
5. أبعاد سوء المعاملة الوالدية	**54**
6.رصد واقع سوء المعاملة الوالدية في العالم والجزائر	**56**
7. عوامل سوء المعاملة الوالدية	**59**
8.النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية	**66**
الخلاصة	**72**
الفصل الثالث : الأمن النفسي	

تمهيد	**74**
1.مفهوم الأمن النفسي	**74**
2.وجهة نظر الإسلام حول الأمن النفسي	**77**
3.أهمية الشعور بالأمن النفسي والحاجة إليه لدى الفرد	**78**
4.خصائص الأمن النفسي	**80**
5.نظريات الحاجات المفسرة للأمن النفسي	**80**
6.الأبعاد الأساسية للأمن النفسي	**87**
7.الآثار المترتبة على انعدام الشعور بالأمن النفسي	**90**
8 .أساليب تحقيق الأمن النفسي	**91**
9.المعاملة الوالدية وعلاقتها بتحقيق الشعور بالأمن النفسي لدى المراهق	**92**
الخلاصة	**94**
الفصل الرابع : فاعلية الذات الأكاديمية	
تمهيد	**96**
1. مفهوم فاعلية الذات الأكاديمية	**96**
2. أهمية فاعلية الذات لدى الفرد وأثرها عليه	**100**
3. مظاهر فاعلية الذات	**101**
4.الأبعاد الأساسية لفاعلية الذات	**105**
5. مستويات فاعلية الذات الأكاديمية	**109**
6. توقعات فاعلية الذات	**110**
7.نظرية فاعلية الذات لباندورا	**111**
8.خصائص فاعلية الذات الأكاديمية	**115**
9 . العوامل المؤثرة في فاعلية الذات	**116**
10. أثر المعاملة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية للمراهق	**117**
الخلاصة	**119**
الفصل الخامس : المراهقة المتوسطة(الوسطى)	
تمهيد	**121**
1.مفهوم المراهقة	**121**
2. مراحل المراهقة	**122**
3.خصائص المراهقة المتوسطة	**123**
4. حاجات المراهقة المتوسطة	**125**
5.أهم التغيرات لدى المراهق التي تؤثر على تفاعله الأسري	**126**

6. مشكلات الأبناء المراهقين كاستجابة لأساليب معاملة الوالدين	**127**
7..نوعية الوالدين التي يحتاج إليها المراهقون	**132**
الخلاصة	**132**

الفصل السادس : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	**134**
اولا. الدراسة الاستطلاعية	**134**
1.أهداف الدراسة الإستطلاعية	**134**
2.المجال الجغرافي و الزماني للدراسة الاستطلاعية	**134**
3.خصائص عينة الدراسة الإستطلاعية	**135**
4 .أدوات الدراسة الإستطلاعية	**137**
1.4 .مراحل بناء مقياس سوء المعاملة الوالدية	**137**
2.1.4 الخصائص السيكومترية لمقياس سوء المعاملة الوالدية	**140**
2.4 مراحل بناء مقياس فاعلية الذات الأكاديمية	**146**
1.2.4الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية	**148**
3.4 مقياس الأمن النفسي	**154**
1.3.4 الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي	**155**
5.نتائج الدراسة الاستطلاعية	**160**
ب- الدراسة الأساسية	**160**
1.منهج الدراسة	**160**
2.المجتمع الأصلي	**161**
3. الحدود الزمانية والمكانية للدارسة الأساسية	**161**
4.مواصفات عينة الدراسة الأساسية	**161**
5. أدوات الدراسة الأساسية	**164**
6.الأساليب الإحصائية المستخدمة	**168**
الفصل السابع : عرض نتائج الدراسة	
1. عرض نتائج التساؤل الاستكشافي الأول	**170**
2. عرض نتائج التساؤل الاستكشافي الثاني	**171**
3. عرض نتائج الفرضية الأولى	**172**
4. عرض نتائج التساؤل الاستكشافي الثالث	**180**
5. عرض نتائج الفرضية الثانية	**185**

6. عرض نتائج الفرضية الثالثة	**186**
الفصل الثامن : مناقشة نتائج الدراسة	
1. مناقشة نتائج التساؤل الاستكشافي الأول	**196**
2. مناقشة نتائج التساؤل الاستكشافي الثاني	**201**
3. مناقشة نتائج الفرضية الأولى	**203**
4. مناقشة نتائج التساؤل الاستكشافي الثالث	**208**
5. مناقشة نتائج الفرضية الثانية	**211**
6. عرض نتائج الفرضية الثالثة	**216**
• **المناقشة العامة**	**232**
• **التوصيات والاقتراحات**	**234**
• **المراجع**	**236**
• **الملاحق**	**252**

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	يبين الأبعاد الأساسية لسوء المعاملة الوالدية ومؤشراتها	55
2	تصنيف التقارن الفرعي لحالات الشعور بالأمن النفسي وعدم الشعور بالأمن عند ماسلوا	82
3	خصائص العينة الاستطلاعية	135
4	توزيع فقرات استبيان سوء المعاملة الوالدية على الأبعاد	139
5-ا	يوضح طريقة حساب الفقرات الإيجابية لأداة سوء المعاملة الوالدية	140
5-ب	يوضح طريقة حساب الفقرات السلبيةلأداة سوء المعاملة الوالدية	140
6	الفقرات المعدلة من استبيان سوء المعاملة الوالدية	141
7	نتائج معامل الثبات الفا كرونباخ لمقياس سوء المعاملة الوالدية	142
8	نتائج معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية لمقياس سوء المعاملة الوالدية	142
9	نتائج الاتساق الداخلي لبعد سوء المعاملة البدنية (الجسدية)	142
10	نتائج الاتساق الداخلي لبعد الإساءة النفسية	143
11	نتائج الاتساق الداخلي لبعدالإساءة بالإهمال	144
12	نتائج الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية لسوء المعاملة الوالدية	145
13	توزيع فقرات استبيان فاعلية الذات الأكاديمية	147
14-ا	يوضح طريقة حساب الفقرات الإيجابية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية	147
15-ب	يوضح طريقة حساب الفقراتالسلبية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية	148
.16	يبين دلالة الفروق بين الفئة الدنيا والعليا لدرجات مقياس فاعلية الذات الأكاديمية	149
17	نتائج معامل الثبات الفا كرونباخ لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية	149
18	نتائج معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية	150
19	نتائج الاتساق الداخلي لبعد إنجاز الأداء	150
20	يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعدالاقتناع	151
21	يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعدالخبرات البديلة	152
22	نتائج الاتساق الداخلي لبعدالاستثارة الانفعالية	152
23	الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية	153
24	توزيع فقرات استبيان الأمن النفسي	154
25	نتائج الاتساق الداخلي لبعدالتقبل والحب	155

26	نتائج الاتساق الداخلي لبعدالانتماء	156
27	نتائج الاتساق الداخلي لبعدالسلامة والطمأنينة النفسية	157
28	الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي	158
29	نتائج معامل الثبات الفا كرونباخ لمقياس الأمن النفسي	158
30	نتائج معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية لمقياس الأمن النفسي	159
31	جدول يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي	160
32	يوضح مواصفات عينة الدراسة الأساسية	161
33	توزيع عينة الدراسة في الثانويات حسب الجنس والتخصص الدراسي	163
34	يوضح توزيع الفقرات على الأبعاد المكونة لمقياس سوء المعاملة الوالدية	164
35	يوضح توزيع العبارات على الأبعاد المكونة لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية	165
36	يوضح توزيع العبارات على الأبعاد المكونة لمقياس الأمن النفسي	166
37	درجات المتوسط الحسابي اللأبعاد في أدوات الدراسة	167
38	يبين مستوى الإساءة الوالدية لدى التلاميذ	170
39-أ	يبين المتوسط النظري للإساءة الوالدية لدى التلاميذ	170
40	يبين مستوى الأبعاد لمتغير سوء المعاملة الوالدية	171
41	يبين مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ	171
42-أ	يبين المتوسط النظري لفاعلية الذات الأكاديمية	172
43	مستوى أبعاد متغير فاعلية الذات الأكاديمية	172
44	نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية	173
45	معامل معادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية	173
46	نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد إنجاز الأداء	174
47	معامل معادلة الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد إنجاز الأداء	175
48	نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الإقناع	176
49	معامل معادلة الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الإقناع	176
50	نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الخبرات البديلة	177
51	معامل معادلة الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الخبرات البديلة	177
52	نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الاستثارةالانفعالية	179
53	معامل معادلة الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الاستثارة الانفعالية	179
54	معاملات المسارات الخاصة بالفرضية الرئيسية الأولى وفرضياتها الفرعية	180
55	يبين مستوى الأمن النفسي	181
56-أ	يبين المتوسط النظري للأمن النفسي	181

57	يبين مستوى أبعاد متغير الأمن النفسي	181
58	نموذج الانحدار بين تاثير الإساءة الوالدية على الأمن النفسي	182
59	معامل معادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على الأمن النفسي	182
60	نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية على بعد التقبل والحب	183
61	معامل معادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على بعد التقبل والحب	184
62	نموذج الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على بعد الانتماء	185
63	معامل معادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على بعد الانتماء	185
64	نموذج الانحدار بين تأثيرالإساءة الوالدية على بعد السلامة والطمأنينة النفسية	186
65	معامل معادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على بعد السلامة والطمأنينة النفسية	186
66	معاملات المسارات الخاصة بالفرضية الرئيسية الثانية	187
67	نتائج تحليل التباين الثلاثي للإساءة الوالدية وفقا لمتغيرات الجنس، الوضعيةالاقتصادية، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم	188
68	نتائج تحليل التباين الثلاثي لفاعلية الذات الأكاديمية وفقا لمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي، الوضعية الاقتصادية، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم	190
69	نتائج تحليل التباين الثلاثي للأمن النفسي وفقا لمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي، الوضعية الاقتصادية، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم.	192

قائمة الأشكال

رقم الشكل	عنوان الجدول	الصفحة
.1	النسبة العامة لسوء المعاملة الوالدية في الولايات المتحدة الأمريكية	56
.2	عدد وفيات الأطفال اليومية الناجمة عن الإساءة الوالدية للطفل في الولايات المتحدة الأمريكية	57
.3	عوامل سوء المعاملة الوالدية حسب الفكرالتكاملي لجولدمان وآخرون.Goldman et al	59
.4	يمثل نموذج المفاهيم الأساسية في نظرية القبول-الرفض الوالدي لرونرROHNER	71
.5	التقسيم الهرمي للحاجات ماسلواMaslow	85
.6	الأبعاد الأساسية للأمن النفسي حسب ماسلوا Maslow	88
.7	أساليب تحقيق الأمن النفسي من إعداد الباحثة	91
.8	أبعاد فاعلية الذات حسب باندوراBandura	105
.9	يوضح العلاقة بين توقعات الفاعلية الذاتية وتوقعات النتائج	111
.10	نموذج الحتمية التبادلية كما اقترحه باندوراBandura	113
.11	سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وفاعلية الذات الأكاديمية	174
.12	سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد إنجازالأداء	175
.13	سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحداربين الإساءة الوالدية وبعد الإقناع	177
.14	سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحداربين الإساءة الوالدية وبعد الخبرات البديلة	178
.15	سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحداربين الإساءة الوالدية وبعد الاستثارة الانفعالية	180
.16	سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية والأمن النفسي	183
.17	سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد التقبل والحب	184
.18	سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الانتماء	185
.19	سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد السلامة والطمأنينة النفسية	187

مقدمة:

1.المقدمة:

تعد الأسرة أول وأهم وسيط لعملية التنشئة الاجتماعية، فأسرة الطفل تحدد هويته الاجتماعية ومركزه الاجتماعي على أساس وضعها في المجتمع.كما يؤثر مركز الأسرة اقتصادياً واجتماعياً على الفرص المتاحة لنمو الطفل جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، وعلى أنواع وأساليب المعاملة التي تنتقيها الأسرة وتستخدمها مع أبنائها .وبالتالي فإن الأسرة تحدد إلى درجة كبيرة إن كان الطفل سينمو نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً أو غير سليم، فهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل ، وذلك من خلال أنماط و أساليب المعاملة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما في مراحل العمر المختلفة من الطفولة للمراهقة وصولاً لمرحلة الشباب.(رمضان، 1998: 11)

وبما أن الأسرة هي وعاء السلوكيات القاعدية التي يكتسبها الطفل، فالأب والأم هما مؤطرا عملية الاكتساب هذه، وموجهوها حسب ميولاتهم واعتقاداتهم وتقديراتهم وانفعالاتهم واضطراباتهم واستراتيجياتهم، وتقاليد مجتمعهم اللذان ينتميان إليه. فأساليب معاملة الوالدين للأبناء وما ينطوي عليها من جوانب مختلفة، تعتبر عوامل شديدة التأثير فيهم وهم بصدد الإتيان بضروب سلوكية مختلفة، بل هي بالأحرى أمثلة حية يمتثلون بها، وهم يواجهون مواقف الحياة المختلفة، لأن ما يجب أن يقدم للأبناء كما يذكر" Piron.R ":"يجب أن يتعدى التوفير البسيط للغذاء والتأمين البسيط للحماية الأولية إلى مخطط كامل من التبادل والعلاقات العاطفية بين الطفل والذين يعتنون به لأنهم يحبونه".(بيرون، 1999 :29)

فإذا حصل الطفل على الرعاية والحب والتشجيع والتوجيه والأمان، فإنه غالبا ما ينمي مفهوما إيجابيا عن نفسه وعن والديه وفيما بعد عن مجتمعه، في حين أن الطفل الذي يتعرض للإهمال والنبذ، ويعاقب باستمرار ولا يلقى أي نوع من التشجيع، سيكون على الأرجح صورة سلبية عن نفسه وعن والديه، فيقع في العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية، فيثور على والديه وينتقم من مجتمعه خاصة في مرحلة البلوغ والمراهقة، التي تعتبر مرحلة جد حساسة ، إنها مرحلة التغيرات الفيزيولوجية (البلوغ) والنفسية (محاولة إثبات الذات، الآمال المستقبلية الكثيرة، القلق، الخوف...)، حيث يحتاج المراهق إلى رعاية خاصة من طرف والديه لتجاوز هذه المرحلة الحرجة.(غالب،2011: 99)

تعد سوء المعاملة الوالدية ظاهرة اجتماعية خطيرة، تعود جذورها إلى أوائل التاريخ البشري كما أنهاإحدى المشكلات التي ما زالت تستقطب اهتمامًاعالميًا في الوقت الحاضر نتيجة لحركة حقوق الإنسان واستجابة لتطور برامج رعاية الطفولة في العالم بأكمله، ويتجلى ذلك من خلال إعلان منظمة الصحة العالمية، بالتعاون مع المؤسسة الدولية للوقاية من العنف والإساءة للأطفال عن ضبط برامج للوقاية من الأمراض ومن هذه المشكلة كأولوية أولى للصحة العامة، وقد نصت المادة (19) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة لتحديد مفهوم سوء المعاملة الوالدية على ضرورة "أن تتخذ الدول الأطراف الموقعة جميع

مقدمة:

التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل الأقل من (18) سنة من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال، أو الاستغلال الجنسي بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد / الوالدين أو الوصي القانوني / الأوصياء القانونيين عليه أو أي شخص آخر يتعهد برعاية الطفل".(غزالي ، 2008: 12).

وتشكل سوء المعاملة الوالدية ظاهرة مرضية منتشرة في معظم المجتمعات، تشمل الأبناء الذكور والإناث في كافة مراحل أعمارهم، وليست مرتبطة بالدين أو العرق أو المعتقدات الثقافية وغيرها، وتختلف من مجتمع إلى مجتمع، بل إن ما يعتبر معيارا مطلوبا في مجتمع ما قد يعتبر مرض أو شذوذا أو انحرافا في مجتمع آخر، حيث تشير دراسات دولية إلى أن ما يقارب (400) مليون طفل في العالم يعانون من كل أشكال الإساءة الوالدية وبدرجات متفاوتة، وأن طفلًا واحدًا من بين كل(33) طفلًا، من سن (8–15)، ممن يعيش مع والديه يُعدّ ضحية للإساءة، وتوضح هذه الدراسات أن سلوك الإساءة الوالدية لا يزال مستمرًا ضد الأبناء بسبب السكوت عنه والتقاعس عن اتخاذ إجراءات حياله (لخضاري، 2020: 22)، وتشير دراسة أخرى بعنوان "الأطفال المقصيون أو المحجبون" التي قام بها "الأمين العام للأمم المتحدة" شملت (131) دولة إلى أن سوء المعاملة الوالدية قد تسببت في وفاة (53000) طفلًا، وأن (80–98٪) من الأطفال يعاقبون بدنيا في منازلهم، وتضيف نفس الدراسة أن ما يتراوح مابين (133) إلى(275) مليون طفل تعرضوا للإساءة بين البدنية والنفسية والجنسية والإهمال (ابوجادو، 2007:31).

كما ان أساليب المعاملة الوالدية تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية والجنس؛ حيث أجرى الطراونة (1999) دراسة هدفت إلى التعرف على أشكال الإساءة الوالدية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والنفسية على عينة مكونة من(458) طالبا وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية ممن هم في الصف العاشر الأساسي بالأردن، وقد بينت النتائج أن أفراد العينة يتعرضون لأشكال الإساءة الوالدية وبدرجات مختلفة، حيث يتعرضون للإساءة النفسية بشكل أكبر، يليها الإساءة بالإهمال وأخيرا الإساءة البدنية، كما أن الذكور يتعرضون لصورالإساءات الثلاث أكثر من الإناث، وكان مصدر هذه الإساءة بالدرجة الأولى الآباء يليهم الأمهات، كما تبين أن هناك علاقة بين تدني دخل الأسر وتدني المستوى التعليمي للوالدين وإيقاع الإساءات المختلفة على أبنائهم.(كفافي، 2009: 229–231).

وتحدث الإساءة الوالدية في جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، ولكنها تنتشر غالبا بين المجموعات المتدنية اجتماعيا واقتصاديا وتعليميا، وهي نتيجة تفاعل بين مجموعة من العوامل أهمها خصائص الوالدين والابناء والبيئة التي ينتميان إليها فقد أشار كامبلن والآخرون Kumblum ,& Et al, (1992) إلى أن الأسر المسيئة عادة ما يكون بها واحدة أو أكثر من الخصائص التالية: تدني المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي، كبر حجم الأسرة تغيير محل إقامة الأسر باستمرار، تسلط الوالد والمبالغة

مقدمة:

فيما يتوقع من الطفل بما لا يتناسب ومرحلة نموه (komblum et al, 1992 :36) . كما أشار ميلر Miller (1993) إلى أن الأطفال ذوي الاظطرابات السلوكية والنفسية أكثر عرضة للإساءة البدنية، وغالبا ما تحدث الإساءة بسبب التوترات والضغوط النفسية الواقعة على الوالدين من جراء المعاناة من متطلباتهم اليومية، وصعوبة تكوين ارتباط بين الطفل ووالديه، والضغط المتزايد على الوالدين والذي يرتبط بصعوبة السيطرة على المشكلات السلوكية للطفل ومتطلبات الرعاية المكلفة له وافتقارهما لأساليب الرعاية والمعاملة الصحيحة بسبب الجهل.(فهمي، 1997: 176)

وعلى الرغم من أن سوء المعاملة الوالدية تشيع في المجتمع الجزائري، إلا أن هناك صعوبة حقيقية للوصول إلى تقديرات كمية دقيقة حول الظاهرة ، وهنا يمكن الاستدلال لدراسة اتغليت (2010) بعنوان أساليب الإساءة في الوسط الأسري الجزائري كمايدركها التلاميذ وأثرها في إحداث صدمة تربوية لديهم؛ حيث تمت الدراسة على (100) تلميذ كانوا ضحاياالإساءة الوالدية في الطور الابتدائي بمدينة سطيف وتم تطبيق المقياس الذي هو من إعدادالباحث يتكون من محورين:المحور الأول أساليب الإساءة الوالدية التي يتلقاها التلميذ(الإساءة البدنية والإساءة المعنوية والإهمال)، والمحور الثاني مؤشرات الصدمة التربوية الناتجة عن الإساءة الوالدية، ويضم السلوك التجنبي والعزلة والخوف من المدرسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى مايلي:

-الأسلوب السائد للإساءة الوالدية عند التلاميذ هو الإهمال في المرتبة الأولى يليهاالإساءة البدنية وبعدها الإساءة المعنوية(النفسية).

-تعرض أفراد العينة إلى إساءة والدية شديدة أدت إلى صدمة تربوية من أهم مظاهرها االسلوك التجنبي الانعزالي والخوف والنفور منالمدرسة والفشل الدراسي(أتغليت،2010:266-274).

وفي دراسة أخرى لبوريجيBouredji (2017) بعنوان العنف الأسري الممارس ضد الأطفال في الجزائر، حيث كشفت نتائج الدراسة أن (4875) حالة كان فيها أطفال أقل من (16) سنة ضحية لعنف أسري معين:(2803) عنف جسدي، (1546) إهمال و(365) سوء معاملة جنسية، مع الإشارة إلى أنه كانت هناك (25) حالة وفاة بدون سبب محدد.(Bouredji,2018 :88)

إن تعريف سوء المعاملة الوالدية أوالإساءة الوالدية(child abuse) ،يواجه في كثيرمن الأحيان مجموعة من المؤثرات، من نوع:الانحياز المهني أو الخلفية العلمية للشخص الذي يقوم بالتعريف، القانون المدني والجنائي للدولة المحددة، الواقع الثقافي الحضاري الذي يعيشه المعرف وغير ذلك من العوامل (بيرون، 1999: 9).فمثلًا يصعب في كثير من الأحيان إيجاداتفاق أوتوافق شامل حول تعريف هذه المشكلة بين المهنيين العاملين في سلك الخدمات الصحية،أوالمهنيين العاملين في سلك الخدمات الاجتماعية والنفسية، أوالعاملين في سلك التربية أوفي جهازالشرطة وسلك العدالة أوفي المجتمع عامة (Marzouki,2005 : 5).

ولاشك أن الاختلاف في التعريفات يؤثر بصورة ملحوظة على الكثيرمن الجوانب العلمية مثل تحديد المقياس والتعريف الإجرائي الذي يجب اتباعه في دراسة حجم المشكلة وأشكالها، وتحديد ودراسة عواملها ومخاطرها وتطوير نظرية أونظريات عنها، ودراسة الآثارالجسدية والسلوكية والنفسية والعقلية والاجتماعية المترتبة عليها، وغيرذلك ...وهناك (الجوانب المهنية) مثل تحديدالإجراءات لاكتشاف ضحايا سوء المعاملة الوالدية، وتطوير برامج وقائية ومناهج علاجية لمكافحة المشكلة، وبرامج أخرى للذين قاموا بالإساءة وغيرذلك. (سعد، 2013 : 112)

ولو وضعناجانبا تلك المعضلات التي تواجه تعريف سوء المعاملة الوالدية وحاولناعرض تعريف متفق أوشبه متفق عليه، لوجدناأن الكثيرمن الأدبيات العلمية في تعريفها للإساءة الوالدية (child abuse) تنص على:أنها تتمثل بإلحاق الأذى البدني والنفسي،و/أوالعقلي، والإساءة الجنسية أو الاستغلال الجنسي، والإهمال في الرعاية،أو في المعاملة القاسية: بشكل عمدي أو غير عمدي للطفل ومتكرر،على شخص دون سن (18) ماعدا حالات الإساءةا لجنسية؛ حيث أنه في تلك الحالات هناك فوارق بين الدول في تحديدها للعمر عند تعريفها للطفل، وذلك بواسطة أحد والديه وصي على حمايته، وتحت ظروف تدل على أن صحة الطفل أوسلامته قد تضررت أوهي مهددة بأن تتضرر نتيجة تلك الممارسات. (حاج يحيى، 1998: 165) وتعدالمراهقة مرحلة مهمة في حياة الإنسان،باعتباره االنواة الأساسية التي تحدد شخصيته، حيث يشير "هرمز" إلى أن الخبرات الوالدية في حياة المراهق تترك أثراكبيراعلى أغلب مظاهر نموه الاجتماعي والانفعالي وحتى الجسدي،وتعد هذه السنوات من حياة المراهق فترة حرجة، خاصة في العلاقةالتي تكون بينه وبين أمه وأبيه،حيث يكون فيها في حالة من الاعتماد عليهما، والخبرات التي يكتسبهاخلال هذه الفترة هي التي تحدد اتجاهاته المستقبلية، وعلاقاته بمن حوله.(الشربيني ويسرية،2005 :355).

والإساءة ظاهرة يتعرض لهاالمراهق بأشكالها المختلفة والتي تمتد آثارها إلى مراحل متقدمة في حياته، كما تختلف درجة تأثيرا لإساءة حسب طبيعة الشخص مصدر الإساءة فإذا كان مصدرها أحد الوالدين أو كليهما، يكون تأثيرها أكبر من أي شخص آخر،كون أن الوالدين يفترض فيهما أن يكونامصدر حماية ورعاية وليس مصدر تهديد وخوف،حيث أن الشعور بالحماية والأمن والحب ضروري من أجل نمو نفسي سليم مما يعزز بذلك التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق.(لخضاري، 2020: 43)

ولقدأ كدت العديد من الدراسات وبينت أن لسوء المعاملة الوالدية عواقب وخيمة تستمر مع حياة الفرد، وتظهربعواقب بدنية ونفسية وسلوكية وانفعالية وذكائية واستغراقية؛ كالقلق والاكتئاب والانحراف وإدمان المخدرات والكحول والاضطرابات السيكوسوماتية، والأفكار السوداوية بمحاولات الانتحار..إلخ، فتهديد القواعد الأساسية لإحساس المراهق بالأمان والحب تثير صيرورة من الاستجابات الانفعالية المرضية من القلق وانعزالية واكتئاب وتجنب العلاقات الاجتماعية،ومن خصائص ضحايا الإساءة الوالدية والتي يتكرر ظهورها

في نتائج الدراسات:انخفاض تقدير الذات، السلوك القهري، نقص الشعور بالأمن النفسي، نقص القابلية للاستمتاع بالحياة، ظهور مشكلات تتعلق بالتحصيل الأكاديمي،(سلامة، 2005: 9)؛ حيث بينت دراسة كل من مارتن وجريين وكونس Marti, jarbin&Kons (1996)التي هدفت إلى حصر أخطر الآثار السلبية لسوء المعاملة الوالدية، حدوث إصابات في المخ وظهور نوبات صرع، تأخر عقلي،عيوب جسدية،صعوبات أكاديمية ،تأخر اللغة، اضطرابات وظيفية إدراكية،العدوانية والعنف والسلوك والتفكير بالانتحار، اضطرابات نفسية جسدية.(مؤمن وآخرون،1986:16).

وبينت دراسة أخرى قام بهاألن وبن Alain&Ben (2006) بعنوان أعراض الاكتئاب وأسلوب الإساءة الجسدية عند الأطفال أقل من (15) سنة، فوجدا أن الأطفال الذين استخدم الوالدان معهم أساليب الإساءة الجسدية كان لديهم مستوى مرتفع من الاكتئاب ومستوى منخفض من تقديرالذات ونقص الثقة بالنفس وتوقع مستقبل سيء وخوف وقلق دائم وفشل أكاديمي (لخضاري، 2020: 74)

وتعد المعاملة الوالدية من العوامل المهمة في إحساس المراهق المتمدرس بالأمن النفسي من عدمه، فإن كان أسلوب المعاملة الوالدية له يتسم بالعنف والقسوة والإهمال والإهانة والسخرية والازدراء والرفض، كان ذلك تهديدًا لأمنه النفسي في المدرسة وفي الحياة، فيصبح عالم التلميذ عالمًاعامرًا بالقلق والخوف والتوتر والقسوة والعنف والانحراف والتطرف، أما إن كان أسلوب المعاملة الوالدية للمراهق ينطوي على الاحترام المُتبادل يرقى بإنسانيته ويحافظ على حقوقه، فيُبصر واجباته نحو نفسه والآخرين، ويلبي رغباته، ويشبع حاجاته المختلفة النفسية والاجتماعية والثقافية والصحية والتربوية، كان ذلك مدعاة للتمتع بالصحة النفسية، والشعور بالرضا والسعادة والطمأنينة والأمان (الهمشري ،39:2003)؛ حيث أكدت في هذا السياق دراسة حجاج(2012) أن الشعور بالأمن النفسي لدى المراهق له علاقة بالمعاملة الوالدية، ولا تختلف هذه العلاقة باختلاف الجنس، بحيث أن سلوكات التلاميذ في الطورالثانوي تؤكد عدم وصولهم لمرحلة النضج الكامل، أي أنهم مازالوا قاصرين على تحقيق أهدافهم بأنفسهم، فهم يحتاجون إلى المساعدة من أسرهم في تحقيق حاجاتهم المختلفة النفسية والاجتماعية والأكاديمية، كما أنهم يواجهون العديد من المشكلات التي تعيق الأداء الدراسي المطلوب، وذلك بملاحظة ما ينتابهم أيام الامتحانات من قلق وتوتر وتدني الثقة بالنفس، فيُضعف ذواتهم إذا كانت نتائجهم الدراسية ضعيفة، ولا تعبرعن مستواهم الحقيقي، فيزيد إحساسهم بالخوفوعدم الطمأنينة لما يدور حولهم، والخوف من التوقعات المرتفعة لأُسرهم، وفي هذه الحالة وغيرها من المشكلات التي تترك أثرا سلبيا في نفسية التلاميذ تظهر الحاجة إلىالدعم الأسري في تحدي هذه المشكلات والتعامل مع المواقف الصعبة. (الخميسي، 2014:199).

كما أن للمعاملة الوالدية تأثير على توقعات ومعتقدات المراهق حول قدرته على تحقيق النجاح وأداء المهام الصعبة بفاعلية؛ حيث بيّن باندوراBandora(1997) أن الأفراد يستجيبون معرفيًا وانفعاليًاوسلوكيًا

إلى الأحداث البيئية، ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم في سلوكهم الذاتي، والذي يؤثر على الحالات المعرفية والانفعالية، وهذا ما يُعرَف بمبدأ الحتمية المتبادلة؛ فالمتعلم يحتاج إلى عدد من العوامل المتفاعلة(شخصية، وسلوكية، وبيئية)، حيث تُطلق العوامل الشخصية على معتقدات الفرد حول قدراته واتجاهاته، أما العوامل السلوكية فتتضمن مجموعة الاستجابات الصادرة عن الفرد في موقف ما، وأما عوامل البيئة تشمل الأدوار التي يقوم بها من يتعاملون مع الطفل ومنهم الآباء (السيد، 2005 :36) .

وتعد الفاعلية الذاتية الأكاديمية من أبرز العوامل المؤثرة في المثابرة والأداء الدراسي للتلاميذ، وتتبلورهذهِ الفاعلية على شكلِ أفكار ومُعتقداتٍ حول الذات بشأن مدى كفايتها،ومن خلال الفاعلية الذاتية الأكاديمية يُمكن التنبؤ بالتحصيل الدراسي للتلميذإ ذاكان مُرتفعا أومُنخفضا، كما يشير جابر(1995) في هذا السياق إلى أن فاعلية الذات ليست مبدأً لضبط السلوك، ولكنها من أهم المؤثرات الذاتية، وهي مصدر للتفاعل بين العوامل البيئية والسلوكية الشخصية، فهي متغير هام توجه الفرد نحو تحقيق أهداف معينة(جابر،2002 :349) .

ويؤكد سكولتSchult (1990) أن الوالدين من أهم مصادر تدعيم المشاعر الخاصة بالفاعلية الذاتية لدى المراهق، ويمثل الوالدان أهم المصادر في تنمية وتطوير فاعلية الذات من خلال معرفة الخبرات الناجحة، وعرض النماذج الملائمة التي تم إنجازها فعلًا من هذه الخبرات، واستخدامها في التدعيم من خلال الإقناع اللفظي والتشجيع المادي والمعنوي الذي بإمكانه شحذ القدرات التي تزيد من الفاعلية الذاتية لدى الأبناء،(Schult, 1990 : 457)، وعليه فإن الفاعلية الذاتية مرتبطة بالظروف البيئية وخاصة الأسرية منها.

إن البحث في مشكلة الأمن النفسي وفاعلية الذات الأكاديمية تساعد في التعرف على توقعات وأهداف المراهقين، خاصة أن التلميذ المراهق في مرحلة التعليم الثانوي يتعرض لتوترات وضغوط عديدة يفكر فيها بما يخبئ له المجهول، والعوائق التي تمنع تحقيق الأهداف إذ أن كل ذلك يجعله يشعر بالمعاناة، يحتاج فيها إلى معاملة والدية تتميز بالدعم والتشجيع المادي والمعنوي وبالاهتمام والمتابعة، وعدم معالجة ذلك مبكراً منهما يُعد عائقًا لتقدم المراهق أكاديميا ونفسيًا (الخميسي، 2014: 229– 230)، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة من الشعور بضرورة تسليط الضوء على تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي، ودراسة الأمن النفسي وفاعلية الذات الأكاديمية لديهم لما لهم من مطالب لهذين المتغيرين أكثر في الوقت الراهن،إذ أن عدم توفرهما ينعكس سلبًا على شخصيتهم ونظرتهم للمستقبل، وما يحتاجونه في هذه المرحلة العمرية لمواجهة مخاوفهم من داخل أنفسهم وخارج بيئتهم، ومن خلال معايشة التلاميذ – كمستشارة توجيه–في الوسط المدرسي تم ملاحظة ضعف اهتمام هذه الفئة من التلاميذ بالحياة ومجالاتها مما أدى إلى اللامبالاة وإهمال الدراسة والفشل، وعدم وضع أهداف شخصية والسعي لتحقيقها بما أنهم مقبلين على عملية التوجيه النهائي

لمحتلف الشعب التي سوف تحدد مستقبلهم الدراسي والمهني، وعدم الاستعانة بمن هم أكثر منهم سنًا – وخاصة الوالدين–لطلب النصح والإرشاد بحجة العلاقة السيئة التي تربطهم بهم.

وعلى الرغم من أن الأطفال الصغار يمثلون أكثرالفئات العمرية تعرضا للإساءة الوالدية، إلّا أن الخبراء يؤكدون على ضرورة الانتباه إلى أن المراهقين غالبًا مايكونون أيضا ضحايا لهذا النوع من العنف الأسري؛ حيث تحدث أعلى معدلات العنف الجسدي بين مجموعتي الأطفال الرضع، والأطفال في سن المشي تليها مجموعة المراهقين، ويشير جيليزوكورنيل ,Gelles and Cornell(1990)إلى أن غياب الاهتمام والانتباه إلى ضحايا العنف من المراهقين، قد يعود إلى الاعتبارات والمفاهيم المجتمعية المتضمنة أن المراهقين يشاركون بقوة في بعض التواطؤ بشأن العنف الموجه إليهم ويشيرون أيضا إلى أن الحجم والقوة البدنية والسلوكات المتحدية الصعبة التي يمارسها معظم المراهقين مسؤولةعن استثارة سلوك العنف من آبائهم(ابوجادو، 2007: 19).وبالتالي؛ فإن مثل هذه التفاعلات العنيفة وبدلًا من أن ينظر إليها بأنها معنفّة ، تُعدطرقًا مشروعة للضبط الوالدي.

بما أن لسوء المعاملة الوالدية دور كبير في ضعف فاعلية الذات الأكاديمية للتلاميذ ونقص الشعور بالأمن النفسي لديهم، حاولت الطالبة الباحثة من خلال هذه الدراسة معرفة إن كان لضعف الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ وانعدام شعورهم بالأمن النفسي علاقة بسوء المعاملة الوالدية وأشكالها، ومدى تأثر هذه العلاقة ببعض المتغيرات ذات الصلة بالوالدين وبمستواهم التعليمي والاجتماعي وبالتلاميذ من حيث المستوى الدراسي والجنس، لهذا عالجت موضوع بحثها من خلال ستة (08) فصول، حيث تنقسم الدراسة الحالية إلى قسمين:أحدهمانظري وهويضم:

الفصل الأول:

تناول مشكلة البحث وفرضياته وتوضيح أهدافه وتبيان أهميته،كماتم التطرق إلى المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة.

الفصل الثاني:

يعتني هذا الفصل بسوء المعاملة الوالدية من حيث مفهومها وجذورها التاريخية ووجهات النظر القانونية والدينية والمستحدثة حولها، وأنماطها مع ذكر مؤشراتها وآثارها على الأبناء ورصد واقعها في العالم والجزائر وإلى التعرف على عواملها والنظريات المفسرة لها، وختمت الفصل بخلاصة تذكر فيها أهم ما استخلصته حول هذا المتغير .

الفصل الثالث:

يتناول موضوع الأمن النفسي من حيث مفهومه ووجهة نظر الإسلام حوله وذكر أهمية الشعور بالأمن النفسي والحاجة إليه لدى الفرد وخصائصه، ونظريات الحاجات المفسرة له والأبعاد الأساسية للأمن النفسي

والآثارالمترتبة على انعدام الشعور به وأساليب تحقيقه،ثم التطرق إلى المعاملة الوالدية وعلاقتها بتحقيق الشعوربالأمن النفسي لدى المراهق، وختمت الفصل بخلاصة تذكر فيها أهم ما استخلصته حول هذا المتغير.

الفصل الرابع:

يتناول فاعلية الذات الأكاديمية من حيث المفهوم والأهمية والمظاهر والأبعاد الأساسية ومستوياتها وتوقعاتها، وتطرقت لنظرية فاعلية الذات لباندورا وخصائص فاعلية الذات الأكاديمية والعوامل المؤثرة فيها وأثر المعاملة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية للمراهق. وختمت الفصل بخلاصة تذكر فيها أهم ما استخلصته حول هذا المتغير.

وتطرق في **الفصل الخامس** للمراهقة المتوسطة من حيث ومراحلها وخصائصها وحاجاتها،كما تطرق لأهم التغيرات التي تطرأ على المراهق وأثرها على تفاعله الأسري ومشكلات المراهقين؛ كاستجابة لأساليب المعاملة الوالدية،ونوع الوالدين الذين يحتاج إليهما المراهقون، وختمت الفصل بخلاصة تذكر فيها أهم ما استخلصته حول هذا المتغير.

أماالجانب التطبيقي للدراسة،فهو يتكون من ثلاثة فصول:

- **الفصل السادس:** فقد عملت الطالبة الباحثة على عرض تفاصيل الإجراءات المنهجية للدراسة الاستطلاعية، ومن خلاله حددت الأهداف التي تسعى إلى تحقيقه، لتشير بعد ذلك لتفاصيل تصميم أدوات القياس، ثم عرفت بالمجالين الجغرافي والزمني للدراسة الاستطلاعية. ولم تفوت الطالبة الباحثة الإشارة إلى تفاصيل سحب عينة هذه الدراسة ومواصفاتها، ليتجه اهتمامها بعد ذلك إلى دراسة الخصائص السيكومترية لأدوات القياس،بعد أن تأكدت الطالبة الباحثة من صلاحية أدوات القياس شرعت في الدراسة الأساسية، عرجت إلى عينة الدراسة حيث تطرقت إلى مجالها الجغرافي وحجمها ومواصفاتها، لتذكر بعد ذلك بأدوات القياس في حالتها النهائية وختمت هذا الفصل بالإشارة إلى الأساليب الإحصائية التي ارتأتها مناسبة لمعالجة بيانات الدراسة وإجراءات تطبيق الدراسة الأساسية .

في **الفصل السابع**، عرضت الطالبة الباحثة نتائج دراستها وفقا للفرضيات التي صاغتها بالإجابة على التساؤلات الاستكشافية ومناقشة نتائج الفرضيات في **الفصل الثامن**، علما أن عملية المناقشة والتفسير تمت في ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات السابقة، وكذا المعطيات التي تميز المجتمع الجزائري، وختمت الطالبة الباحثة دراستها بمناقشة عامة تلخص فيها النتائج المتحصل عليها، وعقب ذلك حاولت الطالبة الباحثة تحديد المساهمة العلمية لبحثها، مشيرة إلى الإضافات التي تمكنت من تجسيدها من خلال التوصيات المقترحة.

الفصـــل الأول

تقديم الدراسة

إشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة الحضن الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، هذا ما ذهب إليه " 'Cooley" (1939)، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها. (عثمان، 1970: 70) .وفي نفس السياق يذهب "خضير سعود": "أن علاقات الطفل الاجتماعية هي التي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته، ومن خلالها ينمي خبرته عن الحب والعاطفة والحماية، ويزداد وعيه لذاته، ويزداد نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به وقيامه بدوره الخاص، وينمو لديه شعور بالطمأنينة، وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور والتوازن".(سعود، 1986 :20) .

تحدث الإساءة في المدارس والشوارع وأماكن العمل، ويعاني منها الأطفال في البيت وتفضي نسبة صغيرة منها إلى موتهم، وهي في أغلب الأحيان لاتترك علامات ظاهرة، ومع ذلك فإنها تمثل إحدى أخطر المشكلات المؤثرة على الأطفال، وأن قدرًا كبيرا من الإساءة مستتر قدلايجد الأطفال القدرة على الإبلاغ عنه خشية التعرض للعقاب من مرتكبي الإساءة، وقدلايرى الطفل ولامرتكب الإساءة أي شيءغيرعادي في ذلك، وقدلايعتبرون تلك الأعمال التي تمارس على الطفل أنهاإساءة في حد ذاتها، بل ربماينظرون إليها كعقاب ضروري لهم ايبرره، وقد يشعر الطفل الضحية بالخجل أو الذنب، معتقدًا أنه كان يستحق ذلك، وكثيرًا مايؤدي ذلك بالطفل إلى عدم الرغبة في الحديث عماحدث معه.(بركات،2004: 99)

بالرغم من كل هذافإن الكثير من الدراسات في عدد من المجتمعات ودول العالم، أو حتى بعض الدراسات القليلة في الجزائر،تشير إلى أن نسبة عالية من الأطفال يقعون ضحايا الاعتداءات والاستغلال والإهمال من قبل أولياء أمورهم، فمثلًا،أثبتت بعض دراسات الضحايا (victimizationstudies) في الولايات المتحدة الأمريكية أن نسبة ضحايا الاعتداء والإساءة من الوالدين من الفئة العمرية(12–17) عامًا مرتفعة جدا، تصل نسبتهاأحياناإلى ثلاثة أضعاف لدى الأطفال أقل من (12) سنة، وأفصحت هذه الدراسات أيضًا أن ما يقارب (20%) من الموقوفين في السجون الأمريكية قد صرحوا أنهم اعتدواعلى طفل واحدعلى الأقل من أبنائهم بشتى أشكال الاعتداء والإساءة والتحرش والتهجم، وأن مالايقل عن (50%) من هؤلاء الموقوفين، وصلت اعتداءاتهم إلى حد الجريمة الخطرة أي القتل، وخاصة ضد الأطفال دون سن الثانية عشرة من العمر. (غالب،2011:31–32)

ومع أنه يمكن أن تتوافر لدى الأسرة أكبر إمكانية لحماية الأبناء والتكفل بسلامتهم الجسدية والعاطفية، إلا أن الإحصائيات تشير إلى أن الكثير من الإساءات تحدث للمراهق داخل الأسرة من قبل الوالدين أو غيرهم، ويشمل ذلك الإساءة البدنية والجنسية والنفسية، فضلًاعن الإهمال المتعمد، وكثيرًا مايتعرض المراهق لعقاب جسدي ونفسي قاسٍ في سياق عملية التأديب، وتعتبرالإهانات اللفظية والشتائم والعزل والرفض والتهديد والإهمال المادي والاستصغار والضرب الشديد من أشكال سوء المعاملة الوالدية التي قد تلحق الضرر بسلامته، وكثيرًا مايتعرض الأبناء لإيذاء جنسي من جانب شخص يعرفونه، وغالبًا مايكون أحد أفراد أسرتهم،

وتفرض عمومًا ممارسات تقليدية ضارة على الأبناء المراهقين من جانب الأسرة، ويستتر قدر كبير من هذه الإساءة وراء الأبواب المغلقة بسبب العار أو الخوف،مما استدعى دراسة هذه الظاهرة –سوء معاملة الوالدين– وتأثيرهاعلى الأبناء المراهقين، وتبرز أهمية هذه الدراسة كذلك في أن المراهقة تشكل أكبر القطاعات السكانية في المجتمع العربي،ومن تمّ فإن المستقبل يعتمدعلى تشكل هذه الشريحة المهمة وحاجتهاالماسة للتوافق الدراسي والنفسي لتتشكل شخصيتها،ولقد مر المجتمع العربي بتغيرات كثيرة أصابت بنى الأسرة العربية، وعطلت الكثير من وضائفها ونظرًا للضغوط والمسؤوليات المتشعبة الملقاة على عاتق الأسرة الحديثة، فقدأدت إلى خلل في وظائفهاالاجتماعية؛ فخرج الأطفال إلى الشوارع يبحثون عن العمل، وتسرب الكثير منهم من المدارس وجنوح البعض الآخر،واستغلال الأطفال في نشاطات غيرمقبولة اجتماعيًا وأخلاقيا، ولم تتوقف سوء المعاملة الوالدية على المحيط الخارجي بل ساد في الأسرة التي كانت في السابق المحيط الآمن لهم ومع عولمة الاقتصاد والجريمة والثقافة فإنه لابد من التنبه إلى مثل هذه الأخطار الكبيرة التي تهدد المجتمع العربي إن لم يسبقه االتحصين الاجتماعي المناسب،وتصبح عندها كلفة إصلاحها ومعالجتهاعالية جدًا، وعلى حساب برامج التنمية الاجتماعية(البشر،2005 :66).

وتختلف أساليب المعاملة الوالدية من مجتمع إلى مجتمع ومن عصر إلى عصر، كما تختلف داخل المجتمع الواحد، بل إن ما يعتبر معيارا مطلوبا في مجتمع ما قد يعتبر مرض أو شذوذ أو انحراف في مجتمع آخر، كذلك تختلف هذه الأساليب باختلاف الطبقات الاجتماعية التي تنتمي إليهاالأسرة، وتشكل سوء المعاملة الوالدية ظاهرة مرضية منتشرة في معظم المجتمعات، تشمل الذكور والإناث في كافة مراحل أعمارهم، حيث تشير الدراسات الدولية إلى أن ما يقارب (400) مليون طفل أقل من(16) سنة في العالم يعانون كل أشكال الإساءة الوالدية وبدرجات متفاوتة من مجتمع لآخر،باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمعتقدات الثقافية،وهذا أكدته دراسة أبيروالين Aber and Allen(1987) ضمن مشروع سوء معاملة الطفل في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، قارنت بين(91) من الأطفال المساء إليهم و(175) طفلا عاديا من الطبقة الاجتماعية العالية، و(20) طفلا من الطبقة الاجتماعية المتوسطة تتراوح أعمارهم بين (04–16) سنة،حيث توصلت الدراسة إلى أن الأطفال المساء إليهم في مرحلة ما قبل المدرسة وفي عمر المدرسة كانوا أكثر اعتمادية على الآخرين، كما تبين أن مستوى طموحهم أقل وقدراتهم المعرفية أضعف مقارنة معالأطفال في المجموعة الضابطة؛حيث بقيت هذه الفروق حتى مع ضبط العوامل الاجتماعية والاقتصادية، (الهندي،2013: 229–231)

ولقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم سوء المعاملة الوالدية، وذلك بسبب الغموض الذي يحيط بهذا المفهوم، الذي يُعد من المفاهيم غير المحددة نظريًا وإجرائيًا، حيث يشيرالبداينة(2002) إلى أن هناك مجموعة من العوامل المؤثرة في عملية تعريف سوء المعاملة الوالدية، يتمثل العامل الأول في تحديد الثقافة الاجتماعية للسلوكيات المقبولة اجتماعيًا والسلوكيات المنحرفة، إذ أنه ما يقع ضمن المقبول اجتماعيًا يتباين

من ثقافة لأخرى وداخل الثقافة الواحدة، وأما العامل الثاني فهو يخص تغير وتبدل السلوكيات المقبولة اجتماعيًا وفق الزمن، فقد تدل سلوكيات جديدة ضمن ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا من فترة لأخرى، فمثلًا سلوكيات التأديب المعتمد على الضرب المبرح في المدارس سابقًا أصبحت ممنوعة تربويًا الآن، وأما العامل الثالث فيتمثل في العرف والذي يُعد الإطار المرجعي للحكم على السلوكيات من حيث كونها سلوكيات مقبولة أو مرفوضة اجتماعيًا، حيث أن السلوكيات التي تلاقي إجماعًا اجتماعياً تقبل أو ترفض بناء على الإجماع الاجتماعي وليس بناء على معيار موضوعي آخر(أحمد، 2003:26).

وتعد الإساءة للمراهق شكل من أشكال سوء استغلال السلطة التي يمارسها الوالدين عليه، والتي قد يعجز الكثير من المراهقين عن مقاومتها أو حتى التعبير عن رفضهم لهذه الممارسات، لذا فهم يعانون من مشاعر الغضب والرغبة في الهروب من المنزل، ولكونهم قاصرين فإنهم يتعاملون مع والديهم خاصة في حالة الإساءة اللفظية والجنسية بالصمت والكبت(Bouregba, 2004 :31).

كما تعد الآثار النفسية الناجمة من أبرز الجوانب التي تؤكد أهمية دراسة مثل هذه الظاهرة، حيث تعددت الآثار النفسية كالاكتئاب، وزيادة الضغط النفسي وانخفاض تقديرالذات، والإحساس بالخجل والدونية والمهانة والشعور بالتعاسة وخيبة الأمل وكراهية الآخرين، وعدم الإحساس بالأمان الاجتماعي أو المادي، وتشويه الوعي وتأخرالنضج الانفعالي وغيرها (عبدالمعطي وقناوي، 2004 :243)

وقد أشار سلزر وكالميس ,Seltzer&Kalmuss(1988) إلى أن هناك علاقة قوية بين التعرض للعنف الأسري في مرحلة الطفولة، وظهور سلوك العنف في مرحلة المراهقة، وأشار جلفوند Gelfond(1997) إلى أن سوء معاملة النفسية والبدنية تعد من أخطر العوامل التي يمكن من خلاله االتنبؤ ببعض الاضطرابات الجسمية والانحرافية والإدمان؛إذ يشعر المراهق بعدم الأمان والميل للانسحاب، وتنمو لديه المشاعر العدوانية (الخليفة،27:2018)، كما أكدت دراسة حسن(2004) لوجود علاقة بين أساليب إساءة معاملة الأبناء من قبل الوالدين والمعلمين وبعض الاضطرابات النفسية لديه(الهندي،2013:244)، كما كشفت دراسة الزهراني(2005) عن نتائج مرضية للإساءة تنعكس على شخصية وحياة الأبناء وخاصة سوء المعاملة الجنسية والضرب، التي كان أهمها انخفاض تقدير الذات لدى الطفل بعد أن يكبر، واضطراب الشخصية واضطراب النوم والقلق والاكتئاب وفقدان الوظيفة الاجتماعية، وكذلك كشفت دراسة القرني (2005) أن انتشارالعنف الأسري له تأثير على ارتفاع السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. (اتغليت واخرون،2010: 200)

وبما أن الإساءة التي تحدث في البيت وتصدر من الوالدين، تؤثرعلى كافة الأصعدة، وتؤثرعلى أهم العلاقات لدى الفرد وهي علاقة الابن بوالديه، وطبيعة مكان حدوث الإساءة فهي تحدث في مكان مغلق وهو المنزل مما يجعل إنكارها وإخفائها أسهل، وتأثيرها على الأبناء لا ينتهي بل يصاحبهم في مراهقتهم ورشدهم،

وهو ما أشارت إليها بركات(2000) في أن خصوصية هذه المرحلة تجعل الفرد يتأثر بكل ما يمر به، وأكثرها تاثيرا على الصحة النفسية الإساءة الوالدية باختلاف أنواعها، غير أننا لا نعيرها اهتماما كبيرا في مجتمعنا فظاهرة الإساءة أو الإيذاء كما يسميها البعض يتعرض لها الابن بأشكال مختلفة التي تمتد آثارها إلى مراحل متقدمة من حياته، باعتبار مصدر هذه الإساءة أحد الوالدين أو كليهما فتأثيرها سيكون أكبر مما لو كان مصدرها شخصا آخر كون الوالدين يفترض فيهما أن يكونا مصدر حماية وأمان وليس مصدر تهديد وخوف.(بركات ،2000: 33)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن سوء المعاملة الوالدية ظاهرة لها ماض طويل ولكن تاريخ الاهتمام بها قصير جدا، حيث لم تحظ باهتمام كبيرإلا في العقود الخمسة الماضية ارتباطا بتنامي الاهتمام بحقوق الطفل، باعتبار الاهتمام بالطفولة اهتمام بالمستقبل، بحيث وصف جارفيزGervis (2004) الإساءة الوالدية على أنها إيقاع المتكرروالعمدي وغير العمدي للأذى النفسي والمعنوي الخطيرأو إصابات خطيرة للأطفال أقل من (16) سنة بواسطة الوالدين،وغالبا ماينتج عن هذه الإصابات كسور، وتجمعات دموية بالدماغ وإصابات متعددة في الأنسجة الرخوية، وعجزمستديم وحدوث وفاة، وسوء على التكيف النفسي والاجتماعي (المطوع،2016: 14) ، وأشارت منظمة الصحة العالمية World HealthOrganization إلى أن الإساءة إلىالطفل تأخذ نوعين من الأفعال: الأفعالالظاهرةوهيأفعال العنف التي تقع على جسم الطفل باستخدام القوة، فتسبب إصابات مختلفة أو تقيد حرية الطفل رغماعنه، والأفعال المبطنة التي تتضمن إساءة نفسية وعاطفية وإهمال ورفض وهواعتداءغيرمحسوس لأنه لا يشمل الاعتداء باستخدام القوة، بل هوإلغاء لوجود الطفل.(اليونيسيف ،2006 :25)

كما يشير الأدب التربوي إلى وجود أشكال متعددة في سوء المعاملة الوالدية؛ كالإساءة البدنية أو الجسدية وهي الإساءة التي ينتج عنها أذى جسدي أوبدني فعلي أو كامن، وهي من أكثر أنواع الإساءة شيوعا، وذلك بسبب سهولة اكتشافها وملاحظة أعراضها، وتظهر أشكال الإساءة البدنية في تعرض الطفل للحرق والضرب بأدوات حادة، وتظهر على شكل إصابات غير عرضية في الجسم، وإصابات الرأس والدماغ والنزيف والكسور المتكررة وعدم الاستمتاع باللعب، والابتعاد عن الآخرين والخوف من الكبار (المطيري ،2006 : 18) .أما الشكل الثاني من الإساءة فهو الإساءة الجنسية:التي هي عبارة عن توريط الطفل في نشاطات جنسية لا يستوعبها كليا، وغيرمجهز نمائيا لها وغير قادر على التعبيرعن قبولها أو رفضها، وهي مخالفة للقوانين ومرفوضة ثقافيا واجتماعيا، وتحدث الإساءة الجنسية من خلال نشاطات جنسية من البالغ كشخص أكبرسنا على الطفل أقل من (16) سنة، يكون مسئوولا عنه وموضع ثقته أوبيده السلطة عليه، ويكون المسيء من عائلة المساء إليه وغالبا مايكون الأب،وتعتبرالإساءة الجنسية أشد الأنواع تأثيرا على الطفل وسببا مباشرا في تدمير شخصيته وإصابته بالعديد من الأمراض النفسية والجسمية والانحرافات المختلفة في فترات حياته المختلفة.(الرطروط ،2011: 89)، أما النمط الثالث من الإساءة

الوالدية فهو الإساءة النفسية أو العاطفية وهي تشير إلى قصور والدي الطفل في توفير بيئة نمائية تشجيعية سليمة له، يتوافر فيها وجود راع أساسي يرتبط به الطفل ارتباطا عاطفيا لضمان نمو مستقر له ضمن علاقة مسئوولة أو ثقة أو سلطة، ويسمح للطفل بتطوير قدراته الاجتماعية والعاطفية التي تتفق مع قدراته الشخصية ومحيط البيئة التي يعيش فيها، ويؤدي هذا القصور إلى أذى في تطور الطفل الصحي، والجسدي والعقلي والعاطفي والأخلاقي والاجتماعي، وتتضمن الإساءة النفسية تقييد حرية الطفلوالتقليل من قيمته والإساءة لسمعته، وتحميله مسئوليات ينوء بحملها، وتخويفه وممارسة التمييز عليه والسخرية منه أو أي شكل من أشكال التعامل السيء الذي يقوم على الكره والرفض والنبذ،(WHO, 1999 :111) ، وتعد الإساءة النفسية من الإساءات الخطيرة التي يتعرض لها الطفل بسبب آثارها المباشرة على شخصيته وبسبب صعوبة تحديدها والكشف عنها، وصعوبة معرفة أسبابها لارتباطها نتيجة بأنماط أخرى من الإساءة كالإساءة البدنية أو الجنسية أو الإهمال، ويعتبر الإهمال النمط الرابع من الإساءة الوالدية، ويشيرالإهمال إلى إخفاق والدي الطفل في توفيرالإحتياجات النمائية في مجالات الصحة،والتعليم، والتطور العاطفي ،والتغذية، والمسكن، والظروف الحياتية الأمنة، كل ذلك في سياق قدرة الوالدين على ذلك، مما يؤدي إلى حدوث أذى للطفل في صحته أوتطوره الجسدي والعقلي، والعاطفي، والأخلاقي، والاجتماعي (المطوع،2016: 27) .

ويأخذ الإهمال أشكالاعدة ابرزها: الإهمال الجسدي: وهوعبارة عن إصابة الأطفال بمشاكل سوء التغذية والإصابة بالنحافة الشديدة والأمراض المزمنة. إهمال العناية الطبية : وهوعدم العناية الطبية الدورية والروتينية لفحص الطفل أو إعطائه المطاعيم أوعدم العناية بأسنانه.إهمال التعليم:وهو عدم الوفاء باحتياجات الطفل التعليمية عن طريق عدم إلحاقه بالمدرسة لغايات تعليمه.الإهمال العاطفي:ويشير إلى الفشل في تقديم الأمان والحب للطفل بشكل يؤدي إلى فقدانهالإحساس بمكانته (فضال،2017: 90-91).

ويقف خلف أشكال سوء المعاملة الوالدية عوامل متعددة عملت الدراسات والأبحاث على كشفها، ففي ضوء هذه الدراسات نجد أن هناك عوامل ترتبط بالأسرة من أم وأب وإخوة ، وعوامل ترتبط بالظروف الإجتماعيةوالثقافيةوالاقتصادية للأبناء. كما إن هناك إجماع في الأدبيات العلمية المعاصرة، تفرض عدم النظر لعامل واحد يمكن إعادة المشكلة إليه دون غيره من الأسباب، فالضرورة العلمية تفرض رؤية العوامل بصورة شاملة، تكاملية وايكولوجية، حيث قسم جولدمان واخرون Goldman Et al (2003) العوامل المشكلة لظاهرة الاساءة الوالدية،إلى أربعة مجموعات من العوامل:عوامل تتعلق بالوالد المسيء، وعوامل تعود إلى الأسرة، وعوامل متعلقة بالطفل وأخرى تتعلق بالبيئة التي يعيش فيها كل من الوالد او الطفل والأسرة . فبالنسبة لعامل الوالد المسيئ:هناك بعض الصفات التي تتكرر عنده ومنها تدنى الثقة بالنفس وإسقاط ظروفه على الآخرين وهومايعرف بمركز التحكم الخارجي(external locus of control) يضاف إلى ذلك القدرة المتدنيةعلى ضبط الذات والدوافع،الكآبة،القلق وسلوكيات غيراجتماعية (behavior antisocial) ،وقد أثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين كانت نماذجهم الوالدية ضعيفة أي لم يتم إشباع حاجاتهم أثناء الطفولة

بصورة مناسبة، قديواجهون صعوبة كبيرة في إشباع حاجات أطفالهم أوتقديم الرعاية المناسبة لهم .أما بالنسبة لتعاطي الوالد المخدرات او الكحول فإن هذاالأمر يتداخل مع قدراته العقلية والانفعالية مع قدرته الضعيفة للحكم على الأمور.وعامل الأسرة الذي يسهم في زيادة احتمال تعرض الأطفال للاساءة،اما بالنسبة لبنية الأسرة (Family Structure) وللنزاعات الزوجية فقد أثبتت الدراسات أن مابين(30٪) و (60٪) من الاسر التي تعيش أجواء مشحونة بالشجارات عموما ترتفع فيها معدلات الإساءة(Van Geirt,1981,88). كما أثبتت هذه الدراسات(Goldman et al , 2003; Coohg et Broun, 1997) أن الاسر التي تهمل أطفالها، تعاني من إجهاد وضغوط يومية أكثر من العائلات التي لاتهمل أطفالها.

وعامل اخر ،كالخصائص التي تجعل من بعض الأطفال أكثر من غيرهم كضحايا (vulnerable) سلوكيات اعتدائية ضدهم. حيث تؤكد بعض الدراسات أنا لطفل المشكلة هوأكثر تعرضا للاساءة. ولفظ الطفل المشكلة يطلق على الأطفال الذين لديهم إعاقات عقلية أوبدنية أوأمراض عضوية مزمنة أواضطرابات سلوكية. حيث وجد سكينروكاستيل(1969) ,Skinner and Castle أن (13٪) من الأطفال المعرضين للاساءة الوالدية يعانون من نقص في النمو(Van Geirt,1981 :94) .

واخيرا عامل البيئة حيث أثبتت الدراسات أن هناك علاقة قوية بين الفقر والبطالة من جهة وبين الإساءة الوالدية من جهة أخرى حيث وجد كل من(Drake et Pandy ,1996;Goldman et al ,2003) أن بعض الاباء الذين يعتدون على أطفالهم يعانون من مستويات عالية نسبيا من العزلة الاجتماعية ومستويات متدنية من الدعم الاجتماعي مقارنة مع الاباء الذين لايعتدون على أطفالهم. ويمكن القول في هذا الصدد أن الاساءة الوالدية كسلوك او اسلوب تربوي غير سوي هي عملية تفاعل بين مجموعة من العوامل التي تؤدي محصلة تفاعلها إلى انبثاق نموذج سلوكي معين لدى المراهق.

ومن الخصائص النفسية للأفراد الذين سبق لهم التعرض للإساءة الوالدية والتي يتكرر ظهورها في نتائج الدراسات المتعلقة بذلك:انخفاض تقدير الذات ، السلوك القهري، نقص الشعور بالأمن النفسي ، نقص القابلية للإستمتاع بالحياة ، ظهور مشكلات تتعلق بالتحصيل الأكاديمي..وفي هذا الصدد يذكر الحاج يحي (2006) إن أكثر متاعب المراهق ومشاكله واضطراباته تنجم عن اسلوب معاملة الابوين له وطريقة العناية به وتربيته وتدريبه ووضعيتهما تجاه الحياة والناس ونظرة كل منهما إلى حاجاته ، كل هذا يكون منبعا هاما لتجارب المراهق الانفعالية.(الحاج يحي،2006: 168)

وبما أن مهمة توفير الأمن النفسي للمراهق تعتبر من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية والتي يحتاج إليها كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة تقع على عاتق الأسرة، وإن إدراك المراهق لاتجاهات والديه نحوه يعتبر من العوامل المهمة في تكيفه ونموه وشعوره بالأمن النفسي، إن أول ما يحتاجه من الناحية النفسية هو الشعور بأنه محبوب كفراد، ومرغوب فيه لذاته، وأنه موضع حب واعتزاز وحماية. (الحنفي،2003:31)

وتبدو أهمية الحاجة إلى الأمن النفسي في تقسيم ماسلو Maslow(1970) حيث وضعها في المستوى الثاني من النموذج الهرمي للحاجات، وهذا التقسيم يبدأ بالحاجات الفسيولوجية ثم حاجات الأمن فالحاجة إلى الحب فالحاجة إلى تقدير الذات ،فالحاجة إلى تحقيق الذات.وحسب ماسلو Maslow(1970) فإن الفرد لا يمكنه الانتقال من مستوى إلى مستوى أخرإلا إذا تم إشباع الحاجة الخاصة بالمستوى الموجودة فيه، ومعنى هذا أنه عندما يعجز الفرد على إشباع حاجة الأمن فإنه سيجد صعوبة في إشباع الحاجات التي تليها ومن ثمة يشعر بالتهديد ، وأن تلك الحاجة تعد محركا لسلوكه وتوجيهه الوجهة السليمة، ففقدان الشعور بالأمن النفسي من شانه ان يسبب الاضطرابات النفسية والسلوكية فيؤثر على سير حياة الإنسان ونشاطاته المختلفة في شتى المجالات. (عبد المعطي، 2004: 692)

وينطوي الشعور بالأمن النفسي على احاسيس متعددة تستند إلى مدلولات متشابهة، كغياب القلق والخوف وتبدد مظاهر التهديد والمخاطر على مكونات الشخصية من الداخل والخارج مع الاحساس بالإطمئنان والاستقرار الإنفعالي والمادي، ودرجات معقولة من التقبل لمكونات البيئة. حيث يرى حمزة (2001) أن الفرد قد يتعثر في إحساسه بالأمن النفسي لعدة أسباب تعمل مجتمعه، أو بصورة منفردة منها: إخفاق الفرد في إشباع حاجاته، وعدم القدرة على تحقيق الذات، وعدم الثقة بالنفس، والشعور بعدم التقدير الاجتماعي، والقلق والمخاوف الاجتماعية، والضغط النفسي، وتوقع الفشل، وعدم الاستمتاع بالحياة، وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة.(الحنفي، 2004: 130) .

ان فقدان الطمأنينة النفسية وتزايد حدة مشاعر الوحدة النفسية في أوساط المراهقين والشباب والطلابأصبح عرضاً ومظهراً مألوفاً لدى العاملين بقطاع التربية والتعليم وفي مجال الصحة النفسية، فعلى سبيل المثال لا الحصرأظهرت دراسة قام بهاجبر(2002) أن الفئات العمرية (16–30)سنة هي الأقل شعوراً بالامن النفسي، وقد فسَّرذلك بتعرّض المراهقين والشباب في المجتمعات العربية إلى ضغوط نفسية نظراً للظروف الاقتصادية: كالمطالبة بالنجاح في الدراسة والحصول على وظائف وفرص عمل مناسبة (فضال، 2017 : 88). كما تدل نتائج الكثير من الدراسات على المكانة الهامة التي تحتلها أساليب معاملة الوالدين للأبناء من حيث تأثيرها على الشعور بالامن النفسي في مرحلة المراهقة وما تتطلبها هذه المرحلة من تحديات كما في دراسة كل منعبد المجيد(1980)،هناء المطلق (1980) ،الأسطل (1987)،مياسا(1989)، الخطاب(1993)، الشقير (2005) ،إذ توصلت الى ان للمعاملة الوالدية أثر في إصابة المراهقين باضطرابات ومشاكل نفسية منها عدم الشعور بالأمن النفسي خاصة وأن المراهق يحتاج إلى الأمن بقدر مايعيشه من تحولات عقلية ونفسية وانفعالية واجتماعية حيث يؤكدون على أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الامان والطمانينة النفسية والخوف والقلق من المستقبل وعدم الاقبال على الحياة .

بما أن الحاجة إلى الأمن النفسي من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى المراهق إلى إشباعها فالرغبة في الأمن رغبة أكيدة ولا يتقدم بسهولة في أي ميدان إلا إذا اطمئن وشعر بالأمن، فإذا كان المراهق قد نشأ في كنف رعاية والدية امنة فإن ذلك يوفر له الإحساس بالألفة والتقبل والاتساق، فإن الإحساس بالثقة يكون لديه ويترتب عليه شعور المراهق بالأمن، أما إذا نشأ في ظل مناخ والدي لا يوفر الثبات أو يتسم بالتذبذب فإن الإحساس الذي سوف ينشأ هوعدم الثقة بالنفس والشك والقلق والتهديد. (كفافي، 1989 : 106)

ويعد مفهوم فاعلية الذات من مفاهيم علم النفس الحديث الذي وضعه باندورا Bandura والذي يرى ان معتقدات الفرد عن فاعليته الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة ، سواء المباشرة أو غير المباشرة ولذا فإن الفاعلية الذاتية يمكن أن تحدد المسار الذي يتبعه كإجراءات سلوكية،إما في صورة ابتكارية أو نمطية ، وتتطور الفاعلية الذاتية نتيجة العلاقة الوثيقة الثلاثية بين البيئة وسمات الشخصية والسلوك.إن الافتقار لفاعلية الذات يزيد من تفاقم المشكلات الوجدانية لدى المراهقين من التلاميذ مثل: اضطراب القلق الذي يؤثر هو الآخر سلباً في عملية التعلم والمثابرة ، ومن ثم على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ.وفي دراسة حول تأثير فاعلية الذات الأكاديمية والضغوط في التحصيل الدراسي قام زاجكوفا,Jazacova(2005) بتطبيق مقياسين أحدهما لتقدير فاعلية الذات ،والآخر لتقدير الضغوط على عينة قوامها (107) من الطلبة ، وأشارت النتائج إلى أن فاعلية الذات هي المنبئ الأقوى بالنجاح الأكاديمي وذلك مقارنة بالضغوط (فهيم، 2007: 164).

والمتعلمون من التلاميذ في التعليم الثانوي ،يختبرون مرحلة نمائيةً حرجة في حياتهم كأفراد، وهي ترتبط من جهة بالتغيرات التي تطرأ على معتقداتهم حول ذاتهم، ومن جهة أخرى بالتوقعات من السياقات التعليمية والاجتماعية، فالإحساس بالفاعلية الذاتية ينبثق من قدرة المراهق على التغلب على المتطلبات الاجتماعية والأكاديمية والتحديات التطورية والنمائية ، ومن محاولات المراهق على إعطاء معنى لخياراته والتزاماته الحياتية(Cherif et Monchaux, 2007 : 30). حيث قام كل من تيرنر، شاندلر وهوفر ,Turner ,Chandler &Huffer(2009)بدراسة تناولت أثر الأساليب الوالدية على الكفاءة الذاتية والدافعية والإنجازالأكاديمي على عينة بلغت (264) طالب وطالبة في التعليم الثانوي ، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير إيجابي لأسلوب التنشئة السوي على الأداء الأكاديمي وقدرة تنبؤية للكفاءة الذاتية بالأداء الأكاديمي(الجبوري،2013 : 42-48). كما بينت دراسة كوبر سميث Cooper Smith (1967) ، والأنصار (1989) ،وعكاشة (1990)، وكشك (1991) ،وجود ارتباط عال بين فاعلية الذات وطرق التنشئة الوالدية، إذ يرتبط قبول الوالدين للأبناء بالتقدير الموجب للذات الذي يكونه الفرد عن إمكانياته العقلية والمعرفية التي تطورت عبر تنشئته الأسرية ومواقف الحياة والخبرات السابقة التي تفاعل معها ،يعطيه تصورا يحدد فيه توقعه للنجاح أو الفشل الذي يواجهه أمام خبرات محددة التي تعمل عمل الدافع نحو الانجاز.

ولاشك إن دراسة فاعلية الذات الأكاديمية تعين العاملين في مجال التربية على فهم نجاح أو فشل التلاميذ في المدرسة، حيث أن امتلاك التلميذ لمعتقدات ذاتية ايجابية عن قدراته في اداء المهام الاكاديمية بنجاح يحدد سلوكه المدرسي، وتنمو فاعلية الذات لدى المراهق من خلال خبراته الأولى المبكرة بمرحلة الطفولة وتتكون نتيجة علاقاته مع المحيطين به ، فتمتص ذاته التراث القيمي من الأخرين ، وتسعى للتوافق والإتزان ويأخذ مفهوم فاعلية الذات الأكاديمية في النمو نتيجة لعامل النضج ، ولعامل التعلم.لذلك نرى ان مشاركة الأباء أبنائهم في تقويم أعمالهم وأنشطتهم ، والإصغاء إليهم باهتمام ، وإظهار إعجابهم وتقديرهم للأعمال الجيدة التي يقومون بها ، وتشجيعهم على تحمل المسئولية ، وتحقيق الإستقلالية يساعدهم على بناء الثقة بالذات ، والتقدير الإيجابي لها.

في الوقت الذي تهتم فيه كثير من دول العالم بمشكلة الإساءة الوالدية ، وتقوم بإجراء الدراسات عن أسبابها وتحديد أبعادها (Riskfactors) بهدف تحجيم هذه المشكلة ، إلى جانب تحديد عوامل خطورتها وسبل مواجهتها ، نجد أنفسنا أمام حالة من الفقر والندرة في مثل هذه الدراسات التي تتصدى لهذه المشاكل في العالم العربي وفي الجزائر أيضا ، وبالتالي من الصعوبة بمكان تحديد دقيق لحجم هذه المشكلة في مجتمعنا–رغم وجود بعض الدراسات والاحصائيات– ، وعلى حد علم الطالبة الباحثة، فإن الدراسات التي تتناول العلاقة بين سوء المعاملة الوالدية وضعف فاعلية الذات الاكاديمية ونقص الشعور بالامن النفسي عند المراهقين (القصر) من منظور– علم النفس الاسري–نادرة جدا. وإن كان هناك دراسات تناولت موضوع الدراسة الحالية في مجتمعات أخرى فإنه مازال هناك نقص في البحوث التي تتناول موضوع بحثنا في المجتمع الجزائري..فان واقع ظاهرة سوء المعاملة الوالدية للمراهقين بالجزائرغير واضحة بالرغم من تواجدها كحقيقة فعلية،وهذا السكوت راجع لمعيار المجتمع المحلي الصغير بالنسبة لتربية الطفل وخاصة فيما يتعلق باستخدام الوالدين للعقاب البدني او المعنوي او اللفظي .فثقافة الأسرة الجزائرية تعتمد على أن الطفل خاصتها تفعل به ما تشاء، فأصبحت الظاهرة تدخل في حلقة الطابوهات، وعموما نجد التعبير السائد للتبرير عند الاساءة "هو الذي يحب كثيرا يعاقب كثيرا" (Qui aime bien chate bien).

كما أنه لاتظهر جرائم الاساءة الوالدية على الأبناء أقل من(18) سنة في السجلات الرسمية ، لاعتبارات اجتماعية وقانونية وثقافية. فمن الناحية الثقافية لا ينظر إلى التعديات على المراهقين القصر بالاهتمام الذي تستحقه، كون المراهق (القاصر)غير قادر على الدفاع عن نفسه، وعدم وجود وعي عام بحقوقه،وغياب التشريعات التي تجرم ذلك.كما أن ظهور مثل هذه الجرائم قد يسبب وصمة للمجتمع بأسره (نجيمي، 2016 ،36). وأحد الأسباب الأكثر وضوحا وراء هذه الظاهرة الاجتماعية، هو أن الأبناء يعتمدون جسديا ونفسيا،على الكبارمن أجل حمايتهم وإعالتهم .وذلك لأنه هؤلاء (القصر) ليس لديهم القدرة لاختيار أو استبدال آبائهم،وفي ذات الوقت ليس بإمكانهم الردعلى الاعتداءات والأذى الموجه إليهم،وهذا يعود إلى أن الكثير من تصرفات الوالدين اتجاه أطفالهم ، قد لا يرافقها إساءة او اعتداء جسدي او جنسي، بل تتمثل

بالإساءات الكلامية او اهمال الحاجيات اساسية ، وفي معظم الحالات فإن مثل هذه الإساءات لا يتم التبليغ عنها لأي جهة من الجهات الرسمية وغيرالرسمية. وبهذا تكون للأسرة دور يؤمن العاطفة والحب للأطفال وتشكل أيضا مكان العنف والمعاناة والاهمال.(لخضاري،2020: 55)

ففي دراسة لتحديد حجم الإساءة الوالدية واشكالها في المجتمع الجزائري التي قامت بها "الإدارة العامة للأمن الوطني" أظهرت ان كل عام يعاني حوالي (10.000)طفل من مختلف اشكال العنف الأسري التي يمكن ان تنحصر في العنف البدني، العنف النفسي، العنف الجنسي وكذا النبذ والاهمال، وخلال الاشهر الاربعة الاولى من السنة (2007) ،سجلت الادارة العامة للامن الوطني ما يقدر بـ: (516) قاصر كانوا ضحية للاساءة الوالدية منهم (492) تعرضوا للجروح عمديةو (15)قاصر تعرضوا للعنف الجنسي و(9) قصر قتلوا.كما أظهرت الدراسة ايظا ان الابناء القصر يتعرضون لاشكال مختلفة للاساءة الوالدية ،وإن الاساءة الجسديةتطغى على أشكالها مصاحبة بالاساءة النفسية،ومتبوعة بالاساءة الجنسية والإهمال ،وهذه النتائج تتمثل في كل أشكال الاساءة الوالدية إلا ما يتعلق بالاساءة الجنسية التي يتعرض له المراهق من طرف الأب بنسبة(55,55%) .(Tlemcen, 2007 : 4).

وفي دراسة اخرى لبشير معمرية(2006) بعنوان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها بالإضطرابات النفسية في مرحلة الرشد المبكر، حيث قام بدراسة على عينة (465) منهم (232) ذكرا و(232) انثى تتراوح اعمارهم بين (18–27) سنة.وتم تطبيق قائمة خبرات الإساءة وتوصلت إلى ان الإساءة اللفظية والبدنية الصادرة من الاخوة والأب والأم نالت الرتبة الاولى والإهمال ثانيا والإساءة الجنسية الرتبة الأخيرة، كذلك توجد فروق بين الذكور والإناث في تعرضهم لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لصالح الذكور كما ارتبطت الإساءة البدنية بكل من أزمة الهوية واضطراب ما بعد الصدمة والقلق العام والاكتئاب والفصام والهوس والوسواس القهري واضطراب المزاج والشذوذ الجنسي والإدمان ،البرانويا وسوء التوافق. وارتبطت الإساءة اللفظية بكل من سوء التوافق والفصام والهوس والاكتئاب العام والقلق واضطراب مابعد الصدمة وازمةالهوية والوسواس القهري واضطراب المزاج والإدمان ،البرانويا ، الصرع ، اضطراب الهوية الجنسية، المشي في الليل.وارتبطت الإساءة الجنسية بكل من أزمة الهوية واضطراب ما بعد الصدمة والقلق العام والاكتئاب والفصام والهوس والوسواس القهري واضطراب المزاج والشذوذ الجنسي والإدمان ،والتأتأة ، والإدمان الجنسي واضطراب االاخراج. (معمرية ، 2006 : 165–466).

وتشيرالإحصائيات الى أن هناك(3000) طفل تعرضو اللإساءة الوالدية سنة (2017) وهي نسبة عالية تنذر بالخطر(عبدالحفيظ عيد www.elaph.com, 2017/03/12) .وأظهرت احصائيات"خاصة بدراسة لمديرية الأمن الوطني"أنه تم تسجيل وقوع (1961) طفل ضحية الاعتداءات الجنسية والبدنية والنفسية من طرف آبائهم خلال الأشهر الأربع(سبتمبر– ديسمبر) من سنة (2017) بينهم (1113) طفل وقعوا ضحية

للجروح والعنف والضرب العمدي منطرف الآباء و(60) طفل ضحية للاعتداءات الجنسية و(173) طفل ضحية العنف اللفظي.وتوضح جريدة الشروق بتاريخ22 نوفمبر (2010) تعرّض(7000)الاف طفل جزائري للاعتداءات الجنسية منها حوالي (80%) يتعلق بزنا المحارم، وتعرّض (50000) ألاف طفل للضرب الشديد من احد الوالدين.(Bouredji,2018 :88). كما أكدت دراسة عبود(2007) حول" آثارالعنف الجنسي على صورة ذات الطفل الجزائري معاناة (10000)الاف طفل جزائري كل سنة من الاساءة داخل الإطار العائلي منهم(2999) ضحية للاعتداءات الجنسية والتي تنجم عنهاآثارجد ّضارّةعلى التطورا لجنسي وتقدير الذات والتي تقود بذاتها إلى الإدمان والاكتئاب.(Tlemcen, 2007 :5-6).

أماعن أسباب تفشي الظاهرة في الجزائر ووفقا لما أقره الخبراء في مؤتمر عمان للجمعية الدولية للوقاية من سوء المعاملة الوالدية في الدول العربية فيفري (2004)، فإنه تم إرجاع أسباب تفشي ظاهرة الإساءة الوالدية في الجزائرإ لى:

•عجز المؤسسات الحكومية وغيرالحكومية عن كشف الممارسات الخاطئة ضدالأطفال.

•عدم وجود إستراتيجية واضحة للوقاية والحماية من سلوك الاساءة الوالدية.

•قلة تأهيل الوالدين من جهة والمختصين من جهة أخري للتعامل مع الظاهرة،وضعف الإمكانيات .

(gif/ald.753528560/21/06/07/http//:www5.0zz0.com/2008)

نلاحظ أن الدراسات التي تناولت ظاهرة سوءالمعاملة الوالدية بالجزائرجاءت نتيجة الواقع الذي يعيشه الأبناء الضحايا والذي يعرف منحنى تصاعدياخطيراً، وهو وضع يشير إلى تدهور أخلاقي وانهيار في سلم القيم في بعض الأسر الجزائرية،خاصة أن الإساءة أصبحت سمة تميزسلوكيات الآباء تجاه أبنائهم.

وعلى الرغم من الاهتمام العالمي بمشكلة سوء المعاملة الوالدية، فان لكل دولة عواملها الفريدة التي تحدد نوعية الخدمات ومعدلها والموارد المتوفرة لمساعدة الأطفال المعرضين للإساءة. وتعد الجزائر من الدول التي تسعى جاهدة لرفع مستوى الوعي العام بهذه المشكلة، خاصة ان مفهوم الإساءةالوالدية ما زال من المفاهيم غير الواضحة لدى شريحة كبيرة من الناس في المجتمع الجزائري،على اعتبار ان الإساءة الوالدية تُؤخذ على أنها ضرب من ضروب التأديب أو التأديب الجيد للأبناء ،كما أنها مثل العديد من الظواهر الاجتماعية كالتسرب من المدارس والتفكك الأسري...إلخ،لا تشكل في فهم ومعتقدات الكثيرين إساءة والدية. ولمعرفة حجم هذه المشكلة التي ما زالت غير معروفة بشكل دقيق في المجتمع،لا بُدَّ من دراسة موضوع المراهقين والإساءة إليهم بطريقة علمية تعتمد على المعلومات الدقيقة الموثقة لتحديد أبعادها وتحديد حجمها ومعرفة آثارها على شخصيتهم وصحتهم النفسية ومظاهر نموهم المختلفة،ولكي تكون هذه المعلومات أساساً لاتخاذ القرارات السليمة لحل هذه المشكلة .والسعي إلى الكشف عن المعلومات التي يمتلكها الوالدان عن مشكلة

الإساءة للأبنائهم ،ومدى وعيهم بها واتجاهاتهم نحوها وممارساتهم الوالدية الفعلية،إضافة إلى التعرّف على إمكانية وجود حالات إساءة عديدة للأبناء قد يتعرضون لها من قبل أفراد أسرهم والقائمين على رعايتهم،بهدف رفد وإحداث وتطوير تدخلات وبرامج إرشادية وتربوية للحد من ظاهرة سوء المعاملة الوالدية في الجزائر.ولا تُعَد الدراسات المتعلقة بالإساءة الولدية نحو المراهقين القصر مهمة فقط لفهم أصول وأسباب الإساءة الوالدية وكيفية معالجة المعتدين والتعامل معهم بكفاءة،لكنها توفر أيضاً تقييماً لجهود الوقاية داخل الأسر.

من خلال كل ذلك أصبح من الأهمية مكان تناول ظاهرة سوء المعاملة الوالدية باعتبارها أحد ملامح العنف الأسري الذي يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه، وذلك لأن هذه الظاهرة تعتبر مشكلة اقتصادية لما ينجم عنها من خسائر مادية كبيرة، وتعد أيضاً مشكلة علمية لأنه إذا وجد هذا السلوك العنيف دل على عجز العلم والإنسان عن تقديم فهم واقعي سليم للسلوك الإنساني، كذلك تعتبر مشكلة مرضية لأنها تعد عرضاً من أعراض المرض الاجتماعي، وهي مشكلة اجتماعية من حيث كونها مظهراً لسلوك منحرف لدى الفرد.كما إن البحث في مشكلة الأمن النفسي وفاعلية الذات تساعد في التنبؤ بتوقعات وأهداف المراهقين ،خاصة أن التلميذ في الطور الثانوي يتعرض لتوترات وضغوط عديدة يفكر فيها بما يخبئ له المجهول، والعوائق التي تمنع تحقيق الأهداف إذ أن كل ذلك يجعله يشعر بالمعاناة، وعدم معالجة ذلك مبكراً يُعد عائقاً لتقدمه اكاديميا ونفسياً،فشعور تلاميذ السنة الاولى والثانية ثانوي بالأمن النفسي له تأثيرايجابي على انجازهم وتحصيلهم الدراسي ،واذا فقد هذا العامل المهم كان ذلك تهديداً للطمانينته النفسية في الثانوية وفي الحياة ،فيصاب بالقلق والخوف والتوترمما يؤثر سلبا توافقه النفسي ، كما تعتبر فاعلية الذات من أهم العوامل الدافعية المؤثرة في سلوك االتلميذ؛ فكلما زادت فاعلية الذات زادت قدرة التلاميذ على المثابرة في إنجاز أهدافهم، ومواجهة العقبات التي تعترضهم. وزادت ثقتهم بقدرتهم على النجاح والتفوق، وعلى النقيض نجد أن الافتقار لفاعلية الذات يؤثر سلبا في قدرة التلميذ على المثابرة وتحقيق مشروعه الدراسي والمهني. إن الافتقار لفاعلية الذات يزيد من تفاقم المشكلات الوجدانية لدى التلميذ مثل: اضطراب القلق الذي يؤثر هو الآخر سلباً في عملية التعلم والإنجاز الأكاديمي ومن ثم على التوافق الدراسي . ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة من الشعور بضرورة تسليط الضوء على تلاميذ السنة الاولى والثانية ثانوي، ودراسة الأمن النفسي وفاعلية الذات لديهم ، لما لهم من مطالب لهذين المتغيرين أكثر في الوقت الراهن؛ إذ أن عدم توفرهما ينعكس سلباً على شخصيتهم ونظرتهم للمستقبل؛ وما يحتاجونه في هذه المرحلة العمرية لمواجهة مخاوفهم من داخل أنفسهم وخارج بيئتهم، ومن خلال معايشة التلاميذ في الوسط المدرسي (كمستشارة توجيه) تم ملاحظة ضعف اهتمام هذه الفئة من التلاميذ بمشاريعهم الشخصية وبالحياة ومجالاتها مما أدى إلى فشلهم دراسيا ، وعدم وضع الأهداف والسعي لتحقيقها، ومما لاشك فيه أن التلاميذ المتمدرسين وهم في مرحلة المراهقة هم الفئة الأكثر عرضة للتأثر بهذه الأوضاع النفسية والاجتماعية، وبالتالي برزت الحاجة إلى الكثير من المعلومات والبيانات عن ظروف وأبعاد هذه المشكلات والصعوبات. ومنأجلذلكجاءت فكرة إجراء هذه

الدراسة للكشفعنطبيعة العلاقة بين سوء المعاملة الوالدية وضعف فاعلية الذات الأكاديمية ونقص الشعور بالأمن النفسي ومدى ارتباطهما بمتغيرات المستوى الدراسي والجنس والمستوى الإقتصادي والتعليمي للوالدين لدى المراهق في التعليم الثانوي في احد الولايات الجزائرية(تيسمسيلت) ،كما تامل الطالبة الباحثة أن تخرج هذه الدراسة في ضوء نتائجها بتوصيات أو مقترحات قد تساعد في تطوير برامج وخدمات تناسب التلاميذ في مرحلة المراهقة المتوسطة وتساعد المرشدين والمعالجين النفسيين في كيفية الوقاية والكشف المبكر عن مظاهر وأعراض هذه المشكلات وأبعادها وأسلوب التعامل معها قبل تفاقمها.ولقد بنيت الدراسة على مشكلة محددة وأسئلة معينة نذكرها فيما يلي: **هل لسوء المعاملة الوالدية علاقة بضعف فاعلية الذات الاكادمية و نقص الشعور بالامن النفسي لدى المراهقين المتمدرسين** ؟ تتفرع هذه الاشكالية الى التساؤلات التالية :

1 . ماهي مستويات سوء المعاملة الوالدية لدى المراهقين المتمدرسين ؟

2 ما هي مستويات الامن النفسي لدى المراهقين المتمدرسين ؟

3 . ما هي مستويات فاعلية الدات الاكادمية لدى المراهقين المتمدرسين ؟

4 . هل توجد علاقة بين سوء المعاملة الوالدية وبين انخفاض مستوى الامن النفسي لدى الابناء من فئة المراهقين المتمدرسين ؟

5 . هل توجد علاقة بين سوء المعاملة الوالدية وبين انخفاض مستوى فاعلية الذات الاكادمية لدى الابناء من فئة المراهقين المتمدرسين ؟

6.هل تتأثرهذه العلاقة بمتغيرات:المستوى الدراسي للتلميذ وجنسه والمستوى التعليمي والاقتصادي للأب والأم؟

الفرضيات:

تمثلت فرضيات الدراسة فيما يلي :

1.بما أن التساؤلات الأول والثاني والثالث تعد اسئلة استكشافية فلا ضرورة لصياغة فرضية لها.

2.توجد علاقة ارتباطية بين سوء المعاملة الوالدية وبين انخفاض مستوى فاعلية الذات الاكاديمية وابعادها لدى الابناء من فئة المراهقين المتمدرسين ؟

3.توجد علاقة ارتباطية بين سوء المعاملة الوالدية وبين انخفاض مستوى الشعوربالامن النفسي وابعاده لدى الابناء من فئة المراهقين المتمدرسين ؟

4.تتأثرهذه العلاقة بمتغيرات جنس التلميذ ومستواه الدراسي والمستوى التعليمي والاقتصادي للأب والأم ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1-معرفة مستويات سوء المعاملة الوالدية، والأمن النفسي وفاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي.

2- دراسة العلاقة بين سوء المعاملة الوالدية و بين انخفاض مستوى الشعور بالامن النفسي لدى الابناء من فئة المراهقين المتمدرسين .

3- دراسة العلاقة بين سوء المعاملة الوالديةو بين انخفاض مستوى فاعلية الذات الاكاديمية لدى الابناء من فئة المراهقين المتمدرسين.

4-دراسة مدى تاثر هذه العلاقة بمتغيرات : جنس التلميذ وستواه الدراسي والمستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من خلال محورين أساسيين يتبلور المحور الأول في إن مشكلة سوء المعاملة الوالدية في مجتمعنا الجزائري هي من القضايا التي بحاجة ماسة إلى إيلائها أهمية كبيرة ، سواء أكان ذلك على مستوى صناع القرار والسياسات أو على مستوى الأخصائيين العاملين في الميدان او الباحثين،حيث اثبتت التجربة أن تنسيق الجهود في هذا المجال من شأنه أن يزيد من فعالية دراسة هذه المشكلة وجدوى الخدمات المقدمة للأبناء ضحايا سوء المعاملة الوالدية ، والمحور الثاني أهمية متغير سوء المعاملة الوالدية في ضعف فاعلية الذات الأكاديمية ونقص الشعور بالأمن النفسي واثارها على التلاميذ من خلال حث الوالدين على اتباع أساليب معاملة تربوية سليمة. وترجع أهمية البحث أيضاً أنه يسلط الضوء على مفهوم فاعلية الذات الأكاديمية والأمن النفسي وهما من أهم متغيرات الشخصية باعتبارهما جوهر الشخصية الذي يحقق تكاملها وتوافقها النفسي والدراسي.

المفاهيم الاجرائية لمتغيرات الدراسة :

-**التعريف الإجرائي لسوء المعاملة الوالدية:**هي الأذيات المقصودة وغير المقصودة وبشكل متكرر التي تصيب الأطفال(القصر) تحت سن (18) في إطار الأسرة وتؤثر على صحتهم النفسية الجسدية ومنها: الإساءة البدنية التي تتمثل في"الخدوش ،الجروح، الكسور والحروق، او النفسية مثل "التحقير الترهيب والعزل والحرمان النفسي، إظافة إلى الإهمال منه الجسدي مثل "الحرمان من الغذاء أو الملبس أو الرعاية الصحية

والتعليمي مثل عدم تسجيل الطفل في المدرسة وعدم الإهتمام باحتياجات الطفل التعليمية الخاصة، والإهمال العاطفي ، وعدم تأمين الرعاية النفسية اللازمة، والسماح للطفل بالقيام بتصرفات سيئة وتشجيعه عليها(لأسباب غير قلة الإمكانيات) ويعبر عنها في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ(ة) بعدإجابته على بنود مقياس سوء المعاملة الوالدية المستخدم في هذه الدراسة والتي تنحصر في المجال المغلق [64- 192]

-**التعريف الإجرائي لفاعلية الذات الأكاديمية:**هي ادراك التلميذ في التعليم الثانوي لقدراته الشخصية من خلال انجاز الأداء، وتنوع الخبرات البديلة، التي يمر بها واقتناعه بقدرته على إنجاز المهام المطلوبة بنجاح بالإضافة إلى استثارته الإنفعالية التي تزيد من قدرته على مواجهة المواقف ،ويعبر عنها في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ(ة) بعد إجابته على بنود مقياس فاعلية الذات الأكاديمية المستخدم في هذه الدراسة والتي تنحصر في المجال المغلق [70- 210].وتتضمن الأبعاد التالية:

-**إنجاز الأداء :**هو ايمان الفرد بقدراته الذاتية على أداء المهام الصعبة والسلوك المرغوب فيه، وإنجازها بنجاح ، مما يقتضي تنظيم تفكيره وتقييمه لأدائه، ومواجهة الصعاب، وتحمله المسئولية، والمثابرة في تحقيق أهدافه مع شعوره بالثقة بالنفس.

-**الخبرات البديلة:**يقصد بها اكتساب الخبرة من خلال رؤية وملاحظة الأخرين خاصة المشابهين له والذين يمتلكون نفس الامكانيات التي يمتلكها هو وهم يؤدون أنشطتهم بنجاح.مما يساعده على تكوين توقعات عن أدائه في المواقف المشابهة.

-**الإقتناع اللفظي والإقناع الإجتماعي:** هوالحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للأخرين والإقتناع بها من قبل التلميذ ، أومعلومات تأتي له لفظيا عن طريق الأخرين وتؤثر على سلوك المتعلم مثل : الدعم النفسي، النقد، التشجيع، وهو ما يكسبه نوع من الترغيب في الأداء أو العمل وإنجاز المهام بنجاح ،والاقتناع الذاتي.

-**الإستثارة الإنفعالية:**هي حالة الفرد الإنفعالية التي يشعر بها ،وتؤثر على قوة فاعلية الذات لديه وتمكنه من مواجهة المواقف.وتؤثر حالات الفرد الفيسيولوجية والإنفعالية على أحكام الفاعلية الذاتية بخصوص مهام محددة، فالتفاعل الإنفعالي للمهام مثل القلق والخوف يؤدي إلى أحكام سالبة عن عدم القدرة على تكملتها.

التعريف الإجرائي للأمن النفسي:هو شعور التلميذ في المرحلة الثانوية بحالة من الطمأنينة والارتياح والاستقراروانه مقبول ومحبوب من قبل الأخرين، وهو حالة يكون فيها اشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر.كالحاجة إلى الحب والتقبل، والحاجة إلى الانتماء والمكانة، والحاجة إلى الشعور بالسلامة النفسية والطمأنينة ،ويعبر عنها في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ(ة) بعدإجابته على بنود مقياس الأمن النفسي المستخدم في هذه الدراسة والتي تنحصر في المجال المغلق [65- 195] . ويتضمن الأبعاد التالية:

-**الشعور بالتقبل والحب:**هوشعور التلميذ بالدفء والمحبة وتقبله وتقديره واحترامه ،ومحبته من محيطه خاصة من الأب والأم التي تسهل نموه الطبيعي والسليم.

-**الشعور بالإنتماء إلى الجماعة:**هوشعورالتلميذ بالمكانة والحماية والمساعدة، ووجود علاقات طيبة بينه وبين أفراد أسرته.وهو إشارة إلى الإستمتاع بالتعاون أو التبادل مع الأخرين في البيئة المحيطة.

-**الشعور بالسلامة النفسية والطمأنينة:** ويشير إلى إدراك التلميذ للبيئة المحيطة بأنها ودودة وغير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق والراحة النفسية.وخلو الأسرة من المشاحنات والخلافات.

4.5.المفهوم الإجرائي للمراهق المتمدرس (في الدراسة الحالية) :وهي المرحلة التي يكون فيهاالمراهق متمدرسا يتلقى تعليمه في الثانوية – الأولى والثانية ثانوي وفروعها العلمية و الأدبية بحيث لا يزال يعيش فترة المراهقة الوسطى بتغيراتها الجسمية و النفسية العاطفية والإجتماعية ، واستهدفت هذه الدراسة الفئة العمرية (15-18 سنة)وهي مرحلة المراهقة الوسطى أو المتوسطة .

الفصـــل الثانـي

سوء المعاملة الوالدية

تمهيد:

تعد سوء المعاملة الوالدية من المشكلات الاجتماعية القديمة الحديثة، وترتبط بمعظم المشكلات الخاصة بالابناء في الظروف الصعبة وتتعدد مظاهرها وانماطها ،حيث تتمثل في الإساءة البدنية والاساءة النفسية والجنسية ،والاهمال، كما تحدث الإساءة الوالدية نتيجة تفاعل بين مجموعة من العوامل اهمها سماتالابن المساء اليه ،وخصائص الأسرة المسيئة فضلا عن المجتمع.وتتفق العديد من البحوث والدراسات على أن الإساءة الوالدية أمر لا يمكن قبوله ،فهيممارسات غير تربوية وغير أخلاقية لايمكن السكوت عنها،كما أنها تتنافى ومخالفة لحقوق الإنسان الأساسية في الحياة والكرامة من حماية ورعاية .

1.مفهوم سوء المعاملة الوالدية Child abuse:

إن مصطلح سوء المعاملة الوالدية عرف تطورا ملحوظا إبتداءا من مقال الطبيب كيمب Kemp(1960) الذي تناول متلازمة الطفل المنهك ضربا من والديه، ومن ثم تعددت التعاريف والنظريات لفهم هذا المصطلح وتفسيرها للظاهرة:

ا)- مفهوم مصطلح سوء المعاملة لغة : جاء في المعجم الوسيط {أساء} فلان : أي آتى بسيئ ، السئ : لم يحسن عمله و ألحق به ما يشينه و يضر ، وكلمة الإساءة في معجم العرب ولسان العرب كانت جميعها متفقة على : - أساء فلان : أي أتى بسيئ -الإساءة :تعني الحاق الضرر بما يشينهم -الإساءة:تعني خلاف الإحسان ، القباحة والكراهية . (ابن منظور،1968 : 86)

مصطلح سوء المعاملة Maltraitance حسب قاموس"Le Petit Larousse "حديث الظهور تجسد على شكل سوء المعاملة الموجهة في الأغلب إلى الأطفال وكبارالسن (Bourdon,2003 :69).كما ان مفهوم سوء المعاملة معقد والتشخيص دائما صعب، مصطلح La maltraitance هو مشتق من الفعل اللاتيني Tracter يستعمل في لغة الشعر بمعنى جر بعنف، سلك بصعوبة ظهر سنة (1550) واستخدم بعدها بمعنى "عامل بعنف")(80-79 : 2005, Marzouki

ب)-تعريف مصطلح الوالدية:

تعرف الوالدية لغويا على انها تاتي من الفعل ولد:يلد وولادا وولادة ومولدا والأنثى : وضعت حملها فهي والدة .ولدالولد : رباه - والشيئ من الشيئ : أنشاه منه (المنجد في اللغة العربية والاعلام،1999 : 917) .وتعرف في المعجم الوجيز بان الوالد: الأب والأم ، الوالدة:الأم (مذكور، 2002 : 681).

ومن تمّفإن مصطلح الوالدية صيغة من صيغ النسب تشير إلى كل ما يتصل بالوالدين أو ينسب إليهما من أفعال أو تصرفات أو اتجاهات، ويعتبر مصطلح الوالدية Parent Hood أصدق تعبير عن خلق العلاقات

بين الوالدين والطفل وهي المفتاح المسئوول عن توفير الأساس الانفعالي والأمن لهم، والذي يساعد على تحديد انفعالاتهم أوالتحكم فيها، وذلك من خلال مهارات الوالدية التي تدفع إلى تحقيق النمو المأمول منهم، وتساعدهم في التغلب على مشكلات الحياة، ويشار إلى الوالدية في علم النفس على أنها"استجابة الوالدين الانفعالية والآمنة لاكتشاف وفهم طبيعة انفعالات الأبناء، والتعاون معهم وتقدير ذواتهم والسماح لهم بأن يكونوا أنفسهم،مما يدفع الأبناءإلى التقدم في كل مجالات الحياة(بدر،2001 : 14).

ج)-بعض المصطلحات المتداخلة مع مفهوم سوء المعاملة الوالدية:

نلاحظ عند تعريف مصطلح سوء المعاملة الوالديةأوالإساءة الوالديةChild Abuse بأنه لاتوجد ترجمة مستقرة له متعارف عليه في اللغة العربية، لذا نجد أن البعض يعبر عنه بمصطلح (إيذاء الأطفال)، بينما كان الكثير من الباحثين يستخدمون قبل ذلك مصطلح سوء معاملة الطفل Child Maltreatment إلا أن هذا المصطلح لم يكن قويا فينظر الكثيرين من هم من الناحية الانفعالية كما هو الأمر بالنسبة لمصطلح إيذاء الطفل، فضلا عن أنه مصطلح عام يستخدم لوصف كل أشكال سوء المعاملة من طرف الوالدين، ومن المصطلحات التي أوردهاعبد العظيم (2008) مشيراأنه تمّ استعمالها للدلالة على سوء المعاملة، مصطلح Neglected Child بمعنى الطفل المهمل، ومصطلح PsychologicalBattered Child أي (الطفل المعذب نفسيا)، ونجد كذلك مصطلح سوء المعاملة الوالدية في معاجم وقواميس الطب النفسي وأدلة التشخيص الطبي تحت اسم أزمة الطفل المساء معاملته Bettered Child Syndromeأما في بعض المراجع فنجد تسميات أخربكالعنف الأسري ضد الأطفالViolence AgaimstChildren ،وهي كلها مفاهيم متكافئة وتشير إلى نفس المعنى تقريبا، مع تركيز كل تخصص على جانب معين من المفهوم (عبد العظيم، 2008: 10،)وفي سياق متصل يضيف أحمد(2007)لقد شاع استخدام مصطلح الإساءة الوالدية أو سوء المعاملة الوالدية في دراسات الأسرة ، للتعبير عن الإساءة بمختلف أنماطها التي يتعرض لها الأطفال من آبائهم وأمهاتهم (أحمد، 2007: 29).

إذن سوء المعاملة الوالدية يعتبر المصطلح الأكثر استعمالا ويرادفه الإساءة الوالدية الذي هو شكل من أشكالالعنف الأسري ويخصالعنف الموجه ضد الأطفال الأقل من (18) سنة (Gustave,2003: 112) وهذا ماأكدته البداينة (2010) حين أقرّت على أن مفهوم سوء المعاملة الوالدية Child abuse لا يعني بالتعديات البدنية فقط، بل يمثل أشكال متنوعة من سوء المعاملة الجسدية والإهمال والإساءة النفسية والإساءة الجنسية.(البداينة،2010: 99). لهذا تمّ الاعتماد في هذه الدراسة على مصطلح "سوء المعاملة الوالدية" ويرادفه مصطلح "الإساءة الوالدية" لأنه تناول الإساءة التي يكون مصدرها الوالدين بأنماطها المختلفة.

1.1 تعريف سوء المعاملة الوالدية اصطلاحا:إن مصطلح سوء المعاملة الوالدية عرف تطورا ملحوظا وتعددت التعاريف لفهم وتفسير هذا المصطلح:

يعرفها كولمر وبارك Collmer et Parkبأنها إساءة معاملة يستدل عليها كل طفل يلحق به أي ضرر جسماني غير عرضي (دائم) كنتيجة لإساءة من جانب الوالدين أو أولياء لأمور الذين ينتهكون المعايير الاجتماعية الخاصة بمعاملة الأطفال.(عبد المعطي وقناوي، 2001 : 282).

ووصف كيمب Kemp (1962) سوء المعاملة الوالدية على أنها إيقاع إصابات خطرة بالأطفال بواسطة الوالدين أو مقدمي الرعاية، وغالبًا ماينتج عن هذه الإصابات كسور، وتجمعات دموية بالدماغ وإصابات متعددة في الأنسجة الرخوية، وعجز مستديم وحدوث وفاة.(الهندي ،2013 : 17).

كما اعتبر سوين (1988) إن المفهوم ذاته يحوي معاني متعددة منها الأذى أو الجرح البدني والنفسي والإساءة الجنسية والإهمال قبل وصول الابن لسن الثامنة عشرة من العمر. (سوين ، 1988 :32).

كما وصفتها أسعد(1994) بأنهاالتنشئة الاجتماعية في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لغضب والديه عليه أو القسوة والشعور بالمرارة وخيبة الأمل نتيجة الانتقاد المسيئ والتجريح والتقليل من شأنه، وتعمد إهانته وتأنيبه وإهمال حاجاته وضربه (أسعد، 1994 :26).

واقترح المرصد اللامركزي للنشاط الاجتماعي(ODAS) " Observatoir Décentralise de L'action sociale تعريف للإساءة الوالدية: باعتبار الطفل المساء معاملته هو ضحية عنف جسدي وإيذاء عقلي، إساءة جنسية، إهمال مفرط، تكون له نتائج خطيرة على نموه الجسدي والنفسي والإيذاء العقلي يتشكل من التعرض المستمر للطفل لوضعيات التأثير الانفعالي الذي يتجاوز قدراته ويهدد سلامته النفسية، وإهانات لفظية وغير لفظية متكررة، تهميش مفرط، طلبات مبالغ فيها أوغير ملائمة لسن الطفل، نصائح وأوامر تربوية متناقضة أو يصعب استيعابها.(Gilbert,1997 : 87)

ويراها زيجلرZigle عبارة عن سوء استخدام القوة ضد الطفل وامتهان كرامته وثقته بالنفس، وهي تقع على منتصف السلوك الوالدي، إذ يكون طرفه الإيجابي المحبة والقبول الوالدي للطفل وطرفه السلبي القتل، وفي منطقة الوسط تقع الإساءة الوالدية،وقد تحدث الإساءة مرة واحدة، وربما تحدث بشكل متكرر فتستمر لعدة شهور أو سنوات،وقد تكون عمدية وغير متعمدة (Kolati, 2001:33).

عرفها نيوبرغرNewbergerعلى أنها الإيذاء الجسدي أوالعقلي أو الجنسي أوإهمال في العلاج وسوء التغذية للابن من قبل الشخص المسئوول عن رعايته وتربيته، مما يعرض سلامته النفسية ونموه للخطر (عازر، 2003،23).

وتعرفها "إدارة الصحة والخدمات الإنسانية بالولايات المتحدة الأمريكية": بالإيذاء الجسدي أو الإساءة الجنسية أو المعاملة القائمة على الإهمال، بشكل متكرر ومتعمد أو غير متعمد للطفلأقل من 18سنة، بواسطة والديه تحت ظروف تتعرض فيها رفاهيته النفسية إلى الأذى أو التهديد،(أبورياش ، 2006 :35)

ويعرف معمرية (2007) سوء المعاملة الوالدية على أنهاأي سلوك عدواني متعمد يقوم به الأب أوالأم أوالإخوة، ويلحق ضررا بدنيا بالطفل يمكن تحديده طبيا ويجرمه القانون، ويتضمن الضرب والدفع والعض والحرق وغيره، وهو أيضا أي سلوك عدواني لفظي يتضمن التهديد والشتم والسخرية وتترتب عن ذلك إصابة الطفل باضطرابات نفسية وانفعالية واضحة في سلوكه كالخوف والتوتر والقلق، كما تتضمن الإهمال والحرمان من الحقوق الأساسية، كالأكل والملبس والإيواء والتداوي والتعليم والأمن والحرية والحب والرعاية وتتضمن كذلك الاعتداءات الجنسية والتكليف بأعمال لا تطاق. (معمرية ،2007 : 12-13).

ويرى كل من نبيل وعبدالمنعم أن سوء المعاملة الوالدية هي كل أشكال السلوك اللفظي وغير اللفظي القصدي أو غير القصدي الذي يؤذي الابن ويسبب له نوع من الألم الجسمي أو النفسي وعدم تلبية حاجاته ويحكم عليها بناء على قيم المجتمع وخبرة المختصين بأنها غير ملائمة ومؤذية (العسالي،2008 : 24)

وأظافت"المنلا 2012" بأنها كل أشكال الإساءة الجسدية أو العاطفية، والإهمال والتقصير في المعاملة أو أي شكل من أشكال الاستغلال الجنسي الذي يؤدي بشكل فعلي أو محتمل لإيقاع الأذى على صحة الطفل وبقائه ونموه وكرامته من طرف الوالدين.(المنلا،2012 : 04)

من خلال ما تقدم من التعاريف السابقة يمكن استخلاص عناصر أساسية لتعريف سوء المعاملة الوالدية:

1. القصد والعمد وغير القصد كذلك في الأذية أي هل كان الوالدان ينويان إلحاق الضرر بالطفل أم لا؟
2. المبالغة في العقاب بغض النظر عن شدة أو حجم الخطأ الذي يرتكبه الطفل.
3. وجود آثار قد تكون جسدية، نفسية، جنسية...عند الطفل ضحية الإساءة الوالدية.

4.يكون الطفل ضحية الأب، أو الأم، أو كلاهما.

5.استمرارية الفعل وتكراره.

6.طبيعة المعاملة الوالدية تكون عدائية،انفعالية تشير إلى مأزق علائقي.

وعموما يمكن القول أن مفهوم سوء المعاملة الوالدية يشمل كل أشكال إساءة معاملة المراهق وإهماله بصورة مقصودة أوغير مقصودة وبشكل متكرر، ويتضمن ذلك الإساءة البدنية والنفسية، والإساءة الجنسية وإهمال الحاجات الأساسية له في سياق قدرة الوالدين على ذلك. والذي يسبب له أضرارا بالغة في بعض جوانب شخصيته، في ظل ظروف تشير إلى تضرر أو تهديد صحته النفسية والبدنية مما يؤدي إلى أذى

فعلي أو كامن لصحته وبقاءه ونمائه وكرامته، في سياق علاقة مسئولية وسلطة والدية دون أن يكون قد تجاوز (18)عاما ليسمح له بالتمييز والدفاع عن نفسه.

2.1 إشكالية التعريف:

إن المفهوم المتعارف عليه للإساءة الوالدية يعتمد على عدة نقاط أساسية منها: توافر

(1) القصد في إيذاء الطفل.

(2) وكذلك المبالغة في العقاب وتكراره بغض النظرعن شدة الخطأ الذي يرتكبه الطفل.

(3)وأخيراوجود الآثارالجسدية والنفسية الواضحة عند الطفل والتي تحتاج إلى علاج(الدخيل، 1999 : 44).

وقد يعتقد بعضهم أن سوء المعاملة الوالدية تحتاج دائما إلى توفر نية الإساءة للطفل نفسه، فربما يكون هذا صحيحا ولكن ليس ضروريا في الجهل وتدني المستوى التعليمي والاقتصادي يؤدي إلىإيذاء الطفل بدون قصد الإيذاء وقد يكون افتقار الوالدين –بغض النظر عن المستوى التعليمي، الاقتصادي والاجتماعي– للدراية بأساليب التربية الصحيحة وكذلك جهلهما لما يتوقع من الطفل في مراحل عمرية مختلفة آثارا سلبية وإساءة واضحة عليه.

ويبدو أن العامل الأهم في صعوبة التعريف هو العامل الثقافي، بما أن مصطلح سوءالمعاملة الوالدية له معاني كثيرة يدخل في نطاق واسع من الصعب تحديده، تصادفنا إشكالية تعريفه لما يحمله من مفاهيم تختلف من مجتمع لآخرومن وقت لآخرعبر تطورالتاريخ الإنساني،فلكل فترة تاريخية هندسة ثقافية واجتماعية كما تسميه المرنيسي"تتدخل فيها معتقدات ومبادئ عرقية أخلاقية وقانونية ،بناء عليها يتم تحديد مفهوم لسوء المعاملة فما يعتبر سلوك تربوي توجيهي في محيط اجتماعي ما، قد يعتبر سلوك عدواني واعتداء في حق الطفل في محيط آخر(العسالي،2008 :32).

وهكذا تتضارب الآراء ويبقى هذاالمصطلح يكتنفه بعض الغموض في رسم الحدود الواضحة له حيث أن معنى سوء المعاملة الوالدية قد لايعني المعنى الواحد المشترك الفهم بين الجماعات المختلفة،ويمكن تحديد العوامل التالية المؤثرة في تعريف الإساءة الوالدية حسب جابارينووجيليام(1980) Garbarino& Gilliam:

1- السياق الثقافي: تحدد الثقافة الاجتماعية السلوكيات المقبولة اجتماعيا والسلوكيات المنحرفة، فما يقع ضمن المقبول اجتماعيا يتباين من ثقافة لأخرى وحتى داخل الثقافة الواحدة، فبعض السلوكيات تعد سلوكيات إساءة معاملة في ثقافة ما ولكنها سلوكيات مقبولة اجتماعيا في ثقافة أخرى.

2- السياق الزماني: تتغير وتتبدل السلوكيات المقبولة اجتماعيا وفق الزمن، فتدخل سلوكيات جديدة ضمن ماهو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا من فترة لأخرى، فسلوكيات التأديب المعتمدة علىالضرب المبرح في المدارس سابقا أصبحت ممنوعة تربويا الآن.

3-العرف الاجتماعي والإجماع: يمثل العرف الإطارالمرجعي للحكم على السلوكيات لكونها سلوكيات مقبولةأو مرفوضة اجتماعيا، فالسلوكيات التي تلاقي إجماعا اجتماعيا تقبل أو ترفض،بناء على الإجماع وبناء على معيار موضوعي آخر، فمعيارالقبول والرفض الاجتماعي هوالأساس في قبولها أم عدمه.

4-الجماعة: تشكل الجماعة التي يحدث فيها التعدي الإطارالثقافي والاجتماعي والعرفي للحكم على السلوك الواحد، فبعض الجماعات داخل المجتمع قد يحدث فيها سلوكيات تعدي على الأطفال ولا تعد سلوكيات إساءة والدية والعكس صحيح.

5-الإدراك: إن عملية إدراك السلوك عملية هامة سواء من قبل الفاعل أو الضحية أو الملاحظ، فما يدركه الفاعل على أنه سلوك مقبول اجتماعيا قد لايراه الضحية كذلك أوالملاحظ.

6-نيّة الفاعل: السلوك بقصد رعاية الطفل وتدليله ومداعبته، يختلف عن المداعبة بنية الإساءة الجنسية، وتدريب الطفل على الأعمال الخشنة مثلا بنية تقوية بنيته الجسدية تختلف عن ضربه وتأنيبه لأسباب مرضية.

7-أثرالفعل على المتلقي(الابن الضحية):وهذا معيارآخروهام، هل نتج عنالسلوك آثار سلبية على الطفل مثل إعاقة،أم مشكلات انفعالية أونفسية، أم أنالسلوك قد ترك أثرا أيجابيا كتقوية الجسد وتقوية مفهوم الذات..إلخ؟

8-المعاييرالمستخدمة في مصدر الحكم:وهومن أهم المعايير في حكم الجماعة التي ينتمي لها الفاعل والضحية، ليعد سلوكا مقبولا اجتماعيا أم سلوكا منحرفا.(Garbarino& Gilliam, 1980 : 90-99). وتعد هذه العوامل الأساسية أهم المحددات في تحديد تعريف سوء المعاملة الوالدية.

2.الجذور التاريخية للاهتمام بظاهرة سوء المعاملة الوالدية:

تعد سوء المعاملة الوالدية ظاهرة عالمية تعاني منها العديد من المجتمعات الإنسانية فهي قديمة، ففي العصور الماضية كان الأطفال غير المرغوب فيهم يقدمون كقربان خاصة البنات كان يتم تركهم في الصحراء وعلى سطوح الجبال حتى الموت، (أحمد، 1998 : 9).

وفي العصر الجاهلي كان يساء للأطفال خاصة للإناث، ويبدو ذلك واضحا في وأد البنات الذي يعد من أقدم صور الإساءة للطفل وأكثرها شيوعا آنذاك في المجتمع الإنساني، وفي الصين كان الأطفال الصغار من

البنات غالبا ما يتم إهمالهم في أوقات المجاعة أو يتم بيعهم خلال فترات الفقر وفي إنجلترا خلال القرن الرابع الميلادي كانوا يلقون بأطفالهم من الذكور والإناث في مياه النهر لكي يغرقوا دون أن يستثير هذا الأمر استنكار الناس (العسالي، 2008 : 15) .

ولقد كان اكتشاف حالة الطفلة ماري ويلسونMary wilson التي تبلغ من العمر(10) سنوات عام (1874)بمثابة نقطة البداية فيالاهتمام بموضوع إساءة معاملة الأطفال،حيث تعرضتماريMaryللإساءة الشديدة كانت أمها تربطها في السرير وتضربها بشدة، وقد كانت لهذه الحالة الأثر الكبير في المجتمع الأمريكي لتحويل الاهتمام والتركيز الذي كان موجها آنذاك للحيوان إلى وقاية الطفل من القسوة وسوء المعاملة،وفي الوقت الذي كانت تتم فيه الإساءة لماري ويلسونMary wilson لم يتمكن أحد من التدخل وحمايتها لعدم وجود أية إجراءات قانونية للتعامل مع المعتدين على الأطفال، هذه الحادثة شجعت على دراسة إستراتيجياتالوقاية من الإساءة وعلى آثرها ظهرت عام (1874) أول جمعيةلحماية الأطفال في نيويورك وأصبحت هذه المنظمة تضم الأطفال المساء معاملتهم والأطفال المعدمينالذين مات آبائهم (عبد العظيم، 2008 :37)، وتعزز الاهتمام بمشكلة الطفل المساء معاملته عام (1960) عقب نشر مقالة طبية قدمها كيمبKempeوزملائه تحت عنوان تناذر الطفل المعذب (Child Batterred syndrome) في مجلة الرابطة الأمريكيةالطبية واصفا في هذه الدراسة الظروف الإكلينيكية لإساءة معاملة الطفل وموضحا فيها العوامل النفسية التي تمثل عوامل مهمة في محاولة فهم وتفسير أسباب الإساءة البدنية للطفل، (العسالي، 2008 :16)،ويمكن تلخيص هذه المقالة في أنها تصف تناذر الطفل المضروب بأنه عبارة عن إلحاق الأذى والضررأوالإصابات الخطرة بالأطفال عن طريق الآباء، وأنه غالبا ماينتج عن هذه الإصابات كدمات وكسور وتجمعات دموية بالدماغ وإصابات متعددة في الأنسجة الرخوة وعجز دائم وحدوث وفاة، وكان لهذه الدراسة صدى واسع الاهتمام بالموضوع، ويعد كيمب Kemp أول من أشار إلى لفظ إساءة معاملة الطفل، فتزايد اهتمام المنظمات العالمية بها، أدى إلى أول إعلان لحقوق الطفل عام(1979) عاما دوليا للطفل(عبد العظيم، 2008 :39). وفي عام(1989) صدرت اتفاقية حقوق الطفل التي تعهدت بحماية وتعزيز حقوقه ومناهضة جميع أشكال ومسببات العنف أو الإساءة التي قد توجه ضده، وتضمنت المادة (19) من الاتفاقية حماية الطفل من كافة أشكال العنف والإيذاء البدني والعقلي والاستغلال الجنسي، ووجوب اتخاذ الدول الإجراءات الكفيلة لمنعه، وعلى إثر ذلك حظيت ظاهرة الإساءة الوالدية بالاهتمام المتزايد خاصة بعد إقرار اتفاقية حقوق الطفل، ومن مظاهر الاهتمام بها عقد المؤتمرات المتعلقة بهذا الأمر،مثل المؤتمر الذي خصصته الرابطة الأمريكية لعلم النفس عن ظاهرة "إساءة معاملة الأطفال" Child Abuse عام (2001) . (جدوى، 2017: 21).

وهكذا لم تكن مشكلة إساءة معاملة الأطفال ظاهرة مستجدة، بل هي موجودة منذ زمن بعيد في المجتمعات ولكنهاحظيت في السنوات الأخيرة بمقدار كبير من الاهتمام للوقوف على أنواعها المختلفة

والأسباب التي تقف ورائها والعمل على اتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية للحد من آثارها المختلفة ومناهضتها بكل الطرق.

3.وجهات نظر حول ظاهرة سوء المعاملة الوالدية:

هناك اختلافات كثيرة في تناول مشكلة سوء المعاملة الوالدية وذلك راجع إلى خلفيات نظرية متنوعة منها:

1.3 نظرة الإسلام حول سوء المعاملة الوالدية للأبناء :

لا شك أن رعاية حقوق الطفولة كانت محط عناية خاصة في جميع الأديان وخصوصا الإسلام، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بقواعد تفصيلية لحماية الإنسان وحفظ كرامته،وتعد جميع نصوص القرآن الكريم قواعد لحماية الإنسان؛ فحرمت الاعتداء على الإنسان أو أمواله أو شخصه وحتى إن كانت هذه الإساءة من الإنسان لنفسه فليس له أن يهينها أو يضرها، ومركز الطفل في الشريعة الإسلامية يعد مركزا مميزا، فقد أقرّت الشريعة الإسلامية للطفل العديد من الحقوق على والديه وعلى الدولة، وأوجب الإسلام على الأم رعاية جنينها والمحافظة عليه، بل أن الإسلام أتاح للأم الحامل أن تفطر إذا شعرت أن صيامها يشكل خطرا على حياة الجنين،كما صان للطفل الحق في الرضاعة حيث يقول سبحانه:{والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة} سورة البقرة الآية233، ولقد أثبتت البحوث الصحية والنفسية أن فترة عامين من الرضاعة ضرورية لنمو الطفل نموا سليما من الوجهتين الصحية والنفسية. (لخضاري، 2020 :188) .

ولقد حفظ الإسلام حقوق الطفل في كل مراحل عمره إلى أن يشتد عوده ويصبح قادرا على الحياة وتحمل مسؤوليته كأي إنسان،كما حفظ حقوقه في المساواة، فلا يجوز للوالدين التمييز بين أطفالهم إلا بصورة تقتضيها ظروف بعضهم مايتطلب حماية ورعاية خاصة، فقد أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– بالعدل في الهبات التي تعطى للأولاد بقوله: {فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم}.

1.1.3.الفرق بين سوء المعاملة والتأديب في الإسلام:

سبق الإسلام الدعوات الحديثة التي تنادى بهاالمجتمعات المعاصرةحول نبذ إساءة معاملة الأطفال، حيث فرضت الشريعة الإسلامية حماية الطفل تفوق المواثيق الدولية والقوانين الوضعة؛ فمنحته حقوقامتعددة منذ أن كان جنينافي بطن أمه وحتى بعد ولادته كحقه في النسب والتسمية، والرضاعة والحضانة والنفقة وعدم التفريق بين الإخوة والحصول على التربية والتعليم.(آل سعود،2005 :33).

ومن الحقوق التي أقرها الإسلام؛ حق الطفل في عدم إيذائه،فالإسلام دين قائم على الرفق ولذاعندماأقراستخدا مالضرب فإنه أقره كوسيلة من وسائل الإرشاد كما ورد في الحديث الشريف {امرو أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين،واضربوهم عليها وهم أبناءعشر وفرقو ابينهم في المضاجع}.

ولكنه جعل الضرب يخضع لقاعدة الرفق، فالضرب لم يقصد به تعذيب الولدعلى الخطأ بل المقصود به توجيهه وإرشاده ،لذا لابد أن يكون للضرب موصلا للرسالة المرجوة أي تجنب الخطأ، ولذلك قيد وسيلة الضرب بألا تكون مؤثرة في الأعضاء وأن يتجنب الوجه (أبوالعلا، 2006: 20).

ومن خلال تتبع النصوص الشرعية في الإسلام يمكن لنا أن نضع بعض القواعد في استخدام الشدة مع الأطفال،فالقاعدة الأولى ترى أن يكون الضرب بعداستخدام الأساليب التربوية الأخرى كالتوجيه والكلمة الحسنة والنصح، وترى القاعدة الثانية أن يكون الضرب إبتداءً من سن العاشرة، وأماالقاعدة الثالثة فترى أن تكون عقوبة الضرب موافقة للجرم فلا يزادعليه،أما القاعدة الرابعة ترى ألايكون الضرب مؤذيا للطفل،أماالقاعدة الخامسة فهي اختيارمكان العقوبة المناسب فلايكون أمام الناس أوالأقارب، وأخيراالقاعدة السادسة ترى ألايضرب الوالد وهوفي حالةغضب حتى يدرك مايفعل،وهنا ينبغي أن يعلم الوالد أن الضرب عندالحاجة إليه إنماهوضرب تأديبل اضرب انتقام وتعذيب. (العسيري،1995 : 11)

نلاحظ من خلال القواعد التي رسمهاالإسلام في التعامل مع الطفل أنه وضع إستراتيجية خاصة في تعديل سلوكه وتربيته،فإن كان ينفع مع الطفل الملاطفة بالوعظ فلايجوز للمربي أن يلجأإلى الزجر ،وإن كان ينفع الزجرف لايجوزله أن يلجأ إلى الضرب، فإن عجزت الوسائل الإصلاحية الممكنة فلابأس أن يلجأ للضرب بالشروط التي وضعها الإسلام وهذاهو الأسلوب الصحيح في التربية.

2.3 سوء المعاملة الوالدية من الوجهة القانونية:

إن أنماط الإساءة الوالدية اتخذت أشكالا متعددة وفقا لتطور البلدان، ففي (1959) ظهر القانون الذي يهتم بالصحة النفسية للطفل وحمايته من التسلط الوالدي (القانون الجنائي)، حيث أقرت المادة (19) من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل(1989) أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلة،أوالإهمال أوالمعاملة المنطوية على الإهمالأوالاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالدين أوالوصي القانوني عليه، (أبودف وآخرون، 2008:376)، وطبعا شددت اليونيسيف على إنشاء مناسبة لتلقي الشكاوي ورصد لحالات إساءة المعاملة للحد من نتائجها.

أما القانون الجزائري فيعرف سوء المعاملة الوالدية: "بجريمة اعتداء الوالدين على الأولاد بالضرب والجرح" ، القانون كان جد واضح حول تنويهه بحقوق الطفل وتعريض كل من يمس به أو يتعدى على حياته إلى أشد العقوبات، وهذا من خلال العديد من المواد والتي نذكر منها:

-المادة (330) معادلة بالقانون رقم 06-23 المؤرخ في(20 ديسمبر 2006)يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة وبغرامة من 25000 إلى100 000 دج "أحد الوالدين الذي يعرض صحة أولاده، أو واحد أو أكثر منهم

أو يعرض أمنهم أو خلقهم لخطر جسيم، أو يكون مثلا سيئا لهم للاعتياد على السكر أو سوء السلوك، أو بأن يهمل رعايتهم، أولا يقوم بالإشراف الضروري عليهم، وذلك سواء كان قد قضي بإسقاط سلطته الأبوية عليهم أو لم يقض بإسقاطها"(نجيمي، 2016 :152).

أما المواد المتعلقة بالعقوبات ما يلي: قانون العقوبات–المادة (261) :(قتل الأم ابنها حديث العهد بالولادة):يعاقب بالإعدام كل من ارتكب جريمة القتل أو قتل الأصول أوالتسميم، ومع ذلك تعاقب الأم، سواء كانت فاعلة أصلية أوشريكة في قتل ابنها حديث العهد بالولادة السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة على ألا يطبق هذا النص على من ساهموا أو اشتركوا معها في ارتكاب الجرمة.

– المادة (269):كل من جرح أو ضرب عمدا قاصرا لا تتجاوز سنه السادسة عشر أو منع عنه عمدا الطعام أو العناية إلى الحد الذي يعرض صحته للضرر،أو ارتكب ضده عمدا أي عمل آخر من أعمال العنف أو التعدي فيما عدا الإيذاء الخفيف يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة من 500 إلى 5000 دج.

– المادة (270): إذا نتج عن الضرب أو الجرح أو العنف أو التعدي أو الحرمان المشار إليه في المادة السابقة مرض أو عدم القدرة على الحركة أو عجز كلي لها لأكثر من 15 يوما، أو إذ وجد سبق إصرار أو ترصد، فتكون العقوبة الحبس من ثلاث إلى عشر سنوات، والغرامة من 500 إلى 6000 دج، ويجوز علاوة على ذلك أن يحكم على الجاني بالحرمان من الحقوق وبالمنع من الإقامة من سنة على الأقل إلى خمس سنوات على الأكثر.

– المادة (271): إذا نتج عن الضرب أو الجرح أو العنف أو التعدي المشار إليه في المادة 269 فقد أو بتر أحد الأعضاء والحرمان من استعماله أو فقد البصر أو فقد أبصار إحدى العينين أو أي عاهة مستديمة أخرى فتكون العقوبة السجن المؤقت بين عشر سنوات إلى عشرين سنة، وإذ نتجت عنها الوفاة بدون قصد إحداثها فتكون العقوبة هي الحد الأقصى للسجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة،وإذا نتجت عنها الوفاة وبقصد إحداثها تكون العقوبة السجن المؤبد.

– المادة (272):إذا كان الجناة هم أحد الوالدين الشرعيين أو غيرهما من الأصول الشرعيين أو أي شخص آخر له سلطة على الطفل أو يتولى رعايته فيكون عقابهم كما يلي:1.بالعقوبات الواردة في المادة (270) وذلك في الحالة المنصوص عليها في المادة (269).2. بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات، وذلك في الحالة المنصوص عليهافي المادة(270).3. بالسجن المؤبد، وذلك في الحالات المنصوص في الفقرتين1 و2من المادة(271).4.بالإعدام وذلك في الحالات المنصوص عليها في الفقرتين3 و4 من المادة (271)،وهذه الأحكام تكريس لحق الطفل في الحياة وفي السلامة، كما تطرق الباحث سعد(2013) لتحديد

عناصر قيام جريمة اعتداء الوالدين على أبنائهم بالضرب والجرح وهي: 1 /العنصر المادي: ويتمثل في الضرب والجرح العمدي. 2 /العلاقة: الأبوة أو الأمومة الشرعية. 3 /العنصر المعنوي: هو القصد والعمد من ملابسات الفعل والظروف المحيطة به ومن الهدف أو الغاية التي يريد المعتدي بلوغها. 4 /صغر سن الضحية: الضحية لم يبلغ السن (16) سنة وقت ارتكاب الفعل الجرمي، أما إذا كان الولد قد بلغها أو تجاوزها تسقط تطبيق المادتين (269)- (272)،ويصبح تطبيق المادة (264)من قانون العقوبات. (سعد، 2013 172-175:)

وعليه نستخلص أن المشرع الجزائري جرم أعمال العنف العمدية الواقعة على القاصر الذي لم يتجاوز (16) سنة بصفةعامة، بغض النظرعن صفة الجاني،وذلك مانص عليه في المواد :269 ، 270 ، 271 ...إلخ من قانون العقوبات،ثم شدَّد في العقوبات عند صدورا لأفعال المنصوص عليها في المواد السابقة من الوالدين أومن أشخاص لهم سلطةعلى الطفل وتدخل أعمال العنف التي تم تجريمها ضمن جرائم العنف الأسري،ولقد أبرزت هذه النصوص القانونية حماية المشرع الجزائري للابن من سوء المعاملة الوالدية من خلال تصديه لهذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع الجزائري، بوضع آلية جزائية تمثلت في تجريم الأفعال التي تنطوي على إساءة معاملة صادرة من الوالدين.

4 .أنماط سوء المعاملة الوالدية وآثارها على الأبناء :

تعتبر سوء المعاملة الوالدية من المشكلات التي نالت اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة في مجال علم النفس والتربية وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وتتخذ الإساءة الوالدية التي يتعرض لها الأبناءأشكال متعددة تتباين في أبعادها وتأثيرها عليهم، ولقد اختلفت الأدبيات النظرية والدراسات السابقة المرتبطة بسوء المعاملة الوالدية في تحديد أشكال ومؤشراتالإساءة الوالدية، فمن الباحثين من قسم الإساءة الوالدية إلى أنماط وحدد لكل نمط مظاهر خاصة به ومؤشرات،فقد حدد العيسوي (2002) أربعة أنماط لسوء معاملة الوالدية التقليدية وهي: الوأد، التخلي عن الطفل، الإيذاء الجسدي، الإيذاء النفسي.(العيسوي،2002 : 236). في حين حدد جيم هوبر Jim Hoper (2003) أربعة أشكال لسوء المعاملة الوالديةإلى:الإساءة البدنية، الإساءة الجنسية، الإساءة النفسية، الإساءة بالإهمال، وهي نفس الأشكال التي حددتها سواقر والطراونة (2004) (سواقر والطراونة، 2004 :415)، وقسمت العسالي (2009) سوء المعاملة الوالدية إلى أربعة أشكال مهمة وهي:سوء المعاملة الوالدية الجسدية، سوء المعاملة الوالدية الانفعالية، سوء المعاملة الوالدية الجنسية، الإهمال (العسالي ، 2008 : 133)،وأكد ذلك عبد العظيم (2008) بمسمى آخر وهو: العنف الوالدي البدني، العنف النفسي، والإهمال،ورأى المنلا(2012) أنالإساءة الوالدية تتكون من ثلاث أنواع وأبعاد وهي: الإساءة البدنية، الإساءة النفسية، الإهمال الوالدي، وقد اتفق جل الباحثين على أن الأشكال الأساسية للإساءة الوالدية التي يجب وضعها في الاعتبار عند دراسة هذه المشكلة هي كما يلي:(الإساءة البدنية أوالجسدية- الإساءة

النفسية– الإساءة الجنسية– والإساءة عن طريق الإهمالأوالإهمال) (العكايلة، 2006 :74) ،وسوف نركز في الدراسة الحالية على أربعةأنواع كأشكال أساسيةلدراسة متغير سوء المعاملة الوالدية:

1.4 مفهوم سوء المعاملة الوالدية البدنية(الجسدية) Physical abuse :

يعد هذا النوع من الإساءة من أكثر أشكال الإساءة شيوعا، وذلك بسبب سهولة اكتشافه وملاحظة أعراضه الظاهرية، وتظهر أشكال سوء المعاملة البدنية في تعرض الطفل للحرق والضرب بأدوات حادة، وتظهر على شكل إصابات غير عرضية في الجسم، وإصابات الرأس والدماغ والنزيف، والكسور المتكررة للطفل، وعدم الاستمتاع باللعب وانعدام الثقة بالنفس، والابتعاد عن الآخرين. (Gustave, 2003 : 155)

ولتعريف سوء المعاملة البدنية يجب الأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل من بينها: عامل العمد والقصد من ارتكاب الفعل، وآثار هذا الفعل على جسد الطفل، والخلفية الثقافية والاجتماعية للفرد، فلتعريف الإساءة الجسدية هناك ثلاث مناحي:

–**المنحى الأول:** يركز على الأذى والضرر البدني الناتج عن الإساءة البدنية،ومن وجهة نظر هذا المنحى تعرف الإساءة البدنية على أنها السلوك الذي ينتج عنه أذى وضرر بدني على الطفل، مثلما هو موضح في التعاريف التالية:

حيث نجد تعريف والكروالآخرون Walker et al(1988) للإساءة البدنيةبأنها توقيع الأذى مثل الكدمات، الحروق، إصابات في الرأس والكسوروالتمزقات أوأي شكل من الأذى البدني الذي يستمر48ساعة على الأقل، وقد يستمر هذا العقاب البدني إلى حبس مغلق (البداينة ،2010 :11).

ويفصلكيمبKemp(1963) الإساءة البدنية هي أي عمل مضر جسديا ضد الطفل ويمكن أن يكون جرحا كجروح البطن،الرأس، ذراعين، قدمين أو حرقا أو كسرا أو كدمة أو تسمما (العسالي،2008 :21).

ويعرفهاأكاد acad(1998) أنها كل جرح بدني ناتج عن عقاب أحد الوالدين أوالقائمين على تربية الطفل بضرب مبرح متكرر مستمر لمدة طويلة وله أثار واضحة، (فايد، 2005 ;33)

فمن خلال ما تقدم من التعاريف فإن هذا المنحى يعتبر الأذى والضرر البدني معيار يمكن قياسه والاستشهاد به في وصف إساءة معاملة الطفل دون إعطاء أهمية لنية الوالد من وراء ارتكاب الفعل، وبالتالي هذا التعريف يصنف الأطفال الذين أصيبوا بأذى وضرر بدني غير مقصود مع هؤلاء الضحايا الذين أصيبوا بأذى وضرر بدني عمدي مقصود ومثال ذلك: أم دفعت بطفلها في لحظة غضب فوقع على منضدة وجرح رأسه، تماثل الأم التي تلعب مع طفلها دفعته فجرحت رأسه، فكلا الطفلين جرحا فمن التعريف السابق

توصف الأم في الحالتين بأنها مسيئة وبالتالي بحاجة إلى عامل آخر وهو القصد والعمد في ارتكاب الفعل،(العسالي،2008 :27).

-**المنحنى الثاني:** يتضمن في تعريف الإساءة مفهوم العمد والقصد، وبالتالي يكون التعريف على الشكل التالي أي طفل يتلقى أذى أو جرح بدني مقصود وعمدي نتيجة لسلوك خاطئ قام به من قبل والديه أو القائم برعايته، ولكن لا نتجاهل الحدوث غير المقصود للأذى والضرر، مثلما هو موضح في التعاريف التالية:

يعرف فريديريش Friedrich (1994) سوء المعاملة الوالديةالبدنية بأنها حدوث أي أذى بدني عمدي نتيجة استخدام الوالدين أو القائمين على رعاية الأطفال أساليب عنيفة وقاسية (العسالي،2008 : 39).

ويرى الأعسر(1999) أنه تنجم سوء المعاملة البدنية عن رغبة متعمدة من الوالدين في إلحاق الأذى بالابن، باعتماد أساليب تربوية قاسية أوعقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي به (المسلماتي،2009 :33).

فمن خلال هذه التعاريف يظهر صعوبة استخدام مفهوم القصد والتعمد، لأن نية الأباء اتجاه هذا السلوك يبقى نسبيا، وأن هذه النية غير قابلة للقياس والملاحظة، ولكن يمكن استنتاجها من الظروف والمواقف التي حدثت فيها الإساءة، وبالتالي مشكلة ثبات وصدق الحكم على النية القائمة يبقى غير دقيق.

-**المنحى الثالث:**فهو يعتبر الإساءة البدنية ليست فقط مجموعة من السلوكيات لكن هي وصف محدد ثقافيا ينطبق على أنماط من السلوك والأذى والضررکنتيجة للحكم الاجتماعي، وتختلف الإساءة البدنية باختلاف الغرض منها؛ فهي تستخدم أحيانا كوسيلة للسيطرة على سلوك الطفل، وأحيانا أخرى للتعبيرعن نوع العدوانية، كما يختلف الموقف اتجاهها باختلاف المجتمعات، فهناك من تحرمها جملة وتفصيلا، وهناك من تبيح بعض أشكالها كالضرب الخفيف باعتباره وسيلة من وسائل التربية، (فهمي، 1997: 72).

فمن خلال هذا المنحى يمكن وصف الإساءة في موقف واحد وعلى طفل واحد وطبقة اجتماعية واحدة، وقد لا توصف الإساءة في موقف آخر ومع طفل آخر وطبقة اجتماعية أخرى، وبالتالي إساءة معاملة الطفل بدنيا أوجسديا تتغير بتغير الطبقة والخلفية الثقافية للفرد.

ومن خلال ما تقدم من تعاريف يمكن الاستنتاج: تعريف للإساءة البدنية على أنها أي طفل يتلقى ضرر جسدي غير عرضي عمدي وغير عمدي، نتيجة لسلوك من القائم على رعايته والذي ينتهك ويتعدى المعايير الاجتماعية المتعلقة بمعاملة الأطفال، وهو التعريف الشامل للعوامل الثلاثة السالفة الذكر حول تعريف الإساءة البدنية، كذلك يجب ألّا ننسى أن هناك العديد من الأطفال الذين يتعرضون للإساءة البدنية أوالجسدية من طرف آبائهم يوميا أو عدة مرات في اليوم، إما بهدف التأديب أو بهدف التعذيب، ويختلف

الإيذاء الجسدي من حيث الشدة؛ ضرب مبرح وضرب بسيط كذلك وفقا لمكان الضرب على الجسد؛ الضرب على الوجه من أشد أنواع الضرب ضررا وأكثرها إهانة للكرامة الإنسانية .

1.1.4 أنماط سوء المعاملة البدنية (الجسدية) وآثارها على الأبناء:

إن سوء المعاملة البدنية تشمل جميع أنواع العقاب القاسي الذي يتعرض له الطفل بدنيا، وتظهر على شكل كدمات أو تجمعات دموية أو حروق أو خدوش أو جروح ...إن أبشع الأمثلة الصاعقة عن الإساءة البدنية على الطفل ما تداولته صحف منطقة "سان خوان" في ولاية فلوريدا في عام (2005)؛ التي كانت مسرحا لأبشع عنف جسدي ممارس على خمسة إخوة تتراوح أعمارهم بين (12–16) سنة؛ فقام الوالدان بضربهم وتكبيلهم بسلاسل،نزع أظافرهم باستخدام كماشة،حرمانهم من الطعام إلى حد الهزال،تعريضهم للصعق بجهاز كهربائي، ضربهم بمطارق على أقدامهم، كل هذا الإيذاء والإساءة عقابا لهم لسرقتهم الطعام ولأنهم أفسدوا النظام السائد في المنزل ولم يلتزموا بقوانينه (المنلا، 2012 : 11).

ومن أشكال سوء المعاملة البدنية التي يتعرض لها الطفل الدفع، القرص، شدّ الأذن، العض، الركل ، شد الشعر، أو جر الابن بقوة من شعره، الصفع، اللكم، تكميم الولد لمنعه من البكاء بصوت عال، ربط الولد بحبال أو أسلاك أو سلاسل بغرض تقييده إلى رجل السرير أو الطاولة، ضربه باليد أو بالحزام، أو بالعصا أو بالسوط، بالحذاء ...،غرز الأظافر في وجهه أو جسده، إجباره على البقاء في وضعيات غير مريحة أو غير لائقة، حبسه في غرفة مظلمة أو في مكان ضيق، خنقه وكتم أنفاسه أو محاولة إغراقه، وضع رأسه في المرحاض،حرقه بمكواة أو بأعقاب السجائر،أو بالماء الساخن، وخزه بالإبر أو بالدبابيس في جسده، الاستغلال الشديد للطفل لأغراض الخدمة المنزلية،رج الرضيع أو خضه وغيرها من السلوكات السلبية إلى غاية القتل المتعمد وذلك عن طريق الرمي بالرصاص الطعن بالسكين، كما أن هناك سلوكيات سلبية يتخذها الآباء، يمكن اعتبارها من أنماط سوء المعاملة البدنية وتتمثل في: إعطاء الطفل أدوية منومة للتحرر من مطالبه لفترة من الوقت، منعه من شرب الماء أو الأكل لمدة طويلة، إجباره على أكل أطعمة فاسدة. (المنلا، 2012 : 41)

2.1.4 المؤشرات الدالة على سوء المعاملة الوالدية البدنية (الجسدية):

هناك العديد من الأعراض البدنية والسلوكية والانفعالية التي تظهر على الطفل جراء تعرضه للإساءة البدنية، وتختلف هذه الأعراض حسب مستوى الإساءة وشدتها وعمر الطفل والمدة الزمنية المستغرقة في الإساءة إليه من بين هذه المؤشرات؛ أعراض جسدية وسلوكية ونفسية:

1–الأعراض الجسدية: تتمثل في: نزيف في الأنف أو على مستوى الفم والأسنان، أثار وعلامات غير واضحة السبب، إما متمركزة في مكان محدد أو موزعة على كل الجسم؛ على الوجه، الفم، الفخذ، المؤخرة،

الظهر أو الصدر. – حروق لا تفسير لها على شكل بقع صغيرة داكنة في بطن القدم، كف اليد، المؤخرة...نتيجة أعقاب السجائر مثلا:آثار عض على الجسد خاصة الذراعين والفخذين، آثار الأظافر خاصة على الذراعين والفخذين والوجه، جروح، كسور، نزيف داخلي غير ظاهر (الرأس، الأمعاء،...). – كدمات وبقع زرقاء مختلفة في الجسم، نزيف في القرنية، في شبكة العين، كدمات في العين، دم في البول، تقيؤ غير محدد السبب، اختلاجات عصبية، آلام في الرأس، آلام في الظهر أو المفاصل أوالبطن، أضرار دائمة كالإصابة بالشلل،الوفاة في الأخير، كل هذه الأعراض تسبب آلام مختلفة مرتبطة بالأسلوب المعتمد وبالمدة زمنية التي يبقى فيها الطفل في هذا الوضع (فهمي،1997 : 21).

كما أثبتت دراسة ديفيز Davis(1979) على (22) مريض تعرضوا إلى الإيذاء الجسدي في الطفولة بأن (36%)تحدث لهم نوبات صرعية، وأن(77%) منهم لديهم خلل في تخطيط الدماغ الكهربائي، كما وجد أن هذه التغيرات تختلف في مكانها حسب نوع الإساءة؛ فهي موجودة في الفص الصدغي في حالتي الإساءة النفسية والإهمال، بينما تكون منتشرة في كل فصوص المخ في حالتي الإساءة البدنية أو الجنسية، كما يعاني الأطفال الذين تعرضوا للإساءة البدنية من مشكلات عصبية شديدة قد تصل إلى(10%) ومشكلات عصبية متوسطة بنسبة (15%) وربما يحدث ضعف في البصر أو العمي نتيجة لحدوث نزيف داخل العين أو ضمور في العصب البصري (الرشدان،2005 :125).

2-الأعراض السلوكية: إذا تضافرت الأعراض الجسدية السابقة الذكر تؤدي إلى أعراض سلوكية تظهر على الطفل من بين هذه الأعراض: زيارات متكررة للطفل إلى الأطباء، تغيبه المتكرر عن المدرسة، تبرير الطفل لجروحه بقصص وروايات غير واقعية وغير مطابقة لطبيعة هذه الجروح كأن يدعي أن شقيقه الصغير قد عضه فيما بين أن قطر العضات الموجودة على جسده أنها لشخص راشد وليست لطفل، ارتداء الطفل لثياب لا تتناسب مع الموسم ورفض خلعها وذلك لإخفاء آثار الجروح والكدمات، رفضه المشاركة باللعب أو بالتمارين الرياضية لعدم قدرته على تحريك أعضاء جسده أو ظهره بسبب الألم، قلقه عند سماع بكاء الأطفال آخرين، العدوانية والغضب، خوفه من العودة إلى البيت بتأخير وقت الرجوع إليه قدرالمستطاع،خوفه من أحد الوالدين (الوالد المعتدي)، والسعي لتفادي أي تقارب جسدي معه، العزلة الاجتماعية والشعور بالخزي، أخذه موقفا دفاعيا دائما في المواقف التي يكون هو فيها موضوع سؤال واستجواب، خوفه من اهتمام الكبار به جسديا، خصوصا في المدرسة لدخول المرحاض أو لتغيير ثيابه وذلك لإخفاء الكدمات والجروح، (المنلا،2012 :47).

3-الأعراض النفسية:الإساءة البدنية، تترك على الأبناء أعراض نفسية تتمثل في:

1-الأعراض الاكتئابية: في دراسة مقارنة لكازلينKasline(1985) على عينة من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة البدنية ومجموعة أخرى ضابطة وكانت أعمارهم بين (3-6)سنوات؛ وجدت أن أطفال المجموعة

الأولى أكثر اكتئابا وأقل تقديرا للذات من أطفال المجموعة الضابطة (العسالي، 2009 :92) ، ويؤكد أوتس Otes نفس النتائج حيث وجد أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة البدنية لديهم عدد قليل من الأصدقاء، وأنهم أقل لهوا وأكثر إحباطا، وأكثر إحساسا بالخطر وأكثر حرصا يعكس ترقبهم العالي لآبائهم، كما وجد أن أكثر الأعراض انتشارا لدى الأطفال المعتدي عليهمجسديا اضطرابات النوم والأرق والأحلام المفرغة، وشدة التيقظ، كما تبينأيضا أن هؤلاء الأطفال يعانون من الاكتئاب الحاد. (الرشدان، 2005 : 77)

2-اضطرابات الشخصية: اهتم الباحثون في مجال الإساءة البدنية بالاضطرابات السلوكية للأبناء ومتابعة هذه التغيرات عند الرشد لمعرفة السمات الشخصية لهم، وكانت أكثر اضطرابات الشخصية شيوعا بين الأشخاص الذين تعرضوا أثناء الطفولة للإساءة الجسدية،هي اضطراب الشخصية الجدية واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، ويظهر اضطراب السلوك ضد المجتمع أثناء وبعد التعرض للإساءةالبدنية، ويستمر هذا السلوك مع نمو الطفل حتى الكبر.(دمنهوري،2006 :63) ، ويرجع ارتفاع معدل انتشار اضطراب الشخصية ضد المجتمع بين هؤلاء الأشخاص لتأثير شخصية المعتدي عليهم، فالمعتدي سواء كان الأب أوالأم أو من يقوم مقامهما يتصف بارتفاع مستوى الاندفاعية ونقص الثقة بالذات، ووجود مشكلات سلوكية عامة مع الآخرين واضطرابات نفسية مصاحبة، ولا يغفل نظرية انتقال العنف عبر الأجيال في هذه النقطة، وقد أكدت أغلب الدراسات على انتشار اضطراب الشخصية الحدية بدرجة عالية بين الأشخاص الذين تعرضوا لخبرة الإساءة الوالدية أثناء الطفولة حيث وجدوا أن (71%) من هؤلاء الأباء تعرضوا للإيذاء الجسدي.(الرشدان، 2005 :122)

3-نقص الانتباه وفرط الحركة: يعتبر نقص الانتباه وفرط الحركة من التداعيات المشهورة لسوء المعاملة البدنية، سواء كان الاضطراب منفردا أو مصاحب لاضطرابات السلوك؛ فقد أثبتت جل الدراسات على الأطفال في الفئة (7-15) سنة، الذين تعرضوا للإساءة البدنية أنهميعانون من نقص الانتباه وفرط الحركة ولدى فئة قليلة تكون مصاحبةلاضطراب سلوكي آخر.(مسيرة،د.ت :111).

قد يبدو الأطفالُ، الذين تعرَّضوا إلى الإساءة البدنية، متعبين أو جائعين أو متسخين أو لديهم إصابات بدنية أو مشاكل عاطفية أو نفسية، أو قد يبدون طبيعيين بشكلٍ كاملٍ، يجري الاشتباهُ في إساءة المعاملة عندما يُشير نموذج الكدمات إلى أن الإصابة لم تكن عرضية، أو عندما لا تتطابق الإصابات مع تفسير مقدم الرعاية، أو عندما لا يكون الأطفال قادرين من ناحية نمائية على القيام بأشياءٍ يُمكن أن تُؤدي إلى إصابتهم،أوعندما يكون لدى الأطفال في نفس الوقت إصابات ملتئمة وإصابات جديدة لا تبدو أنها عرضية، ينبغي وقاية الأطفال من التعرّض إلى المزيد من الضرر عن طريق وسائل قد تنطوي على دور لخدمات وقاية الأطفال أو مؤسسات قضائية لإنفاذ القوانين والاستشفاء والصحة النفسية والإرشاد الأسري، ومن مقدمي الرعاية البديلة بتقديم المشورة للآباء والأطفال، من خلال توفير الرعاية الآمنة والملائمة.

2.4.سوء المعاملة الوالدية النفسيةPsychological Abuse:

لقد تناول الباحثون مفهوم الإساءة النفسية تحت مسميات عدة منها الإساءة اللفظية أو الإساءة العاطفية أوالانفعالية أوالمعنوية أوالقسوة الانفعالية، وقد تستخدم الإساءة النفسية كمرادف للوالدية السيئة(Bad Parenting) وذلك في مقابل الوالدية الجيدة والتي تتضمن حسب روتر(1980)Ruter التقبل والدفء الوالدي (زغنية، 1997 : 47)، وعرفت كما يلي:

حسب أوتس Otes الإساءة النفسية تميل إلى أن تعرف من خلال العواقب التي تتركها على الطفل أكثر من أن تعرف سلوك المرتكب، فهذه الإساءة تتمثل في اعتداء الوالدين على إحساسه بذاته وعلى تقديره لنفسه؛ فهي تعرض رفاهيته الانفعالية والعقلية للخطر.(Zegel, 2005 : 86)

وعرفها أبو رياش(2006) بأنها الفشل في إمداد الطفل بالعاطفة والمساندة الضرورية لنموه الانفعالي والنفسي والاجتماعي؛ لذا تسمى أيضا بالإساءة العاطفية فهي تتضمن أي سلوك يأتي به الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل ويتعارض مع الصحة النفسية له، فالإساءة النفسية هي السلوكات التي تهاجم النمو العاطفي للطفل وصحته النفسية وإحساسه بقيمته الذاتية والتي تشمل الشتم والتحبيط والترهيب والعزل والإذلال، الرفض، السخرية، النقد اللاذع والحرمان من الحب والحنان والرعاية. (ابورياش، 2006 : 9)

ويعرف صفوت الإساءة النفسية بأنها عدم إشباع الحاجات النفسية للطفل من والديه سواء كان ذلك بإرادتهما أو بدنوهما؛ فالإساءة النفسية تتحقق بمجرد حرمان الطفل من الحصول على القدرالكافي من الحب والرعاية،أو بمجرد فقدان الابن الإحساس بالطمأنينة داخل الأسرة(عبدالله وخليفة، 2001 : 229).

ومن خلال ماتقدم من تعريفات مختلفة نستنتج بأن الإساءة النفسية هي كل الأفعال سواء (المعزولة أو المتكررة) والتي تهدد نمو واستقرار الطفل والمتميزة بالعدائية واللامبالاة والرفض،ويمكن أن نحددها في:

-رفض الطفل وتركه بمفرده.

- إهانات وانتقادات ولوم مستمر ،احتقار ،استهزاء..إلخ وتظهر بشكل لفظي.

- العزلة ورفض التواصل مع الزملاء من نفس سنه، الترهيب من خلال تخويفه وتهديده.

- إجباره على القيام بدور الراشد، ومحو احتمال أن يكون طفلا، كما تميز تعريف الإساءة النفسية بصعوبة وخلط على الرغم من أن هذا الشكل من الإساءة منتشرا بشكل كبير بدون أن نحتسب كل أشكال الإساءة الأخرى التي تكون مصحوبة بالإساءة النفسية.

1.2.4.أنماط سوء المعاملة الوالدية النفسية وأثارها على الأبناء :

الإساءة النفسية هي كل الطرق والأساليب السلبية غير البدنية والمستعملة من طرف الوالدين وبالتالي فهي تتخذ أشكال عديدة منها:

1-الإساءة اللفظية:حيث يعتمد الآباء على توجيه كلمات التأنيب المباشرة بنقد شخصية الطفل، وذلك بإطلاق أسماء عليه عن طريق النقد الشديد لسلوكاتهم وإطلاق ألقاب جارحة مثل: الغبي، الفاشل، الأحمق...إلخ، وتلقيبهم بأسماء الحيوانات كالحمار، كلب.. إلخ، فكثير من الآباء والأمهات يزعجهم خطأ ابنهم، فيسرعون بتوبيخه توبيخا جارحا فمنهم من يقول لابنه حين يخطئ دون قصد "كيف تفعل هذا يا حمار؟" وغير ذلك من العبارات التي قد تزيد من حدتها، وقد يخطئ الطفل من غير قصد فحين يقول له يا مجرم فقد استقر في ذهنه أن أهله يظنون أنه مجرم حقيقي، ومع تكرار هذه الشتائم قد يثبت معناها في ذهنه معتقدا بحقيقة انطباقها عليه.(ميلادي، 2004: 152).

إن تحقير الطفل والتقليل من شأنه يؤدي إلى الشعور بالذنب وعذاب الضمير حتى على الأخطاء التي ليس له يد فها، كذلك تتمثل صور الإساءة اللفظية في تهديد الطفل بعقوبات شديدة أو غير مفهومة تثير الفزع في نفسه، خاصة إذا ما ترك الطفل ينتظرالعقاب ولا يعلم متى وماذا سيحل به،إن آثار المضايقة والتهديد تشبه آثارالتحقير والحط من قيمته.(الكفافي، 2006 :140).

2-التفرقة بين الأبناء :يكثر هذا الأسلوب من المعاملة في الأسر التي تنجب أكثر من طفلين، والتفرقة تعني تفضيل الآباء لأحد الأطفال عن باقي إخوته، فينصب اهتمامهم وحمايتهم ورعايتهم على هذا الطفل أكثر من إخوته، وهذا التعمد في عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو اللون أو الترتيب، ذكور عن الإناث، أو الصغار عن الكبار، وهذا التمييز والتفضيل يولد مشاعر الغيرة والحقد والانتقام في نفوس الإخوة، لذا تجدهم يتصرفون تصرفات تعبرعن حقدهم ورفضهم لأسلوب الوالدين فيسلكون سلوكا عدوانيا اتجاه الطفل المفضل، وأسلوب التفرقة هو إدراك الطفل من خلال معاملة والديه له أنهما لا يساويان بين الأخوة في المعاملة وأنهما قد يتحيزان لأحد الإخوة على حساب الآخرين، فقد يتحيزان للأكبر أو الأصغر أوللمتفوقين دراسيا، (لكفافي، 2006 : 144)، ويترتب على أسلوب هذه المعاملة شخصيات أنانية حاقدة تتعود الأخذ دون أن تعطي شيئا، تستحوذ على كل شيء، أو على أفضل الأشياء حتى ولو على حساب الآخرين، شخصيات تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها (مختار، 1998 : 33).

3-الحماية الزائدة:وتتمثل في الإسراف في تدليل الطفل والإذعان لمطالبه مهما كانت شاذة أو غريبة، وإصراره على تلبية مطالبه أينما وكيفما ومتى شاء دون مراعاة الظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانيات، وغالبا ما يكون هذا الأسلوب نتيجة لوجود الطفل الذكر مع إخوته البنات أو ميلاده بعد وقت طويل، وتتمثل

كذلك في حماية الطفل حتى من أخطائه، المبالغة في رعاية وحماية الطفل خاصة إذا كان وحيدا، خوف دائم من الوالدين من مرض طفلهما أو إصابته بعاهة وتوقع تعرضه للأخطار من أي نشاط، مما لا يسمح له القيام بواجباته أو التمتع بحقوقه وحرمانه من الفرص التي تساعده على التعليم واكتساب الخبرات المختلفة، وبالتالي إخضاعه لكثير من القيود مما ينتج عنه شخصا يخشى اقتحام المواقف الجديدة (الكفافي، 2006 : 145)، ويقصد بها أيضا حرص الوالدين على حماية الطفل من أي خطر متوقع، والقيام نيابة عنه بالأعمال والواجبات التي يمكن أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن يكون ذا شخصية مستقلة فالأبوان اللذان يتخذان اتجاه الحماية الزائدة مع ابنهما، يكون ذلك معارضا لرغبة الطفل في التحرر والاستقلال، فإن ذلك يجمع كلا من الحماية الزائدة والتسلط معا (عبد الله وخليفة، 2001 : 232)، وأصل سلوك الحماية الزائدة هو رغبة الوالدين في حماية ابنهما،وهنا الحماية الزائدة على الابن تأتي على شكل التعلق الشديد بالطفل الذي يعني الإفراط في الارتباط بالطفل حيث يرغب الوالدان في الاتصال المستمر بطفلهما، فيحرصان عليه بصفة مفرطة، إلى حد اعتباره كصبي (محمود، 1981 : 265).

4-النبذ والرفض: وهنا يدرك الابن معاملة والديه وتضايقهم منه وعدم تقديرهم لمشاعره ويشعر أنه مرفوض وغير مرغوب فيه ومحروم من الدفء والحنان العائلي، فقد يكون الرفض الوالدي للابن رفضا صريحا أو ضمنيا،مع تركه دون الإثابة على السلوك المرغوب أو لوم وتوجيه أو المحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، ومن علامات رفض الأولياء للطفل نجد: - استعمال العقاب البدني القاسي.

- نقد الطفل نقدا مستمرا وكشف عيوبه أمام الغير.

- الإسراف في إهماله واتهامه.

- التقليل من شأنه بالقياس مع أطفال الجيران.

-ألا يذكر بخير أبدا.

- إبداء الدهشة إذا ذكره بعض الناس بالخير (العيسوي،2006 :62).

5- التساهل الشديد: يعبر أسلوب التساهل عن الأساليب التربوية التي تعمل على تشجيع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له والاستجابة المستمرة لمطالبه، وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب، يتميز هذا النمط بالدفء دون صرامة أو ضبط، وبوجود عدد قليل من القواعد السلوكية وندرة العقاب وعدم الثقة في مهارات الطفل، أو عدم الثبات في المعاملة، وقد يؤدي إلى اللامبالاة والتسيب، وأمام هذه الممارسات اليومية التي يلقاها الابن يتكون لديه نوع من الشعور بأن والديه لا يشجعانه على اكتشاف شخصيته وقدراته. (العيسوي،2000 : 63).

إن تعرض الطفل للإساءة النفسية ينتج عنه عقد ومكبوتات وصدمات، بسبب فقدان الطفل للرعاية اللازمة وبسبب استخدام أسلوب القسوة والنبذ والرفض والإكراه في التعامل معه، الذي ينتج عنه ظهور العديد من الأثار النفسية والسلوكية والأكاديمية، وفي علاقاته وتواصله مع الآخرين وإدراكاته لذاته كذلك تؤثر على الجوانب الروحية والمعنوية لديه في المستقبل لمايصبح فردا راشدا.

3.4. مفهوم سوء المعاملة الوالدية عن طريق الإهمال(الإساءة بالإهمالأوالإهمال)Negligence:

لقد أشار روسينبرج Rosenbeig (1997) إلى أن مشكلة إهمال الأطفال بالرغم أنها لاتقل أهمية عن مشكلة الإيذاء البدني،إلا أنها لم تحظى بالأهمية ذاتها سواء من حيث البحوث، أو من حيث الاهتمام الرسمي، فالمحاكم والمنظمات الخاصة بحقوق الطفل غالبا ماتصب اهتمامها على القضايا المتعلقة بالإيذاء الجسدي للطفل، بينما القضايا المتعلقة بالإهمال أو الجوانب النفسية لا تشغل حيزا كبيرا من اهتماماتها (العيسوي، 2000 ،209). ويرى الكثير من المهتمين بالإساءة بالإهمال بوصفها أحد الأشكال الرئيسية لسوء المعاملة الوالدية بشكل عام، ويتم الحديث عنه باستخدام مصطلح "إهمال الأطفال" ، ويتفرع منه الإهمال البدني والعاطفي والصحي للأطفال (البداينة، 2010 :37):

يعرفه روجرز Rogers (2003)بحرمان الطفل من جميع حقوقه ومختلف الحاجيات الأساسية لنموه –في سياق قدرة الوادين على تلبيتها–، إن الأطفال المهملين هي فئة محرومة من الحنان والاهتمام التربوي من طرف أوليائهم، ويعيشون وضعية قصورعاطفي حقيقي، ويتمثل الإهمال في عدم السهر على راحتهم وعدم الاهتمام بشؤونهم.(Read, 2003 :448)

ويرى كمال (2005) أن الإساءة بالإهمال تتراوح مابين عدم تقديم بيئة أسرية تحمي الطفل وتمده بالحب والحنان إلى الحالات الشديدة التي يتم فيها انهيار الكلي للعوامل الأساسية اللازمة لحياة الطفل الطبيعية، بما في ذلك النواحي العاطفية الاجتماعية والمادية، فإهمال الوالدين لابنهما يدل على أنهم حاضرين وغائبين وظيفيا في حياته (كمال،2005 :19).

ويعرف كل من سكوس ودافيد skuse, david(1998) الاهمال بأنه التقصير في منح الحب أو الغذاء اللازم أوعدم توفير الرعاية الجسدية الملائمة لنمو الطفل بشكل طبيعي، بالرغم من توفر كل الإمكانيات لذلك، مما قد يعرضه لنوع من أنواع الخطر (عبد الله وخليفة،2001 : 242).

ويشير قناوي (1997) إلى أن فكرة الإهمال تعود إلى كون أحد الوالدين لا يتحمل مسؤوليته في ميادين معينة كالصحة، الدراسة، التغذية رغم قدرته على ذلك، وبشكل أكثر شمولية شروط معيشية غير لائقة للطفل والأشكال الأساسية الملاحظة للإهمال تخص الإهمال البدني، التخلي،الإهمال على المستوى الدراسي، الأضرار البدنية المرتبطة بغياب العذر، كذلك يقصد بأسلوب الإهمال تجنب الآباء التفاعل مع الطفل، فيترك

دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ودون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، ودون توجيه إلى ما يجب أن يقوم به أو إلى ما ينبغي عليه أن يتجنبه (قناوي، 1997 :72).

ومما تقدم من تعريفات نستنتج أن الباحثين اتفقوا على مفهوم سوء المعاملة الوالدية بالإهمال أوالإساءة بالإهمال أو الإهمال بأنها القصور المتكرر، أوالفشل في توفير الرعاية الصحية والعاطفية والتعليمية والأمن اللازم لنمو الطفل، لذلك يمكن تعريفها كإخفاق للوالدين في توفير الاحتياجات النمائية في مجالات الصحة، التعليم،التطور العاطفي، التغذية، المسكن،الظروف الحياتية الآمنة، في سياق قدرتهم على ذلك، مما يؤدي فعلا أو احتمالا إلى حدوث أذى للطفل في صحته أو تطوره الجسدي، والعقلي، والأخلاقي،والاجتماعي.يشمل ذلك الإخفاق في الرقابة المناسبة وحماية الطفل من الأذى كلما كان ذلك ممكنا.

1.3.4. أنواع سوء المعاملة الوالدية عن طريق الإهمال:

ويحصل الإهمال بأشكال مختلفة من أهمها:الإهمال الجسدي،التربوي،والإهمال العاطفي:

1-الإهمال الجسدي: يقصد به عدم تزويد الطفل بالطعام والملابس الملائمة، وتخلي الوالدين عن الطفل بمعنى ترك الطفل دون أي تنسيق أو ترتيب أو إشراف أو الرعاية المقبولة والمناسبة بشكل متكرر لعدة أيام أو أسابيع، مما يعبر عن عدم الرغبة لديهم في استمرار رعاية الطفل، كما يتضمن طرد الطفل من المنزل ورفض تقبل رعايته بعد عودته وعدم توفير الحاجات الأساسية له، حيث يترك الطفل جائع لفترة طويلة من الوقت وليس لديه ملابس ملائمة تقيه برودة الشتاء،كما تتضمن إنكار الرعاية الطبية أو التأخر في تقديمها، مما يجعله عرضة للمخاطر سواء كان ذلك داخل المنزل أو خارجه، ونقص رقابته من لمس أسلاك الكهرباء أو الوقوع من السلالم والتعرض للمواد السامة والأدوية الخاصة بأمراض الكبار والوصول إلى الأماكن التي توجد بها الأسلحة كالبندقية والسكين بالمنزل،كما يتضمن أيضا عدم مراعاة ضوابط الأمن في السيارة،وكذلك ترك الطفل في رعاية غير موثوق فيها مع أناس يتعاطون المخدراتأو تركه مع مربيات غير ملمات بقواعد التربية السليمة (عبد العظيم، 2008 : 181).

2- الإهمال الصحي:إن الإهمال الصحى داخل الأسرة يحدث في مختلف الطبقات الاجتماعية بسبب انخفاض الوعي الصحي للوالدين، غير أن سوء الرعاية يزداد لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض والتي تتميز بإهمال المبادئ الصحية، لكم ونوع الغذاء المتوفر للطفل، كما تنتشر فيها عدم النظافة الشخصية أوالعامة مثل: نظافة السكن، الملبس، الغذاء...إلخ، وأيضا ينتشر لديها الاعتقاد بالوصفات الشعبية إما لعدم الوعي بأهمية العلاج الطبي، ولقصور الإمكانيات المادية وينتج عن ذلك تعرض الأطفال إلى الأمراض والضعف العام، كذلك إهمال أساليب الوقاية من الأمراض: كالتطعيم والنظام الغذائي

السليم للطفل منذ الميلاد، إضافة لتعريض الطفل إلى مواقف خطرة وأماكن خطيرة، ترك الطفل وحده لفترة زمنية طويلة(فهمي، 2000 : 241).

3- الإهمال التربوي:ويتضمن السماح للطفل بالهروب من المدرسة دون سبب وعدم الاهتمام بتسجيل الطفل وهو في سن الدخول إلى المدرسة، والفشل في تقديم الخدمات التربوية وعدم المتابعة المستمرة لأوضاعه الدراسية، وعدم بذل أي محاولات للتدخل في حل مشكلاته المدرسية وعدم الاهتمام بحاجاته التعليمية. (حاج يحيى، 1998 : 140). وتجدر الإشارة إلى أن أغلبية الأسر لاتحرم الطفل من التعليم كليا ولكنها قد تهمله تربويا وذلك بـ:

- السماح له بالتغيب عن المدرسة دون سبب.
- السماح له بالتهرب من الواجبات المنزلية.
- اللامبالاة بمستواه والنتائج المحصل عليها.
- انعدام الرقابة سواء في المدرسة أو في المنزل.

وينتج عن هذا الإهمال حرمانه من اكتساب المهارات الأساسية لنموه ويؤدي إلى نفوره الدراسي وانحرافه السلوكي (قناوي، 1997 : 76).

4- الإهمال العاطفي:هذا النوع يصعب قياسه وذلك بالمقارنة مع الأشكال الأخرى من الإهمال، ويكون تأثيره شديد وتستمر آثاره على المدى الطويل على الطفل، وغالبا ما يحدث هذا النوع من الإهمال مع الأشكال الأخرى من الإهمال والإساءة، ويتضمن الإهمال العاطفي أو الانفعالي عدم الاهتمام بإشباع حاجات الطفل النفسية كالحاجة إلى الحب والتقدير والانتماء والمساندة الإنفعالية، أو السماح له بمشاهدة المشاجرات والخلافات بين الوالدين وإساءة معاملة الأم في حضوره وتشجيع الطفل على تعاطي الكحول والمخدرات وإنكار قدرة الطفل على التواصل مع الآخرين من الراشدين، وعدم تقديم الخدمات التي تساعده على حل المشكلات السلوكية والإنفعالية والنفسية وحرمانه من العلاج النفسي خاصة إذا كان في حاجة له، فممارسة هذا النوع منالاتجاهات الوالدية غير السوية يكون لها نتائج سلبية على تكوين الطفل النفسي، فيشعر بعدم الثقة بالنفس والعدوانية واللجوء إلى تعاطي الكحول والمخدرات وغيرها من سلوكات تدمير الذات(عبدالعظيم ، 2008 : 102 -111).

ومنه يمكن اعتبار أن الإهمال العاطفي يشمل تكرار التصرفات الخاطئة أمام الطفل، ضرب أمه أمامه أو السماح للطفل بتعاطي الكحول أو المخدرات أو حرمانه من العلاج النفسي، إذا كان يحتاجه فضلا عن حرمانه من العاطفة والمحبة، كذلك نجد من صورالإهمال العاطفي توجيه الطفل إلى العمل في سن

مبكرة، وبالتالي حرمانه من ممارسة الكثير من حقوقه في مرحلة الطفولة، وتحمله أثناء العمل قدرا كبيرا من المشاق الجسمانية والنفسية والاجتماعية التي تفوق قدراته(Lermair, 1989: 45).

2.3.4.آثار سوء المعاملة الوالدية بالإهمال على نفسية الأبناء: غالبا ما يترتب على أسلوب الإهمال شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة، وغالبا ما يحاولفيها الابن أن ينظم إلى جماعة يجد فيها مكانته ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه، وقد تشجعه الجماعة أن يكون خارجا عن القانون وذلك لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته،بين الصواب والخطأ وبالتالي يصبح شخصية غير منضبطة فاقدا للحساسية الاجتماعية التي فقدها في أسرته، ويشعر بأنه غير مرغوب فيه فيؤدي به إلى الكراهية اتجاه والديه والرغبة في الانتقام (مسيرة، 210:1990) وتبين من آثار هذا الأسلوب على سلوك الأبناء في دراسة مقارنة سيموندزSymondsبين خصائص الشخصية والتوافق الاجتماعي لمجموعتين من الأطفال المهملين والمقبولين من طرف آبائهم، فكانت نتائجها أن أفراد المجموعة المقبولة أكثر توافقا اجتماعية وأكثراستقرارا من الناحية الانفعالية،أما المجموعة المهملة فكانوا غير مستقرين انفعاليا، زائدي النشاط ويستهدف سلوكهم جذب انتباه الآخرين، كما أظهروا اتجاهات جانحة وأكثروا من الكذب والهروب من المنزل والتشاجر مع الأقران (النيال، 2002 : 56-57).

4.4.مفهوم سوء المعاملة الوالدية الجنسية: Sexual abuse

يتعرض الأطفال للإساءة الجنسية في أغلب الأحيان من قبل شخص يعرفونه أويتولى مسؤولية رعايتهم،أكثر من تعرضهم لذلك الأذى عبر إنسان غريب عنهم ولايعرفونه، وتعتبر أكثر حالات الاعتداء الجنسي شيوعًا، والتي يتم التبليغ عنها لمؤسسات السلك القضائي،أو مؤسسات الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية،ولقد تم تناول هذا المفهوم كما يلي:

حسب حسين(1997) الإساءة الجنسية هي كل استغلال أو استخدام أو إقناع أو إغراء أو استمالة أو إكراه لأي طفل من قبل أحد أفراد الأسرة البالغين على المشاركة في أي سلوك جنسي صريح، أو التظاهر بسلوك هذا النوع بهدف تصويره، والاغتصاب أو التحرش أو البغاء أو أي شكل آخر من أشكال الاستغلال الجنسي أو ممارسة سفاح القربى مع الأطفال (حسين،97:1997).

وتتمثل سوء المعاملة الوالدية الجنسية في الأفعال التي يمارسها أحد الوالدين على الطفل أقل من (16) سنة لإشباع رغباته الجنسية، وتتنوع هذه الأفعال حسب الأبحاث وذلك من خلال استجوابات الأطفال والأولياء حول طفولتهم الخاصة وكانت النتائج أن:(10%) من الأولياء يعترفون أنهم قاموا بالاعتداء جنسيا على أطفالهم (19%) من الأطفال يقرون أنه قد اعتدوا عليهم جنسيا(90 %) من النساء المسجونات يقرن

أنهم تعرضن للاغتصاب في طفولتهن، وتكشف هذه الفروق البارزة في النسب اختلافات حقيقية بين أخطار هذا النوع من العنف والإساءة المتعرض لها في مختلف المجتمعات والثقافات (Gustave,2003 :169).

ويعرف جيلبرتGilbert(1997) سوء المعاملة الوالدية الجنسية كعنف محرم تعتبر من مجموعة الأفعال العنيفة الغير قانونية والغير شرعية والتي تتميز بالجنس وتتمثل في:إن قبول الطفل أو رفضه لهذه الأفعال راجع إلى سببين هما:الطفل الذي أسيء إليه لا يعلم عن هذا النشاط وليس لديه أي فكرة عنه وغير موافق عليه،الطفل الموافق على العلاقة الجنسية مع البالغ غالبا ما يكون بسبب الخوف أو التهديد أو بطريقة استغلالية، وهذا القبول لا يكون بشكل حر لأنه لا يعلم بأهمية "فعله" وعواقبه وأن هذه العلاقة بين المجرم والضحية وأن الطفل ليس لديه الرغبة في إنشاء هذه العلاقة (Gilbert,1997 : 5).

وحسب التعريفات السابقة يمكن اعتبار الإساءة الجنسية كتعدي جنسي على الأطفال يشير إلى فعل السيطرة على الطفل أقل من(16) سنة، وهو أي نشاط جنسي يفرض على القاصر من قبل أحد الوالدين غالبا مايكون الأب ويعاش كاعتداء، ويجبر الطفل على التعايش معه رغما عنه.لذلك يمكن اعتبار إن كل تصرف جنسي يقوم به البالغ تجاه الطفل سواء كان اغتصابا أو زنا المحارم أو تحرشا يمكن وضعه في خانة سوء معاملة جنسية ابتداء من مشاهدة أجزاء الجسم إلى العمل الجنسي الكامل.

1.4.4.أثر تعرض الجاني(جنسيا) إلى العنف في طفولته في الإساءة إلى أبناءه: تتفق دراسات كثيرة أن المسيء جنسيا هو شخص أسيء إليه عاطفيا أو جنسيا أو عانى من الإهمال في طفولته، وأغلب الظن أن الإساءة التي وقعت عليه وهو طفل هي ذات طابع جنسي، إذ تقر فئة كبيرة من المتحرشين جنسيا بالأطفال بأنها كانت ضحية العنف الجنسي في الطفولة، فحوالي (30–50%) منهم يصرحون بأنهم كانوا موضع استغلال جنسي من قبل الراشدين.(معلولي،1999 :199)، وعلى ذلك فهم يعيدون الكرة عندما يكبرون على عدد كبير من أطفال محيطهم ولعدد متكرر من المرات وكأنهم بحاجة لا واعية في مرحلة الرشد إلى إعادة تشكيل ضحايا جدد يشبهونهم عندما كانوا أطفالا، وهناك اختلاف بين موقف الذكر الذي تعرض إلى تحرش جنسي في طفولته وبين الأنثى التي تعرضت إلى الموقف نفسه، فالأنثى تميل إلى ممارسة حماية متطرفة على أولادها لتحميهم من أن يمروا بالتجربة نفسها، وإن كانت تمارس العنف عليهم بأشكال أخرى جسدي أو نفسي، أما الذكر فيميل إلى التعدي الجنسي على أبنائه انتقاما لما تعرض له من انتهاك للجسد والكرامة فهو يشعر بلذة ما قام به من عمل عدواني نحو الأطفال وهو شعور طبيعي بالانتصار على ما كاده من ألم ومعاناة (حسين،1997 ;35) .

2.4.4 المؤشرات الدالة على أثار سوء المعاملة الوالدية الجنسية:

إن الاعتداء الجنسي على الطفل ليس مرضا يمكن تشخيصه بسهولة، لذا فإننا نعتمد على مؤشرات أو على علامات وتأثير تستدعي التنبه والتدخل الفوريين:

1-التأثيرات الدالة عن المؤشرات التناسلية: فيما يلي أعراض تناسلية إن تواجدت واجتمع بعضها فإنه المحتمل وقوع إساءة جنسية على الطفل، لذا يجب عرضه فورا على طبيب شرعي لكتابة تقرير طبي حولها:

-آلام مهبلية عند الفتاة

-آلام في العضوالجنسي مع احمرار وتدفق سوائل لدى الذكر .

-آلام شرجية أو تحرق شرجي.

-آلام في الحوض.

- تحرق أو آلام عند التبول.

- التهابات في الشرج أو في الأعضاء التناسلية (فطريات....).

- حكة وتضخم وأوجاع في العضو الذكري أو في الخصيتين أو في المهبل .

-ارتخاء في الشرج بسبب الاعتداء الجنسي الشرجي مما يستتبع التغوط في الملابس أحيانا.

-كدمات على المؤخرة .

-نزيف دموي مع تمزقات مهبلية نتيجة الولوج بقساوة .

-أورام مهبلية.

-نزيف دموي شرجي.

-وجود سائل منوي على جسم الطفل أو على ثيابه .

-إفرازات غير طبيعية في الجهاز التناسلي.

-نزيف أو تلوث متكرر في مجرى البول.

-تمزق غشاء البكارة.

.- تشخيص وقوع الحمل.(شويش، 2006 : 111-112)

2- المؤشرات الجسدية: تظهرهذه المؤشرات مباشرة بعد التحرش الجنسي،ولكنها وقتية ظرفية لا تستمر لفترة طويلة، والتعدي الجنسي قد يترافق أحيانا بعنف جسدي لقهر الضحية وإخضاعها ومن بين المؤشرات :

أ-آثارواضحة للكدمات ولضغط الأصابع لجسد الطفل أو على مؤخرته.

ب-آثار عض وضرب وخدوش وكدمات حول الفم وعلى الرقبة والفخذين، وحلمات الصدر والردفين والبطن.

ج- خدوش وأورام في الشفاه.

د- صعوبة في المشي أوالجلوس.

و- التهابات في الحلق نتيجة لإرغام الطفل على ممارسات فمية لها طابع جنسي.

ل-ثياب داخلية ممزقة وملطخة بالدم.

3- المؤشرات النفسية - جسدية: إن هذه الأعراض تعرض الطفل لخبرة مؤلمة، ولا تظهر مباشرة بعد وقوع التعدي الجنسي بل بعد فترة زمنية، ومن هذه الأعراض نذكر ما لي:

-مشاكل في الجهاز الهضمي:

- استفراغ متكرر، مشاكل معوية، إسهال متكرر،مشاكل في العادة الشهرية عند المراهقات، اضطرابات الطعام كفقدان الشهية أو الشراهة في الأكل،تغير في الوزن؛ زيادة أو نقصان،اضطرابات في عادات النوم؛ كوابيس، الأرق، نوم متقطع، رفض النوم وحيدا، الإصرار على بقاء الضوء في الغرفة، رفض الذهاب إلى السرير، تجوال ليلي(Parasomnie)تعب وصداع متكررتبول لاإرادي .(شحرور،1997 : 125)

4-المؤشرات الدراسية والذهنية:تدهور النتائج المدرسية بشكل واضح ومفاجئ،صعوبة التركيز، صعوبة في التعبير عن الحاجات،تخيلات مختلفة وأحلام يقظة متكررة نتيجة الصدمة، تغيب عن المدرسة، هروب، إهمال للواجبات المدرسية، انخفاض المستوى الدراسي، رفض الذهاب إلى المدرسة(الدسوقي، د.ت : 260). وفي دراسة لفيراكوتيFerracuti بينت أن هذه الآثار تكون أشد قسوة على البنت التي تظهر أعراضهافيما يلي:

-الخواف وذلك أن معظم هذه الحالات كانت تحدث عندما يأوين إلى فراشهن، وأنهن لم يكن نائمات أثناء حدوث الاعتداء ولكنهن يغمضن أعينهن ويتجنبن التقاء عيونهن بعيون آبائهن سواء بسبب الخوف أو بسبب عدم رغبتهن في تصديق أن ذلك يحدث فعلا، فيؤدي إلى الخواف من الجنس، انخفاض الأداء المدرسي،

الخواف من الوحدة، الخواف من الزواج، الشعور بالوحدة والإحساس بالذنب والعار وضعف التقدير الذاتي، القلق والإحباط، النوم المضطرب، الكوابيس، العزلة الاجتماعية، التخلي عن الدراسة مبكرا غياب النشاط الإبداعي كمؤشر أحيانا على وقوع الضحية في حالة اكتئابية (Ferracuti,1972 :140).

5-المؤشرات السلوكية: ،تختلف المؤشرات السلوكية باختلاف عمر الطفل:

أ- **الأطفال من عمر سبع سنوات إلى ثانية عشر سنة:** تطغى عليهم بصورة خاصة أعراض الحركة الزائدة، النكوص، العدوانية، مشاكل دراسية.

ب-**أما المراهقين:** فيطغى عليهم الاكتئاب، الانطواء على الذات، الخوف، والسلوك الانتحاري سلوك قلق متوتر يظهر من خلال مخاوف مستحدثة وغير مبررة يبديها مثل البقاء وحيدا، تنمية مشاعر كره مفاجئة نحو أحد الوالدين، لبسه لثياب لا تتلائم مع الموسم لإخفاء آثر الكدمات أو الجروح، ظهور عادات سلوكية مفاجئة كالاستحمام بشكل متكرر يوميا، الشعور بالضياع، ابتداعه لصديق أو لشخصية وهمية خيالية، ظهور سلوك نكوصي لا يتناسب مع سنه كمص أصابع، تبول لا إرادي، تلويث ثيابه، سلوك جنسي يتجلى بالاستمناء وممارسة العادة السرية بكثرة .(الطفيلي، 2004 :95)

وخلاصة القول أن في سوء المعاملة الوالدية الجنسية فإننا نلاحظ التدرج في الاعتداء، بحيث يبدأ الجاني بالقيام بأفعال وحركات ملتبسة ثم ينتقل إلى اللمس والمداعبة ليقوم في مرحلة أخيرة بعمل جنسي، فقد يحدث ألا يخضع الطفل للتهديدات المستمرة له بالتزام الصمت وأن يخبر أحد أفراد عائلته عما يجري، أو أن يرسل إشارات بهذا الخصوص، فإذا ما تلقف أحد الأشخاص في محيط الابن هذه الإشارات وحاول تبين واقع الحال، فإن هذا التدخل يكون الفرصة الأخيرة للطفل للتحرر والنجاة، ولكن الطفل غالبا ما يصمت ولا يفصح عن الوالد،وتعتبر الإساءة الجنسية أشد الأنواع تأثيرًا على الطفل وسببًا مباشرًا في تدمير شخصيته وإصابته بالعديد من الأمراض النفسية والانحرافات المختلفة في فترات حياته المختلفة.

5 .أبعاد سوء المعاملة الوالدية:

لقد لاحظت الطالبة الباحثة اتفاق معظم الباحثين على أربعة أبعاد أساسية لسوء المعاملة الوالدية، وهذا بعد مراجعة الأدب النظري والمقاييس التي أعدت لقياس متغير سوء المعاملة الوالدية واعتمادا على التعريفات المختلفة التي أعطيت حول مفهومها وابعادها بصفة عامة،وكذلك في ضوء المؤشرات التي وضعتها منظمة الصحة العالمية WHO في سنة (2007)، والمفاهيم والمعايير التي وردت في الدليل التشخيصيوالإحصائي الخامس DSM5 باللغة العربية للسنة (2020) لأنور الحمادي التي اعتمدت على أربعة (4)أبعاد من الإساءة الوالدية وهي:

1- الإساءة البدنية (الإساءة الجسدية).

2- الإساءة النفسية.

3- الإساءةالجنسية.

4- الإهمال (الإساءةعن طريق الإهمال) والجدول رقم (01) يوضح ذلك:

الجدول رقم (01) : يبين الأبعاد الأساسية لسوء المعاملة الوالدية حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM5باللغة العربية للسنة (2020) للدكتور أنور الحمادي

الأبعاد	مؤشراته
الإساءة البدنية (الجسدية)	**هو أية إصابة تلحق الطفل ولا تكون ناتجة عن حادث وتتمثل مؤشراتها في الإصابة بكدمات أو خدوش أو أثار ضربات، أو لكمات بالجسم أو الخنق والعض والمسك بعنف، وشد الشعر والقرص أو كسور في العظام أو الحرق أو إصابة داخلية، وهي لا تنجم بالضرورة على رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل بل إنه في معظم الحالات ناتجة عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق الضرر المادي بالطفل، فكل هذه الممارسات وإن لم تسفر عن جروح وكسور بدنية ظاهرة ولكنها تعتبر اعتداء بحد ذاتها، بمعنى الإفراط في الضبط والعقاب الجسدي.(الحمادي، 2020: 199)**
الإساءة النفسية	**هو عبارة نموذج متكرر من السلوك أو الفعل المتطرف والتدميري الذي يمارسه الوالدين، والذي يوحي للطفل بأنه مشوه،أو غير محبوب أو غير مرغوب فيه أو لا قيمة له، وهو نمط سلوكي يهاجم النمو العاطفي للطفل وصحته النفسية وإحساسه بقيمته الذاتية، ويشمل الشتم والتثبيط والترهيب والعزل والرفض والتدليل المفرط والسخرية والنقد والتجاهل، التقليل من القيمة، تقييد حريته والإساءة لسمعته وتحميله مسئوليات تفوق قدراته وتحقيره وممارسة التمييز عليه، وأي شكل من أشكال التعامل السيئ الذي يقوم على الكره والرفض والعزل.(الحمادي، 2020: 201)**
الإساءة الجنسية	**هو عبارة عن خبرة جنسية غير مرغوبة من الطفل تتراوح بين المداعبة وحتى الاتصال الجنسي الذي يقوم به كل من هو أكبر سنا من الطفل الذي يقل عمره عن (16) سنة ،من قبل شخص يكبره بخمس سنوات أو أكثر، وذلكبتوريط الطفل في نشاطات جنسية لا يستوعبها كليا وغير مهيأ نمائيا لها وغير قادر على التعبير عن قبولها أورفضها، وتتراوح الأفعال الدالة عليها من الإهانة غير المصحوبة باللمس إرغام الطفل على مشاهدة مقاطع جنسية والحث عليها إلى مداعبة الأعضاء الجنسية أو الممارسة الفعلية. (الحمادي، 2020: 202)**
الإساءةبالإهمال أوالإهمال	**هوعبارة عن إخفاق الوالدين في توفير الاحتياجات النمائية في مجالات الصحة، التعليم، التطور العاطفي، التغذية، المسكن، الظروف الحياتية الآمنة، في سياق قدرتهم على ذلك، مما يؤدي فعلا أو احتمالا إلى حدوث أذى للطفل في صحته أو تطوره الجسدي والعقلي والأخلاقي والإجتماعي، يشمل ذلك الإخفاق في الرقابة المناسبة وحماية الطفل من الأذى كلما كان ذلك ممكنا. (الحمادي، 2020: 203-204)**

المصدر: (الحمادي، 2020 : 196-204)

6.رصد واقع سوء المعاملة الوالدية في العالم والجزائر :

على الرغم من أن سوء المعاملة الوالدية تتم في مختلف أرجاء العالم، غير أن المعلومات الموثوقة عن حجم هذه المشكلة مازال ضئيلا، ويقدر حجم هذه المشكلة بقياس معدلات الوقوع أوبقياس معدلات الانتشار، ويبدو أن لوقوع سوء معاملة الأطفال معدل موحد في الدول التي طورت هيئات متقدمة للخدمة الاجتماعية،

ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلًاتم تسجيل (12) ضحية لسوء المعاملة الوالدية من بين كل ألف طفل في (2012).(الهندي،2013 :31-32).

وأشارالاستقصاء الذي أجراه "المركز الوطني للإساءة الوالدية National Child Abuse " في الولايات المتحدة الأمريكية عام(2016) والذي بين أن هناك(180) حالة يتم التبليغ عنها يوميا من بين (1000) طفل، من هذه الحالات (4،2%) تعرضت لإساءة نفسية، و(7.6%) لإساءة جنسية و (10،8%) الإساءة بدنية، و(59%)للإساءة بالإهمال، تعرض منهم لإهمال طبي بنسبة (17،4%)، وأشار المركز الوطني الأمريكي(2011)إلى ارتفاع نسبة وفيات الأطفال خلال فترة (1995-2007) من (3،33%) إلى (4،82%) بسبب الإساءة البدنية والإهمال، أما في بريطانيا فإن هناك(6000) طفل ضحية إساءة والدية عام (2016)، وفي مسح آخر أجري في الهند أفادت (36%) من الأمهات الهنديات تضربن أطفالهن بأداة ما،و(28%) ضربهن بقبضة اليد،و(10%) منهن ركلتهن، و(29%) جذبنهن من شعورهن (الخليقة، 2017: 122-125). والشكل رقم (01) و(02) يوضحا ذلك:

الشكل رقم (01): .يوضح النسبة العامة لسوء المعاملة الوالدية في الولايات المتحدة

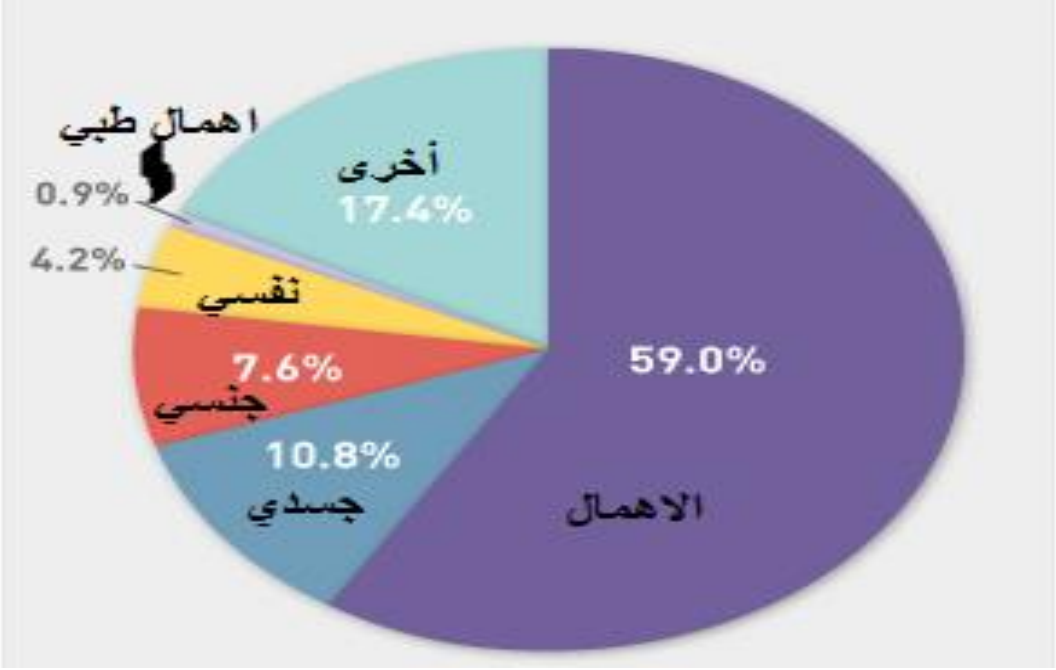

المصدر: (National Child Abuse Statistics,2016: 33)

الشكل رقم (02):عدد وفيات الأطفال اليومية الناجمة عن سوء المعاملة الوالدية في الو .م.أ

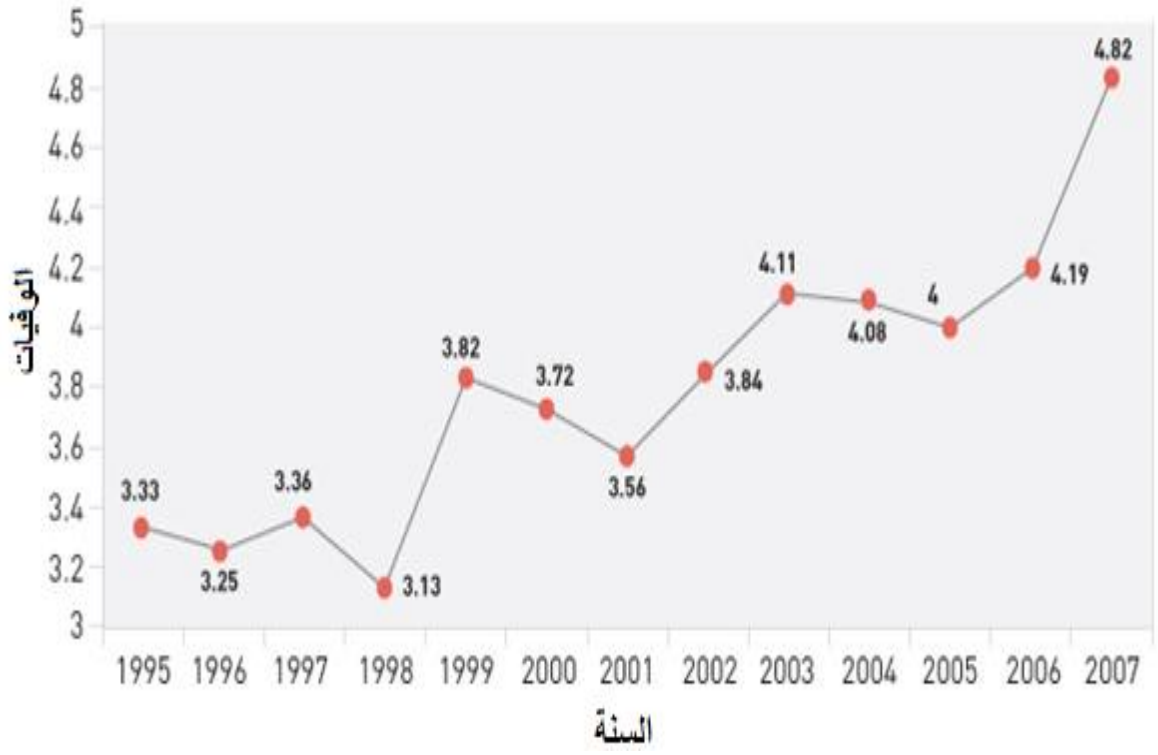

المصدر:(National Child Abuse Statistics ,2011 : 21)

أما في الدول العربية تضيف بيانات منظمة الصحة العالمية أن(1,2) مليون طفل قد عانوا من بعض أشكال الإساءة في الشرق الأوسط سنة (2004)، وأوضح مسح أجرته اليونيسف في مصر أن(37%) من الأطفال أفادوا أن آبائهم ضربوهم أو ربطوهم بإحكام، وأن (26%) منهم أبلغو عن إصابات مثل الكسور،أو فقدان الوعي نتيجة ذلك https://www.who.int/bulletin/volumes/89/12/ar/. .كما ان المغرب تشير به نسبة الإساءة الجنسية خلال عام(2005) إلى مايربو عن (40%) من إجمالي حالات الإساءة الوالدية، أما بالنسبة للأردن فقد سجلت بهاالإحصائيات خلال الفترة(2000-2006) نحو (2290) حالة شملت إساءات بدنية بليغة أمافي السعودية يتعرض الأطفال للإساءة النفسية (33.6 %) ،تليهاالإساءة البدنية (25.3 %) ثم الإهمال (23.9 ٪) .(جنان وآخرون،: 2008 33-35)

وتعتبر ظاهرة سوءالمعاملة الوالدية في الجزائر من أخطر الظواهر المرضية التي تنخر جسد المجتمع، خاصة أن الكثير من المعطيات تشير إلى تفشيها وانتشارها المتزايد؛ حيث أن مفهوم الإساءة في الأسرة الجزائرية تحول في بعض الأحيان إلى وسيلة للتربية والتنشئة الاجتماعية، وتزيد هذه الظاهرة خطورة في ظل ارتفاع نسبة عدد الأطفال من العددالإجمالي للسكان حيث بلغ ثلثي عدد سكان الجزائر عام (2017)، أي ما يقارب (9) ملايين و (600)ألف طفل أقل من (16) سنة،مايعادل نسبة(30 %)من المجموع السكاني،

وهي في رأي المختصين نسب معتبرة تحتاج للرعاية والتكفل الحقيقي كونهاجيل المستقبل، كما أن في الجزائر ظاهرة الإساءة الوالديةغير واضحةب الرغم من تواجدها كحقيقة فعلية في الحياة اليومية، وهذا السكوت عن هذه الظاهرة راجع لمعيار المجتمع المحلي الصغير بالنسبة لتربية الطفل وخاصة فيما يتعلق الأمر باستخدام الوالدين للعقاب البدني، فثقافة الأسرة الجزائرية تعتمدعلى أن الطفل خاصتها تفعل به ماتشاء، وهذا ماقالت عنه الدكتورة أمال بن دالي"أن هذا القانون قانون الصمت كان ولايزال يخيم حول مشكل الأطفال المساء إليهم"(23-22: Bouredji,2018) .

فقد سجلت سنة (2011) حوالي(6202) حالة اعتداء وعنف على الأطفال منها(3587) ضحية الاعتداءالجسدي و(1738) ضحية للإهمال، كما أن هذا الرقم يشهد زيادة تقدرب(4%) كل سنة وهو ما يفسر ارتفاع وتيرة العنف الأسري ضد الأطفال من سنة لأخرى،(جريدة الخبر ،2011 :العدد6678)

كما تشير الإحصائيات أن هناك(3000) طفل تعرضوا للإساءة سنة(2017) وهي نسبة عالية تنذر بالخطر من هذه الظاهرة، أما بالنسبة لإحصائيات سنة(2018) فقد سجلت الجزائر أكثر من(16000) حالة، منهم حوالي(11000)ألف طفل ضحية عنف بدني.(www.elmihwar.com , 2018/01/15) . وفي نفس السياق أفادت دراسة "لوزارة التضامن الوطني" أنه تم تسجيل أكثر من (3124)حالة لأطفال تعرضوا لخطر جسدي ومعنوي على مستوى كل ولايات الجزائر، أغلبهاخلال العشر أشهر الأولى من سنة (2009)، منهم(2165)من الذكور و(1059)من الإناث ويضيف التقريرنفسه عن هروب الأطفال من منازلهم بسبب الإهمال الوالدي، تم إرجاع (2370)طفلا منهم إلى أوليائهم فيما تموضع(618)طفلا في مراكز اعادة التربية بعدأن تم عرضهم على قضاة الأحداث، وارتفعت هذه النسبسنة(2014) إلى(6151) طفلا تعرضوا لمختلف أنواع سوء المعاملة(لخضاري، 2020، 18-19).

ويجدر التنويه هناإلى حقيقة مهمة، وهي أن معظم حالات الأطفال الذين يتعرضون لأشكال مختلفة من الإساءة ،لاتتلقى أي رعاية من أي مصدر حكومي رسمي،وبالتالي لايتم التبليغ عنها ورصدها وثوتيقها،وهذه حقيقة أكيدة، وخاصة بالنسبة لحالات الإساءة الجنسية، وحالات الإهمال والاعتداء الجسدي"البسيط" التي لاتترك أثراً، ولا تحتمل تلقي العلاج والرعاية الطبية في المؤسسات الصحية،وبالتالي لايتم رصدهاوتوثيقها.

وينطبق هذاأيضا بصورة خاصة على كل مايتعلق بحالات الإساءة الجنسية؛ حيث أن مشاعرالعارالحادة والسرية التي ترافق تلك الممارسات تمنع الأطفال والبالغين الذين هم على علم بما يحصل،من التوجه لأي مؤسسة من مؤسسات الرعاية النفسية الصحية والاجتماعية، أو إلى الجهاز القضائي، وفي النتيجةلايتم توثيقها ورصدها والتبليغ عنها،كما تجدرالإشارة أيضا،إلى أنه ليس بالضرورة أن يتم توثيق كل حالة إساءة تتوجه إلى تلك المؤسسات، وبالتالي لايتم التبليغ عنها للجهات المسؤولة (مثل الشرطة ومؤسسات الرعاية

الاجتماعية)،التي من المتوقع أن تبادر بالتدخل للدفاع عن الطفل الضحية وحمايته وعلاجه،وملاحقة المعتدي قضائيًا إذا احتاج الأمر لذلك. (عبد اللطيف ، 2008 : 13-15)

وبما أنه يتم على الأغلب فقط توثيق الحالات الصعبة والحادة،التي بالإمكان إثبات أسبابها و/أوهويةّ المسيئ ، والتي تتجاوب وتنسجم مع التعريف القانوني والجنائي للإساءة الوالدية،حيث يقتصر هذاالتعريف في أغلب الأحيان،على الحالات الصعبة والحادة من الاعتداء (فإن تلك الإحصائيات الحكومية الرسمية لا تمثل إلا "نقطة من محيط)(سعد، 2013 :172). ومقارنة بحقيقة حجم مشكلة الإساءة الوالدية في الكثير من دول العالم، والواقع في الجزائرلا يخرج عن هذاالإطار.

7. عوامل سوء المعاملة الوالدية:

يُعد فهم طبيعة وأسباب سوء المعاملة الوالدية أمرًا ضروريًا لأي مهني يعمل في مجال حماية الطفولة، وهذا الأمر كان ومازال تحديًا كبيرا للمهنيين والأكاديميين، خاصة في ظل غياب سبب واحد مباشر لحدوثها فهو يعتمد على عوامل متعددة، تتفاعل وتعزز بعضها البعض وهي عوامل يتراوح وجودها بين الأطفال أنفسهم وبين أوليائهم، والمحيط الذي يعيشون فيه،إذا تقف وراء كل حالة سوء المعاملة الوالدية، مجموعة من العوامل،إلا أن هناك إجماع في الأدبيات العلمية المعاصرة، تفرض عدم النظر لعامل واحد يمكن إعادة المشكلة إليه دون غيره من الأسباب، فالضرورة العلمية تفرض رؤية الأسباب بصورة شاملة، تكاملية، وإيكولوجية، حيث أن جولدمان وآخرون,.Goldman et al (2003) يقسمون عوامل وأسباب مشكلة الإساءة الوالدية،إلى أربعة مجموعات من العوامل: عوامل تتعلق بالوالد المسيء، و الأسرة، و بالطفل، وأخرى تتعلق بالبيئة. (Goldman et al., 2003 :89) .وفيمايلي طرح لأهم العوامل المؤثرة في الإساءة الوالدية:

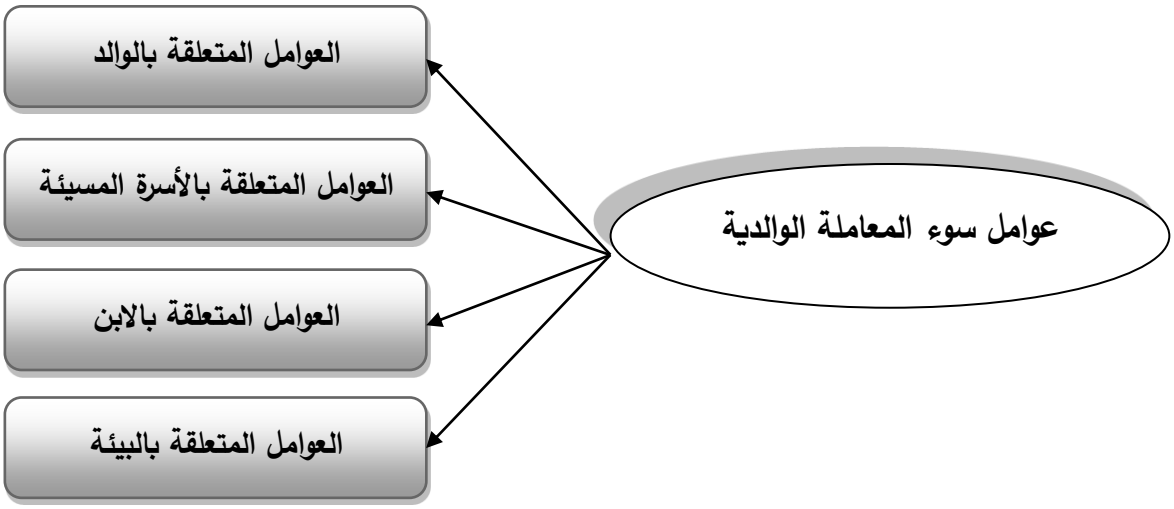

الشكل رقم (03) :يوضح أهم عوامل سوء المعاملة الوالدية حسب الفكر التكاملي لجولدمان وآخرون (2003) Goldman et al

1.7.العوامل المتعلقة بالوالد المسيئ:

من العوامل الأساسية التي تتعلق بالوالد ،مايلي:الصفات الشخصية والظروف العاطفية /النفسية، التجربة الشخصية للمعتدي مع الاساءة، تعاطي الكحول و/أوالمخدرات، الآراء والمعتقدات ، ونوع المعرفة والدراية والعمر.

بالنسبة للعامل الأول، أي الصفات الشخصية، ان هنالك بعض الصفات التي تتكرر عند الوالد المسيء، ومنها :تدني الثقة بالنفس بإسقاط ظروفه على الآخرين وعلى العوامل الخارجية.فمثلاً–الاعتقاد أن ظروف الحياة تحدث بالصدفة، أو أنها حصيلة عوامل خارجية فوق قدرة الإنسان على ضبطها. يضاف لذلك القدرة المتدنية على ضبط الذات، الكآبة، القلق، وسلوكيات غير إجتماعية (antisocial behavior) ،كما ان الاباء المسيئين يعانون من إضطرابات عاطفية، ولديهم مشاكل سلوكية وانفعالية، إلا أنه لايوجد أي إثبات بأنهم يعانون بصورة خاصة من إضطرابات نفسية حادة(Golman et al., 2003 :93) .

فقد أثبتت الدراسات أن ظروف طفولة الوالد المسيئ، تلعب دوراً كبيراُ في التأثير على كيفية تصرفه كوالد مع أبنائه. فالأشخاص الذين كانت نماذجهم الوالديه ضعيفة (poor parental role models) أو أولئك الذين لم يتم اشباع حاجاتهم أثناء الطفولة بصورة مناسبة، قد يواجهون صعوبة كبيرة في إشباع حاجات أبنائهم، أوتقديم الرعاية المناسبة لهم .وتنص الأدبيات الامبيريقية في هذا المجال،على أن الأطفال الذين تعرضوا لتجربة الإعتداء والاساءة (experienced maltreatment) أو شاهدوا العنف بين والديهم (witnessed violence) يتعلمون من تلك السلوكيات العنيفة ، وقد يتعلموا أيضا تبريرها والتساهل معها، وبالتالي قديباشروا بأنفسهم الاساءة الى أبنائهم (Gelles, 1998,62).ولكن هنا يترتب علينا الحذر من التعميم ،فليس كل طفل يمر بتلك التجربة، يترعرع وينموا ليكون والداً مسيئا، اذ أن هناك الكثيرمن الأشخاص الذين لم يكونوا في طفولتهم ضحايا للإساءة، ومع ذلك نجدهم يسيئون معاملة ابنائهم ،والعكس أيضاً صحيح (Goldman et al., 2003 :120).ونجد أن مايقارب (67%) من ضحايا الاساءة أثناء طفولتهم، لايعتدون في الكبرعلى أبنائهم ولايهملونهم(Gelles,1998 :66) .

أما بالنسبة لتعاطي المخدرات و/أوالكحول، فنجد أن ثلث ضحايا سوء المعاملة الوالدية ، المعروفين لمؤسسات رفاهية الطفولة في الولايات المتحدة الأمريكية ، تعاني عائلاتهم من مشكلة تعاطي المخدرات والكحول (Jaudes, Ekwo,& Van Voorhis, 1995). لذلك يمكن القول ان تعاطي الوالد للمخدرات أو الكحول تتداخل وتلتقي (interfere) مع قدراته العقلية والانفعالية المتدنية، ومع قدرته الضعيفة في الحكم على الأمور وكبح الذات، وضعف قدراته الدفاعية والوقائية.ويمكن الاستنتاج من ذلك أن الوالد الذي يتأثر بصورة ملحوظة من تعاطي المخدرات و/أوالكحول، يميل في الغالب إلى إهمال حاجيات أبنائه.لأنه يبذر

أمواله على المخدرات اوالكحول بدلاً من صرفها على حاجيات الأسرة الاساسية، أو أنه يتورط في تصرفات إنحرافية قد تُعرض صحة أطفاله وسلامتهم للخطر(Zuckerman,1994 :12) .

ومع ذلك يجب الانتباه أنه وبسبب حدوث الكثير من المشاكل في الأسرة (مثل تبذير الأموال والفقر، النزاعات بين الزوجين وماشابه) وفي ذات الوقت تعاطي أحد أفرادها للكحول او المخدرات، يصبح من الصعب علينا أحياناً، تحديد ماإذا كانت الاساءة الوالدية هي حصيلة تلك المشاكل الأسرية العامة، أم أنها حصيلة تعاطي المخدرات والكحول على وجه التحديد .فالادمان والمشاكل الأخرى في الأسرة، والاساءة الوالدية، تحدث جميعها في الكثيرمن الأحيان بصورة متزامنة، وأحياناً في آن واحد (co-occur) يضاف لذلك الأمراض النفسية والاضطرابات العاطفية الحادة، الايدز أو المشاكل الصحية الأخرى، الفقر،والتجارب السابقة المرتبطة بالاساءة أثناء الطفولة.هذه المشاكل عندما تحدث بصورة متزامنة، تخلق ظروفا شخصية وأسرية صعبة ومتشابكة وشائكة جداً، فيصبح من الصعب حلها ومواجهتها، وتثقل كاهل الأسرة برمتها ،مما يزيد من إحتمالات حدوث الاساءة.(Miller & Perrin 1999 : 43-44).

أماعلى صعيد الآراء والمعتقدات والمفاهيم والمعرفة ،فنجد أن الآراء السلبية التي يحملها الوالد نحو الطفل عامة، ونحوسلوكه بصورة خاصة، إلى جانب المعلومات غير الصحيحة والخاطئة حول نمو الطفل وتطوره، كل هذه العوامل قد تلعب دوراً في حدوث الإساءة الوالدية. (Goldman et .al., 2003 :133) فمثلا أثبتت دراسات(Black, Heyman,2003 & Smith- Slep, 2001) أن الأم التي تعتدي جسدياً ولفظيا على أبنائها، تحمل في العادة آراء سلبية نحوهم، أو تتوقع منهم أعلى بكثيرمن التوقعات " الطبيعية " التي بامكانهم تحقيقها، سواءمن حيث أعمارهم أو قدراتهم .

لاشك في أن افتقار الوالد للمعرفة حول النمو الطبيعي للابن، قد يؤدي إلى المبالغة فيما يمكن توقعه منه، وإلى توقعات لاتتناسب مع قدرات الابن وحاجياته في تلك المرحلة العمرية المحددة .وبالتالي فإن عدم قدرة المراهق على تحقيق تلك التوقعات، تدفع بالوالد لممارسة الضغوط عليه ، وهنالك بعض الأولياء ، الذين قد يشعرون بالاحباط لعدم معرفتهم كيفية التعامل مع تصرفات ابنائهم، التي لا تلاقي إستحساناً لديهم، أو لا تريحهم، وفي النتيجة يحاولون مواجهتها اومنعها من خلال استخدام العنف، كما قد نجد بعض أولياء الأمور، الذين يحملون آراء ومعتقدات تنتقص(devalue) من قيمة أبنائهم وقدراتهم، ويتعاملون معهم باعتبارهم ملكية خاصة بهم(حاج يحيى،1998 :51-53).

2.7.العوامل المتعلقة بالأسرة:

هناك مجموعة من العوامل التي قد تساهم في زيادة احتمال تعرض الأبناء للاساءة، وهي عوامل تتعلق بالظروف المعيشية والحياتية عند بعض الاسر مثل النزاعات بين الزوجين، والعنف ضد الزوجة خاصة،

البطالة ،والعزلة الاجتماعية، ومع أن هذه العوامل ليس بالضرورة أن تكون سببا للاساءة الوالدية، إلا أنها تساهم في كثيرمن الحالات في خلق أجواء سلبية في الأسرة ، وبالتالي فهي تؤثر سلباًعلى الأداء الوظيفي للأسرة (family functioning) . فبالنسبة لبنية الأسرة (family structure) ،تبين أن الأبناء الذين يعيشون في هذه النوعية من الأسر ،يواجهون مخاطر أعلى نسبياً،على صعيد الاساءة البدنية والجنسية . أضف إلى ذلك، أن العائلات التي تعاني من مشكلة الاهمال عادة ماتكون كثيرة العدد وتعيش في مساكن ضيقة.كما بينت الدراسات أيضاً، أن العائلات التي يتعرض فيهاالأبناء للاهمال بصورة مستمرة ومتكررة، تتصف بأنها تعاني من الاضطرابات وعدم الثبات(chaotic families) وبأنماط متغيرة من الأشخاص البالغين في حياة الابن. كماأنه يزيد في بعض الأحيان من حجم الاجهاد النفسي والاجتماعي والضغوطات التي تتعرض لها الأم، وهذا بحد ذاته عامل يهيء المناخ لاهمال الابن، وحتى إستغلاله جنسياً (Polansky,Gaudin, & Kilpatrick,1992). أما بالنسبة للنزاعات الزوجية والعنف ضد الزوجة (الأم)، فقدأثبتت الدراسات، أن مابين (30%) و(60%) من العائلات التي تعيش أجواء مشحونة بالشجارات العنيفة عموما، وضد الزوجة على وجه الخصوص،ترتفع فيها معدلات الاعتداء البدني واللفظي على الأطفال. (Goldman et .al., 2003 ;144)

وهكذا، فان الابن الذي يعيش ويشاهد العنف بين والديه، يصبح تلقائيا في دائرة الخطر،ومعرض للاساءة ، وحتى لولم يقع ضحية الاساءة، فإن" مجرد "مشاهدته تلك التصرفات بين والديه، وعيشه في ظل هذه الظروف المتوترة، فإن ذلك يترك آثرا نفسيةعليه.(Margolin& John,1997 :113)

أماعلى صعيد الإجهاد والضغوط النفسية(stress)، فقدأثبتت الدراسات، أن هذه الاجهادات والضغوط، تلعب دوراً مهماً في التأثير على أداء الأسرة (family functioning) والأدوار الملقاة على عاتقها.حيث تبين أن هناك علاقة قوية بين الاجهادات الحياتية الناجمة عن أحداث تواجهها الأسرة من نوع :الاجهاد والضغوط النفسية النابعة من الوالديه القلقة(parenting stress) والاضطرابات العاطفية والضائقة النفسية التي يعاني منها الوالد، وبين الاعتداءات الجسدية التي يمارسها الوالد ضد أبنائه.بالاضافة إلى ذلك، فإن هناك ظروفا معينة مجهدة وضاغطة مثل (الفصل من العمل، أو ترك مكان العمل دون إيجاد بديل لذلك، مرض عضوي، مشاكل زوجية، إعاقة، موت أحد أفراد الأسرة).

كل هذه العوامل تؤدي إلى تفاقم بعض المشاعر السلبية للوالدين،مثل العدائية والقلق، والكآبة، والتي بإمكانها أن تؤدي أيضاً إلى تفاقم الصراعات الأسرية (Rycus & Hughes; 1998 :9).

3.7. العوامل المتعلقة بالابناء:

يجب التأكيدهناعلى حقيقة أساسية، وهي أن الأطفال ليسوا هم المسؤولون عن وقوعهم ضحايا للإساءة ولكن في نفس الوقت،علينا أن لانغفل حقيقة أن هناك بعض الخصائص والعوامل، التي تجعل من بعض الأطفال أكثر عرضة للوقوع ضحايا (Vulnerable) مثل:عمر الطفل ونموه الجسدي، العقلي، العاطفي، والاجتماعي والتي قد تزيد من احتمالات تعرضه للإساءة، الأأن ذلك يتعلق بطبيعة علاقة هذه العوامل مع العوامل الوالدية(parental factors) .فالعلاقة بين عمر الطفل والاساءة غير قاطعة، حيث أنها تختلف حسب نوع الاساءة(Black et al., 2003 :306-307) .

ولقد اكدت نتائج الدراسات لكل من(Finkelhor, Moore, Hamby,& Straus,1997) ان هناك علاقة عكسية قوية بين العمر والاساءة ، وبصورة خاصة على صعيد حالات الاهمال، الا أنه لاتوجد إثباتات قاطعة حول طبيعة هذه العلاقة بالنسبة لأشكال وأنواع أخرى من الإساءات (الاساءة البدنية، الاساءة النفسية، والاساءة الجنسية). فالأطفال الصغار،وبسبب صغر حجم جسمهم، وظروف نموهم المبكرة وحاجتهم الدائمة والمتواصلة للرعاية، يجعلهم بصورة خاصة عرضة للإهمال. كماأن الأطفال الصغار أكثر عرضة للاساءة الجسدية مثل (shaken baby syndrome و nonorganic failure thrive). بينما نجد الأحداث المراهقين أكثر عرضة للإساءة النفسية والجنسية وأظهرت الأبحاث أيضا، أن الأطفال الذين يعانون من إعاقات جسدية، عقلية،هم أكثر عرضة للإساءة الجسدية والاهمال، من الأطفال الآخرين .

وبصورة عامة، فان الأبناء الذين ينظر إليهم والديهم على أنهم"مغايرون" (different) أو أن لديهم احتياجات خاصة بما في ذلك الأبناء المعاقين، أوالذين يعانون من أمراض مزمنة، أو ذوي المزاج الصعب (مثل الأبناء الذين يعانون من الحركة الزائدة، أوسريعي الغضب).قد يكونوا أكثر عرضة للوقوع ضحايا للإساءة النفسية والاهمال، مقارنة مع غيرهم من الأبناء(Rycus& Hughes,1998,115). وذلك لأن متطلبات الرعاية لهؤلاء الأبناء، وحاجتهم للرعاية الخاصة، قد ترهق والديهم، وهذا قد يؤدي لظهور بعض الاضطرابات في العلاقة، وفي عمليات التقارب العاطفي والمودة بين الوالدين والابن، وخاصة إذا كان هؤلاء الأطفال لايستجيبون للمحاولات التي يبذلها الوالدين عندالتعامل معهم بمودة وألفة عاطفية، أوبسبب الفراق المتكرر بين الوالدين وهؤلاء الأطفال نتيجة دخولهم المستشفيات للعلاج (Black et al., 2003 :312) .

أماالأطفال الذين يعانون من إعاقات ،فيكونوا عرضة للإساءة البدنية المتكررة، لأنهم لايدركون أولا يعون أن السلوكيات المسيئة الغير لائقة، وأيضا لأنهم قدلايملكون القدرة على الدفاع عن أنفسهم أثناء تعرضهم للضرب ،أو لأنهم لايستطيعون الهرب من المعتدي.(Goldman et al., 2003 :201).

وتوجد خصائص معينة في ضحاياالاساءة الجسدية، مما يجعلهم أكثر عرضة لخطر متزايد من حدوث هذاالنوع من الاساءة لديهم .إذ تشير نتائج دراسات(Levi and.Brown, 2005; Wallace, 2005) إلى وجود ارتباط بين العنف الأسري ومضاعفات الولادة، كانخفاض وزن الطفل عند ولادته، والولادة المبكرة .كما أن الإعاقات الجسدية والعقلية تمثل عوامل خطر ممهّدة لحدوث العنف الجسدي

يعتقد بعض الباحثين والعاملين في مؤسسات حماية الأطفال الاقل من (16) سنة، وفي سلك خدمات الدفاع عنهم، أن بعض الممارسات والمعتقدات الاجتماعية، السائدة في المجتمع، والتي تنتقص وتقلل (devalue) من قيمة الأطفال الذين يعانون من أمراض معينة، أو من إعاقات معينة، والأطفال الذين لايعترف المجتمع (بكيانهم الذاتي) من حيث هويتهم وآرائهم وحاجياتهم وحقوقهم، وجوانب أخرى في ذاتهم (قد تؤدي الى الإساءة)، بل وهناك ميل في المجتمع إلى التسامح وتبرير التصرفات العدوانية ضد الأطفال، وحتى تأييدها في بعض الأحيان.هذه التوجهات والمواقف تجاه الأطفال، تزيد من مخاطر حدوث الاساءة إليهم،مثلا، قديكون هنالك نوع من التسامح أوالتساهل مع ولي امر يوبّخ لفظياً طفلا معاقا، أو أن يرد بصورة جسدية مسيئة نحو طفل اخطا، حين لا تكون لدى هذاا لطفل القدرة لإتمام أوتنفيذ مهمة معينة طلب منه تنفيذها،أو إذا لم يتصرف وفق التوقع.(, Miller– Perrin & Perrin,1999). وتوضح دراسات بلاك والاخرين Black et al أيضا، أن تصرفات المراهق العنيفة، وصعوبة التركيز والانتباه لديه، ومعاناته من مزاج صعب وحاد، ومن مشاكل سلوكية والمفاهيم الوالدية عن هذه المشاكل لها علاقة قوية مع تزايد خطر حدوث كل أنواع وأشكال الاساءة اليه(Black et al. ,2001: 144).

كل هذه العوامل، قد تساهم بصورة غير مباشرة في تهيئة أجواء الاساءة الوالدية، وخاصة عندما تتفاعل وتلتقي مع صفات معينة للوالدين، مثل المهارات الضعيفة في مواجهة الصعاب الحياتية، تدني القدرة على التعاطف مع الطفل والتقرب إليه، الصعوبة في ضبط المشاعر.أضف إلى ذلك،أن هذه الصفات قد تتعمق وتتفاقم ويزداد تأثيرهاعلى الأطفال فقد تتطورلديهم سلوكيات عنيفة، وهذه السلوكيات بحد ذاتها قد تؤدي إلى استثارة ردود فعل قاسية نحوهم من قبل والديهم، وبالتالي تخلق ظروفاً قدتقود بدورها وتؤدي لتكرار الاساءة.

4.7 .العوامل البيئية:

العوامل البيئية كثيرا ماترتبط وتتحد وتأتلف مع عوامل تتعلق بالوالد المسيئ، ومع عوامل متعلقة بالأسرة ، وأخرى تتعلق بالطفل، وفق ماذكرنا،حيث أنها تؤثر على هذه العوامل وأحياناً تتأثر بها .وتشمل العوامل البيئية:الفقر والبطالة، العزلة الاجتماعية، وخصائص المجتمع المحلي الذي تعيش في اطاره الأسرة . هنا، من المهم أن نؤكد، وقبل البدء في عرض ونقاش هذا العامل، أن ليس بالضرورة أن كل والد يعيش في مثل هذه البيئات سيقوم بالاساءة إلى أبنائه، فالتعميم هناخاطيء، واقعيا ومنهجيا.

كما نؤكد أن ليس كل الأسر الفقيرة تسيئ الى أبنائها .ولكن علينا الإنتباه أن الفقر وخاصة عندما يرتبط ويتحد مع عوامل سلبية أخرى، مثل الاجهادات والضغوط النفسية والأسرية، الكآبة، تعاطي المخدرات و/أوالكحول ، العزلة الاجتماعية بإمكانه أن يزيد من إحتمالات حدوث الاساءة اللأطفال .ففي عام(1999) حددت (85%) من العائلات في الولايات المتحدة الأمريكية، الفقر والادمان، باعتبارهما أصعب مشكلتين تواجهها العائلات الأمريكية التي توجهت بنفسها لمؤسسات حماية الأطفال من الاساءة، وأبلغت عن هذه الحالات .(حاج يحي، 2006، 67)

وهنالك عدة دراسات تطرقت للعلاقة بين الفقر والاساءة الوالدية .إحدى هذه الدراسات توصلت إلى أن تدني دخل الأسرة، يزيد من الإجهاد والضغوط النفسية، وهذه تزيد بدورها من إحتمال حدوث الاساءة، كدراسة (Drake et Pandy;Sedlak et Brroadhurt ,1996;Goldman et al ,2003) ، ودراسات أخرى كدراسة سوبسكي واخرون Sobsey et al (1997) التي توصلت إلى أن الوالدين ذوي الدخل المتدني، ورغم نواياهم الحسنة، قد لايستطيعون توفير الرعاية المناسبة والكافية لأبنائهم، وخاصة في بيئات ترتفع فيها مستويات الخطر العالي (environments high– risk) وهي بيئات مكتظة بالسكان والعيش فيها غير آمن ومستوى خدمات الرعاية الاجتماعية فيها متدنية.(Black et al., 2003 :312) .

كما ان هناك دراسات أخرى، ترى أن بعض الصفات المحددة، تزيد من إحتمال أن يكون الوالد فقيراً مسيئا لأبنائه في آن واحد .مثلاً،قد يعاني الوالد من مشكلة الإدمان ،والتي بدورها تمنعه من الحصول على عمل، مما قد يساهم في رفع التوترات والإجهاد والضغوط عليه، وهذا يزيد بدوره من إحتمال إعتدائه جسديا على أطفاله وإهمالهم.كما في دراسات(Goldman et al : 2003 ;Coohg et Broun, 1997)التي اشارت الى أن العائلات الفقيرة، قد تسيئ الى أطفالها بنفس نسبة العائلات غير الفقيرة، إلا أن إحتمال التبليغ عند العائلات الفقيرة لمؤسسات حماية الأطفال، أوإحتمال مبادرة العائلات الفقيرة في التوجه لهذه المؤسسات، أعلى منه لدى العائلات غير الفقيرة، ويعود ذلك على الأغلب،لأن العائلات الفقيرة لهاأصلاً علاقات مستمرة مع مؤسسات الرعاية الاجتماعية بمختلف ميادينها، بمافيهامؤسسات حماية الطفولة، وأنها موجودة تحت الفحص والمتابعة، أوحتى المراقبة من قبل تلك المؤسسات. (الحاج يحي، 2006: 41)

وأثبتت دراسة غولدمان واخرون Goldman et al.,2003 أن بعض الأباء (الاب والام) المسيئين، يعانون من مستويات عالية نسبياًمن العزلة الإجتماعية، والشعور بالوحدة، ومستويات متدنية من الدعم الاجتماعي، مقارنة مع الأباء غي مسيئين، فالعزلة الاجتماعية التي تعاني منهاالأسرة، قدتزيد من إحتمال إساءة أحد الوالدين أوكليهما ،حيث أن الوالد الذي يعاني من العزلة، يعاني عادة من قلة الدعم المادي والاجتماعي ،ولايحتك مع نماذج والدية إيجابية(positive parenting role models)،ويشعر أن عليه القليل من الضغط الاجتماعي ليتماثل مع أويطبق المعايير الدارجة والمقبولة إجتماعياعلى صعيد سلوك الوالد

السليم. (Goldman et al., 2003 :206-208).إلا أنه في نفس الوقت، ليس من الواضح بصورة قاطعة إذاماكانت العزلة الاجتماعية تسبق حدوث الاساءة الوالدية (وبالتالي تكون عاملاً للاساءة) أو أنها تأتي بعد حدوث الإساءة أي أنها تأتي كنتيجة لقيام أحدا لوالدين بالإساءة إلى أبنائه، مما يؤدي إلى عزله ونبذه إجتماعيا وقانونياً.

وأثبتت دراسة جابارينوGarbarino (1980)،أن الأطفال الذين يعيشون في أحياء خطيرة، ومعروفة باعتبارهامسرح للعنف والانحراف بأشكاله المختلفة، هم عرضة للإهمال والاعتداء الجسدي، والإساءة الجنسية ، أكثر من إمكانية إحتمال حدوث هذه الاعتداءات على الأطفال الذين يقطنون في أحياء آمنة تنخفض فيها ظواهر الانحراف، وجزء من هذ االخطر، قد تكون له علاقة بالفقر المستشري في البيئات والأحياء الخطرة والعنيفة، إلا أن علينا أن نتذكر،أن العنف في هذه الأحياء قد يعتبر رد فعل أوسلوك مقبول عندالأشخاص الذين يشاهدونه ويعايشونه بإستمرار في أحيائهم،ولهذا ليس بالغريب أن يتصرفوا بعنف نحو أبنائهم وفقا القيم السائدة في بيئاتهم. إن الآراء الإجتماعية، والمعايير الثقافية التي تؤيد العنف وتروج لثقافته هي عوامل خطر (risk factos) تشجع على ممارسة الاساءة الوالدية(Garbarino, 1980 : 465).

وترى الطالبة الباحثة ان كل هذه العوامل حينما تتفاعل ،قد تساهم بصورة غير مباشرة في تهيئة أجواء الإساءة الوالدية ،وخاصة عندما تتفاعل وتلتقي مع صفات وخصائص محددة معينة للوالدين وللطفل والبيئة ، وعندما تزداد صعوبة ستتفاقم ويزداد تأثيرهاعلى الأبناء بتداعيات سلبية عليهم مستقبلا، ونظيف ايظا الآراء الإجتماعية، والمعايير الثقافية التي تؤيدالعنف وتروج لثقافته في وسائل الاعلام- خاصة-هي عوامل خطر تشجع وتساهم في ارتفاع مستوى سوء المعاملة الوالدية..

8.النظريات المفسرة لسوء المعاملة الوالدية:

تقوم النظريات الشائعة في تفسير طاهرة سوء المعاملة الوالدية على افتراضات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في إطار دراسة العنف الأسري، وجملة هذه النظريات تعيد سوء المعاملة الوالدية إلى أسباب ذاتية شخصية حيث يشير الباحثين إلى أن الفرد الذي يمارس الإساءة يقوم بذلك بسبب خبرات وتجارب اكتسبها خلال حياته الطويلة منذ الطفولة، وحتى مرحلة متقدمة في العمر، وعليه فإن سلوك الفرد يُعدُّ انعكاسًامباشرًا لخبراته المكتسبة، والتي تعد في نهاية المطاف مسألة أساسية في تشكيل شخصيته، ومن ثم سلوكه تجاه نفسه وتجاه الآخرين.كما أن هنالك نظريات أخرى تعيد الإساءة الوالدية إلى عوامل اجتماعية خارجية يمكن اعتبارها مصدر خبرات للفرد تؤثر على شخصيته وتحدد توجهه وسلوكه تجاه الآخرين، وربما تتزاوج العوامل النفسية والاجتماعية في صياغة موقف معين بسبب التداخل الشديد بينهما وهذا يفسر كثير من أنماط السلوك البشري، وسوف تستعرض الطالبة الباحثة جملة من النظريات والاتجاهات المفسرة لظاهرة

سوء المعاملة الوالدية وفقا للرؤية التي تتطلبها أغراض الدراسة، وهي كالتالي:الاتجاه ذا المنحى البيئي أو التكاملي، ومنحى التقبل والرفض الوالدي للأبناء:

1.8 المنحى البيئي أوالتكاملي : لقد تطورت مؤخرا النظريات القائلة بأن الطفل يمكن أن يسهم في إيقاع الإساءة على نفسه لتعتبر أن الإساءة الوالدية عبارة عن سلسلة من التفاعلات التي تحدث بين الوالدين والطفل،ويقترح كينارد Kinard أنه بصرف النظر عما إذا كان الطفل يظهر تلك الصفات، إذا وجد الوالدان أن الطفل مختلف أو صعب السلوك فذلك الإدراك قد يزيد من مخاطر سوء المعاملة، تلك الطريقة الواضحة تعتبرإساءة معاملة الطفل ظاهرة متعددة الأبعاد تنتج عن عناصر متعددة مثلصفات الوالدين والسمات الشحصية للطفل، وعمليات التفاعل الأسرية والضغوط الاجتماعية على الأسرة.(إسماعيل، 2002 :14) ، ومن الأشكال الأخرى المختلفة لهذه الطريقة والتي هي أكثر تكاملا قام بتطويرها بيليسكيBelsky وهي تعتمد على تهيئة إطار العمل البيئي الخاص، وفي الحقيقة أن بيليسكيBelsky قد قام بتكريس نظام أدبي فعال لدعم هذا التكامل البيئي الذي يعطي أهمية للعوامل التي بلورتها النظريات السابقة والتي تمثلت في العناصر التالية:

ا)الانعصابات الاجتماعية والطبقة الاجتماعية وسوء المعاملة الوالدية: أحد الافتراضات في المنحى البيئي التكاملي للإساءة الوالدية هو أن الانعصابات أو المشقة والإحباط يولد السلوك المسيء، كما افترض أن درجة الانعصاب مرتبطة بالوضع الاجتماعي للفرد، فالأفراد من الطبقة الاجتماعية ذات المستوى الاقتصادي المتدني يعانون من قدر أكبر من الانعصابية البيئية،وفي المسح الذي قام به جيل Gil(2000) بأمريكا حيث أشار إلى أن الوالد المسيء يميل إلى أن يكون منخفض الدخل والتعليم؛ أي أن الإساءة الوالدية أكثر انتشارا في الطبقة الدنيا، وتمثل الطبقة مصدرا للانعصاب الذي قد يسبب الإساءة الوالدية، وإن كان هناك مصادر للانعصاب أكثر تأثيرا على أسر الطبقات الدنيا مثل البطالة والفقر والظروف المعيشية القاسية والدخل المحدود، ومع ذلك فإن أسر الطبقة المتوسطة والعليا قد تواجه مجموعة من الانعصابات والمشقات التي قد تسهم تباعا في عملية إساءة معاملة أبنائهم من هذه الانعصابات:التوتر الناجم عن الخلافات الزوجية والأبناء غير المطيعين .(اسماعيل ، 2002 :15).

ب)ظروف المعيشة والمسكن: إن الشواهد المرتبطة بتأثير ظروف المعيشة والأشكال المختلفة للبيئة الفيزيقية على اختيار أساليب المعاملة والتنشئة الوالدية غالبا غائبة، وفي دراسة لروي Roy وجد أن هناك علاقة بين التسامح كأسلوب تنشئة للأطفال وعدد حجرات المنزل، حيث أوضح أن المساكن ذات المساحات الكبيرة لا تشجع قاطنيها على التفاعل وإقامة علاقات الصداقة مع الجيران، وكلما زادت مساحة المسكن قل احتمال تفاعل الأسر، فالعزلة الاجتماعية عامل متضمن في عملية الإساءة الوالدية، ولكن هناك شواهد قليلة على

وجود علاقة بين ظروف المعيشة والمسكن وإساءة المعاملة، ومع ذلك فإن ظروف المسكن قد تتفاعل مع عوامل أخرى؛ كالبطالة وتولد السلوك المسيء من الوالدين.(اسماعيل، 1995 :102)

ج)البطالة:أشارت العديد من الدراسات ألى أن البطالة قد تسهم فيالإساءة الوالدية،فقد قرر جيلGil في دراسة له عن الإساءة الوالدية والبطالة أن تزايد عدد الأباء والأمهات العاطلين عن العمل،وذلك بإدخالها للفئة المصنفة كمسيئة،وقد سجل جولد ستون ويونج Gold Ston& Young نسبة مشابهة من الأباء والأمهات العاطلين عن العمل في عينة الدراسة المصنفة كمسيئة، وتتسق هذه النتائج عن العلاقة بين العنف الأسري والبطالة مع نتائج أخرى تتعلق بالرضا عن العمل، فقد افترضت دراسات عديدة أنه كلما قل الرضا عن العمل ارتفع استخدام الأب للعقاب البدني القاسي مع أبنائه؛ فالبطالة والرضا عن العمل عوامل جوهرية في الإساءة الوالدية، وفي الحقيقة ليس للبطالة في حد ذاتها لكن البطالة غير المتوقعة والمفاجئة هي الأكثر احتمالا في أن تسبب السلوك العنيف، الأب العاطل ربما يبقى في المنزل وقتا طويلا مما يزيد من احتمال نشوب صراع وخلافات بينه والزوجة أو الأب والأبناء المراهقين، قد يقوم الأب بدوره كراعي ومربي للأولاد أكثر من ذي قبل، فقدان الأب لمركزه الذي اكتسبه من خلال تحصيله وإنجازه المهني وفشله في الاحتفاظ بالمركز الوظيفي قد يؤدي به إلى محاولات تأكيد سلطته بصورة أكبر في الأسرة لإعادة بناء مركزه وتقديره لذاته وقد يكون السلوك العنيف مع الأبناء أحد وسائله لتحقيق ذلك؛ فقد ظهر أن السلوك العنيف شائع أكثر في الأسر التي فيها الأب ضعيف الإنجاز في العمل وضعيف الدخل ويتمثل السلوك المسيء في استخدام الأب للعقاب البدني والشتم في محاولة لإثبات سلطته، قد ترتبط البطالة بإحباطات أخرى مثل العوز المالي والحاجة إلى المال والذي يسبب انعصابا داخل الأسرة ينعكس في معاملة الآباء للأبناء، والتي قد تأخذ صورة العنف اللفظي والإهمال والإساءة البدنية.(عبد الرحمان، 2001 : 51-55)

د)العزلة الاجتماعية وسوء المعاملة الوالدية:إن سوء المعاملة الوالدية هي نتيجة لمقدار وزيادة مجموعة من الانعصابات والمشقة والنسق البنائي للأسرة والذي قد يمدها بالمساندة في أوقات الشدة والمشقة،وكذلك بالتخفيف الدوري أو المشاركة في مسئوولية الأطفال، قد يكون عامل محدد مهم؛ ففي المجتمعات الحديثة هناك ميل عام في بناء الأسرة المنفردة، بالإظافة إلى ذلك هناك ميلا عام نحو حراك اجتماعي أكبر وعزلة اجتماعية، ويعتبر الوالدين المسيئين نتاج هذه الميول والنزعات العامة، إن نمط العزلة الاجتماعية لكل من الوالدين والأطفال يميزالأسر المسيئة، كما أنه قد تعزل الأسرة المسيئة نفسها تجنبا لكشفها أو خشية رفض واستهجان أسلوبها في معاملة أبنائها من المجتمع. (عبد الرحمان، 2001 :58)

و)-الاتجاه الثقافي نحو العنف كمساهم في حدوث سوء المعاملة الوالدية:أن العنف السائد في المجتمع والذي يقبله أفراده، والذي نراه بشكل واضح في برامج التلفزيون وأفلام السينما ومسلسلات تذعن العنف إيجابيا، ويعتبر ذلك إقرار ثقافي مجتمعي للقوة الجسدية والعنف في حل الصراع بين الأفراد ينجم عنه زيادة

في مستوى الإساءة الوالدية، حيث وجد ستينميتز (1974)أن الأسر التي تستخدم العنف اللفظي والجسدي كوسيلة لحل الخلافات بين الزوج والزوجة يميلون إلى استخدام أنماط مشابهة من الوسائل في تربية وتنشئة أبنائهم، وبالتالي يميل المراهقين إلى استخدام هذه الوسائل من العنف في علاقاتهم مع الأقارب والإخوة والأصدقاء.(Frappat,2004 :236)،حيث يشيركل من ستارك وماك ايفوي Stark & Mc Evoyالى ان (93 %) من الآباء والأمهات في أمريكا يمارسون الإيذاء البدني ويهملون احتياجات أبنائهم من المراهقين وفي كل المستويات والطبقات الاجتماعية.(عبد الرحمان، 2001 :55)

ويتضح مما سبق أن الدراسات التي تؤيد هذا المنحى تفيد بأن طبيعة وظروف الأسرة والنسق البنائي الأسري قد تكون من المحددات التي لا يمكن تجاهلها أو الاستهانة بها في حدوث سلوك الإساءة الوالدية.

2.8 نظرية تقبل ورفض الوالدين للأبناء :

التقبل والرفض الوالدي هما بعدان من أبعاد التنشئة الاجتماعية يتعلقان بجانب انفعالي عميق، يعتبرهم رونر Rohner ،حاسمان في نمو وتكوين شخصية الأبناء كماتترتب عليهما آثارتنعكس على سلوكهم ونموهم العقلي والانفعالي كمايؤثرانفي الأداءالوظيفي لشخصية المراهقين(سلامة، 1987 : 84).

ويعرف رونر Rohner بعد القبول الوالدي بأنه مدى الحب والدفء الذي يعطيه الآباء لأبنائهم، والذي يعبرعنه ماديا أو لفظيا، أما بعد الرفض الوالدي فيعرفه بأنه غياب الحب والدفء من الوالدين ويتضمن ثلاثة أشكال رئيسية:العدوان، العداء، الإهمالاللامبالاة والرفض غير المحدد (عبد اللطيف،79:2000).

1.2.8.-المفاهيم الأساسية في نظرية القبول-الرفض الوالدي لـ رونر ROHNER (1975):

أ-**القبول الوالدي:**"ويشير إلى الحب الذي يمنحه الأبوان لأبنائهما، فالأبناء المقبولون يشعرون بشكل عام أنهم مرغوبون، ومحل تقدير وقيمة كبيرة لدى آبائهم، ويمكن للوالدين في أي مكان إظهار دفئهم وعاطفتهم اتجاه الأبناء ويعبر عن القبول بطرق مادية أو لفظية في أشكال السلوك المختلفة كما يلي:

1-التعبير غير اللفظي:ويتمثل في التقبيل والعناق والتدليل والملاحظة والملاطفة والمداعبة، ونظرات الاستحسان.

2-التعبير اللفظي:ويتمثل في عبارات الثناء والمدح للابن والمجاملة بالقول وحسن الحديث إليه وعنه والفخر بأعماله، وغالبا ما يمر الأبناء المقبولون بكل هذه الخبرات مجتمعة، فكلها أشكال سلوكية تؤدي إلى إحساسهم بالحب والقبول من الوالدين.

ب –الرفض الوالدي: بعض الأبناء لا يجربون الإحساس السابق الذكر –الحب والتقبل– وهذا جزء من عملية الرفض الوالدي، عندما يكره الوالدان أبناءهم أو يشعران اتجاههم بالاستياء وعدم الرضا وأنهم عبء غير مرغوب فيه، ويتخذ الرفض الوالدي وفقا لتصور رونر Rohner ثلاثة أشكال:

1–العداء أو العدوان: إن العداء يشير إلى حالة داخلية من الاستياء والغضب والضيق بالابن، ويعبرعنه في أشكال السلوك الوالدي التي يمكن أن يدركها المستجيب على أن والديه يتعمدان إيذاؤه بها، ويتخذ العدوان شكلين هما:

العدوان المادي: ويشمل بعض الأساليب الشائعة كالضرب والدفع والركل وحرق الجسم.

والعدوان اللفظي: ويشمل الشتم، السخرية، والتقليل من شأن الطفل.

2–اللامبالاة أو الإهمال: واللامبالاة هي انعدام الاهتمام بالطفل وإهمال احتياجاته، وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته، بمعنى أن الوالدين قد يكونان حاضرين جسدياوغائبين وظيفيا في حياة الابن، لا يستجيبان له، ولا يقدمان له العون عند الحاجة ولا يتفاعلان معه بشكل صحيح.

3–الرفض غير المحدد: يشير إلى شعور الابن بأنه غير محبوب وغير مرغوب فيه دون أن تكون هناك أية إشارات موضوعية تعبرعن هذا الرفض، بمعنى أن الملاحظ الموضوعي قد لا يرى أن الأبوين يهملان الطفل بأي شكل من الأشكال، أو أن سلوكهما يتسم بالعدوان اتجاهه، لكن الطفل نفسه قد يشعر بغياب الدفء دون سبب موضوعي محدد.(معنصر، 2014: 72). والشكل رقم (04) يمثل نموذج المفاهيم الأساسية في نظرية القبول، الرفض الوالدي لرونر ROHNER (1975) بكل تفصيلاتها وأبعادها:

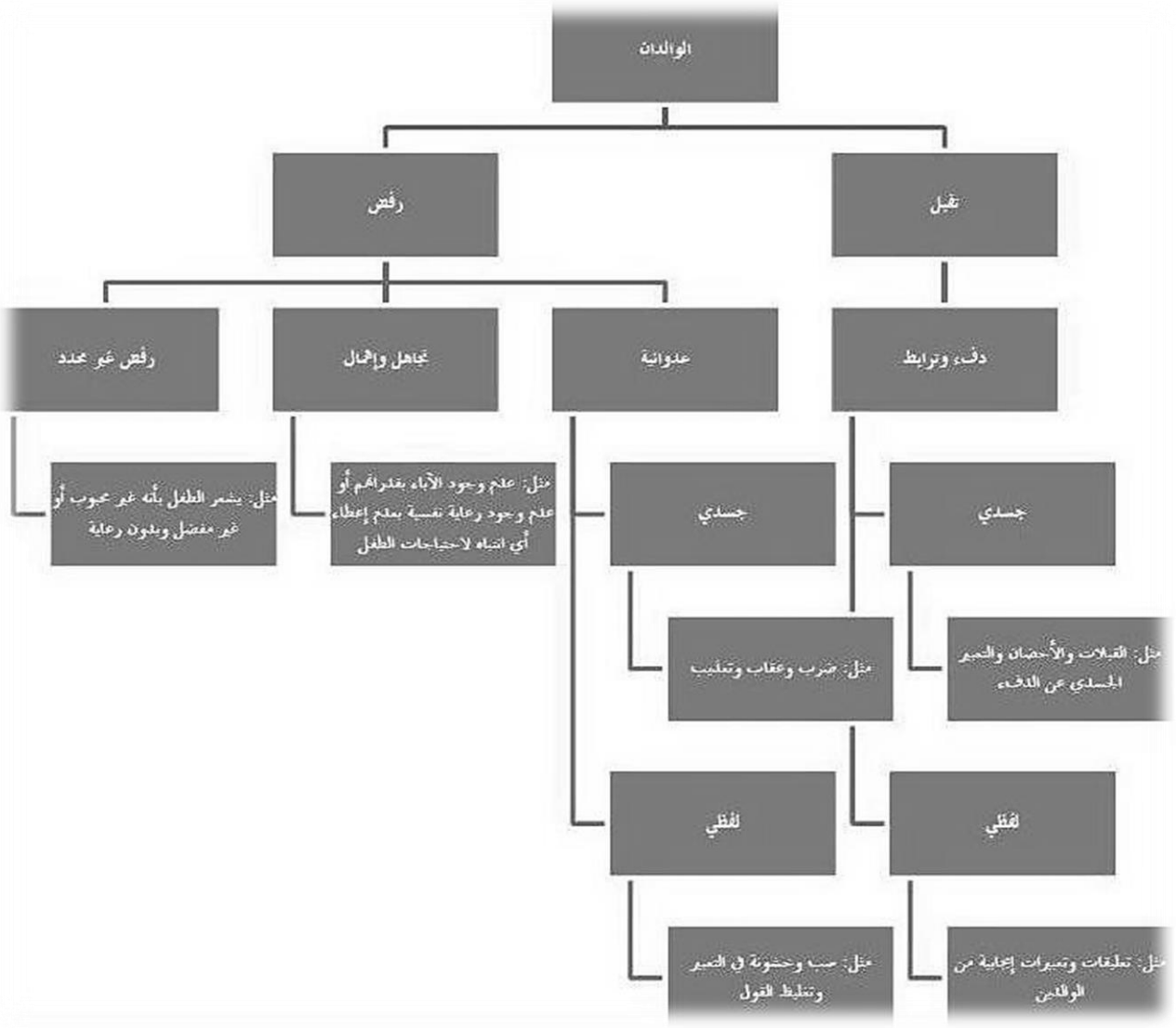

الشكل رقم(04): يمثل نموذج المفاهيم الأساسية في نظرية القبول–الرفض الوالدي لرونرROHNER (1975) بكل تفصيلاتها وأبعادها.(نقلا عن معنصر،2014 :73)

لذلك ترى الطالبة الباحثة أنه لايمكن الاعتماد على أي من المناحي السابقة منفردة في تفسير سوء المعاملة الوالدية من منطلقات تأخذ في الحسبان تنوع عناصرها والعوامل المؤدية إليها مع التأصيل العلمي والمدروس لجوانبها.

الخـلاصــة:

إن سوء المعاملة الوالدية ظاهرة يتعرض لها المراهق بأشكال مختلفة ،منها الإساءة البدنية والنفسية والجنسية والاهمال، التي تمتد آثارها إلى مراحل متقدمة من حياته، وتختلف درجة تأثير الإساءة حسب طبيعة الشخص المتسبب فيها، فإن كان مصدر الإساءة أحد الوالدين أو كليهما فإن تأثير ذلك يكون أكبر مما لو كان مصدرها شخص آخر، كون الوالدين يفترض فيهما أن يكونا مصدر الحماية والحنان والرعاية وليس مصدر تهديد وخوف، ولقد اتفق معظم الباحثين على أن سوء المعاملة الوالدية تؤثر سلبا في كل مجالات حياة المراهق النفسية والسلوكية والأكادمية، وفي علاقاته مع الآخرين وإدراكه لذاته وكذلك في الجوانب الروحية والمعنوية لديه، حيث تكون متزامنة مع التغيرات التي تميز هذه المرحلة على المستوى البيولوجي، النفسي، الاجتماعي، العقلي وتكون لهذه الخبرات من الإساءة أثر في حدوث مشكلات غير توافقية واضطرابات نفسية في المرحلة المهمة من حياة المراهق.

الفصـــل الثالث

الأمن النفسي

تمهيد:

إن الشعور بالأمن النفسي هو حجر الزاوية في الشخصية السوية، وينشأ من إشباع حاجات الفرد الأساسية من حب ورعاية وغيرها من أشكال الرعاية الوالديةالتي تخلق لديه إحساسًا بالأمن والثقة في الذات، فيُدرك نفسه على أنه يستحق الرعاية والتقدير، ويرى العالَم على أنه مكان مستقر، ويرى الآخرين على أنهم يمكن الوثوق بهم، ويضع هذا الشعور قاعدة لنجاحه وانجازاته، وقدرته على تحمل الإحباطات، وتعد مرحلة المراهقة من المراحل التي يتعرض فيها الفرد للضغوط النفسية وصراعاتها التي تصل أحيانًا إلى أزمات حادة تؤدي إلى اضطرابات سلوكية تؤثر على بناء شخصية المراهق وحفظ توازنه، ومن المعروف أن شعور التلميذ المراهق في التعليم الثانوي بالأمن النفسي له تأثير على مستوى التحصيل الدراسي لديه، حيث أن أسلوب المعاملة الوالدية يُعد من العوامل المهمة في إحساسه بالأمن النفسي من عدمه، فإن كان أسلوب التعامل الوالدي للمراهق يتسم بالعنف والقسوة والإهمال والإهانة والسخرية والازدراء، كان ذلك تهديدًا لأمنه النفسي في الحياة، فيصبح عالم التلميذ عالماعامرا بالقلق والخوف والتوتروالعنف والانحراف والتطرف، أما إن كان أسلوب المعاملة الوالدي للتلميذ ينطوي على الاحترام المُتبادل يرقى بإنسانيته ويحافظ على حقوقه، فيُبصر واجباته نحو نفسه والآخرين، ويلبي رغباته ويشبع حاجاته المختلفة النفسية والاجتماعية والصحية والتربوية، كان ذلك مدعاة للإحساس بالأمن النفسي والتمتع بالصحة النفسية والتوافق النفسي والدراسي.

1.مفهوم الأمن النفسي Psychologicalsecurity :

الأمن شعور وهاجس قديم قدم الإنسان ذاته، وُجد معه لمواجهة الوحدة والخوف، فالأمن كان مفهوماذاتيا يعتمد على حماية الإنسان لنفسه من المخاطر البيئية والبشريةالتي قد يتعرّض لها،الأمر الذي دفعه إلى الاتجاه نحو الاستئناس والعيش مع الآخرين للقضاء على الوحدة إدراكا منهبأن في الاتحاد قوة لمواجهة الخوف والمخاطر، منذ أن خلق الله الإنسان وهو يسعى جاهدا لأن يعيش في أمن وطمأنينة بعيدا عن العوامل والأسباب المهددة لعيشه، وللتغلب على هذه المخاوف والصراعات والعيش بأمان لابد أن يكون لدى الفرد القدرالكافي من الأمن،و يراه ماسلو (1970) بأنه محور أساسي من محاور الصحة النفسية؛ فالصحة النفسية كحالة لا تعني غياب الأعراض المرضية فقط بل هيأيضا قدرة المرء على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها،أي قدرته على التوافق الشخصي؛ فالأمن النفسي هو الحالة النفسية والعقلية التي من خلالها تتحدد علاقة الفرد بالمجتمع والتي تحقق له القدرة على مواجهة الإحباطات التي يتعرض لها بشكل يضمن له التوافق النفسي. (الزعبي، 2015 :11-12).

حيث يرى حسين (1989)أن الأمن النفسي من المفاهيم الرئيسية في علم النفس، توصل إلى تحديده ماسلو Maslow، وهو من الحاجات الأساسية التي يعد إشباعها مطلبارئيسا لتوافق الفرد،في حين عدم إشباعها يشكل مصدرا لقلقه وسوء توافقه (الدليم، 2005 : 305) .

ويعد مفهوم الأمن النفسي مفهوما شاملا تناولته نظريات علم النفس بشكل عام وركزت عليه دراسات الصحة النفسية بشكل خاص،

وحسب العنزي (2001) فان ماسلو Maslow يعتبرمن الأوائل ممن تناولوا مفهوم الأمن النفسي عن طريق البحوث الإكلينيكية حيث عرفه:بانه شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكانة بينهم ، ويدرك أن بيئته صديقة ودوده غيرمحبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (العنزي،2005 :66) كما ان مفهوم الأمن النفسي من المفاهيم المركبة في علم النفس، واختلفت مفاهيم الأمن النفسي باختلاف الباحثين واختلاف زاوية نظر كل منهم لهذا المفهوم الهام، ولم يخلوا الأمر من بعض التداخل في مؤشراته مع المفاهيم النفسية الأخرى مثل الطمأنينة النفسية او الانفعالية، الأمن الذاتي، التكيف الذاتي، الرضاعن الذات، مفهوم الذات الإيجابي، التوازن الانفعالي.. الخ، كما يتبادل في الواقع عندما يكون الحديث عن مستواه في الدراسات النفسية مع مفاهيم (القلق، الصراع، الشعور بعدم الثقة، توقع الخطر، الإحساس بالضغط ، الإحساس بالعزلة... الخ) لدرجة يصعب معها توضيح حدوده بجلاء، ويقال للأمن النفسي أيضاً "الأمن الانفعالي و"الأمن الشخصي " و" الأمن الخاص" . (زهران ، 2005 : 296) :

أ.المفهوم اللغوي للامن النفسي:

يعد مفهوم الأمن من المفاهيم اللغوية ذات الثراء في المعنى فقد جاءت بعدة معانٍ نذكر منه امايلي:

الأمن الذي هو ضد الخوف، يقال: أمِن أمناً وأماناً وأمنه: إذا اطمأن، ولم يخف، فهو آمن, وأصل (الأمن) طمأنينة في النفس، وزوال الخوف عنها؛ يقال: أمن بأمن أمناً وأمنه وأماناً. والمأمن: موضع الأمن. والأمن: اسم من أمنت. والأمان: إعطاء الأمنة. والعرب تقول: رجل أُمَّانٌ، إذا كان أميناً. وبيت آمن ذو أمن. (ابن منظور،1968 : 144). وردت كلمة الأمن لغوياً في المعجم الوجيز بمعنى أَمِنَ –أَمْناً، وأَمَاناً ،وإمناً، وأمنة: اطَمَأنَّ ولم يخف فهو آمِن، والأمنُ ضدُّ الخوف. (مجمع اللغة العربية، 2004 : 25)

ولفظ الأمن تارة يكون اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة يكون اسماً لما يؤتمن عليه الإنسان من مال ونحوه. وقيل أن الأمن إحساس بالطمأنينة التي يشعر به الفرد(يوسف، 1990: 17)

ب. المفهوم الاصطلاحي للامن النفسي :

يعد مفهوم الأمن النفسي من المفاهيم العامة في مجال الصحة النفسية التي اختلف الباحثين حولها، ولكن هناك تداخل كبير في معظم التعريفات وسيتم تناول اهمها لبعض الباحثين:

عرفه زهران (2005) بأنه الطمأنينة النفسية أو الانفعالية وهو الأمن الشخصي أو أمن كل فرد على حدة، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغيرمعرض للخطر وهومحرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط الحاجة إلى الأمن ارتباطا وثيقا بغريزة المحافظة على البقاء.(زهران،2005 : 296).

ويتفق الدسوقي في تعريف الأمن النفسي مع زهران فيرى أن معنى الأمن النفسي: هو الأمن لانفعالي (emotional security) وهي حالة يحس فيها المرء بالسلامة والأمان وعدم التخوف وهي حالة يكون فيها إشباع الحاجات وإرضاءها مكفولان، ويكون أحياناً إشباع تلك الحاجات بدون جهد، وغالباً يحتاج إلى المجاهدة المعقولة، والتي سوف تجلب الرضا . وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي إلى جماعات إنسانية لها قيمتها. (الدليم، 2005 : 16)

وعرفه ماسلوMaslow(1970) بشعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، وله مكان بينهم ويدرك ان بيئته صديقه ودودة غير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق. (Freeman, 1980 :33)

وترى زينب شقير (2005) أن الأمن النفسي هو شعور مركب يحمل في طياته شعور الفرد بالسعادة والرضا عن حياته بما يحقق له الشعور بالسلامة والاطمئنان، وأنه محبوب ومتقبل من الآخرين بما يمكنه من تحقيق قدرأكبر من الانتماء لهم، مع إدراكه لاهتمام الآخرين به وثقتهم فيه حتى يستشعر قدراكبيرا من الدفء والمودة ويجعله في حالة من الهدوء والاستقرار، ويضمن له قدرا من الثبات الانفعالي والتقبل الذاتي واحترام الذات، ومن تم إلى توقع حدوث الأحسن في الحياة، مع إمكانية تحقيق رغباته في المستقبل بعيدا عن خطرالإصابة باضطرابات نفسية أو صراعات أو أي خطر يهدد أمنه واستقراره (شقير،2005 :6)

وتذكر بسيوني والصبان (2011) أن الأمن النفسي هو حالة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالطمأنينة والأمان والراحة النفسية والاستقرار، وإشباع معظم حاجاته ومطالبه، وعدم الشعور بالخوف أو الخطر والقدرة على المواجهة دون حدوث أي اضطراب أو خلل. (بسيوني والصبان ،2011 : 133)

ويرى نافا والتاناشي Nafaa&Eltanahi(2011)أن الشعور بالأمن النفسي يعني شعور الفرد بإشباع حاجاته الأساسية بالدفء والرعاية والتقدير والثقة من طرف الآخرين.(Nafaa&Eltanahi,2011 :104)

وبعد أن استعرضت الطالبة الباحثة هذه التعريفات المتعددة للأمن النفسي ترى أن أغلبهاقد ركزت على عدة جوانب:(البعد الشخصي للفرد عن التهديد والخطر، وتقبل الفرد من الآخرين وتعاملهم معه بمودة ودفء، وتوافق الفرد نفسيا واجتماعيا مع نفسه أولا ثم مع الآخرين). وعليه فإن الأمن النفسي حاجة نفسية إنسانية لا تستقيم حياة وشخصية الإنسان بدونها، وهي حاجة ماسة كلما افتقدها الإنسان ظهرت علامات سلبية كسوء التوافق النفسي، وقد عرفت الطالبة الباحثة الأمن النفسي نظريا: بأنه شعور التلميذ بأنه محبوب ومقبول من

قبل زملائه ومعلميه وله مكانة بينهم، ويحس بأن البيئة المدرسية والاجتماعية صديقة، ولا يشعر بخطر أو تهديد أو قلق داخل أسرته.

ويعرفه ريبينويس Rubin, Weiss (2013) بشعورالفرد بالكفاءة في إدارة بيئته والإحساس بالمعنى وتحسن لقدراته والهدف والاتجاه الإيجابي نحو ذاته والحياة وتقبلهما(Rubin, Weiss, 2013 :420) . وعرفه اوعرة (2017) بأنه حالة نفسية داخلية يشعر الفرد من خلالها بالطمأنينة والثقة في الذات والآخرين. (اوعرة،2017 : 279)

كما ترى الطالبة الباحثة أن الأهمية الفردية الداخلية للأمن النفسي والتي تتحكم فيها طاقات نفسية حيوية ذاتية، لا تقلل من أهمية النظرة إلى الأمن النفسي الفردي من خلال منظوراجتماعي ثقافي، تتدخل فيه متغيرات البيئة وما تحويه من ظروف ثقافية واقتصادية وسياسية في سياق خاص، فهو يتأثر بالعديد من العوامل سلبا وإيجابا، ويتداخل مع حاجات الإنسان الأساسية والاجتماعية والنفسية، لذا فهو مفهوم معقد لتأثره بالمتغيرات المتعددة والمتفاعلة في المجتمع. وهذا المنحى يناسب تصور الطالبة الباحثة لتناول الأمن النفسي في البيئة الجزائرية، خصوصا في ولاية تيسمسيلت، وذلك لعدة أسباب من أهمها:

– أهمية البعد الاجتماعي في حياة الأفراد، فالمجتمع الجزائري لا زال مجتمعا يعطي العلاقات الاجتماعية الاهتمام الأكبر،ويولي الفرد إهتماماكبيرا لعائلته وجيرانه، وما يقال عنه، وتشغل هذه الاهتمامات حيزاكبيرا في حياة الأفراد في ولاية تيسمسيلت، ورب قائل أن هذا الأمر لدى جميع الأفراد في العالم وهذا أمر صحيح، لكن ربما يكون البعد الاجتماعي أقل أهمية لدى سكان المدن الكبيرة، سواء في الدول الغربية أوبعض الدول العربية،وعلى سبيل المثال لازال أغلب سكان ولاية تيسمسيلت يعيشون في أسر ممتدة، وتتميز معاملاتهم بما يطلق عليه العلماء علاقة وجها لوجه (Face to Face Fellowship).

2.وجهة نظر الإسلام حول الأمن النفسي:

تعلو الدرجات التي يتنقل فيها السلوك الإنساني من مطالب فردية ذاتية إلى مطالب جماعية، تحتاجها الأسرة والجماعة، فالقرية، فالمدينة، فالدولة،حتى يصبح الشعوربالأمن جماعياأيضا، وحسب نجاتي (1988):

–وضع الإسلام الحاجة إلى الأمن في مرتبة متقدمة، وهو بذلك سبق ماسلو Maslowبمئات السنين، فنرى أنه يكافئ المؤمنين بإشباع حاجاتهم الأولية من مأكل ومشرب، ثم يلي ذلك تحقيق الطمأنينة في نفوسهم،يقول الله –تعالى:{الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} قريش4

– مفهوم الإسلام للأمن يحدد الأمن كنقيض للخوف بمصادره المتعددة، ونقص في حاجات الإنسان الأساسية، وكدلالة على الربط بين المفهومين، عاقب الله العصاة من الأمم السابقة بأن بدل رغدهم جوعا،

وأمنهم خوفا، {وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ} النحل112

– الأمن النفسي في الإسلام فردي وجماعي، ومن الأمثلة على ذلك ماورد في الآيات والسور من شواهد في قصة مريم (أمن فردي) والقرية التي كانت آمنة مطمئنة (أمن جماعي).

_ الحاجة إلى الأمن النفسي مستمرة، استمرار أحداث الحياة وضغوطها النفسية المتواصلة، وهذا ما يجمع عليه الكثير من الناس، خاصة في الحياة المعاصرة وذلك لأن الإنسان افتقد فيها الأمن والطمأنينة، وتعددت المصادر التي تهدده بالرغم من التقدم المادي الذي حققه، والاكتشافات العلمية الباهرة؛ حيث أصبحت لدى هذا الإنسان أجهزة وأدوات تمكنه من الحياة المرفهة، ولكن لا تمكنه من الحياة السعيدة الهادئة، لذا فإن الله يعلم أن الإنسان بحاجة مستمرة إلى الأمن فجعل تحصيله يسيرا فكان متحققا بمجرد ذكره، يقول –تعالى– :{الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} الرعد28

– ربط الإسلام الأمن النفسي بصالح الأعمال والسلوك الحسن، ويظهر ذلك في مواضع كثيرة منها ارتباط الأمن لدى الشخص بصدقه، فعن الحسن بن علي –رضي الله عنهما– قال: "حفظت من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة".(نجاتي،1988: 5–7)

ومن خلال ماسبق، نستنتج أنالإسلام يعتبر الأمن النفسي من مقومات تحقيقالوضع النفسي المريح للفردالمتسم بالطمأنينة والرضا والتحرر من القلق والمخاوف، وبالعلاقات الاجتماعية المتزنة،وتؤكد هذه الأدلة من القرآن الكريم والأحاديث على أن الإسلام اهتم بإشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، فهو يعتبرها من الضروريات التي لا غنى عنها والتي لا يمكن أن تتحقق وتشبع إلا بالإيمان بالله.

3.أهمية الشعور بالأمن النفسي والحاجة إليه لدى الفرد:

ظهرت الحاجة إلى الأمن لدى الإنسان منذ فجرالزمن، ولكن ربما أصبحت أقوى وأكثر إلحاحا الآن من ذى قبل، ذلك أن السرعة المتزايدة للحياة الحديثة وتعقيداتها، بالإضافة إلى الخوف المروع من المستقبل غير المأمون ذلك كله يحدث حالة اضطراب انفعالى شديد.ويذكر زهران(1988) أن الحاجة إلىالأمن هي محرك الفرد لتحقيق أمنه، وترتبط ارتباطاوثيقا بغريزة المحافظة علىالبقاء وتتضمن الحاجة إلى شعور الفرد أنه يعيش في بيئة صديقة،مشبعة للحاجات وأن الآخرين يحبونه ويحترمونه ويقبلونه، وأنه مستقروآمن أسريا، ومتوافق اجتماعيا وأنه مستقر في سكن مناسب وله مورد رزق مستمر، وأنهآمن وصحيح جسميا ونفسيا، وأنه يتجنب الخطر ويلتزم الحذر ويتعامل مع الأزمات بحكمةوبأمن الكوارث الطبيعية، ويشعر بالثقة والاطمئنان والأمان،(زهران، 1988 :292).

ويذهب سوليفان إلى أن هدف الإنسان هو خفض التوتر الذي يهدد أمنه، وتنشأ التوترات من مصدرين: توترات ناشئة عن حاجات عضوية وتوترات تنشأ من مشاعر القلق، وخفض التوترات الناشئة عن القلق يعتبر من العمليات الهامة في نظر سوليفان والتي أطلق عليها "مبدأ القلق"، والقلق في نظر سوليفان هو أحد المحركات الأولية في حياة الفرد (عثمان، 38 1975:).

والأمن النفسي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطرة وفي اتجاهات الحذر والمحافظة، وتتضح الحاجة إلى الأمن في الطفل الذي يحتاج رعاية الكبار حتى يستطيع البقاء. الحاجة الى الانتماء الأسري ، والانتماء إلى الجماعة (الأصدقاء) والانتماء إلى الوطن .من خلال ذلك يشعر الفرد بالأمن والأمان والطمأنينة والتي تؤثر في أنماط سلوكه المختلفة ، وتميز شخصيته عن غيره من الأفراد. ويعتبر الأمن النفسي من الحاجات الضرورية التي لابد من إشباعها لدى الأفراد، وإذا لم تشبع الحاجة إلى الأمن لديهم، فإن ذلك يشعرهم بالتهديد ولايمكن أن يحققوا ذواتهم.ولقد أشار ماسلوMaslo(1970)إلى أهمية الشعور بالأمن النفسي في هذاالعالم الذي يتصف بالحروب والأزمات الاقتصادية وانتشار البطالة والخوف من المستقبل مايجعل الفرد يشعر بالقلق واليأس .(شقير واخرون، 2011: 91-92)

واهم المظاهر التي يحتاج فيها الفرد إلى الأمن هي الهدف الذي يسعى لبلوغه، والوسيلة التي يتّبعها لبلوغ هدفه، والمهنة التي يعيش بها، والعلاقات الاجتماعية التي تصله بالأفراد الآخرين وبالثقافة الدائمة. والمرض النفسي نوع من فقدان الأمن (عدس,1996 : 40). وتتعدد صور الحاجة إلى الأمن في الزمن الحاضر،فالإنسان في حاجة إلى أنه يشعر بالأمن على نفقة عيشه في صورة توفيرمستوى اقتصأدي معين وإلى أن يشعر بالأمن على حقه في إبداء رأيه والتعبير عن نفسه ورايه في المجتمع، وفي حاجة إلى الشعور بالأمن في مواجهة غيره من الأفراد بأن يحترموا حقوقه وحريته الشخصية وألا يتدخلو افيمالايعنيهم في شؤون غيرهم (الخضري،2003 :14).

وللأمن النفسي أهميته في تنمية سمة الإبداع لدي الأفراد فلابد من توفير الجو الآمن للفرد حيث يرى فيشرFisher (2001) إن الناس يحتاجون إلى شرطين إذا أرادوا أن يقوموا بعمل مبدع هما: الأمن النفسيوالحرية النفسية. (اوعرة،2017 :280)والحاجة إلى الأمن تستوجب الاستقرار الاجتماعي والأمن الأسري، والفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في بيئته الاجتماعية المباشرة في الأسرة يميل إلى أن يعمم هذا الشعور، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح، والشخص الآمن يشعر بإشباع هذه الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان، أما الشخص غير الآمن فهو في خوف دائم من فقدان القبول الاجتماعي ورضا الآخرين، وأي علامة من عدم القبول أو من عدم الرضا يراها تهديدًاخطيرًا لذاته.(التلي،1997 :12)

لذلك نستنتج أن الحاجة للأمن النفسي من العناصر الحاسمة في استقرار حياة الإنسان وتحرره من أشكال الخوف والقلق والتوتر والصراع، فهي من أهم مقومات خلو الفرد من الاضطرابات النفسية، وتعد مؤشرًا على تمتع الفرد بالصحة النفسية التي يحتاجه الفرد في توافقه الشخصي والاجتماعي لكي يكون عنصرًافاعلًاومؤثرًاومنتجًا في المجتمع.

4.خصائص الأمن النفسي:

هناك خصائص للأمن النفسي أشار إليها زهران (1989) وأظهرتها نتائج مجموعة من البحوث والدراسات.وهي على النحو التالي:

– يتحددالأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية، وأساليبها من تسامح، وعقاب، وتسلط، وديمقراطية، وتقبل، ورفض، وحب، وكراهية، ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي، والخبرات في بيئة آمنة غير مهددة.

–يؤثر الأمن النفسي إيجابياًعلى التحصيل الدراسي وفي الإنجاز بصفة عامة.

–المتعلمون والمثقفون أكثر أمناً من الأميين.

–شعور الوالدين بالأمن النفسي مرتبط بوجود الأولاد .

–الأمنون نفسياً أعلى في الابتكارمن غير الأمنين نفسيا.

–عدم الشعور بالأمن النفسي يرتبط موجباً بالتشبث بالرأي والجمود الفكري بدون مناقشة أو تفكير.

–عدم الشعور بالأمن مرتبط بالتوتر، وبالتالي التعرض للإصابة بالأمراض وخاصة أمراض القلب. (زهران، 1989 : 299–300)

إن الشعور بالأمن النفسي ينشأ وينمو مع الفرد على أساس الإشباع النسبي للحاجات، حسب ترتيبها في هرم ماسلوMaslow للحاجات، وبتأثير من مصادر الإشباع المختلفة والعوامل المحيطة فهي متداخلة فلا يوجد بينهاحدود فاصلة وذات تأثير متباين وقوي من حيث المقدار والنوع في مراحل العمر المختلفة. كما تشكل ثقافة المجتمع الإطار الذي يحيط بجميع المصادر والعوامل فهي تترك بصماتها ضمن هذا الإطار.

5.نظريات الحاجات المفسرة للأمن النفسي:

نظر العلماء والباحثون للحاجات الإنسانية أو الدوافع أو الغرائز بصفة شمولية أياً كانت المسميات المطلقة عليها فالاختلاف في اللفظ إنما الجوهر واحد،ومن جانب آخر نظروا لها كسمة من سمات الشخصية. فهي في هرم ماسلو Maslow في المستوى الثاني وتأتي بعدالحاجات الفسيولوجية في الأهمية وتشمل التحرر

من القلق والبحث عن بيئة ثابتة .ويجيء توسعنا في نظرية الحاجات بقصد توضيح الرؤى النظرية للأمن النفسي باعتبارها الإطار النظري لدراستنا:

1.5 النظريةالإنسانية لماسلو Maslow :

ظهرت هذه النظرية في منتصف القرن العشرين كرد فعل على النظريات السلوكية والتحليل النفسي، بزعامة ماسلو Maslow وقد اهتم بالجانب الروحي فضلاعن الجوانب الفسيولوجية والنفسية والإجتماعية، معتبرا الإنسان مالكا للإرادة لتحقيق ذاته، مؤكداعلى ضرورة احترام الإنسان كوحدة كلية. وماسلو Maslowعالم نفسي أمريكي يقول في هذا السياق "أن الإنسان يولد وهو محفز لتحقيق احتياجات أساسية في شكل هرمي بدأ بالحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش، مرورا باحتياجات الأمن والسلامة ثم احتياجات الانتماء والتقبل من الجماعة، وصولاً إلى احتياجات احترام الذات في قمة الهرم. وبعد تحقيق كل هذه الحاجات يجاهد الإنسان لتحقيق ذاته ليصل إلى السلام مع نفسه". (الخضري،2003 : 33)

ويضع ماسلو Maslow أربع افتراضات تحكم نظريته .وهي كمايلي :

*1أن دوافع السلوك مصدرها الحاجات غير المشبعة، أو التي لم يتسنى للشخص إشباعها.

*2أن لكل إنسان حاجات معقدة مترابطة ومرتبة في شكل هرمي متدرج من الحاجات الأقوى إلى الأقل قوة.

*3أن الحاجات التي تحتل المراتب الدنيا من الهرم يجب أن تشبع أولا قبل أن يكون للحاجات التي تحتل المراتب العليا من الهرم تأثير على سلوك الإنسان.

*4السبل والطرق التي تشبع الحاجات العليا تفوق في عددها السبل والطرق التي تشبع الحاجات الدنيا. (محمد، 1992 : 264)

وقد لاقت نظرية ماسلو Maslow في التنظيم الهرمي للحاجات قبولا واسعا، موفقا بين المدرسة الوظيفية النفسية والمدرسة الكلية.حيث استفاد ماسلوMaslow من الدينامية لدى كل من ادلر وفرويد Freud&Adler كماأشار الازيرجاوي Azirgawi الى ان ماسلو Maslow استفاد ايظامن نظريتي موراي والبرت Moray & Albert في الشخصية، وافترض عملية انتظام الحاجات بشكل هرمي .**وذكر ماسلو** Maslow**(1942) مجموعة من الأعراض صنفها في ثلاث زملات تعد أساساً للانعدام الشعور بالامن النفسي .وهي :**

1- شعور الفرد بالرفض وبأنه شخص غير محبوب وأن الآخرين يعاملونه بقسوة واحتقار.

2- شعور الفرد بأن العالم يمثل تهديداً وخوفاً وقلقاً.

3- شعور الفرد بالوحدة والعزلة والنبذ. (الخضري،2003 :81).

ويرى ماسلو Maslow أن الأعراض الثلاثة السابقة وهي الشعور بالنبذ والعزلة والتهديد على الجانب السالب، والشعور الحب والانتماء والأمن على الجانب الموجب "عوامل سببية Causal "تنتج عنها أعراض ثانوية حددها بأربعة عشر عرضا فهي نسبياً تابعة أو ناتجة أو "معلولات effects"،بمعنى أنها تلي في نشأتها وتترتب على الأعراض الثلاثة الأولى، مع ذلك فإن الأعراض الأولية والثانوية ذات أثر دينامي في تحديد شخصية الفرد(حسين، 1997 : 111). وقد اعتبر ماسلو Maslow– هذه الأعراض– اختبارا لقياس الشعوربالامن النفسي او عدم الشعور بالامن النفسي جاءت حصيلة البحث العيادي ، ونتج عن هذا البحث الشكل النهائي لتصنيف التقارن الفرعي الذي يبين ذلك. ويمكن توضيح ذلك في الجدول رقم (02) التالي:

الرقم	الشعور بالامن النفسي	عدم الشعور بالامن النفسي
1	الشعور بالمحبة ، أي يشعر الفرد انه مقبول زانه يعامل بحرارة وود.	الشعور بالنبذ وعدم المحبة أي ان الفرد يشعر بمعاملة فاترة تخلو من المشاعر، وان يشعر بانه مكروه ومهمل
2	الشعور بالالفة والانتماء الى عالمه.	الشعور بالوحدة والعزلة عن عالمه.
3	الشعور بالامن وندرة الشعور بالتهديد والخطر والقلق	الشعور الدائم بالتهديد والخطر والقلق
4	تصور الفرد بان العالم ودود وسار ودافئ ويميل فيه الناس للعيش معا.	تصور الفرد بان العالم الذي يعيش فيه خطير ومظلم وعدائي يهدده باستمرار كالغابة.
5	تصور بان الجنس البشري بجوهره ودود وسار وخير.	التصور بان الجنس البشري بجوهره شرير وانانى وعدواني.
6	الشعور بالود والثقة نحو الاخرين بمعنى ان يشعر الفرد بالتسامح والتعاطف	الشعور بعدم الثقة والحسد والغيرة نحو الاخرين، والشعور بالعداء والتعصب .
7	الميل الى توقع الافضل والى التفاؤل بصورة عامة.	الميل الى توقع الاسوا واى التشاؤم بصورة عامة.
8	الميل الى السعادة والرضا.	الميل الى الحزن اوعدم الرضا.
9	الشعور بالهدوء والراحة (الاستقرار العاطفي)	الشعور بالتوتر والضغط او والصراع النفسي وما ينتج عنها من عصبية وارهاق واحلام مزعجة وانفعالات وتردد وشك وتقلب.
10	الميل الى الانطلاق ، وقدرة الفرد على التنبه الى العالم من حوله والتركيز على مشاكله بدلا من التركيز على الذات.	الميل الى الاستبطان القهري والاستمرار في اختبار الذات والعي الحاد بها.
11	تقبل الذات والتسامح معها	الشعور بالذنب والخجل والخطيئة والميل الى الانتحار وهبوط العزيمة.
12	الرغبة في القوة من اجل حل المشاكل بدلا من الرغبة في السيطرة على الاخرين	السلوك الذي ينتج عن الاضطرابات المتعلقة بمختلف جوانب غرور الذات مثل التهالك على القوة ، والمركز والميل الى العدوانية ، والتعطش للمال ، وحب العظمة ، والاستئثار والغيرة.
13	خلو الفرد نسبيا من الاضطرابات العصابية او الذهانية، وتجاوبه مع الواقع.	الكفاح المستمر من اجل الحصول على الامن والطمانينة ، والاتجاهات العصابية المختلفة، والمبالغة في الدفاع عن النفس ، والاتجاه نحو الهروب ، والاهداف الوهمية، والهلوسة ، والاوهام.
14	ابداء الفرد اهتماما اجتماعيا تعاونيا مع الاخرين.	ابداء الفرد اتجاهات انانية وميول ذاتية

الجدول رقم (02):يبين تصنيف التقارن الفرعي لحالات الشعور بالامن النفسي وعدم الشعور بالامن النفسي عند ماسلوا Maslow(نقلا عن الدليم ،2005 :26)

إن تصنيف ماسلو Maslow هذا يقوم على اعتبار الشخص غير الأمن هو من يعاني من مشاعر العزلة والوحدة، وبالتالي إدراك العالم كمصدر تهديد وخطر وهذه الأعراض عندما تستقل نسبياً عن مصادرها الأصلية تصبح سمة ثابتة إلى حد كبير ويصبح الفرد في المراحل العمرية اللاحقة غير مطمئن حتى لوتوفرت له سبل الحياة والأمان طالما أنه لم يخبر في طفولته الطمأنينة النفسي.

1.1.5 التفسيم الهرمي للحاجات ل" ماسلو Maslow":

رتب ماسلو الحاجات الإنسانية على شكل هرم فى **الشكل (05)**حيث تمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وتتدرج تلك الحاجات ارتفاعا حتى تصل إلى قمة الهرم حيث حاجات تحقيق الذات ولا يمكن الانتقال إلى حاجة أعلى قبل إشباع الحاجة الأقل.وفيمايلي تفصيل لتدرج هذه الحاجات:

1-**الحاجات الفسيولوجية(Physiological needs):** وتحتل الصدارة في قائمة الحاجات الإنسانية وهي ذات علاقة بالتكوين البيولوجي والفسيولوجي للإنسان كالحاجة للغذاء والهواء والماء والجنس، وهي الحاجات التي تحفظ التوازن الحيوي للجسم البشري قصد المحافظة على الدورة الطبيعية للحياة،هي البداية في الوصول لإشباع حاجات أخرى، كما انهاعامة لدى الجنس البشري ويكمن الإختلاف في درجة الإشباع المطلوبة لكل شخص حسب حاجته.(شقير واخرون، 2012 :93). ولكن إشباع الحاجات الفسيولوجية لايكفي للمحافظة على البقاء وحفظ النوع، إنما يظهرمستوى آخر من الحاجات والذي يعتبر ضروريا لحياة الإنسان .

2- .حاجات الأمان(Safety needs): يعتمد تحقيقهاعلى مقدار الإشباع المحقق من الحاجات الفسيولوجية، وهي مجموعة من الظروف التي ينبغي توفرها في البيئة المحيطة بالشخص لتسهل تفاعله الإجتماعي وتساعده على البقاء،وتتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والنفسي والإطمئنان الداخلي والثقة في الآخرين وهي حاجات نفس-جسدية وكل جانب منها يؤثر على الجانب الآخر(زهران، 1988: 66)

والشخص المتوافق هومكتف في حاجاته الأمنية، كما أن المجتمع المستقر والمطمئن، هو الذي يضمن لأفراده أكبر قدر من الإحساس بالأمن،وضياع هذا الأمن" حرب، أمراض، جرائم "...هو محرك فعال لظهور الإضطرابات، وعن ماسلو Maslow "إننا عندما نهدد شخصا ما أو نجرح مشاعره فإننا نكون بذلك مصدرا لخلق المرض النفسي لديه"(بني ياس، 2012: 284).وقد تصدرت الحاجة إلى الأمن قائمة الحاجات النفسية في دراسة عطية(1994) التي أجراهاعلى (193) طالبا ثانويا من الجنسين بمدينة الإسكندرية بهدف التعرف على الحاجات النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.(الطهراوي، 2007 : 199). ويمكن القول أن

حاجات الأمن تمثل حجر الزاوية في الحاجات الإنسانية، حيث يعتمد إشباع كل الحاجات على مدى إشباع الحاجة للأمن ،والتي يؤدي فقدانها إلى الإختلال في إشباع كل الحاجات التي تبدو أقل أهمية من الأمان.

3-الحاجات الاجتماعية (Social needs) :باعتبار الإنسان اجتماعي بطبعه يميل للتفاعل مع الآخرين تأثيرا وتأثرا في الحالات السوية، فإن النجاح في تحقيق التفاعل الإجتماعي يقتضي الارتقاء بالشخصية من خلال تحقيق نوع آخرمن الحاجات يتمثل في الحاجات الاجتماعية، ويرى ماسلو Maslow أن الشخص إذا أشبع حاجاته الفسيولوجية وحاجات الأمن بشكل مقبول، فإن حاجاته الإجتماعية تبدأ بالظهور،كالحاجة للحب والصداقة والإنتماء، وأي اختلال في إشباع الحاجات سواء من حيث الأسلوب أو الدرجة يؤدي إلى سوء تكيف اجتماعي يظهر في علاقات الشخص وتفاعله الإجتماعي. كما يشير إلى أن التعاون والتلاحم الذي يظهره أفراد فرقة عسكرية عند مواجهتهم لخطر محدق مقارنة بالخوف الذي يبدوعل شخص وحيد في موقف مشابه يُظهر لنابوضوح أهمية الإنتماء لجماعة في تحديد سلوك الشخص.(الطهراوي،2007 :200)

4 -حاجات التقدير(Esteem needs):ويسلك الشخص للارتقاء وضمان المكانة الإجتماعية في المجتمع من خلال تحقيق الإشباع لهذه الحاجات، فالشخص يحتاج للشعور بالإحترام داخل المجتمع الذي يعيش فيه.(شقير واخرون ،2012 : 32) كما يحتاج المراهقين إلى الإحساس بالإحترام والتقدير من خلال الأهمية التي يحسون بها بين الآخرين، وتقوم على افتكاك احترام مستحق من الآخرين. (الطهراوي،2007 : 201). وتتمثل حاجات تقدير الذات في :-الرغبة في القوة، والإنجاز،-والرغبة في الإستقلالية والحرية. -الرغبة في السمعة الحسنة-وكسب تقدير الآخرين والمكانة الإجتماعية. (بني ياس، 2012 : 289) .

ويقسم ماسلو Maslow حاجات تقدير الذات إلى قسمين:-**الرغبة في المعرفة والفهم:** يرى ماسلو Maslowأنحاجات المعرفة والفهم أكثر وضوحاعندبعض الأشخاص من غيرهم، فعندما تكون هذه الحاجات قوية سيرافقها رغبة في الممارسة المنهجية القائمة على التحليل والتنظيم والبحث في العلاقات (عبود، 2014 :35).-**الحاجات الجمالية:** ترتبط بالإحساس الجمالي والإرتياح للأشياء الجميلة والخيال والتناسق والنظام .ويأتي في قمة هرم الحاجات الإنسانية حسب ماسلوMaslow، ولانعرف عن هذه الحاجة إلا القليل، لدى بعض الأشخاص الحاجات الجماليةهي حقا أساسية .(الطهراوي، 2007 : 206)

5 -حاجات تحقيق الذات(Self-actualization): وتعتبر من أرقى الحاجات التي يسعى الشخص لإشباعها، بتحقيق طموحاته العليا في أن يكون مايريد حيث يصل إلى درجة تميزه عن غيره، ويصبح له كيانه الخاص،يقول ماسلو Maslow أن الحاجة إلى تحقيق الذات هي رغبة الشخص في أن يكون مايود أن يكونه.(بني ياس،2012: 161)وينظر ماسلو Maslow إلى الحاجات الإنسانية على انها حاجات متمفصلة متموصلة ومتدرجة من حيث الأولوية،مع أن الإنسان قديسعى لإشباع نوعين أو أكثرمن هذه الحاجات في نفس الوقت، وفشل الشخص في إشباع حاجاته الأساسية همايوقعه في دوامة الأمراض

العصابية.(بني يونس،2007 : 84).ولقد رتب ماسلو Maslow الحاجات الإنسانية على شكل هرم ،حيث تمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وتتدرج تلك الحاجات ارتفاعا حتى تصل إلى قمة الهرم حيث حاجات تحقيق الذات ولا يمكن الانتقال إلى حاجة أعلى قبل إشباع الحاجة الأقل. حسب الشكل رقم (05):

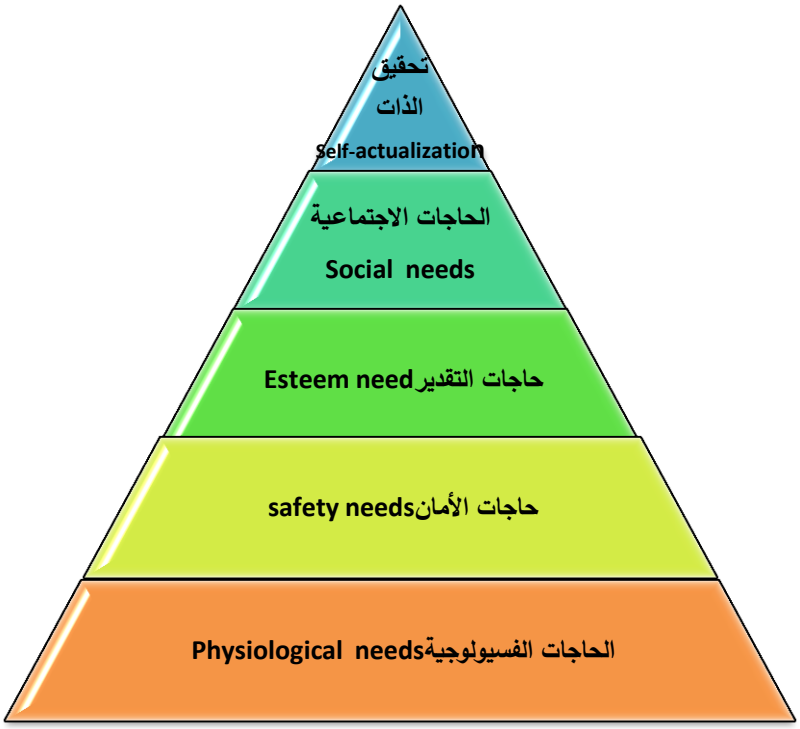

الشكل رقم (05) : التقسيم الهرمي للحاجات ماسلو

يتضح مماسبق أن ماسلو Maslow بذل جهوداً ساهمت في تحديد مفهوم شامل للأمن النفسي بإظهار أبعاده الأساسية والثانوية والذي يتضح من خلاله الدور الكبير الملقى على عاتق المجتمع في توفير الشعور بالأمن النفسي لأفراده، كماأن المتأمل في نظرية ماسلو يجده أقرب للواقعية من غيرها من النظريات الأخرى. ونستنتج كذلك مما سبق أن تقسيم ماسلو Maslow للحاجات منطقي فالإنسان أول ما يبحث عنه هو إشباع الحاجات الفسيولوجية من أكل وشرب وغيرها ، و إذا تم إشباعها فإنه يستطيع الانتقال لمستوى أعلى وهو الحاجة إلى الشعور بالأمن النفسي وهي مرحلة أساسية لكي ينمو الإنسان بصورة سليمة ، كما تم توضيح ذلك في التعريفات السابقة ، و قد يكون هناك ارتباط وثيق بين كل مستوى بالمستوى الذي قبله أو الذي يليه فما طعم الحاجات الفسيولوجية مثلاً إذا لم يكن هنالك شعور بالأمن والطمأنينة ، ومن ثم تدرج ماسلو في بيان بقية المستويات ولا يستطيع الانتقال من مستوى أقل إلى مستوى أعلى الا إذا تم اشباع المستوى الأقل.

2.5 نظرية بورتر porter في Maslow الحاجات: طور بورتر porter نظريته في الستينات من القرن العشرين، وقد عكست هذه النظرية تأثر بورتر porter بمجتمع الرخاء الأمريكي الذي كان سائداً في تلك الحقبة، إذ يرى ان قلة من الناس تحرك سلوكاتهم الحاجات الفسيولوجية كالجوع والعطش باعتبار أن مثل هذه الحاجات لا تشكل دافعاً لأن إشباعها حاصل ومضمون ولذا أتى ترتيب بورتر porter مشابها لترتيب

ماسلو Maslow مع فارق حذف الحاجات الفسيولوجية وإضافة "الحاجة إلى الاستقلالية " التي لم تكن مبرزة في تنظيم ماسلو Maslowللحاجات وبذلك أصبح تنظيم بورترporter للحاجات على النحو الآتي: **1-الحاجة إلى الأمن** :وتشمل امورا مثل: الدخل المادي المناسب، والتقاعد، والتثبيت في الخدمة، والعدالة والتقييم الموضوعي، والتأمين، ووجود جمعيات أو نقابات مهنية.**2-الحاجة إلى الانتساب** :وتشمل أمورمثل: الانتساب الى جماعة عمل رسمية أو غير رسمية أو الى جماعة مهنية، وصداقة ، والقبول من زملاء العمل.**3-الحاجة إلى تقدير الذات** :وتشمل أمور مثل المكانة، والمركز، واللقب، والشعور باحترام الذات، والشعور باحترام الآخرين، والترقيات، والمكافآت.**4-الحاجة الى الاستقلال** :وتشمل أمورا مثل: ضبط الفرد لموقف عمله، وتأثير في النظام ومشاركته في القرارات المهمة التي تعينه، ومنحه صلاحية استخدام إمكانات النظام**5-الحاجة الى تحقيق الذات** : وتشمل أمور مثل: عمل الفرد ضمن أقصى طاقته وإمكاناته والشعور بالنجاح في العمل، وتحقيق أهداف يرى الفرد أنها مهمة .فإضافة بورترporter البارزة هي "الحاجة الى الاستقلالية "التي تؤكد حاجة الفرد الى الشعور بتوافر فرص المشاركة في صنع القرارات التي تعينه وأن تكون لديه صلاحية السيطرة على موقف العمل الخاص به. (عبود، 2014 :44-45)

3.5نظرية الدرفرAldefer نظرية الكينونة والانتماء والنماء في الحاجات:إن تأكيد ماسلو Maslow أن تنشيط دوافع المستوى الأعلى في تنظيمه للحاجات لا يتم إلا بعد إشباع حاجات المستويات الأدنى، وفي ضوء عدم توافر الدعم الميداني الكافي لوجهة نظر ماسلو Maslow في تنظيم الحاجات، قام الدرفر Aldefer بطرح تصور معدل للتنظيم الهرمي للحاجات يشتمل على حاجات محورية رئيسية ثلاث: 1-حاجات كينونة Existeance 2-حاجات الانتماء Relatedness 3-حاجات نماء Growth ولذلك تعرف هذه النظرية في الأدب التربوي الغربي ب(ERG) فحاجات الكينونة تهتم بتوافر متطلبات وجود الحاجات الأساسية للفرد، التي أطلق عليها ماسلو Maslow الحاجات البيولوجية، والحاجة إلى الأمن.أما المجموعة الثانية من الحاجات فهي حاجات الانتماء التي تشتمل على رغبة الفرد في وجود اتصال وعلاقات وطيدة بينه وبين الآخرين، على أن تتصف بالاستمرار، وهي تتفق مع ما اعتبره ماسلو Maslow حاجات محبة وتقدير.وأما الحاجات الثالثة في تصنيف الدرفرAldefer هي حاجات النماء وهي رغبة جوهرية بالتطور الذاتي وهي ما أسماها ماسلو Maslow بحاجة تحقيق الذات .(عبود، 2014 :51-53)

وترى الطالبة الباحثة من خلال تناول النظريات التي اكدت على حاجة الانسان للأمن النفسي، فهو مطلب يظل الانسان يطمح لتحقيقه، وأن مدى اهتمامه بادراك الأمن ينبع من طبيعته التي يولد مزود بها، وشعوره الدائم بالخوف، ما أن يحقق أساس لوجود الطمأنينة والاستقرار من الطفولة وكفيل أن يمتد هذا الشعور لجميع مراحل حياته، حتى لو واجهته صعوبات في المستقبل.

6.الأبعاد الأساسية للأمن النفسي:

يشير عبد السلام (1970) الى أن ماسلو Maslow قد حدد ثلاثة أبعاد أساسية للأمن النفسي ووضع (12)عشر مكوناً أو بعداً "ثانويا" تتحدد من خلالها مظاهر الأمن النفسي ،ويعد فقدانها بمثابة الأعراض المرضية الأولية. اما الابعاد الاساسية فتنطوي على:

1.6 الشعور بالتقبل والحب وعلاقات المودة مع الآخرين:لا يستطيع المراهق الشعور بالأمن إلا من خلال التوازن العاطفي الذي يؤمن له في المستقبل وحدته المتكاملة في تقرير السلوك، وفي حرية الاختيار وفي ممارسة علاقاته الاجتماعية السليمة، وتتحدد درجة هذه الوحدة في مظاهرها المتعددة بمستوى العلاقات الأسرية الجارية، فلا شعور بالطمأنينة إلا عندما يكون المراهق في محيط أسري ناضج يحميه ويؤمن حاجاته ويوفر له الحب والمودة، حيث يرى لبرستون Lebreston أن العناصر الأساسية لتحقيق الأمن تكمن في محبة المراهق في تقبله واستقراره، فمحبته من محيطه وبخاصة الأم والأب تسهل له نموه السليم ليس فقط على الصعيد العاطفي، وانما على الصعيد الجسمي والعقلي والاجتماعي .(الشبؤون ، 2006: 52) .لذلك حينما يشعر الفرد بأنه محبوب ومتقبل وأنه موضوع حب وإعتزاز من قبل الآخرين يؤدي به إلى الشعور بالأمان الذي يعد شرطاً أساسياً لنظام حياته النفسية واستقرار مشاعره.

2.6 الشعور بالانتماء الى جماعة والمكانة فيها: ينمو هذا الشعور بالانتماء أيضاًمع الطفل منذ شهوره الاولى ،فالألفة التي تحققها المحبة داخل الأسرة تنقل بإلولاء لهذا المجتمع الصغير ، ثم تنتقل الحاجة إلي الانتماء للجماعات الأخرى التي يجد فيها إشباع حاجته إلي الأمن العاطفي أوالطمأنينة النفسية اثناء المراهقة. وتشبع هذه الحاجة إذا شعر المراهق انه ليس قائماً بمفرده، وإنما هو عضو في مجموعة يشعر فيهابوجودعلاقات طيبة بينه وبين غيره من أفراد أسرته، والواجب علي القائم برعايته من الوالدين يأن يتيح اللطفل فرص العمل الجماعي والنشاط التعاوني في الأسرة مع أخوته ممايشعره بأنه ينتمي إلي جماعة وأن جماعة ماتنتمي إليه.(قناوي،2008 : 189–190) ويجد الفرد أمنه النفسي في انضمامه إلى جماعة تشعره بهذا الأمان ،وتدعم جماعات الرفاق الأمن النفسي لأفرادها، حيث يعتمد الأفراد بعضهم على بعض بشكل واضح، حتى يشعروا بدرجة أكبر من الأمن. (زهران، 300:2003).

لذا فشعور المراهق بالانتماء يمثل إحدى الحاجات الضرورية في الحياة، إذ لا يستطيع الانسان السوي أن يعيش حياته وحيداً من دون أن تكون له علاقات قائمة على الحب والمودة مع غيره من الأفراد والجماعات ، لهذا نجد الإنسان مدفوعاً إلى فرد أو جماعة أو نظام. (الشبؤون، 2006 : 55)

3.6 الشعور بالسلامة والطمانينة اننفسية:والمعنى الذي يشير اليه الشعور بالسلامة والطمانينة النفسيةهو خلو جو الأسرة من الخلافات ،حيث ينشأ المراهق في جو اسري آمن يشعره فيه الوالدين بالحب والأمان والطمأنينة النفسية والارتياح، كما أن الحاجة الى الأمن النفسي ترتبط ارتباطا قويا بغريزة المحافظة على

البقاء والسلامة ودرء الأخطار .(زهران،1989: 298). ويعد شعور المراهق بالطمأنينة الانفعالية والسلامة مظهراً أساسياً من مظاهر الأمن النفسي فالأمن يعني التحرر النسبي من الخوف والقلق والتهديد وهو شرط أساسي من شروط الصحة النفسية.وسيتم توضيح ذلك في الشكل التالي:

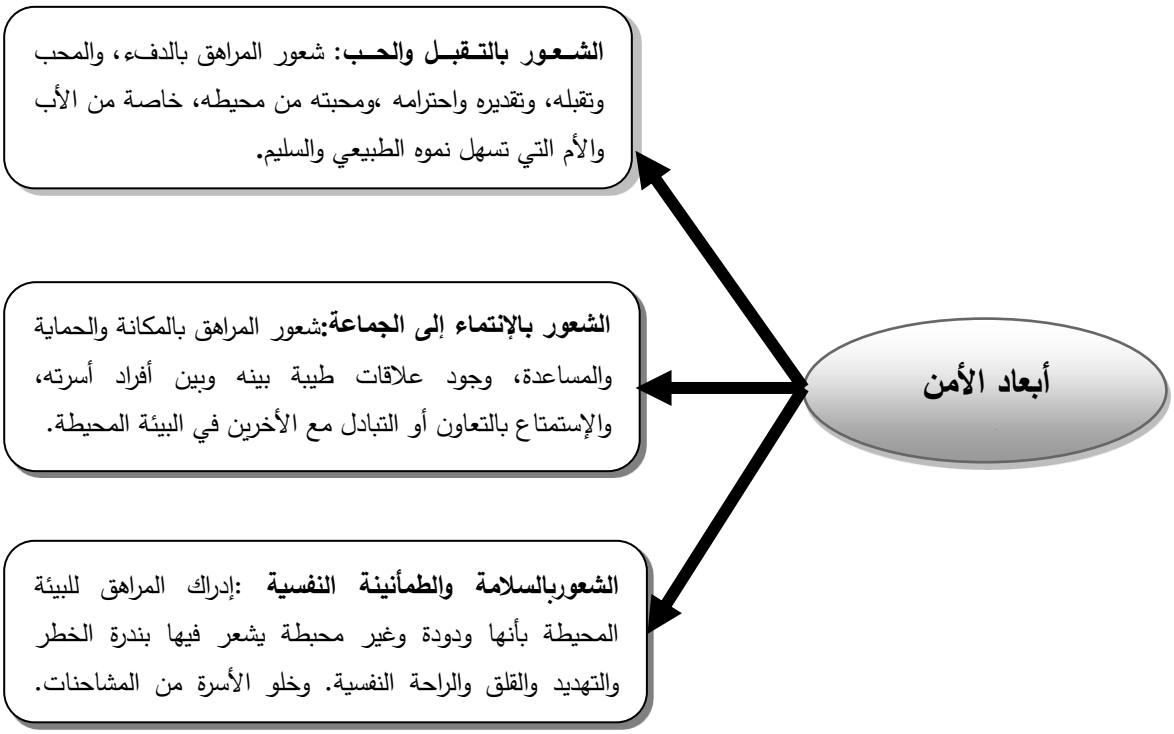

الشكل رقم (06) يبين: الأبعاد الأساسية للأمن النفسي حسب ماسلوا(1970)

كما يشير (الشبؤون ، 2006 : 75) أيظا الى أن ماسلوا Maslow أشار إلى وجود أبعاد فرعية للأمن النفسي لها أثرها على الفرد تتمثل في التالي :

1-إدراك الفرد للحياة بوصفها بيئة سارة دافئة مقابل إدراكه لها بوصفها خطرة: يدرك الفرد العالم والحياة كبيئة سارة دافئة وذلك عندما ينشأ في جو آمن يمده بالحب والتقبل والأمان ويشعر بالعدالة والارتياح.

2-الثقة في الآخرين وحبهم مقابل عدم الثقة فيهم والتحيز والكراهية نحوهم:عندمايثق الفرد بالآخرين ويحبهم ويتعاون معهم ويرتاح للاتصال بهم ويحسن التعامل معهم ويتعاطف معهم عند الأزمات ويسامحهم عندما يخطئون ولا يعاديهم، ويمتلك عدداً من الأصدقاء.

3-التفاؤل وتوقع الخير مقابل توقع الأسوأ والتشاؤم العام: يميل الفرد الآمن نفسياً إلى التفاؤل العام وتوقع الخير والاطمئنان والأمل في المستقبل.

4-الشعوربالسعادة والرضا عن النفس مقابل الشعور بالشقاء والتعاسة:إن الشعور بالسعادة يعني الشعور باعتدال المزاج والرضا عن الحياة ، فالشعور بالسعادة والرضا أحد أبرزمظاهر الصحة النفسية للإنسان.

5-الشعور بالهدوء والاستقرار الانفعالي مقابل الشعور بالصراع وعدم الاتزان الانفعالي: يميل الفرد الآمن نفسياً إلى الشعور بالهدوء والاسترخاء والارتياح النفسي و التفاؤل بالإضافة إلى كونه مستقراً أو متزناً انفعالياً وخالياً من الصراعات النفسية ويقصد بالاتزان الانفعالي شعور الفرد بالطمأنينة والاستقرار النفسي.

6-الميل إلى التحرر والتمركز حول الآخرين مقابل الميول الأنانية والتمركز حول الذات: يميل الفرد الآمن نفسياً إلى التحرر والانطلاق والشعور بالحرية في توجيه السلوك دون سيطرة الغير والتحرر من الميل للانفراد فضلاً عن الشعور بالمسؤولية والتفاعل مع العالم ومشكلاته بموضوعية دون التمركز حول الذات .

7-الشعور بالكفاءة مقابل الشعور بالنقص والضعف: يشعر الفرد الآمن نفسياً بالكفاءة والقدرة على مواجهة المشكلات بحزم ونجاح بدلاً من الرغبة في السيطرة على الآخرين ويقصد بالكفاءة استعداد نفسي ينطوي على تقدير الذات والثقة في النفس وتملك زمام الأمور وإمكانية الوصول إلى الأهداف المرغوبة بقوة.

8-الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية: يعد الخلو النسبي من الاضطرابات العصابية أو الذهانية أحد أهم مؤشرات الشعور بالأمن النفسي لدى الفرد، إذ يكون الفرد الآمن نفسياً خالياً نسبياً من الاضطراب النفسي، يتمتع بالصحة النفسية فضلاً عن قدرته على المواجهة الواقعية للأمور الحياتية.

9-الاهتمامات الاجتماعية: يبرز لدى الفرد الآمن نفسياً اهتمامات اجتماعية وإنسانية كالتعارف والشفقة واللطف والعطف والاهتمام بالآخرين، والفرد الآمن نفسياً هو الفرد الذي يمتلك كفاءة اجتماعية وسلوكيات مبنية على المبادأة والتفاعل مع الآخرين والتعبير عن مشاعره الإيجابية إزاءهم وضبط انفعالاته في مواقف التفاعل الاجتماعي بما يتماشى مع طبيعة الموقف مما يؤثر بشكل إيجابي في علاقته بالآخرين خصوصاً بأصدقائه (الشبؤون ، 2006:75-82)

7.الآثار المترتبة على انعدام الشعور بالأمن النفسي: إن فقدان إشباع الحاجة إلى الأمن النفسي يؤدي إلى توليد صراع نفسي واضطراب سلوكي في مرحلة المراهقة .حيث يشير مرسي (1981) إلى أن الحرمان من الأمن يختلف تأثيره على الصحة النفسية من شخص لأخر ومن مرحلة عمريه إلى أخرى فإذا حدث الحرمان في مرحلة الرشد فإن تأثيره قديكون مؤقتاً يزول بزوال أسبابه وتوفر الأمن ،وقد لايؤثر على الصحة النفسية إذااستطاع الشخص تغييرمطالبه ولم يشعر بقلق الحرمان أمإذا حدث الحرمان من الأمن في مرحلة المراهقة خاصة فإنه يعيق النمو النفسي ويؤثر تأثيرا سيئاًعلى صحته النفسية، لأن الحرمان من الأمن يعنى تهديدا خطيرا لإشباع حاجاته الضرورية وهو لايقوى على إشباعها كلها، فيشعر بقلق الحرمان الذي ينمي فيه سمات التوافق السيئ التي من أهمها القلق (الخضري، 2003 : 28). ويشير الهابط(1983) إلى أن عجز

الفرد عن تحقيق دوافعه وإشباع حاجاته نظراً لضغوط اجتماعية أو عجز عن التنسيق بين هذه الدوافع أوتم إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية ولايرضي من حوله يؤدي إلى سوء التوافق والى الاضطرابات نفسية.(زهران، 2005 :97)

يذكر عبد الحميد(1995) أن من اهم المظاهر السلوكية المصاحبة للخوف وعدم الشعور بالامن النفسي عند التلاميذ هي:احمرار الوجه ،والميل الى الإنفراد والرغبة في العزلة، والهروب من المواقف الإجتماعية ، والعزوف عن المشاركة في الأنشطة المدرسية أو الإجتماعية والتردد ، والشك وعدم الجرأة وعدم الاستقرار والقلق ، والاعتقاد بأن الإتصال الإجتماعي سوف ينتهي بخبرة سيئة ، والخوف من التقييم السالب، والإرتباك وعدم البراعة في استخدام اللغة والإحساس بالخجل والدونية .(عبد المجيد، 2000 : 319-340)

ومما سبق تحصر الطالبة الباحثة الآثار المترتبة عن انعدام الشعور بالأمن النفسي:- يتمثل بعضها في فقدن الثقة بالنفس وبالاخرين ، والشك، والخوف، واللامبالاة والعدوان والكراهية. وأن الأمن النفسي لايكون ثابتاً مطلقاً وإنما يميل إلى الثبات النسبي حسب الظروف المحيطة وأن انعدام الشعور بالأمن قد يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية، أو قيام الفرد بسلوك عدواني تجاه مصادر إحباط حاجته إلى الأمن وقيامه باتخاذ أنماط سلوكية غير سوية من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر إليه أو الانطواء على النفس أو الرضوخ واللجوء الى الاستجداء والتوسل والتملق.

8.اساليب تحقيق الأمن النفسي:

يلجأ الفرد لتحقيق الأمن النفسي إلى ما يسمى "عمليات الأمن النفسي" وهى أنشطة يستخدمها الجهاز النفسي لخفض الضغط النفسي والكرب والتوتر والإجهاد أو التخلص منهم وتحقيق تقدير الذات والشعور بالأمان.ولتحقيق الأمن النفسي يتعين على الفرد مايلي:

1 – إشباع الحاجات الأولية للفرد:تعتبر أساساً هاماً في تحقيق الأمن والطمأنينة النفسية، وهذا ماأكدت عليه النظريات النفسية ، بحيث وضعتها في المرتبة الأولى من حاجات الإنسان التي لا حياة بدونها (الصنيع :1995، 78).

2- الثقة بالنفس وبالآخرين : والتي تعد من أهم مايدعم شعور الفرد بالأمن والعكس صحيح فأحد أسباب فقدان الشعور بالأمن والاضطرابات الشخصية هو فقدان الثقة بالنفس على نحو تصبح الثقة بالآخرين مسألة مستحيلة، ومن ثم يفقد الفرد تواصله مع الآخرين (عيد،1997: 229).

3- تقدير الذات وتطويرها:وهو أسلوب يقوم على أن يقدر الفرد قدراته، ويعتمدعليها عند الأزمات، ثم يقوم بتطوير الذات؛ عن طريق العمل على إكسابها مهارات، وخبرات جديدة تعينه على مواجهة الصعوبات التي تتجدد في الحياة (الصنيع، 1995: 78).

4العمل على كسب رضا الناس وحبهم ومساندتهم الاجتماعية والعاطفية: بحيث يجد من يرجع إليه عند الحاجة، كما أن للمجتمع دور في تقديم الخدمات التي تضمن للفرد الأمن عن طريق المساواة في معاملة جميع الأفراد مهماكانت مراكزهم الاجتماعية لأن العدل أساس الأمن (راجح ، 1992 :66).

5- الاعتراف بالنقص وعدم الكمال :ان وعي الفرد بعدم بلوغه الكمال يجعله يفهم طبيعة قدراته وضعفها وبالتالي فإنه يقوم باستغلال تلك القدرات الاستغلال المناسب دون القيام بإهدارها من غير فائدة حتى لا يخسرهاعندما يكون في أمس الحاجة إليها، ومن هنا فإنه يسعى إلى سد مالديه من نقائص عن طريق التعاون مع الآخرين، وهذا يشعره بالأمن لأن ذلك يجعله يؤمن بأنه لايستطيع مواجهة الأخطار وحده دون مساعدة الآخرين والتعاون معهم (الصنيع، 2002 : 79).

6- معرفة حقيقة الواقع :يقع على عاتق المجتمع وله الدور الكبير في توفيره وخاصة في الحياة المعاصرة التي أصبح فيهاالفرد يعتمدعلى وسائل الإعلام في معرفة الحقائق المختلفة ،وتظهر أهمية هذا الأسلوب في حالة الحروب حيث أن الأفراد الذين يعرفون حقيقة مايجري حولهم تجعلهم أكثر صلابة في مواجهة أزمات الحروب على عكس الأفراد المضللون الذين لايعرفون مايحدث حولهم(الصنيع،1995 :80). وقيما يلي شكل (07) يوضح اساليب تحقيق الأمن النفسي:

الشكل رقم (07) : يوضح اساليب تحقيق الأمن النفسي من اعداد الطالبة الباحثة

يتضح مماسبق أن الشعور بالأمن النفسي من أهم الدعائم التي ترتكز عليهاالصحة النفسية، وأنه من السمات المميزة للسلوك السوي الذي لاينفي الشعور بالقلق والخوف و الصراع بصورة متوقعة من أجل إزالة مصادره ومسبباته والعودة إلى حالة الاتزان النفسي.

9.المعاملة الوالدية وعلاقتها بتحقيق الشعور بالامن النفسي لدى المراهق:

هناك العديد من العوامل الفعالة في زعزعة أمن واطمئنان الفرد ، فأسلوب التربية الذي يثير مشاعر الخوف وانعدام الأمن في مواقف التفاعل الاسري ، يترتب عليه تعرض الفرد لمشكلات واضطرابات نفسية ، أو تأخر في نواحي النمو المختلفة. (جمعة واخرون ، 2006 : 32)

ويعتبر راتر,Rutter (1990) أن العلاقة الآمنة التي يسودها الدفء والحب بين الطفل ووالديه تمثل عاملاً واقيا له، يؤدي إلى شعوره بالكفاية والثقة والقدرة على المواجهة والتحدي، بينماعدم وجودعلاقة يمكن الوثوق بها يمثل مفتاحا للتنبؤ بالقلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية .ويرى راتر, Rutter كذلك أن الشعور بعدم الطمأنينة النفسية ناتج عن تعرض الطفل للإساءة النفسية والانفعالية من رفضه وتهديده بسحب الحب ومقارنته بأقرانه وتجاهله يؤدي إلى شعوره بعدم الأمن والتقليل من حريته وتلقائيته في استكشاف العالم،ويعوق إمكانياته للتعلم وفرصه للنمو السليم كما يفسر بولبي الشعور بالطمأنينة. (مخيمر،2003 :613)

ويرى احمد (2011) أن الحاجات تكسب خواصها من خلال الاطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، كما يعتمد نظام الحاجات لدى الأفراد على مستوى النمو لدى كل منهم تبدأ حاجته الى الموافقة على السلوك من الآخرين وخاصة في نطاق الأسرة ، ثم تنمو هذه الحاجات لكي تشمل موافقة الرفاق كماهو واضح في مرحلة المراهقة(احمد، 2011: 479). ويوضح قشقوش (1983) أن المراهق يتعلم كيفية إشباع حاجاته الأساسية عن طريق التعلم الاجتماعي ويدرك أن قيامه بأدوار الراشدين هو السبيل الوحيد لتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي ومن ثم نضجه. (قشقوش،1983 :265)

وتعتبر هورنى Horney الأسرة هي المسئولة الأولى عن تحقيق الأمن النفسي لأبنائها،حيث ترى أن الصراعات التى يقع فيها المراهق يمكن حلها إذا كان قد تمت تربيته أو تنشئته فى أسرة يتوافر فيها مناخ الأمن والثقة والحب والإحترام والتسامح والدفء العاطفى وهى كلها خصائص تضمن توافقه النفسي . (إسماعيل،2001 :64).

وتتباين اساليب المعاملة الوالدية ويختلف التاثير النفسي او الاستجابة لنلك الاساليب التي ينتهجها الوالدان في تنشئة الابناء وخاصة المراهقين الذين يتميز بنائهم النفسي في هذه المرحلة بالصراع والقلق والحساسية . والخبرات التي يمرون بها قد تثبت في نفوسهم وتؤثر على شخصياتهم في سن الرشد (الطهراوي ، 2007: 983) من خلال تعميم الإستجابات المتعلمة ، حيث تنبعث مرة اخرى الصراعات والعقد القديمة.(احمد ، 2011 : 481) . ويعتبر راتر Rutter ان العلاقات الايجابية بين المراهق ووالديه والتي يسودها الحب والدفء تمثل عاملا واقيا للمراهق مما يؤدي الى شعوره بالكفاية والثقة ،بينما العلاقة التي لا يسودها الحب والدفء اي علاقة غير حميمة تمثل مفتاحا للقلق يؤدي الى اعاقة النمو السوي والسليم لديه.(مخيمر ، 2003 : 615).

وتشير انزورت ,Ainsworth (1973) "إلي أن دور الأم في التعلق الأمن مع الطفل لايقتصرفقط على مجرد الاستجابة لحاجاته، وإنما تأخذ أيضاً المبادأة في استثارته اجتماعياً وانفعاليا ومعرفياً وذلك بالبقاءعلى الاتصال به، تحتضنه وتعانقه وتتحدث معه وتلاعبه وتشجعه علي الاستطلاع الحسي والحركي والاجتماعي للبيئة.(مخيمر،2003 :387).وتري الينورماكوبي Maccby (1980) أن الشعور بالطمأنينة النفسية تنتج عن قدرة الاباء على أعطاء أبنائهم التقبل الحب والاهتمام بميولهم ومشكلاتهم، ووضع ضوابط وحدود معقولة وواضحة ومتسقة لهم وإعطائهم حرية التعبير عن الرأي والاستماع لوجهات نظرهم والسماح لهم بالمشاركة في صنع بعض القرارات الأسرية. (مخيمر،2003 : 416).

وقد اكذت انستازيا Anastasiaعلى اهمية التفاعل بين الوالدين والابناء وانعكاس ذلك على شخصيتهم حتى سن متقدمة ، فاتجاهات الامن والطمأنينة قد تستمر مع الابن عند مواجهة مواقف احباط شديدة كما ان اتجاهات عدم الثقة والخوف قد تستمر مع امراهق عند مواجهة مواقف احباط شديدة كما ان اتجاهات عدم الثقة والخوف قد تستمر معه حتى عند مواجهة مواقف يشعر فيها بالامن والارتياح وهذا يرجع الى تاثير الوالدين في تكوين شخصيته.(شقير واخرون ، 2011 : 99)

وترى الطالبة الباحثة من خلال ما اشار اليه الكثيرم ن العلماء الى اهمية الدور الوالدي في تشكيل السلامة النفسية او المرض النفسي للمراهق، واوضحوا نوعية العلاقة مع الاشخاص ذوي الاهمية لديه ،هي التي تحدد خصائصه النفسية وفقا لما يدركه من اهتمام واحترام وضوابط من الوالدين.لذلك تعد اساليب والطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة الابناء وتنشئتهم اجتماعيا من اهم العوامل المهمة للتكوين النفسي للابن المراهق وتوافقه وصحته النفسية.

الخلاصة:

ينشأ الأمن النفسي نتيجة تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به من خلال الخبرات التي يمر بها والعوامل البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر فيه، ويعد الأمن النفسي من الحاجات المهمة لبناء الشخصية الإنسانية، حيث إن جذوره تمتد من الطفولة وتستمر حتى الشيخوخة عبر المراحل العمرية المختلفة، وأمن المراهق يصبح مهددا إذا ماتعرض إلى ضغوطات نفسية واجتماعية لاطاقة له بها في مرحلة من تلك المراحل، مما يؤدي إلى اضطرابه، لذا فالأمن النفسي يعد من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان ، ولا يتحقق إلا بعد تحقق الحاجات الدنيا للإنسان . وتكتسب هذه الحاجات خواصها من خلال الاطار الاجتماعي والعائلي الذي يعيش فيه الفرد، كما يعتمد نظام الحاجات لدى المراهقين على مستوى النمو لدى كل منهم تبدأ حاجته الى الموافقة على السلوك من الآخرين وخاصة في نطاق الأسرة لتنتهي بالرفقاء.

الفصـــل الرابع

فاعلية الذات

تمهيد:

إن فاعلية الذات من أهم مفاهيم علم النفس الحديث الذي وضعه باندورا Bandura ، الذي يرى أن معتقدات الفرد عن مدى فاعليته تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة ، سواء المباشرة أو غير المباشرة. وُتعد الفاعلية الذاتية الأكاديمية من أبرز العوامل المؤثرة في المثابرة والأداء الدراسي للتلاميذ، وتتبلور هذهِ الفاعلية على شكلِ أفكارٍ ومُعتقداتٍ حول الذات بشأن مدى كفايتها .ومن خلال الفاعلية الذاتية الأكاديمية يُمكن التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي للتلميذ إذا كان مُرتفعا أم مُنخفضا. ومن ثم فأنَّ تمتع التلاميذ بمستوى مُرتفع من الفاعلية الذاتية الأكاديمية دليل واضح على سلامة العملية التربوية، ويعد هذا أحد أهم مفاتيح النجاح التي يمتلكها التلاميذ في تحقيق التوافق الدراسي والاجتماعي لمواجهة المشكلات والتحديات التي يتعرضون لها، في حين انخفاض مستوى الفاعلية الذاتية الأكاديمية يُشير إلى حاجة التلاميذ إلى ضرورة تدعيم خبراتهم لكي يرتفع هذا المستوى لديهم .

1. مفهوم فاعلية الذات:Self –Efficacy

ويرى بيشفBeeshaf(1974) أن فاعلية الذات ترتبط بدرجة كبيرة بمفهوم الفرد عن ذاته؛ لأن الذات تمثل مركز الشخصية التي تتجمع حولها كل النظم الأخرى، وهي أسلوب الفرد المعبر عن حياته، فالذات المبدعة هي القادرة على تحقيق أهدافها من خلال إدراك الفرد لفاعليته الذاتية التي تكونت نتيجة التفاعل مع الآخرين (Schult, 1990 : 457).وتوصف فاعلية الذات بأنها حالة دافعية يتم خلالها قياس التقدير الذاتي للفرد على تنفيذ أعمال معينة لتحقيق بعض أهدافه، ولا تعني فاعلية الذات بما يمتلك الفرد، بل تعنى باعتقاداته حول ما يمكنه القيام به، وتمثل المحورالمعرفي للعمليات (Bandura, 1997 : 55-56) :

ويعد مفهوم فاعلية الذات من أهم مفاهيم علم النفس الحديث الذي وضعه باندورا Bandura (1982) وقد اقترح باندورا Bandura مفهوم فاعلية الذات Efficacy Self الذي يمثل توقعات الفرد ومعتقداته التي تمكنه من تنفيذ أي فعل خاص بنجاح؛ فالأفراد الذين يمتلكون قدراً أكبر من الفاعلية الذاتية المدركة يقومون بأداء أفضل على أنواع كثيرة من المهمات مقارنة بالذين لديهم قدرا أقل من الفاعلية الذاتية، لذا فإن الفاعلية الذاتية يمكن أن تحدد المسار الذي تتبعه كإجراءات سلوكية ، إما في صورة ابتكاريه أو نمطية، كما أن هذا المسار يمكن أن يشير إلى مدى اقتناع الفرد بفاعليته الشخصية Personal efficacys وثقته بإمكاناته التي يقتضيها الموقف، ويرى باندروا Bandura أن المعتقدات الشخصية حول فاعلية الذات تعد المفتاح الرئيسي للقوى المحركة لسلوك الفرد لأن السلوك الإنساني يعتمد بشكل أساسي على ما يعتقده الفرد عن توقعاته ومهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل المنتج والكفء مع أحداث الحياة. وفاعلية الذات تعمل كمعينات أو كمعوقات ذاتية في مواجهة المشكلات، فالفرد الذي لديه إحساس قوي بفاعلية الذات يركز جل اهتمامه عند مواجهته لمشكلة على تحليلها بغية الوصول لحلول مناسبة.أما إذا تولد لديه شك بفاعلية ذاته فسوف يتجه

تفكيره نحو الداخل بعيدًا عن مواجهة المشكلة فيركز على جوانب الضعف وتوقع الفشل. (Bandura, 1997 : 22-37)

وحسب سايرز وآخرون (1987) Sayers et al, فاعلية الذات هي مجموعة من التوقعات العامة التي يمتلكها الشخص،والتي تقوم على الخبرة الماضية، وتؤثر في توقعات النجاح في المواقف الجديدة. (Sawyer et al,1992:3)

وعرف باندورا Bandura (1997) مصطلح الفاعلية الذاتية بأنه يتمثل في معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ مخططاته العقلية المطلوبة لإنجاز أهدافه وتحقيقها. (حدان،2015 :28)

وعرفها هالينان وداناهيراHallinan et Danaher(1994) بأنّهااعتقادات الأفراد في قدرتهم علىالأداء بثقة دون استثارة قلق او خوف في المجال الأكاديمي وعلى إحراز الأهداف وإنجاز السلوك وتجاوز الصعوبات .(Hallinan et Danaher ,1994 :76)

ويعد كان وايت Kan White أول من اقترح مصطلح فاعلية Efficacy كتعبير عن الدافعية ، التي لا يمكن إرجاعها إلى حاجة بيولوجية أو عوامل خارجية، وإنما ترتكز على الحاجة الذاتية للتعامل الناجح مع البيئة (شبيب، 1994 : 142) .

ويؤكد سكوارزر (Schwarzer1999)أن فاعلية الذات تمثل عنصراهاما في عمليات الدافعية، وعلى مستوى هذه الفاعلية يتوقف إشباع أو تعديل أو كبح هذه الدافعية (Schwarzer, 1999 : 1).

أ-مفهوم فاعلية الذات لغة:يحمل المعنى العام لمصطلح الفاعلية في معاجم اللغة العربية مدلولين:

فقد وردت كلمة فاعلية بمعنيين متباينين في اللغة العربية، فالأول فعال بمعنى الفعل الحسن،الكرم، والمعنى الثاني الناقد والمؤثر ويقال "سلطة فعالة"، الناجح والمفيد ويقال "دواء فعال" والفاعلية بمعنى ما يحدث التأثير المنتظر منه، يقال "فاعلية الكلمة"، والثاني الفعاليات بمعنى الهيئات والقوى الفاعلة. (المعجم الوسيط، 2004: 488)

يحمل لفظ الذات في المعاجم اللغة العربية مدلولين، فالأول الذات بمعنى "ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه"، الثاني "ذات الشيء" بمعنى نفسه وعينه وجوهره، ويمكن تعريف فاعلية الذات كون الشيء يؤدي إلى نتيجة، صفة ما يحدث الأثر المنتظر. (المعجم الوسيط، 2004: 295)

ب- أما مفهوم فاعلية الذات الاصطلاحي: فقد انبثق مصطلح فاعلية الذات من نظرية باندوراBandura في التعلم الاجتماعي، وذلك من خلال مفاهيم ومبادئ عامة عن تنظيم الذاتRegulationSelf وهي الآلية الثانية في عملية التعلم التي تشكل مع العمليات الإبداليةVicariousوالعمليات المعرفية Cognitiveمنظومة

التعلم الاجتماعي.(Zimmerman and Pons,1990:11). وقد ظهرت تعريفات عديدة ومتنوعة وهي كمايلي:

يرى مورفي Murphy أن فاعلية الذات تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدرته على النجاح في آداء المهام، واستخدامه لإمكانياته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصةبالمهمة.(النفيعي ،2008: 54)

وعرفها أبوعلام (2004) بأنها الميكانيزم الذي من خلاله يتكامل الأشخاص ويطبقون مهاراتهم المعرفية والسلوكية والاجتماعية الموجودة على أداء مهمة معينةفي الميدان التربوي، ويعبرعنها بأنها صفة شخصية. (سامر ، 2010 : 27)

وتشير عبير حمدي(2006) إلى أن فاعلية الذات الأكاديمية هي اعتقاد التلميذ في كيفية إنجاز مهمة أو مجموعة مهام على ضوء ما يملك من قدرات ودافعية ومعلومات عقلية ومعرفية، وانفعالية وحسية وعصبية، مما يمكنه من تحقيق المستوى المطلوب في الأداء الدراسي.(حدان ، 2015 :29)

وعرفتها المدني (2007) بأنها معتقدات الفرد التي تشير إلى الثقة بالذات، وقوة الإرادة، والمثابرة، والعمل على تحقيق الأهداف في المجال الأكاديمي، من خلال التنظيم والاهتمام بالوقت والتوجه نحو المستقبل، وبذل الجهد للتغلب على الصعوبات.(المدني ،2007 : 55)

يرى ديموبولو Dimopolou (2012) أن فاعلية الذات الأكاديمية تعني ثقة الفرد في قدرته على تنظيم وتنفيذ موضوعات العمل اللازمة المتطلبة لإدارة المواقف المستقبلية، كي يكون هناك تأثير إيجابي على الطرف الآخر كالمعلم بالنسبة للتلميذ.(Deepa,(N.d): 509).

وقد وصفها أحمد الزغبي(2014) على أنهاحالة دافعية يتم من خلالها قياس التقدير الذاتي للفرد، على تنفيذ أعمال معينة لتحقيق بعض أهدافه ولا تعني فاعلية الذات بما يمتلك الفرد، بل تعني باعتقاداته حول ما يمكنه القيام به، وتمثل المحور المعرفي للعمليات. (حدان،2015 : 29)

من خلال التعريفات السابقة يمكن الاستنتاج بأنفاعلية الذات تشير إلى معتقدات الفردحول قدراته لتنفيذ النشاطات اللازمة في مجال معين، والتيتنعكسعلى الأداء الذي يقوم بهحيث تؤهله للتخطيط والمثابرة لإتمام المهام وتحقيق أهدافه المنشودة، كما أكدت التعريفات أن فاعلية الذات الأكاديمية هي معتقدات الفرد التي تشير إلى الثقة بالذات، وقوة الإرادة والمثابرة، والعمل على تحقيق الأهداف في المجال الأكاديميمن خلال التنظيم والاهتمام بالوقت والتوجه نحو المستقبل، وبذل الجهد للتغلب على الصعوبات.

وتتبنى الدارسة الحالية التعريف الذي يرى فاعلية الذات الأكاديمية بأنها: إدراك التلميذ في التعليم الثانوي لقدراته الشخصية من خلال إنجاز الأداء، وتنوع الخبرات البديلة التي يمر بها واقتناعه بقدرته على إنجاز المهام المطلوبة بنجاح، بالإضافة إلى استثارته الانفعالية التي تزيد من قدرته على مواجهة المواقف.

1.1 علاقة فاعلية الذات ببعض المفاهيم الأخرى:لقد مَيز الكثير من علماء النفس بين الفاعلية الذاتية ومفاهيم نفسية أخرى ترتبط بها أو تشبهها، من هذهِ المفاهيم هي :

1-مفهوم الفاعلية الذاتية Self-Efficacy ومفهوم الذات Self-Concept :فمفهوم الذات مفهوم عام يتعلق بالاعتقاد الكليEsteem للشخص بقدراته،بينما تتحدد الفاعلية الذاتية بمجال معين ،وتؤثر بمفهوم الفرد عن ذاته ويرى بجرز Pajares (1996) أن مفهوم الذات يرتبط ويسود على عدد كبير من الأنشطة التي يؤديها الفرد، بينما الفاعلية الذاتية تكون أكثر خصوصية، إذ ترتبط بمجالات مُعينة .(Pajares, 1996: 332)

كما يرى بونج وسكالفيكBong & Skaalvik (2003) ان الفاعلية الذاتية تتضمن مُكونات معرفية في الغالب، في حين أن مفهوم الذات يتضمن مُكونات وجدانية أيضا.(Bong, 2004 : 97)

2- مفهوم الفاعلية الذاتية وتقدير الذات Self Efficacy& Self – esteem : أما تقدير الذات فيشير إلى تقييم الفرد لنفسه، بينما تمثل الفاعلية الذاتية شعور الفرد نحو إنجاز مهمة ما؛ ولكنّ تأثير الفاعلية الذاتية على أداء الفرد أكثر مقارنة بتأثير تقدير الذات. (حدان ،2015 : 44). وأيضًا يؤثر كل منهما على الآخر فالأفراد الذين يدركون أنفسهم على أنهم ذوو قيمة ومؤثرين وناجحين (تقدير ذوات مرتفع) بشكل عام سوف يتنبؤن باحتمالات النجاح في المهام حيث ان هذه الاحتمالات تكون مرتفعة(فاعلية ذات مرتفعة) عن أولئك الذين يرون أنفسهم أقل كفاءة وتأثيرًا ونجاحًا وقيمة(تقدير ذات منخفض).

3-فاعلية الذات وتحقيق الذاتSelf Efficacy& self – Actualization: عرف دسوقي (1990) تحقيق الذات على أنه عملية تنمية قدرات ومواهب الفرد وتفهم وتقبل ذاته، ويرى علاء الشعراوي (2000) أن تحقيق الذات حاجة تدفع الفرد إلى توظيف إمكاناته وترجمتها إلى حقيقة واقعة، ويرتبط بذلك التحصيل والإنجاز، والتعبير عن الذات ولذلك فإن تحقيق الفرد لذاته يشعره بالأمن والفاعلية وأن عجز الفرد يشعره بالنقص والدونية وخيبة الأمل، مما يعرضه للقلق والتشاؤم.(دودو ، 2017 :21) .ومما تجدر ملاحظته حول مفهوم فاعلية الذات لدى باندورا Bandura أنه لا يشير إلى ذات الفرد، ولكن بالأحرى إلى العمليات المعرفية التي يتدرج تحتها مفهوم الذات، بمعنى آخر تعبر"الذات" عن مفهوم، أو تكوين، أو تمثيل عقلي كغيرها من المفاهيم الأخرى..(Bong, 2004 :6)

2. أهمية فاعلية الذات لدى التلميذ المراهق وأثرها عليه:

إن الفاعلية الذاتية لدى المراهق تعد أساسامهما لتحديد مستوى دافعيته، ومستوى صحته النفسية وقدرته على الإنجاز الشخصي؛فمستوى الفاعلية الذاتية يؤثر على نوعية النشاطات والمهمات التي يختار المراهق تأديتها، وعلى كمية الجهد الذي يبذله لإنجاز مهمة أو نشاطٍ ما، بل وعلى طول مدة المقاومة التي يبديها المراهق أمام العقبات التي تعترض طريقه والعكس صحيح، وحسب بونغ Bong(2004)تتمثل أهميةالفاعلية الذاتية لدى المراهق فيما يلي:

–الفاعلية الذاتية هي المعتقدات التي يطورها الفرد بخصوص قدرته على إكمال مهمة بنجاح،وتتطور الفاعلية الذاتية نتيجة العلاقة الوثيقة بين البيئة وسمات الشخصية والسلوك،وتؤثر أيضًا معتقدات الفاعلية الذاتية على أنماط تفكير الأفراد وردود فعلهم العاطفية، حيث يخلق الإحساس بفاعلية الذات العالية الاقتراب من المهام والأنشطة الصعبة، على عكس الأفراد من ذوي فاعلية الذات المنخفضة يعتقدون أن الأشياء أقوى منهم، وهذا الاعتقاد يسرع بالقلق والضغوط والاكتئاب والرؤية الضيقة في حل مشكلاتهم، وبالتالي يؤثر الإيمان بفاعلية الذات بقوة على مستوى الإنجاز الذي يمكن تحصيله ومن تم يمكن التنبؤ من خلاله، كما أن المثابرة المرتبطة بفاعلية الذات العالية من المحتمل أن تؤدي إلى الأداء الذي يؤدي إلى رفع الروح المعنوية والإحساس بالفاعلية، بينما الاستسلام المرتبط بفاعلية الذات المنخفضة يساعد على الفشل الذي يخفض الثقة والروح المعنوية.

–الفاعلية الذاتية تسبب اختلاف في كيف الناس تشعر وتفكر وتتصرف، وفيما يخص الشعور فإن الإحساس المنخفض بالفاعلية الذاتية مرتبط بالاكتئاب والقلق أو العجز لدى هؤلاء الأفراد، وفيما يخص التفكير، الإحساس القوى بالكفاءة يسهل العمليات المعرفية والأداء في أماكن مختلفة،متضمنًا جودة صنع القرار وتحصيل أكاديمي، وعندما يتعلق الأمر بالتصرف (إعداد الفعل) المعرفة المرتبطة بالذات مكون رئيسي للعملية، والفاعلية الذاتية يمكن أن تحسن أو تعيق الدافعية، ويختار ذوي الفاعلية الذاتية العالية المهام الصعبة ويضعوا لأنفسهم أهداف أعلى ويلتزموا بها.

–ويكون الناس سيناريوهات متفائلةأو متشائمة متوافقة مع مستوى فاعلية الذات لديهم، وفي العمل نجد ذويالفاعلية الذاتية العالية يستثمرون مجهود أكثر، ويثابرون مدة أطول، وعندما تحدث نكسات يتعافون بسرعةأكبر ويحافظون على مواصلة الالتزام بأهدافهم ويملكون القدرة على الاختيار واستكشاف بيئاتهم والإبداع على عكس منخفضي فاعلية الذات.

-كما أن الإيمان بفاعلية الذات يحدد كمية المجهود التي يبذلها التلميذ في أداء المهمة ومدة المثابرة فيها والتلاميذ ذوى الإيمان بالفاعلية الذاتية العالية يبذلون مجهود كبير للسيطرة على المواقف الصعبة، بينما التلاميذ ذوي الإيمان بالفاعلية الذاتية المنخفضة يختزلون المجهود ويستسلمون بسرعة.

-تعد فاعلية الذات منبئا قويا وفعالا بالدافعية والسلوك عند التلاميذ، فعندما يعتقد المتعلمين أنهم يستطيعون تحقيق النتائج المرغوبة نتيجة أفعالهم، فإنهم يصبحون أكثر دافعية ومثابرة ببذل أقصى ما في وسعهم وإمكاناتهم عندما يواجهون العقبات والمواقف الصعبة .(Bong, 2004 :287-297)

ويشير فريدمان Friedman (2000) أن فاعلية الذات تؤثر في:

1-الاستعداد للعمل: فالأفراد ذوو الكفاءة المرتفعة يفضلون أداء مهام أكثر صعوبة من الأفراد ذوو الفاعلية الذاتية المنخفضة الذين يتجنبون تلك المهام والمسؤوليات الاجتماعية، ويتفق باندورا Bandura في ذلك.

2-درجة التوافق الشخصي والاجتماعي: فاعلية الذات تؤثر في درجة التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الفرد؛ وكذلك قدرته على حل المشكلات، والقدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية؛ لأن فاعلية الذات تؤثر في أنماط التفكير والتصرفات والإثارة العاطفية، وأن أحكام فاعلية الذاتسواء أكانت أحكام صواب أو خطأ تؤثر في اختيار الأفراد للأنشطة والمواقف البيئية التي تنعكس على توافقه الشخصي والاجتماعي.

3-الاختيار الأكاديمي والمهني: تؤثر فاعلية الذات للأفراد في الاختيار المهني والأكاديمي بشكل واضح وتؤدي دورا واضحا في تحديد تلك الاختيارات.

4-حاجز وقائي ضد التوتر والاكتئاب: إذ إن مجموعات فاعلية الذات المنخفضة يتميزون بمستويات أعلى في مشكلات التوتر والنوم والقلق والأفكار الانتحارية، والعجز والاكتئاب، على العكس من مجموعات فاعلية الذات المرتفعة الذين يتميزون بالإقبال على الأنشطة وتحمل المسؤولية، وتحدي واضح للتغلب على التحديات.**(**Vallerandet autres, ,1993,33-37**)**

وفي ضوء ما سبق نجد أن فاعلية الذات تؤثر في قدرة الفرد على تحمل المسؤولية الاجتماعية، وفي التطلعات المهنية والأكاديمية للفرد وشعوره بالأمان؛ لأنها تؤثر في تنظيمه الذاتي والاجتماعي، وتحدد نشاطاته المختلفة، كما تؤثر في اعتقادات الفرد حول موقف ما.

3. مظاهر فاعلية الذات الأكاديمية:

لقد أشار باندورا Bandura إلى أن فاعلية الذات يظهر تأثيرها جليا من خلال أربع عمليات أساسية وهي العملية المعرفية، والدافعية والوجدانية، وعملية اختيار السلوك وفيما يلي عرض لأثار فاعلية الذات في تلك العمليات الأربع:

1.3.العملية المعرفيةCognitive Process:

وجد باندورا Bandura أن آثار فاعلية الذات على العملية المعرفية تأخذ أشكالا ومظاهرا مختلفة؛ فهي تؤثر على كل من مراتب الهدف للفرد وكذلك في السيناريوهات التوقعية التي يبنيها، فالأفراد مرتفعو الفاعلية يتصورون سيناريوهات النجاح التي تزيد من أدائهم وتدعمه، بينما يتصور الأفراد منخفضي الفاعلية دائما سيناريوهات الفشل ويفكرون فيها، ويضيف باندورا Bandura أن معتقدات فاعلية الذات تؤثر على العملية المعرفية من خلال مفهوم القدرة ومن خلال مدى اعتقاد الأفراد بقدرتهم في السيطرة على البيئة، ففيما يتعلق بمفهوم القدرة يتمثل دور معتقدات فاعلية الذات في التأثير على كيفية تأويل الأفراد لقدراتهم، فالبعض يرى أن القدرة موروثة، ومن الخطأ الارتقاء بالقدرات الذاتية وبالتالي فإن الأداء الفاشل يحمل تهديدا لهم ولذكائهم على حساب خوضهم تجارب قد توسع من معارفهم ومؤهلاتهم، أما فيما يتعلق بمدى اعتقاد الأفراد بقدرتهم على ممارسة السيطرة على البيئة فهناك مظهران لهذه السيطرة هو درجة وقوة الفاعلية الذاتية لإحداث التغيرعن طريق الجهد المستمر والاستخدام الإبداعي للقدرات والمصادر،وتعديل البيئة فالأفراد الذين تسيطر عليهم الشكوك الذاتية يتوقعون فشل جهودهم لتعديل المواقف التي يمرون بها ويقومون بتغيير طفيف في بيئتهم وإن كانت مليئة بالكثير من الفرص المحتملة (Bandura,1997: ,198-199) .

في حين أن من يمتلكون اعتقادا راسخا في فاعليتهم الذاتية عن طريق الإبداع والمثابرة يتوصلون إلى طريقة لممارسة السيطرة على بيئتهم، وإن كانت البيئة مليئة بالفرص المحدودة والعديد من العوائق ويضعون لأنفسهم أهدافا مليئة بالتحدي، ويستخدمون التفكير التحليلي، ومبدئيا يعتمد الأفراد على أدائهم الماضي للحكم على فاعليتهمولتحديد مستوى فاعليتهم ومستوى طموحهم،ولكن عن طريق المزيد من التجارب يبادرون بوضع خطة ذاتية، وهذا في حد ذاته يعزز الأداء بشكل جيد عن طريق معتقداتهمالإيجابية في فاعليتهم.(الدوسري ،2000 : 67)

2.3 العملية الدافعيةMotivationalProcess:

لقد أشار باندورا Bandura إلى أن اعتقادات الأفراد لفاعلية الذات تساهم في تحديد مستوياتهم الدافعية، وهناك ثلاثة أنواع من النظريات المفسرة للدوافع العقلية وهي: نظرية العزو السببي، ونظرية توقع النتائج، ونظرية الأهداف المدركة، وتقوم فاعلية الذات بدور مهم في التأثير على الدوافع في كل منها، فنظرية العزو السببي تقوم على مبدأ أن الأفراد مرتفعي الفاعلية يعزون فشلهم إلى الجهد غير الكافي أو إلى الظروف الموقفية غير الملائمة،فبينما الأفراد منخفضو الفاعلية يعزون سبب فشلهم إلى انخفاض في قدراتهم، فالعزو السببي يؤثر على كل من الدافعية والأداء وردود الأفعال الفعالة عن طريق الاعتقاد في الفاعلية الذاتية،وفي نظرية توقع النتائج تنظم الدوافع عن طريق توقع أن سلوكا محددا سوف يعطي نتيجة معينة بخصائص معينة، كما هو معروف فهنالك الكثير من الخيارات التي توصل إلى هذه النتيجة المرغوبة، ولكن الأشخاص

منخفضي الفاعلية لا يستطيعون الوصول إليها ولا يناضلون من أجل تحقيق هدف ما لأنهم يحكمون على أنفسهم بعدم الكفاءة، وفيما يتعلق بنظرية الأهداف المدركة تشيرإلى أن الأهداف الواضحة والمتضمنة تحديات تعزز العملية الدافعية،وتتأثر بالتقييم الشخصي أكثرمن تأثرها بتنظيم الدوافع والأفعال (الزعبي، 2014:482-484).

ويذكر باندورا Bandura (1997) أن الدوافع القائمة على الأهداف تتأثر بالرضا وعدم الرضا الشخصي عن الأداء، وفاعلية الذات المدركة للهدف وإعادة تعديل الأهداف بناء على التقييم الشخصي؛ ففاعلية الذات تحدد الأهداف التي يضعها التلاميذ لأنفسهم، وكمية الجهد المبذول في تحقيقها،ودرجة إصرار التلاميذ ومثابرتهم عند مواجهة تلك المشكلات، فالتلاميذ مرتفعو الفاعلية يبذلون جهدا عظيماعند فشلهم لمواجهة التحديات الأكاديمية.(Bandura, 1997:212)

3.3.العملية الوجدانيةAffective Process:

تؤثر اعتقادات فاعلية الذات في كمية الضغوط والإحباطات التي يتعرض لها التلاميذ في مواقف التهديد، كما تؤثر على مستوى الدافعية، حيث أن التلاميذ ذوو الإحساس المنخفض بفاعلية الذات أكثر عرضة للقلق والاكتئاب، لأنهم يعتقدون أن المهام تفوق قدراتهم وسوف يؤدى ذلك بدوره إلى زيادة مستوى الفشل، وبأنه ليس لديهم القدرة على إنجاز تلك المهمة، بسبب أهدافهم غير المنجزة، وإحساسهم المنخفض بفاعليتهم الاجتماعية، وعدم قدرتهم على إنجاز الأمور التي تحقق الرضا الشخصي، في حين يتيح إدراك فاعلية الذات المرتفعة تنظيم الشعور بالقلق والسلوك الانسحابي من المهام الصعبة، عن طريق التنبؤ بالسلوك المناسب في موقف ما (الزعبي، 2014 : 488).

4.3.عملية اختيار السلوكSelectionProcess:

تؤثر فاعلية الذات على عملية انتقاء السلوك ، ومن هنا فإن اختيار التلاميذ للأنشطة والأعمال التي يقبلون عليها مرهون بما يتوفر لديهم من اعتقادات ذاتية في قدرتهم على تحقيق النجاح في عمل محدد دون غيره، ويمكن إجمال نتائج الدراسات فيما يخص العلاقة بين فاعلية الذات واختيار السلوك على النحو التالي: التلاميذ الذين لديهم إحساس بانخفاض مستوى الفاعلية الذاتيةينسحبون من المهام الصعبة التي يشعرون أنها تشكل تهديدا شخصيا لهم، حيث يتراخون في بذل الجهد ويستسلمون سريعا عند مواجهة المصاعب،وفي المقابل فإن الإحساس المرتفع بفاعليتهم يعزز الإنجازالشخصي بطرق مختلفة، فالتلاميذ ذوو الثقة العالية في قدراتهم يرون الصعوبات كتحدي يجب التغلب عليه، وليس كتهديد يجب تجنبه،كما أنهم يرفعون من جهدهم في مواجهة المصاعبالإضافة إلى أنهم يتخلصون سريعا من أثار الفشل(الجاسر،2007 :40).

إن الأشخاص الذين يمتلكون فاعلية ذاتية مرتفعة لديهم إحساس بالمسؤولية الاجتماعية بمستوى أعلى من من يمتلكون فاعلية ذاتية منخفضة حيث تكون القدرات لديهم عالية، وبالتالي يضعون أهدافا طموحة ويسعون بكل جدية ويناضلون من أجل تحقيق هذه الأهداف،ويكونون كذلك قادرين على حل مشكلاتهم بأنفسهم واتخاذ القرارات الفعالة مبتغين بذلك هدفا واحدا وهو الوصول إلى النجاح،وعلى عكس الأفراد ذوي الفاعلية الذاتية المنخفضة الذين يصابون بالقلق والتوتر والإكتئاب عند المهمات الصعبة وينسحبون منها سريعا، ويشيرصديق (1986) إلى وجود مظاهر عديدة لفاعلية الذات يتصف بها الشخص الفعال ومنها :

1)-الثقة بالنفس وبالقدرات:لعل من أهم صفات الشخص الواثق من نفسه قدرته على تحديد أهدافه بنفسه والقيام بأصعب الأعمال بيسر بالغ، والفرد الفعال لديه القدرة على أن يثق في ما يسعى إليه،ومن ثم يصبر ويثابر على تحقيقه، والثقة بالنفس هي طاقة دافعة تعين صاحبها على مواجهة شتى المواقف الجديدة.

2)-المثابرة :المثابرة سمة فعالة روحها السعي، والمثابرة تعني الاستمرارية وانتقال الفرد من نجاح إلى نجاح، والشخصية الفعالة نشطة حيوية لا تفتر همتها مهما صادفها من عقبات ومواقف محبطة.

3)-القدرة على إنشاءعلاقات سليمة مع الآخرين:تعتمد فاعلية الفرد على تكوين علاقات قوية مع الآخرين، فالشخص الفعال تكون لديه القدرة على إنشاءعلاقات سليمة مع الآخرين بما له من سمات المرونة والشعور بالانتماء، والذكاء الاجتماعي هو السلاح الفعال لديه في هذا المجال،وكلما كانت علاقات الفرد قوية مع الآخرين كلما كان توافقه الاجتماعيأفضل، وعدم وجود علاقات سليمة مع الآخرين من شأنه أن يصيب الفرد بالشعور بالعزلة الاجتماعية.

4)-القدرة على تقبل وتحمل المسؤولية الاجتماعية: تحمل المسؤولية أمرا له قيمته، فلكي يقدر الفرد على حملها عليه أن يكون مهيأ انفعاليا لتقبلها، ويبدع عند أداء واجبه مستخدما كل طاقاته وقدراته، ويقدر على التأثير في الآخرين، ويتخذ قراراته بحكمةويثق الآخرون فيه وفي قدراته على تحمل المسؤولية،وفي كونه شخصا يمكن الاعتماد عليه مستقبلا،ويختارالأهداف المناسبة القادر على تنفيذها، ويتصف بالواقعية فيما يتعلق بقدراته أو ظروف بيئته،ويحكم سلوكه الالتزام الخلقي، وهو الذي يعتبر نفسه مسئوولا عن أفعاله وتصرفاته ولديه القدرة على تحمل المسؤولية التي تساعدهوتمكنه من الخروج من حدود خبرته إلى الاستفادة من خبرة الآخرين بما يحقق التواصل بينه وبين أفراد مجتمعه.

5)-البراعة في التعامل مع المواقف التقليدية :وهي من مظاهر فاعلية الذات المرتفعة، فالفرد ذو الفاعلية المرتفعة يستجيب للمواقف الجديدة بطريقة مناسبة، ويعدل من نفسه وأهدافه وفق ظروف البيئة، فهو مرنوإيجابي وقادر على مواجهة المشكلات غير المألوفة، فيدرك ببصيرته الأسلوب الأمثل لحل المشكلات، ويتقبل الأساليب والأفكار الجديدة في أداء الأعمال.(صديق، 1986 : 19-21)

4.الأبعاد الأساسية لفاعلية الذات الأكاديمية:

وبالاعتماد على النظرية المعرفية الاجتماعيةلباندوراBandura التي أشارت إلى أأن فاعلية الذات تتطور من خلال أربعة أبعاد، وكذلك استناداعلى نتائج الدراسات التي تناولت فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ، والأبعاد التي تتكون منهامثل دراسة (بدوي، 2001)و(الإهواني ، 2005)، فإن فاعلية الذات الأكاديمية تتكون من الأبعاد التالية ،هي:الإنجازات الأدائية، الخبرات البديلة، الإقناع اللفظي والحالة الفيزيولوجية، كما هو موضح في الشكل رقم (08) :

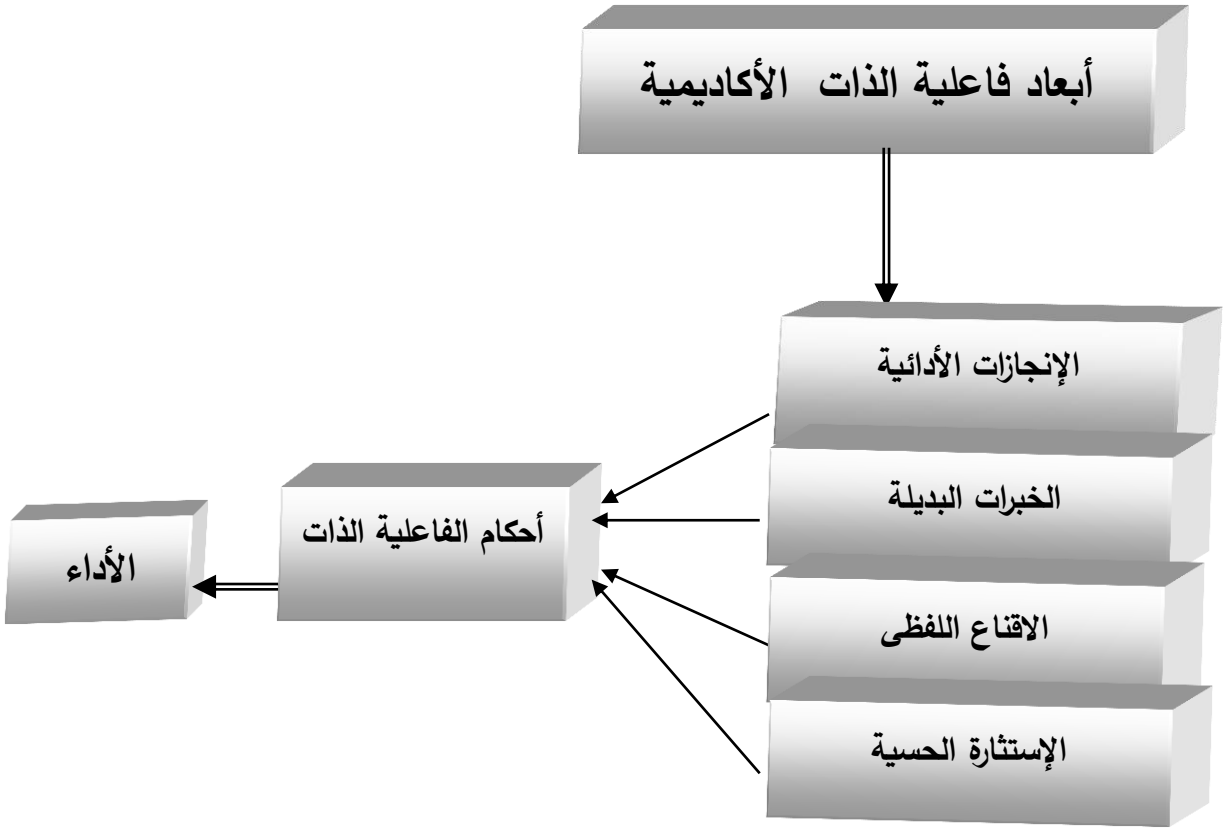

الشكل رقم (08) :يبين أبعاد فاعلية الذات الأكاديمية حسب الأهوائي 2005

1.4.الإنجازات الأدائية(الجهد الأكاديمي)Performance Accomplishment :ويعني اعتقاد الفرد بأن الجهد الذي يبذله يمكن أن يؤدي إلى تكملة المهام والأنشطة الأكاديمية المطلوبة في الوقت المحدد،ويمثل البعد الأكثر تأثيرافى فاعلية الذات لدى الفرد لأنه يعتمد أساسا على الخبرات التى يمتلكها الشخص، فالنجاح عادة يرفع توقعات الفاعلية بينما الإخفاق المتكرر يخفضها، والمظاهر السلبية للفاعلية مرتبطة بالإخفاق، وتأثير الإخفاق على الفاعلية الشخصية يعتمد جزئيا على الوقت والشكل الكلى للخبرات فى حالة الإخفاق، وتعزيز فاعلية الذات يقود إلى التعميم فى المواقف الأخرى وبخاصة فى أداء الذين يشكون فىذاتهم من خلال

العجز واللافاعلية الشخصية، والإنجازات الأدائية يمكن نقلها بعدة طرق من خلال النمذجة المشتركة حيث تعمل على تعزيز الإحساس بالفاعلية الذاتية لدى الفرد.(Bandura,1977 :195).

ويضيف فتحي الزيات (2001) أن المدى المحدد لاستقرار وعى الفرد بفاعليته الذاتية من خلال ممارسته للخبرات أو تحقيقه للإنجازات يتوقف على المحددات التالية: فكرته المسبقة عن إمكاناته وقدراته ومعلوماته، وإدراك الفرد لمدى صعوبة المهمة أو المشكلة أو الموقف، والجهد الذاتي النشط الموجه وحجم أو كم المساعدات الخارجية التي يتلقاها الفرد والظروف التي خلالها يتم الأداء أو الإنجاز والخبرات المباشرة السابقة للنجاح أو الفشل، وأسلوب بناء الخبرة أو الوعي بها وإعادة تشكيلها في الذاكرة ، والأبنية القائمة للمعرفة والمهارة الذاتيتين والخصائص التي تميزها . (الزيات، 2001 :523).

ويعتمد هذا البعد على الخبرات التي يعيشها الفرد، فالنجاح عادة يرفع توقعات الفاعلية، بينما الإخفاق المتكرر يخفضها،ويتطلب الإحساس بالفاعلية القوية خبرة في التغلب على العقبات من خلال بذل الجهد والمثابرة المستمرة المتواصلة، وينتج الإحساس بالفاعلية الذاتية من خلال تحقيق النجاح في الخبرات، إذ يبني النجاح اعتقادا قويا في الكفاءة الشخصية بينما تقلل حالات الفشل من الإحساس بالفاعلية، ويعد الإنجاز في الماضي من أهم مصادر الفاعلية الذاتية، فالأشخاص الذين نجحوا في أعمالهم في الماضي هم أكثر ثقة لإكمال مهام مماثلة في المستقبل من الذين لم تكلل أعمالهم بالنجاح؛ كما أن الفاعلية الذاتية تنبع من الخبرات السابقة ومدى إتقانها، فإتقان الفرد للمهمة بنجاح يعزز الإحساس بالفاعلية الذاتية الإيجابية، وقدرة الفرد على إنجاز المهام، وهذا المصدر هو الأكثر تأثيرا بين مصادر الفاعلية الذاتية الأخرى؛ لأن أداء الفرد الناجح يرفع توقعات الفاعلية الذاتية بينما إخفاقه في أداء مهمة معينة يزيد من تراجع وتدني الفاعلية الذاتية (Bandura, 1997 :22). وتعد عملية التعلم التي يكتسبها الشخص من خلال تجربته الشخصية عاملامهما لرفع فاعلية الفرد الذاتية، وهي من أقوى أبعاد الفاعلية الذاتية؛ كونها تساعده في تطوير مهارته وصقل شخصيته وإنجاز المهام المطلوبة منه، وتعزز قدرته على التعامل والتكيف مع المشكلات التي قد تواجهه (Smith,2010 :227) .

ويسجل الناس الزيادات الملحوظة في الفاعلية الذاتية عندما تدحض تجاربهم المعتقدات الخاطئة عما يخافونه وعندما يكتسبون المهارات الجديدة، للتمكن من الأنشطة المتوعدةكما أن المعلومات المطلوبة لتقييم الفاعلية الذاتية يحصل عليها بواسطة سيطرة الأداء وتجارب التعلم البديل والإقناع اللفظي والإثارة الفسيولوجية حيث تعمل إنجازات الأداء (Accomplishment Performance) سجلا معرفيا يتشكل من خلاله معتقد ذاتي يوضح إمكانيات تحقيق المهمة المستقبلية ().17: Bandura,1977

2.4 الخبرات البديلة(الدعم الأكاديمي)ExperiencesVicarious:ويعني اعتقاد الفرد بإمكانية حصوله على المساندة الأكاديمية من الآباء أو المعلمين أو الزملاء عند الضرورة،ويشير هذا البعد إلى الخبرات غير

المباشرة التى يمكن أن يحصل عليها الفرد، فرؤية أداء الآخرين للأنشطة والمهام الصعبة يمكن أن تنتج توقعات مرتفعة مع الملاحظة الجيدة أو المركزة والرغبة فى التحسن والمثابرة مع المجهود، ويطلق على هذا المصدر"التعلم بالنموذج وملاحظة الآخرين" فالأفراد الذين يلاحظون نماذج ناجحة يمكنهم استخدام هذه الملاحظات لتقدير فاعليتهم الخاصة. (Bandura,1977 :140)

وتكتسب تلك الخبرات من خلال ملاحظة الفرد لأداء الآخرين وأنشطتهم الناجحة والتي ترجع إلى النماذج المختلفة، وتولد توقعات للملاحظ عن أدائه "ملاحظة الآخرين وهم ينجحون يزيد من فاعلية الذات،أما ملاحظة فرد آخر بنفس الكفاءة وهو يخفق في أداء المهام الموكلة إليه يؤدى إلى انخفاض فاعلية الذات".(عبد السلام ،2001: 96)

ويرى باندورا (1982)Bandura أن تقدير فاعلية الذات يتأثر بالخبرات البديلة والتي يقصد بها اكتساب الخبرة من رؤية الآخرين المشابهين وهم يؤدون الأنشطة بنجاح (النماذج الاجتماعية) حيث تزيد رؤية الفرد للمشابهين له وهم يؤدون الأنشطة بنجاح من جهده المتواصل وترفع معتقداته لأنه يمتلك نفس الإمكانات اللازمة للنجاح ويستطيع أن يولد توقعات من المشاهدة والتي تحسن أداؤه بالتعلم من المشاهدة للنماذج؛ ولنفس السبب رؤية آخرين يفشلون في أدائهم على الرغم من الجهد المرتفع تخفض معتقدات المشاهدين عن فاعليتهم ويقوض جهودهم، كما تحدث تجارب التعلم البديل بمشاهدة نجاحات الآخرين وامتصاص الصراعات (سلامة، 2011:62).

3.4.الإقناع اللفظي(المثابره في إنجاز المهام للتحديات/التهديدات) Persuasion Verbal: وتعنى معتقدات الفرد في قدرته على الاستمرار والإكمال الناجح للمهام الأكاديمية مهما بلغت درجة صعوبتها أوتعقيدها، بالحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للآخرين والإقناع بها من قبل الفرد أو معلومات تأتى للفرد لفظيا عن طريق الآخرين، فيما قد يكسبه نوعا من الترغيب في الأداء أو الفعل ويؤثر على سلوك الشخص أثناء محاولاته لأداء المهمة .(Bandura,1977:200)

ويضيف باندورا Bandura (1995) أن الإقناع اللفظي يستخدمه الأشخاص على نحو واسع جدا مع الثقة فيما يملكونه من قدرات وما يستطيعون إنجازه، وأنه توجد علاقة تبادلية بين الإقناع اللفظي والأداء الناجح في رفع مستوى الفاعلية الشخصية والمهارات التي يمتلكها الفرد .

ويشير هذا البعدأيضًا إلى عمليات التشجيع والتدعيم من الآخرين، أوما يسمى بالإقناع الاجتماعي فالآخرون في بيئة التعلم (المعلمون، والزملاء أو الأقران، والوالدان) يمكنهم إقناع المتعلم لفظيا عن قدراته على النجاح في مهام خاصة، وقد يكون الإقناع اللفظي داخليا حيث يأخذ الحديث الإيجابي مع الذات. (Bandura,1997 :125)

ويذكر جابر (1990) أن الإقناع اللفظي في ظل الظروف السليمة يتمكن من رفع فاعلية الذات، ولكي يتحقق ذلك ينبغي أن يؤمن الفرد بالشخص القائم بالإقناع والنصائح، أو بالتحذيرات التي تصدر عن شخص موثوق به لما لها من تأثير أكبر في فاعلية الذات عن تلك التي تصدر عن شخص غير موثوق به، وأن يكون النشاط الذي ينصح الفرد بأدائه في حصيلة هذا الفرد السلوكية على نحو واقعي وذلك أنه لا يوجد إقناع لفظي يستطيع أن يغير حكم شخص على فاعليته وقدرته على القيام بعمل يستحيل أداؤه في ظل مقتضيات الموقف الفعلي. (جابر، 1990 :440).

ويعد الإقناع اللفظي مهمًا لحث الآخرين على بذل الجهد لتحقيق النجاح، وتعزيز المهارات والإحساس بالكفاءة الشخصية، والتخطيط لمواقف النجاح، وتجنب مواقف الفشل.

4.4.الاستثارة الحسية(تنظيم الذات الأكاديمي)Arousal Emotional:ويعني اعتقاد الفرد بقدرته على التحكم والضبط والسيطرة والمراقبة لأفكاره ومشاعره وسلوكه الشخصي وتحديده لأهدافه بغية تحقيقها، ومقاومة ضغوط الأقران التي تتسبب في البعد عن الاندماج في المهام الأكاديمية وإنجازها،وتمثل البعد الأخير للحكم على فاعلية الذات، ويشير إلى العوامل الداخلية التي تحدد للفرد ما إذا كان يستطيع تحقيق أهدافه أم لا، وذلك مع الأخذ في الاعتبار بعض العوامل الأخرى مثل القدرة المدركة للنموذج والذات، وصعوبة المهمةوالمجهود الذي يحتاجه الفرد، والمساعدات التي يمكن أن يحتاجها للأداءويشيرباندورا Bandura (1997) إلى أن القلق عامل مؤثر في فاعلية الذات والعلاقةبينهما عكسية، كما أن قوة الإنفعال غالبا ما تخفض درجة الفاعلية الذاتية.(Bandura,1997 :100)

كما أن معلومات الاستثارة ترتبط بعدة متغيرات هي :

-***مستوى الاستثارة:** فالاستثارة الانفعالية ترتبط في بعض لمواقف بتزايد الأداء.

-***الدافعية المدركة للاستثارة الانفعالية:** فإذا عرف الفرد أن الخوف أمر واقعي فإن هذا الخوف قد يرفع فاعلية الشخص، ولكن عندما يكون خوفامرضيا فإن الاستثارة الانفعالية عندئذ تميل إلى خفض الفاعلية.

-***طبيعة العمل:**إن الاستثارة الانفعالية قد تيسر النجاح للأعمال البسيطة ويغلب أن تعطل الأنشطة المعقدة.(سلامة، 2011 :58).

وترى الطالبة الباحثة أن للاستثارة الحسية دورا كبيرا في التأثير على فاعلية الذات لدى االفرد، لأن الاستثارة الحسية المرتفعة تخفض أداء التلميذ، وبالتالي ينخفض مستوى فاعلية الذات لديه، أما الاستثارة المنخفضة ترفع من مستوى الأداء لدى الفرد وبالتالي يرتفع مستوى فاعلية الذات لديه.

إن أبعاد فاعلية الذات والمتمثلة في الإنجازات الأدائية، والخبرات البديلة والإقناع اللفظي والحالة النفسية أوالفسيولوجية يستخدمها الأفراد في الحكم على مستويات الفاعلية الذاتية لديهم، وأنه كلما كانت هذه الأبعاد موثوق بها كلما زاد التغير في إدراك الفرد لذاته كإنسان قادر على السيطرة على حل المشكلات.

5. مستويات فاعلية الذات الأكاديمية:

يتوقف مستوى تحصيل التلميذ على مستوى فاعليته الذاتية في التعلم، ويشير إلى ذلك جاثريGathry بقوله (إننا لا نتعلم إلا ما نفعله)،وتبدو فاعلية الذات من خلال عملية استيعاب واسترجاع المعرفة،كماأكدت نتائج الدراسات والبحوث أن التلاميذ ذوي الإحساس المنخفض بالفاعلية الذاتية يتجنبونالأعمال الأكاديمية التي تتطلب التحدي الذهني، ويستغرقون وقتا أطول في فهم واستذكار دروسهم،ولا يستطيعون ممارسة الاستراتيجيات التي ترتكز على عمليات عقلية عليا.(المصري،20:2001)

وتتأثر الفاعلية الذاتية بمستوى الإثارة الانفعالية؛ فقد تعمل هذه الاستثارة على إعاقة هذه الفاعلية وخاصة عندما تكون مصحوبة بالخوف والقلق وقد تعمل على استثارتها بصورة إيجابية ومتوازنة مع قدرات الفرد وتحقيق أهدافه(دودو، 2017:120). وبالتالي فإن الإفراط أو التفريط في الفاعلية الذاتية يؤدي إلى الاضطراب النفسي، فالتنشيط المفرط للفاعلية قد يؤدي إلى القلق، وضعف أوانعدام التنشيط يؤدي إلى انخفاض شدة الاستجابات الاقترانية، فيفشل الفرد اجتماعيا وتربويا، أو يعاني سلوكه من العدوانية ونقص السيطرة الداخلية (عبدي،2011: 55).

وقدأكدت نتائج الأبحاث والدراسات السابقة أن الأفراد ضعيفي الفاعلية الذاتية يتجنبون الأعمال الاجتماعية التي تتطلب منهم تحمل المسؤولية تجاهها، كما أن اعتقاد الفرد في فاعليته الذاتية تؤثر في تفكيره وتصرفاته وسلوكاته تجاه الآخرين، كدراسة كل من:(سلامة2011،عبدالسلام2001،المدني 2007، دودو2017، حدان 2015) .وعلى مستوى هذا الاعتقاد بفاعلية الذات يتحدد مدى تحقيق إنجاز الفرد وتحمله للمسؤولية الاجتماعية ارتفاعا أو انخفاضا، وتبدو مظاهر الفاعلية الذاتية المرتفعة في زيادة اهتمام الفرد بالأعمال المجتمعية التي يقوم بها، ومضاعفة الجهود التي يبذلها في مواجهة الفشل وتحقيق الإنجاز، وزيادة قدراته على تحمل المسؤولية الاجتماعية، وتحديد أهداف بعيدة المدى متحديا الصعوبات الاجتماعية التي تعيقه عن تحقيقها(الزعبي، 2014 :490).

وذكر هاريس Harris أن فاعلية الذات تؤثر في اختيار المتعلم لأنشطة ومهام التعلم، كما تؤثر في استمرار الجهد والمثابرة التي يقوم بهما المتعلم لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها أثناء عملية التعلم، وبالتالي فإن الأفراد الذين يمتلكون فاعلية منخفضة لا يفضلون المواقف الصعبة.(دودو، 2017: 22). وأشارزيمرمان

Zimmerman إلى أن مرتفعي الفاعلية الذاتية يظهرون تقييماذاتياعاليا للأداء الاجتماعي وخاصة عندحل المشكلات الصعبة.(Zemmerman, 1990 : 15) .

6.توقعات فاعلية الذات:أوضح باندورا Bandura لوجود نوعين من التوقعات يرتبطان بنظرية فاعلية الذات، ولكل منها تأثيراته القوية على السلوك وهما: التوقعات الخاصة بفاعلية الذات، والتوقعات المتعلقة بالنتائج، وهي على النحو التالي :

1.6.التوقعات المرتبطة بفاعلية الذات: تتعلق بإدراك الفرد بقدرته على القيام بأداء سلوك محدد، وهذه التوقعات يمكنها أن تساعد على تمكن الفرد من تحديد ما إذا كان قادرًا على القيام بسلوك معين أم لا في مهمة معينة، وتحدد مقدار الجهد المطلوب منه للقيام بهذا السلوك، وأن يحدد إلى أي حد يمكن لسلوكه أن يتغلب على العوائق الموجودة في هذه المهمة.(الزعبي، 2014 :492).

2.6.التوقعات الخاصة بالنتائج:حيث أن النتائج يمكن أن تنتج من الانخراط في سلوك محدد، وتظهر العلاقات بوضوح بين توقعات النتائج وتحديد السلوك المناسب للقيام بمهمة معينة، في حين أن التوقعات الخاصة بفاعلية الذات مرتبطة بشكل واضح بالتنبؤ بأفعال الفرد المستقبلية (القحطاني،2004: 66).

وتأخذ توقعات النتائج ثلاثة أشكال، حيث تعمل التوقعات الإيجابية كبواعث، في حين تعمل التوقعات السلبية كعوائقوهي كالتالي:

1- الآثار البدنية الإيجابية والسلبية:التي ترافق وتتضمن الخبرات الحسية السارة والمنفرة والألم وانعدام الراحة الجسدية.

2- الآثار الاجتماعية السلبية والإيجابية: فالآثار الإيجابية تشمل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، كتغيرات الانتباه والموافقة والتقدير الاجتماعي والتعويض المادي ومنح السلطة، أما الآثار السلبية فتشمل عدم الاهتمام وعدم الموافقة، والرفض الاجتماعي والنقد والحرمان من المزايا وإيقاع العقوبات.

3-ردود الفعل الإيجابية والسلبية للتقييم الذاتي لسلوك الفرد: فتوقع التقدير الاجتماعي والإطراء والتكريم والرضا الشخصي يؤدي إلى أداء متفوق، في حين أن توقع خيبة أمل الآخرين وفقدان الدعم ونقد الذات يقلل من مستوى الأداء.(Bandura, 1997 :66) .والشكل رقم (09) يوضح العلاقة بين توقعات الفاعلية وتوقعات النتائج:

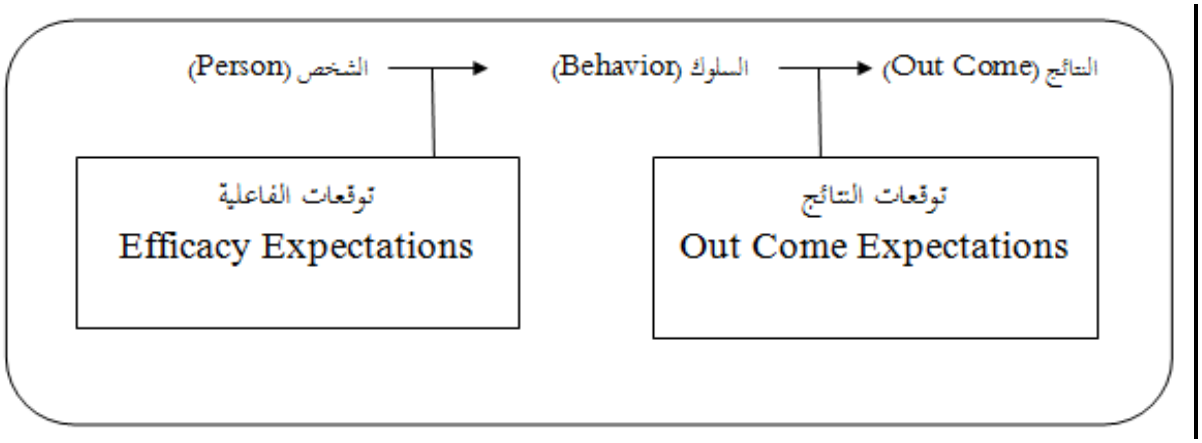

الشكل رقم (09):يبين العلاقة بين توقعات الفاعلية الذاتية وتوقعات النتائج

(نقلا عن القحطاني، 2004 :66)

7.نظرية فاعلية الذات لباندورا Bandura :

يشير باندورا Bandura (1986) في كتابه "أسس التفكير والأداء": بأن نظرية فاعلية الذات انشقت من النظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory والتي وضع أسسها وأكد فيها بأن الأداء الإنساني يمكن أن يفسر من خلال المقابلة بين السلوك ومختلف العوامل المعرفية والشخصية والبيئية، وفيما يلي الافتراضات النظرية والمحددات التي تقوم عليها النظرية المعرفية الاجتماعية:

الأولى:يمتلك الأفراد القدرة على عمل الرموز والتي تسمح بإنشاء نماذج داخلية للتحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال والاختبار الفرضي لهذه المجموعة من الأفعال من خلال التنبؤ بالنتائج والاتصال بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.

الثانية: إن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالتنبؤ أو التوقع وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل الرموز.

الثالثة: يمتلك الأفراد القدرة على التأمل الذاتي، والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية وهذه القدرة تتيح التحكم الذاتي في كل من الأفكار والسلوك .

الرابعة: يمتلك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي، عن طريق التأثير على التحكم المباشر في سلوكهم، وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف البيئية والتي بدورها تؤثر على السلوك، كما يضع الأفراد معايير شخصية لسلوكهم، وبالتالي يمكنهم بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك ويقومون بتقييم سلوكهم بناء على هذه المعايير بالملاحظة والتأمل الذاتي والتنظيم الذاتي.

الخامسة:يتعلم الأفراد عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجها،والتعلم باعتماد طريقة المحاولة والخطأ،ويسمح التعلم بالاكتساب السريع للمهارات المعقدة والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.

السادسة: أن كل من القدرات السابقة (القدرة على عمل الرموز،التفكير المستقبلي والتعلم بالملاحظة) هي نتيجة تطور الميكانيزمات والأبنية النفسية، العصبية المعقدة، حيث تتفاعل كل من القوى النفسية والتجريبية لتحديد السلوك ولتزويده بالمرونة اللازمة.

السابعة: تتفاعل كل من الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية(معرفية وانفعالية، وبيولوجية)، والسلوك بطريقة متبادلة، فالأفراد يستجيبون معرفيا وانفعاليا وسلوكيا إلى الأحداث البيئيةمن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم في سلوكهم الذاتي،والذي بدوره يؤثر ليس فقط على البيئة ولكن أيضا على الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية. (دودو، 2017 :69-71).

1.7 .مبدأ الحتمية المتبادلة Determinism Reciprocal:

يعتبر مبدأ الحتمية المتبادلة(Determinism Reciprocal) من أهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية، وبالرغم من أن هذه المؤثرات ذات تفاعل تبادلي إلا أنها ليست بالضرورة تحدث في وقت متزامن، أو أنها ذات قوة متكافئة وتهتم نظرية الفاعلية الذاتية بشكل رئيس بدور العوامل المعرفية والذاتية في نموذج الحتمية المتبادلة، التابع للنظرية المعرفية الاجتماعية ذلك فيما يتعلق بتأثير المعرفة على الانفعال والسلوك وتأثير كل من السلوك والانفعال والأحداث البيئية على المعرفة، وتؤكد نظرية الفاعلية الذاتية إلى أن معتقدات الفرد في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر على حياته، ففاعلية الذات لا تهتم فقط بالمهارات التي يمتلكها الفرد وإنما كذلك بما يستطيع الفرد عمله بها،ويرى باندورا Bandouraأن الأفراد يقومون بمعالجة ودمج مصادر المعلومات المتنوعة المتعلقة بقدراتهم وتنظيم سلوكهم الاختياري،وتحديد الجهد المبذول اللازم،وبالتالي تمتلك التوقعات المتعلقة بالفاعلية الذاتية القدرات الخلاقة، والاختيار المحدد للأهداف والأحداث ذات الأهداف الموجهة والجهد المبذول لتحقيق الأهداف والإصرار على مواجهة الصعوبات ، والخبرات الانفعالية (الجاسر،2007 29-30).:والشكل رقم (10) يبين نموذج الحتمية التبادلية حسب باندوراBandoura:

الشكل رقم (10):نموذج الحتمية التبادلية كما اقترحه باندورا Bandura

(نقلا عن الجاسر،2007 : 142)

وطبقا لهذا النموذج فإن المتعلم يحتاج إلى عدد من العوامل المتفاعلة(شخصية، وسلوكية، وبيئية)، وتطلق العوامل الشخصية على معتقدات الفرد حول قدراته واتجاهاته، أما العوامل السلوكية فتتضمن مجموعة الاستجابات الصادرة عن الفرد فى موقف ما، وعوامل البيئة تشمل الأدوار التى يقوم بها من يتعاملون مع الطفل ومنهم الآباء والمعلمين والأقران، ويشير باندورا Bandoura (1977) إلى عدم وجود أفضلية لأي من العوامل الثلاثة المكونة لنموذج الحتمية التبادلية في إعطاء الناتج النهائى للسلوك، وأن كل عامل من هذه العوامل يحتوى على متغيرات معرفية، ومن بين هذه المتغيرات التي تحدث قبل قيام الفرد بالسلوك ما يسمى "بالتوقعات أو الأحكام" سواء كانت هذه التوقعات أو الأحكام خاصة بإجراءات السلوك أو بالناتج النهائي له، وهو ما سماه باندورا Bandoura بفاعلية الذات وتعنى أحكام الفرد أو توقعاته عن أدائه للسلوك في مواقف، تتسم بالغموض وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء والمجهود المبذول ومواجهة المصاعب وإنجاز السلوك. (Cynthial, 1994 : 20-22)

ونجد أن باندورا Bandoura قدم نظرية متكاملة لفاعلية الذات مؤكدا أنها نتاج لعشرين عاما من البحث السيكولوجى، امتدت من (1977) حتى (1997)، وعبرعن فاعلية الذات بأنها قوة مهمة تفسر الدوافع الكامنة وراء أداء الأفراد في المجالات المختلفة، وإن إدراك الفاعلية الذاتية يسهم في فهم وتحديد أسباب المدى المتنوع من السلوك الفردي والمتضمنة في التغيرات، وفى سلوك المثابرة الناتج عن حالات الأفراد المختلفة، ومستويات ردود الأفعال للضغوط الانفعالية وضبط الذات، والمثابرة من أجل الإنجاز ونمو الاهتمامات في مجالات خاصة والاختيار المهني.

2.7 نظرية شيل وميرفي Murphy & Shell :يشير باجارسPagares إلى أن فاعلية الذات عبارة عن "ميكانيزم" ينشأ من خلال تفاعل الفرد واستخدامه لإمكاناته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة، وهي تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدرته على النجاح في أداء هذه المهمة، أما توقعات المخرجات أو الناتج النهائي للسلوك فهي تتحدد في ضوء العلاقة بين أداء المهمة بنجاح وما يتصوره الفرد عن طبيعة هذه

المخرجات، أو الوصول إلى أهداف السلوك، وبينت النظرية أن التوقعات الخاصة بالفاعلية الذاتية عند الفرد تعبر عن إدراكه لإمكاناته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالأداء أو بالمهمة المتضمنة في السلوك، وتنعكس على مدى ثقة الفرد بنفسه وقدرته على التنبؤ بالإمكانات اللازمة للموقف وقدرته على استخدامها في تلك المواقف وفاعلية الذات لدى الأفراد تنبع من سماتهم الشخصية العقلية والاجتماعية أو الانفعالية. (Pajares, 1996 : 542)

3.7. نظرية شفارتسر Schwarzer: ينظر شفارتسر Schwarzer للفاعلية الذاتية على أنها عبارة عن بعد ثابت من أبعاد الشخصية، تتمثل في قناعات ذاتية وفي القدرة على التغلب على المشكلات الصعبة التي تواجه الفرد من خلال التصرفات الذاتية، وأن توقعات الفاعلية الذاتية تنسب لها وظيفة توجيه السلوك، وتقوم على التحضيرأوالإعداد للتصرف، وضبطه والتخطيط الواقعي له، لأنها تؤثر في الكيفية التي يشعر ويفكر بها الناس، فهي ترتبط بالمستوى الانفعالي بصورة سلبية مع مشاعر القلق والاكتئاب والقيمة الذاتية المنخفضة ، وترتبط بالمستوى المعرفي بالميول التشاؤمية وبالتقليل من قيمة الذات، حيث يبين شفارتسر Schwarzer أنه كلما زاد اعتقاد الإنسان بامتلاكه سلوكيات توافقية من أجل التمكن من حل مشكلة ما بصورة عملية، كان أكثر اندفاعا لتحويل هذه القناعات إلى سلوك فاعل. (Schwarzer ,1999 : 105)

وعندما يواجه الفرد مشكلة أو موقف يتطلب الحل، فإنه قبل أن يقوم بسلوك معين يعزو لنفسه القدرة على القيام بهذا السلوك، وهذا ما يشكل الشق الأول من الفاعلية الذاتية، في حين يشكل إدراك هذه القدرة الشق الثاني من الفاعلية الذاتية، أي عندما يكون الفرد مقتنعا على أساس من المعرفة والقدرة بأنه يمتلك القدرة اللازمة للقيام بسلوك ما بصورة ناجحة؛ فإنه بذلك يوجه سلوكه نحو جهة معينة(حدان،2015 : 74).

ث. نظرية التوقعTheory Value Expectancy: وضع أسس هذه النظرية فروم FroomVictor وتفترض أن الإنسان يستطيع إجراء عدد من عمليات عقلية كالتفكير قبل الإقدام على سلوك محدد، وأنه سوف يختار سلوكا واحدا كبدائل للسلوك الذي يحقق أكبر قيمة لتوقعاته، من خلال النتائج ذات النفع الذي سيعود عليه إيجابيا،مايجعل الإنسان يتخذ قرار في اختيار نشاط معين من عمله، ويلعب عنصر التوقعات دور البدائل العديدة المتاحة؛وتشير هذه النظرية إلىأن دافعية الفرد لأداء عمل معين هي محصلة لثلاث عناصر:

1-توقع(Expectancy) الفرد أن مجهوده سيؤدي إلى أداء معين.

2- توقع الفرد أن هذا الأداء هو الوسيلة للحصول على عوائد مادية.

3- توقع الفرد إن العائد الذي يحصل عليه ذو منفعة وجاذبية له .

إن العناصر الثلاثة السابقة من التوقع والوسيلة والمنفعة تمثل عملية تقدير شخصي للفرد، وباختلاف الأفراد يختلف التقدير وعليه فإن هذه العناصر الثلاثة تمثل عناصر إدراكية. وترى هذه النظرية أن الفرد لديه القدرة والوعي وتقديرات وقيم تمكنه من البحث في ذاته (مواهب، 2003 :149).

من خلال استعراض النظريات السابقة يتبين أن فاعلية الذات تمثل جزء من إدراك الفرد واعتقاداته، كما أنها نتاج تفاعل بين الفرد وبيئته تؤثر فيها الخبرات الماضية وتنعكس على خبرات الفرد المستقبلية إيجابا وسلبا بناء على أثر الخبرة السابقة، ويختلف الأفراد في فاعليتهم الذاتية مثلما يختلفون في اعتقاداتهم؛ لأن هذه الاعتقادات والأحكام هي التي تحرك الأفراد وتمثل فاعليتهم الذاتية، وهي محددات لسلوكهم، ونجد أن باندورا Bandura قدم نظرية متكاملة لفاعلية الذات، موضحا كيفية تكوينها وتأثيرها على السلوك الإنساني، كما بينت تلك النظرية أن البنية الفسيولوجية أوالانفعالية أو الوجدانية تؤثر تأثيرا عاما على الفاعلية الذاتية للفرد، وعلى مختلف مجالات وأنماط الوظائف العقلية والمعرفية، والحسية والعصبية لدى الفرد؛ لأنها جزء من سمات شخصيته، أما افتراضات النظريات الفرعية الثلاث عن فاعلية الذات، نجد أنها تؤكد على أن جميع العمليات التي تحدث التغيرات النفسية والسلوكية تعمل على تعديل الشعور بفاعلية الذات، كما أنها تشيرإلى معتقدات الفرد في قدرته على ممارسة التحكم في الأحداث التي تؤثر في حياته، فهي لا تهتم بالمهارات التي يمتلكها الفرد فحسب، وإنما تهتم أيضا بما يستطيع الفرد عمله بالمهارات التي يمتلكها مستقبلا.

8.خصائص فاعلية الذات الأكاديمية:

هناك خصائص عامة تتميزبها فاعلية الذات الأكاديمية حسب سينتيا وبوبكو Cynthia &Bobko (1994) وهي :

1)–مجموعة الأحكام والمعتقدات والمعلومات عن مستويات التلميذ وإمكاناته.

2)–ثقة التلميذ في النجاح في أداء عمل ما .

3)– وجود قدر من الاستطاعة سواء كانت فسيولوجية أم عقلية أم نفسية بالإضافة إلى توافر الدافعية في الموقف الذي ينجزه التلميذ.

4)– هي ليست سمة ثابتة أو مستقرة في السلوك الشخصي؛ فهي مجموعة من الأحكام لا تتصل بها فقط ولكن أيضا بالحكم على ما يستطيع إنجازه وأنها نتاج للقدرة الشخصية، إن فاعلية الذات الأكاديمية ترتبط بالتوقع والتنبؤ ولكن ليس بالضرورة أن تعكس هذه التوقعات قدرة الفرد وإمكاناته الحقيقة، من الممكن أن يكون التلميذ لديه توقع بفاعلية ذات مرتفعة وتكون إمكاناته قليلة.

5)- تتحدد فاعلية الذات بالعديد من العوامل مثل صعوبة الموقف التربوي، كمية الجهد المبذول، مدى مثابرة التلميذ.

6)- إن فاعلية الذات الأكاديمية ليست مجرد إدراك أو توقع فقط، ولكنها يجب أن تترجم إلى بذل جهد وتحقيق نتائج مرغوب فيها، وهذه الخصائص يمكن من خلالها إخضاع فاعلية الذات الإيجابية للتنمية والتطوير، وذلك بزيادة للخبرات التربوية المناسبة. ()Cynthial&Bobko, 1994 :342-365

9 . العوامل المؤثرة في فاعلية الذات الأكاديمية:

لقد تم تصنيف العوامل المؤثرة في فاعلية الأكاديمية إلى ثلاث مجموعات ،هي:

1-المجموعة الأولى:(التأثيرات الشخصية):لقد أشار زيمرمان Zemmerman (1990) إلى أن إدراكات فاعلية الذات لدى الطلبة في هذه المجموعة تعتمد على أربع مؤثرات شخصية:

أ.المعرفة المكتسبة: وذلك وفقا للمجال النفسي لكل منهم.

ب.عمليات ما وراء المعرفة: هي التي تحدد التنظيم الذاتي لدى المتعلمين.

ج.الأهداف:إذ أن الطلاب الذين يركزون على أهداف بعيدة المدى أو يستخدمون عمليات الضغط لمرحلة ما وراء المعرفة، يعتمدون على إدراك فاعلية الذات لديهم وعلى المؤثرات وعلى المعرفة المنظمة ذاتيا.

د.المؤثرات الذاتية : وتشمل قلق الطالب ودافعية مستوى طموحه وأهدافه الشخصية.

(1990 : Zimmerman, 25)

2-المجموعة الثانية: (التأثيرات السلوكية):وتشمل ثلاث مراحل :

أ. ملاحظة الذات: إذ أن ملاحظة الفرد لذاته قد تمده بمعلومات عن مدى تقدمه نحو إنجاز أحد الأهداف.

ب. الحكم على الذات: وتعني استجابة الطلبة التي تحتوي على مقارنة منظمة لأدائهم مع الأهداف المطلوب تحقيقها وهذا يعتمد على فاعلية الذات وتركيب الهدف.

ج.رد فعل الذات الذي يحتوي على ثلاثة ردود:ردود الأفعال السلوكية وفيها يتم البحث عن الاستجابة التعليمية النوعية، ردود الأفعال الذاتية الشخصية وفيها يتم البحث عما يرفع من إستراتيجيتهم أثناء عملية التعلم،وردود الأفعال الذاتية البيئية وفيها يبحث الطلبة عن أنسب الظروف الملائمة لعملية التعلم (Bandura, 1977: 84) .

3-المجموعة الثالثة : (التأثيرات البيئية):لقد أكد باندورا Bandura على موضوع النمذجة والصور المختلفة في تغيير إدراك المتعلم لفاعلية ذاته مؤكدا على الوسائل المرئية، ومنها التلفاز، وأن تأثير النمذجة الرمزية يكون لها أثرا في اعتقادات الفاعلية بسبب الاسترجاع المعرفي، وأن هناك خصائص متعلقة بالنموذج، ولها تأثير كبيرا في فاعلية الذات:

1-خاصية التشابه: وتقوم على خصائص محددة مثل: الجنس والعمر والمستويات التربوية والمتغيرات الطبيعية.

2-التنوع في النموذج: وتعني عرض نماذج متعددة من المهارة أفضل من عرض نموذج واحد فقط؛ وبالتالي تأثيرها أقوى في رفع الاعتقاد في فاعلية الذات. (Bandura,1977 : 91).

10. أثر المعاملة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية للمراهق:

إن من أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة هي حث الأبناء على اكتساب العلم والمعرفة والتدريب على المهارات والكفاءات التقنية التي يشاركون من خلالها في بناء المجتمع وتنميته في الميادين كافة، بمتابعة دراستهم والنجاح فيها وتستلزم هذه المتابعة الحضور الوظيفي للأسرة بقيام الأب بتسجيل الأبناء في المدارس عند بلوغهم السن القانوني للتعليم، وتهيئة جميع المستلزمات التربوية وتوفير الأجواء الدراسية الإيجابية في البيت، كالمحافظة على الهدوء وتخصيص غرفة مستقلة لدراسة الأبناء وعدم إزعاجهم بأمورلا تمت إلى الدراسة بصلة خصوصا أثناء قيامهم بالواجبات المدرسية وتحفيزهم للامتحانات الشهرية والفصلية، وحثهم على الدوام المستمر في المدرسة وعدم التغيب، ورسم جدول زمني يوازن بين أوقات الدراسة والسعي والاجتهاد وأوقات الفراغ والترويح وأوقات الراحة والنوم، ومن الواجبات الدراسية الأخرى التي يمكن أن يضطلع بها الوالدين والتي تساعد على التحصيل العلمي توجيه الأبناء نحو التخصص في الموضوعات والمهن التي تناسب قدراتهم، وقد بينت دراسات(غالب2011، الغاني2012، شبيب1994، سامر 2010 Hallinan & Danaher , 1994) أن عدم متابعة الوالدين لأبنائهم دراسيا يؤثر سلبا في السلوك الاجتماعي لكل من الذكور والإناث، كما يسبب لهم مشكلات سلوكية وتحصيلية خصوصا في الرياضيات والعلوم.(حدان،2015: 91-92)

وحسب فاطمة الغاني(2012) يجب على الوالدين قدر الإمكان توفير الظروف الملائمة للأداء الأكاديمي للأبناء بطريقة طبيعية صحية وصحيحة، ولتحقيق ذلك يجب عليهما اتباع الآتي:

1-مساهمة فعلية في التدخل في حل مشكلات الأبناء الدراسية ويكون ذلك من خلال:

- عدم الانشغال عن الأبناء ومعرفة ما إذا كانت هناك صعوبات أو مشكلات تواجههم في دراستهم.

- الزيارة الدورية للمدرسة لمتابعة المستوى التحصيلي والسلوكي للأبناء.
- الإسراع للقاء الإدارة المدرسية أو الأخصائي النفسي في حالة صعوبات أو دعوة للحضور.
- الحرص على تزويد المدرسة بالمعلومات الكاملة والحقيقية عن أبنائهم وواقعهم الأسري.
- التنسيق مع المدرسة في التربية والتوجيه، والشرح والتحصيل، لكي لا يحدث تضارب يترتب عليه سقوط الأبناء وذلك من خلال التعرف على أنظمة وضوابط المدرسة.
- حضور اجتماعات مجالس الآباء في حال انعقادها.
- التعرف على المستوى التعليمي والسلوكي لأصدقاء الأبناء .
- الاهتمام بالتغذية السليمة للأبناء وضرورة الفحص الدوري والتأكد من عدم وجود أمراض واضطرابات جسمية مثل حالات الضعف العام، وآلام الصداع واضطرابات الجهاز الهضمي، وضعف الإبصار والسمع وغيرها من الأمراض المعيقة للتحصيل الدراسي .

2-حث الأبناء على المذاكرة وحل الواجبات المدرسية ويكون ذلك من خلال:

- غرس الآباء للأفكار والاتجاهات الإيجابية في نفوس أبنائهم والإشارة لأهمية التعليم وآثره في بناء المجتمعات وازدهارها وغرس أهمية المذاكرة والواجبات في تحقيق ذلك.

-توفير الجو الملائم للاستذكار للأبناء في المنزل من حيث تهيئة المكان والإضاءة والهدوء والتهوية السليمة، ولكن بطبيعة الحال هناك أسر كثيرة نتيجة ضعف ذات اليد وكثرة عدد الأبناء، وضيق مكان السكن قد لا تتوافر لها كل هذه الشروط المادية والحد الأدنى أن تساعد أبنائها باختيار وقت محدد ومناسب للاستذكار، وتعويدهم على التعاون معا وتحمل مضايقات ومشاغبات إخوتهم خاصة إذا كانوا أصغر سنا، خطأ أكبر تقع فيه كثير من الأسر أحيانا حين تقوم بحل واجبات أبنائها وتتولى بدلا منهم حل المسائل وأداء الواجبات ومساعدتهم في كل صغيرة وكبيرة، مما يقلل من فرص اعتماد الأبناء على أنفسهم وفرصتهم في الحل والاستكشاف والمحاولة والخطأ.

-تشجيع الأبناء على المطالعة والقراءة المثمرة وذلك بوضع مكتبة خاصة بالمنزل أو شراء الكتب والقصص المفيدة.

-السيطرة على الضوضاء وعدم إظهار الخلافات الأسرية أمام الأبناء.

3- توجيه الآباء للأبناء للاستفادة من أوقات الفراغ بالطريقة الصحيحة والتي تعود عليهم بالفائدة ويكون ذلك من خلال:

- العمل على كشف مواهبهم وهواياتهم وتهيئة الوسائل التي تساعد على تنميتها وإشباعها.
- توجيه الأبناء إلى كيفية الانتقاء الصحيح لما يشاهدوه من برامج في التلفاز.

4- التحفيز والتشجيع المادي والمعنوي على التعلم وزيادة التحصيل الدراسي ويكون ذلك من خلال:

- تعزيز الأبناء ومكافأتهم بطريقة مقننة وغير عشوائية في حالة النجاح أو التفوق.

-استثمار عطلة نهاية الأسبوع لتجديد النشاط والحيوية (الغاني،2012 : 419- 422).كما أكدت دراسة فاطمة الغاني(2012)، والتي هدفت إلى التعرف على التحصيل الدراسي المبني على الدعم العائلي من خلال أثر البيئة الأسرية ومشاركتها في العملية التعليمية، أن الأسرة شريك مهم للمدرسة وأن البيئة الأسرية التي تتميز بحرص أفرادها على أدوارهم المطلوبة والتي تسودها المودة والانسجام والمتابعة والتوجيه واحتواء الأبناء، تشكل عونا في دعم أبنائها في المستوى التحصيلي ويؤدي بالتالي إلى ارتفاعه (الغاني،2012 : 427).

نستخلص أن أسلوب المعاملة الوالدي السوي يساهم ويظهر التوافق الدراسي للتلميذ المراهق، الذي يتمثل في علاقة الود والاحترام والتقدير والمساعدة التي تجمع بين المراهق وأساتذته أو بينه وزملائه إلى جانب التوجه الإيجابي نحو دراسته من خلال إعطاء أهمية متساوية لكل المواد الدراسية، هذا بتنظيم الوقت والمراجعة الفعالة وتخصيص وقت الترفيه والنشاطات الثقافية.

الخلاصة:

إن فاعلية الذات تكوين نظري وضعه باندورا كمفهوم معرفي يسهم في تغيير السلوك، وتكمن ماهية فاعلية الذات في التأثير المباشر في القدرة للتخطيط المنظم لدى التلاميذ، وتحديد أهدافهم بأنفسهم ووضع الآليات المناسبة، ولاسيما في إدارة الوقت وتنظيمه، وأن فاعلية الذات لها دور فعال في الإنجاز ونجاح الأداء وزيادة القدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية، توقع الفرد حول قدرته على القيام بسلوكيات معينة، ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، واستعداده لاستخدام المهارات المعرفية والاجتماعية والسلوكية، التي لديه من أجل التصدي للضغوط والأحداث التي تؤثر في حياته للتعامل معها والسيطرة عليها، وأن فاعلية الذات وحدها لا تحدد السلوك على نحو كاف بل لابد من وجود قدر من الاستطاعة سواء كانت فسيولوجية أم عقلية أم نفسية، كما تتأثر فاعلية الذات بالعديد من العوامل، وهي كذلك تؤثر في أنماط التفكير والخطط التي يضعها الأفراد لأنفسهم، كما أنها تختلف من شخص لآخر؛ فكل إنسان يتميز عن غيره بتكوين نفسي خاص به كغيره من أفراد هذا المجتمع، والتي تتمثل في شخصيته المتميزة عن غيره .

الفصـــل الخامس

المراهقة المتوسطة

تمهيد :

إن المراهقة من المراحل الأساسية التي يمر بها الفرد وأصعبها لكونها تشمل على تغيرات عديدة : عقلية، جسمية وانفعالية، ويجمع العلماء على اختلاف أطرهم النظرية على أن الخبرات الأسرية هي من أهم المؤثرات التي تؤثرعلى الفرد بوصفها مصدرا للخبرات وإشباع الحاجات، فضلا عن كونها المصدر الأول للاستقرارالنفسي والاتصال في الحياة،والمراهقة المتوافقة انعكاس لحياة أسرية خالية نسبيا من الصراعات يقوم فيها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق من خلال معاملتهم له، والأساليب غير المتوازنة من المعاملة الوالدية تجعله عرضة للإصابة بالأمراض النفسية.

1. مفهوم المراهقة adoléscence:

أ- مفهوم المراهقة لغة adoléscence :

في معاجم اللغة العربية كلمة المراهقة مشتقة من الفعل رهق أي راهق الغلام:قارب الحلم، أي بلغ حد الرجال فهو مراهق (البستاني ،2002، 26)

ويعرف كل من براكوني ومورسيلي Braconnier et Morcelli بأن المراهقة هي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني(adolescence)وتعني كبرأو نمى أي التدرج نحو النضج والنمو البدني والجنسي والعقلي والانفعالي وهي فترة تكون بين الطفولة والرشد (74: 2003, Bourdon)

ب-التعريف الاصطلاحي للمراهقة:

يرى فؤاد السيد (1975) بأن المراهقة من أهم مراحل النمو الحساسة التي يفاجأ بها المراهق بتغيرات عضوية ونفسية سريعة، تجعله شديد الميل إلى التمرد والطغيان والعنف والإندفاع، لذا تسمى هذه المرحلة بالمرحلة السلبية خاصة من الناحية النفسية (البهي، 1975 :250).

كما يعرف لوهال LeHall(1985) المراهقة الوسطى بأنها البحث عن الاستقلالية الاقتصادية والإندماج في المجتمع، وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة انتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الاستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تغيرات على المستوى الشخصي لاسيما في علاقته الجدلية بين الأنا والآخرين. (Leblanc,1988:13)

وتعرفها بهادر (1990)بأنها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي ويبدأ في التفاعل معه والاندماج فيه. (بهادر،1990 : 27).

وفي "معجم الوسيط" (2004) المراهقة تقع ضمن سلسلة مراحل النمو، وهي مرحلة متميزة بالتغيرات البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وهي الجسر الواصل بين كل من الطفولة والرشد واصطلاح المراهقة استعمال سيكولوجي، بينما يستخدم لفظ البلوغ في الفيزيولوجيا، في حين يستخدم لفظ الشباب في المجال الاجتماعي (المعجم الوسيط،2004 :02).

وعرفها عبد الرحمان العيسوي (2005)على أنها مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري من بداية البلوغ الجنسي،أي نضج الأعضاء التناسلية لدى الذكر والأنثى وقدرتها على أداء وظائفها إلى الوصول إلى اكتساب النضج، وهي بذلك مرحلة انتقالية خلالها يصبح المراهق رجلا راشدا، وتكون في الفترة من(12) إلى(21) سنة بالنسبة للإناث و(13) إلى(22) سنة بالنسبة للذكور،وتشمل جوانب كثيرة مثل النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والروحية والأخلاقية والفكرية والعقائدية،والمراهقة مفهوم أكثر شمولا من مجرد البلوغ الجنسي الذي هو في الحقيقة مجرد مظهر واحد من مظاهر المراهقة(العيسوي ،16:2005).

نستخلص من خلال التعاريف السابقة أن كل تعريف ركز على جانب دون الآخر؛ فهناك من اعتبرها مرحلة تغيرات فيزيولوجية، جسمية انفعالية اجتماعية، وهناك من ينظر إليها على أنها مرحلة التحولات الجسمية والنفسية، وهناك من يرى أنها مرحلة انتقالية تنحصر بين الطفولة وسن الرشد وأن فيها تظهر أزمات كثيرة كالصراع والقلق والضغوط والتوتر،وعموما فالمراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد تعرف بفترة الصراعات النفسية والبحث عن الهوية، يبرز فيها التوتر والأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق تتسم بالتحولات الجسمية، النفسية الانفعالية والاجتماعية، فيها يتطورالذكاء ويظهر التفكير المجرد كما أنها تتميز باستثارة الغرائزالجنسية، حب الحركة والاستقلالية وثراء الحياة العاطفية.

2. مراحل المراهقة:

لقد قسم علماء النفس والاجتماع المراهقة إلى ثلاث مراحل حسب الوجهة الزمنية التي اختلفوا في تحديد بدايتها ونهايتها، وهذا ما قام به زهران (2005) الذي قسم المراهقة إلى ثلاث مراحل أساسية حسب تسلسلها الزمني والذي عبر عنه على أنه تسلسل غير ثابت وذلك على النحو التالي:

- المراهقة المبكرة من (12) سنة إلى (15) سنة: تمثل المرحلة التعليمية المتوسطة.

- المراهقة المتوسطة (الوسطى): من (15) سنة إلى (18) سنة: تقابلها مرحلة التعليم الثانوي.

-المراهقة المتأخرة من (18) إلى (21) سنة فما فوق:تمثل مرحلة التعليم العالي. (زهران،2005 :290).

لكل مرحلة من هذه المراحل الثلاثة ميزة خاصة بها سواء من الجوانب الجسمية والفيزيولوجية، العقلية والحركية الانفعالية، الجنسية والاجتماعية ومايهمنا في دراستنا هي مرحلة المراهقة الوسطى أو المتوسطة.

1.2 مرحلة المراهقة الوسطى (المتوسطة):

هي فترة تستمر مدة اربع سنوات تقريبا من (15) إلى (18) سنة، تعتبر مرحلة المراهقة المتوسطة من أهم المراحل العمرية التي تتكون فيها سمات الأفراد وخصائصهم، والتي تتميز بمظاهر جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية، لأنها على درجة كبيرة من الأهمية في التكوين الشخصي للفرد ومن أهم سمات هذه المرحلة شعور المراهقين بالاستقلال وفرض شخصيتهم الخاصة، وبسبب حاجتهم الماسة لإثبات أنفسهم يصبح المراهقون أكثر تصادما ونزاعا ضمن العائلة، فيرفضون الانصياع لأفكار وقيم وقوانين الأهل ويصرون على فعل ما يحلو لهم، ويصبح المراهق أكثر اعتمادا على الأصدقاء للحصول على النصيحة والدعم وتدريبه على القيادة،وإعداده لتقبل المسؤولية الاجتماعية والثقة بالنفس والمكانة الاجتماعية. (منصور والشربيني ،2005 : 102).

3.خصائص المراهقة المتوسطة:

ومن أهم خصائص هذه المرحلة:

1.3 النمو الجسمي والحركي:

– يزداد الطول والوزن، ويزداد النضج والتحكم في القدرات المختلفة ويبلغ النمو الجسمي أقصاه عند الذكور في سن (18).

– قد يظهر عدم التناسق بين أجزاء الجسم المختلفة بنتيجة طفرة النمو .

– يؤثر مفهوم البدن على الصحة النفسية لتلميذ في هذه المرحلة بشكل كبير مما يجعله يهتم بالألعاب الرياضية خاصة تلك التي تجعله صاحب شعبية كبيرة بين أقرانه .

– قد يحدث إقبالا على تناول الطعام بشراهة في هذه المرحلة.

–يصبح التوافق الحركي في هذه المرحلة أكثر توازنا، مما يسمح للمراهق ممارسة مختلف ألوان النشاط الرياضي. (الطفيلي،2004 :66)

2.3 النمو الجنسي: لعل من أهم مظاهر هذا النمو مايلي:

– ظهورالميل إلى تقليد أحد البالغين من نفس الجنس، الإعجاب بتصرفاته، بداية ظهور الميول التي تتعلق بالرغبة في الزواج، تصل الانفعالات الجنسية إلى قمة نشاطها، وصول الذكور إلى أقصى النمو الجنسي.

3.3 النمو الديني:يحدث تغير وتطور للشعور الديني؛ حيث يعيد المراهق تقييم قيمه الدينية فنلاحظ ازدواج الشعور الديني وقد يوجد لديه شعور مركب يحوي عناصر متناقضة، كأن يوجد لديه حب الله إلى جانب الخوف منه كما يعتبر الدين قوة دافعة خلال المراهقة بصفة خاصة، وتبرز ملامح النمو الديني في المراهقة من خلال :

1/اليقظة الدينية العامة، حيث يسود روح التأمل والنشاط الديني العملي وتجريد ذات الله من التشبيه والتجسيم.

2/ ازدواج الشعور الديني، فيوجد لدى المراهق شعور ديني مركب مزدوج يحوي عناصر متناقضة مثل: حب الله والخوف منه (منصور والشربيني ، 2000 : 260).

د-النمو الأخلاقي: مع وصول المراهق إلى المراهقة الوسطى يكون قد تعلم المشاركة الوجدانية والتسامح والأخلاقيات العامة المتعلقة بالصدق والعدالة والتعاون والولاء والمودة والمرونة والطموح وتحمل المسؤولية وتزداد هذه المفاهيم عمقا مع النمو (زهران،2005 : 409).

- ومستويات للحكم الخلقي في هذه المرحلة هي:

1-المستوى التقليدي العرفي للسلوك: وتمتد من (9-16) سنة، وفيه يقبل الفرد قيم ومعايير جماعته مع قليل من التفكير التأملي الناقد.

2-المستوى المشكل للسلوك: يبدأ في سن(16) حيث يكون السلوك موجها بتفكير الفرد الذاتي، كما يحكم بنفسه ولا يقبل معايير الجماعة دون تأمل واضح (عدس، 1998 : 367) .

4.3 النمو الاجتماعي: يتميز هذا الجانب من جوانب النضج بتشعبه كونه لا يقتصر على المراهق، بل يدخل في دائرته أفراد المجتمع والمواقف المتخذة منهم ونمط العلاقة في كل فئة منهم، ويهتم المراهق اهتماما بالغا في هذا السن بالانتماء إلى الجماعة وكسب رضاها وتقديرها له، وتتوقف سعادته على نجاحه في التوافق مع الجماعة التي ينتمي إليها (بوعلام، د.ت :163).

وكلما زادت فرصة المشاركة الاجتماعية للمراهق زادت كفاءته الاجتماعية أيضا، وتتضح في قدرته على الحوار والمناقشة والمشاركة في الألعاب الجماعية، ونتيجة لذلك يكتسب المراهق الثقة بالنفس التي تبدو في الاتزان والطمأنينة في المواقف الاجتماعية.

5.3 النمو الانفعالي: تزيدحساسية المراهق نظرا لازدياد ملاحظاته لنفسه وتأمله في حالته وشعوره بالتغيرات الكثيرة،ويظهر أثر ذلك واضحا فيما يعتريه من الشعور بالخجل والحياء(مرسي،2012: 380).

إن الظروف المنزلية والرفاق، والشعور الديني ومغريات المجتمع وقيوده والتطلع للرجولة كلها عوامل تؤدي إلى تعرض المراهق لحالات الصراع،وتتصف انفعالات المراهق في هذه المرحلة بعدد من الخصائص: الرهافة الانفعالية، الحدة الانفعالية، الحساسية الشديدة للنقد، التقلب الانفعالي، تطور مثيرات الخوف واستجاباته، سيطرة العواطف الشخصية، الغضب والغيرة (غالب ،2011 : 95).

6.3 النمو العقلي :لا يقتصرالنمو العقلي على النمو في الوظيفة العقلية العليا التي نسميها "الذكاء" بل أنه يحمل مظاهر هذه القدرة وهو ما نسميه "بالقدرات الخاصة" من حيث أنها العامل الذي يقف وراء أسلوب معين من أساليب النشاط العقلي،كما تزداد مدة الانتباه ومداه حيث يستطيع المراهق أن يركز لفترة أطول من الأطفال في الوقت الذي يسهل فيه تشتيت انتباه الطفل يستمرالمراهق في عمله (فترة أطول)،وتزداد القدرة على التحصيل في هذه المرحلة فيميل للقراءة والاستطلاع والسفر والرحلات؛ فهو يحاول التحرر من مناهجه الدراسية، أما كتابة المذكرات الخاصة فهي علامة من علامات النمو العقلي المعرفي والنمو الاجتماعي وهي ظاهرة نفسية تعبرعن قدرة المراهق على التحليل الذاتي والنقد، وقد تكون وسيلة لتفريغ الانفعالات من القلق والضعف النفسي، وتبدأ هذه الظاهرة بعد سن (13) سنة حيث يهتم المراهق بما يدور حوله ويؤثر فيه من أحداث يومية فيسجل تصرفاته، ثم يتدرج هذا في سن الخامسة عشر وما بعدها إلى تحايل الذات ونقدها ووصف المشاعر؛ فيمسك المراهق القلم ليسطر مشاعره الجديدة وانفعالاته المتدفقة، كما تنمو في هذه الفترة المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة وتزداد قدرته على التجريد.(مرسي،2012 : 468)

4. حاجات المراهقة المتوسطة:

إن تحقيق وإشباع حاجات المراهق الأساسية تساعد على استقراره واتزانه النفسي ونضج شخصيته، ونلخص أهم هذه الحاجات فيما يلي:

1.4 الحاجة إلى الحب: إن الحاجة إلى الحب في المراهقة تعتبر شيئا أساسيا لصحة المراهق النفسية؛ فهي السبيل إلى أن يشعر بالتقدير والتقبل الاجتماعي ولكي يكون شعوره بهذا شعورا صحيحا يجب أن يعترف له بهذا الحب وأن يترجم إلى أعمال وعبارات (غالب،2011 : 38).

فإذا نجح المراهق في الحصول على حب الكبار وخاصة الأولياء، فإن ذلك يؤدي به إلى حب الآخرين وحب نفسه مما سينمي الثقة بنفسه ويدفعه إلىتكوين علاقات اجتماعية سليمة، ويكون هذا الحب بذلك سبيلا إلى التوافق، فكلما كانت فكرته عن نفسه واضحة وحسنة كان أسلوبه وسلوكه متكيفا ومتكاملا والعكس صحيح؛ بحيث إذا لم يكن قادرا على الحب، فإنه يشك في حب الآخرين له وقد يشعر بالفشل والعجز عن اكتساب مركزا له مما يؤدي به إلى سلك سلوك منحرف.

2.4 الحاجة إلى الاستقلال: تعتبر من السمات الأساسية التي تتميز بها مرحلة المراهقة الوسطى، بحيث تكون لدى المراهق رغبة شديدة في أن يكون ذاته وفي أن ينسلخ عن أهله وفي أن يهجر الطفل الصغير الذي يرعاه والده، وكل ذلك بسبب ما طرأ عليه من تغيرات ونضج فيصبح يميل إلى الانعزال عن مجال الأسرة والرغبة في تكوين صداقات وروابط عاطفية غير تلك التي ترتبط بوالديه،ورغم كل هذا فإنه لا يستطيع الاستقلال عن الوالدين كلية فيبقى في ضياع وحيرة.(غالب،2011 :ٌ44).

3.4 الحاجة الجنسية: وترمز إلى الانسلاخ الحاسم للناشئ عن أسرته وإقامة الأسرة الخاصة التي يتحمل هو مسؤوليتها وبما أنه مؤهل جنسيا، إلا أنه غير مسموح له في أن يمارس الجنس إلا "شرعا" وهذا يأتي بعد فترة قد تطول أوعندما يصل إلى سن الزواج المتفق عليه (القذافي،2000 : 121).

4.4 الحاجة إلى الفلسفة في الحياة: إن المراهقة تمثل وقتا هاما للتساؤل عن ذاتها، فالمراهق يحتاج إلى هوية مستقلة تميزه عن غيره ولها دورها في المجتمع، ويعني ذلك أن المراهق خلال هذه الفترة التي يمر بها ينتقل من اللامبالاة بالمبادئ العامة إلى الاهتمام بها وفهمها، ومن اعتماد السلوك على العادات الخاصة المستعملة إلى الاعتماد على المبادئ الأخلاقية العامة ومن السلوك القائم على تحقيق السرور والإثم إلى السلوك القائم على أساس الضمير والواجب (اسماعيل 2008 : 121) .

5.أهم التغيرات التي تطرأ على المراهق وأثرها على تفاعله الأسري:

يشير فونتيل (2002) إلى عدد من التغيرات التي تحدث خلال المراهقة المتوسطة كما يسميها وتؤثر على تفاعل المراهقين مع أسرهم وهي :

1.5 تزايد الذكاء: يشعر المراهقون فجأة بأنهم أصبحوا أذكياء جدا ويعرفون غالبا كل شيء يجب أن يعرفوه، فلقد ألفوا كل المواضيع ويعرفون لكل شيء حلوله الصحيحة.

2.5 الأصدقاء أصبحوا أكثر دراية: لقد تزايد ذكاء أصدقائهم بصورة ملحوظة وأصبحوا ذوي النفوذ والهيمنة في مختلف المجالات، فإذا حدث وقال أحد هؤلاء الأصدقاء شيئا فهو الصحيح والمسلم به، أما الأباء فكلامهم لا يعني الكثير بالنسبة للنصائح الغالية التي يتلقوها من أقرانهم.

3.5 انخفاض التواصل: أصبح الصغير الذي اعتاد أن يتحدث إلى والديه عن كل ما يحدث له مهما كان ضئيلا مراهقا لا يتحدث إليهما إلا عن القليل جدا، والفتاة المراهقة لم يعد هناك تواصل بينها وبين والديها، وإن حدث ذلك فلا يكون طويلا والإجابات التي تقدمها على أسئلتهما لن تحتوي إلا على أقل رد لفظي، فقد تكون الإجابة مكونة من كلمة أو كلمتين فهذه الطفلة التي اعتادت أن تشاطر والديها مشاعرها ومواقفها وآراءها لم تعد تمل إلى الإفضاء إليهما بشيء.

4.5 اكتساب غرفة المراهق الأهمية:يميل المراهقون إلى قضاء الكثير من أوقاتهم في غرفهم وربما يكون السبب الوحيد لذلك الأمر هو الهرب من نكد الكبار الذين لا يتفهمون شيئا مما يحدث لهم، وقد يقضون هذه الأوقات الطويلة في الغرفة لأنهم ينامون كثيرا، وثمة تغير آخر هو الحاجة إلى الخصوصية التي تشمل غالبيتهم،ويحتاج المراهقون للخصوصية في غرفهم وفي الزيارات الخاصة بأصدقائهم وفي مكالماتهم الهاتفية وعلى الآباء احترام هذه الخصوصية وحقهم فيها.

5.5 الغضب حاضر: يبدو أن المراهقين في هذه السن غالبا ما يكونون غاضبين ومستائين، وكثيرا ما يغمغمون بكلمات إذ طلب منهم شيئا ولو هينا، مثل إخراج كيس المهملات خارج المنزل وذلك بسبب مقاطعة الكبار لهم عند القيام بنشاطات تخصهم. (شريم ،2009 :231-233).

6 .مشكلات الأبناء المراهقين كاستجابة لأساليب معاملة الوالدين:

إن من أهم المشكلات الأسرية التي يعاني منها الأبناء المراهقين كاستجابة للأساليب المعاملة التي يتلقونها من الوالدين هي فيما يلي:

1.6 جهل الوالدين بخصائص النمو لمرحلة المراهقة: إن عدم فهم الآباء لمشاكل المراهقة، قد يزيد من اتساع الهوة بينهم وبين أبنائهم،إنهم يواجهون مشاكل لم يعرفوها في طفولتهم، أو مراهقتهم وهم بين أمرين؛ إما أن يتجاهلوها بسبب نقص المعلومات وافتقاد الخبرة، وإما أن يتعاملوا معها بكل ما لديهم من قصور وعدم معرفة، وكلا الطريقتين قد تعرض الأبناءإلى مشاكل يعيشونها في حياتهم الأسرية، إن الرفع من مستوى فهم الآباء لطبيعة مرحلة المراهقة ومطالبها وأخطارها، وكيفية التعامل معها بتغيير أسلوب المعاملة بما يتناسب وهذه المرحلة،أصبح أمرا ضروريا .(القذافي ،2000 :300).

وأمام جهل الوالدين بخصائص النمو لمرحلة المراهقة ومتطلباتها النفسية تبقى هذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الفرد؛ لأنها المرحلة التي يتم فيها إعداد الناشئ ليصبح رجلا مواطنا يتحمل مسؤوليات المشاركة في نشاط المجتمع الكبير وفيها تتكون شخصيته وتتحدد مقوماتها، حيث يتم في هذه الفترة نضج الوظائف الفيزيولوجية والجسمية عموما، كذلك يتم فيها نضجه العقلي، كما تظهر فروق بين الجنسين سواء من الناحية الجسمية والعقلية، كل هذه الأمور تحتاج إلى فهم وعناية خاصة من الوالدين، فلا بد أن تتاح الفرص الكافية للمراهق للتعبير عن نفسه واستعمال قدراته، وإعطائه الثقة بنفسه دون الخروج عن معايير الجماعة والعمل على التخلص من التناقض الانفعالي، والاستغراق الزائد في أحلام اليقظة ومساعدته على تحقيق الاستقلال الانفعالي والعمل على تخلصه من الحساسية الانفعالية وشعور المراهق بذاته وتعزيز ثقته به، والاهتمام بمعرفة مستوى نموه الانفعالي، ومساعدة المراهق على شغل أوقات فراغه بالمفيد من الهوايات والأعمال، وتحديد فلسفة ناجحة للحياة ومعاملته في هذه المرحلة كالكبار(زهران، 2005 : 59).

2.6 اضطراب العلاقة بين الوالدين والآباء: إن اضطراب العلاقة الوالدية بالأبناء تؤدي إلى خلق صراعات ناجمة عادة عن عدة أسباب مختلفة حسب القصاص (2008) تتمثل فيما يلي:

1-إصرار الآباء في معاملة أبنائهم على أنهم مازالوا أطفالا ومطالبتهم في الوقت نفسه بأن يتحملوا المسؤولية وأن يسلكوا في حياتهم سلوك الكبار.

2-ما يفرضه الآباء من قيود على المراهقين لإقرار الحزم وتدريبهم على النظام وما يصحب هذه القيود من ثورة المراهقين عليها ورفضهم لها.

3-مبالغة المراهق في نقده لوالديه وإخوته وحياته العائلية، بالمقابل الآباء الذين ضحوا في سبيل أبنائهم ليحققوا لهم حياة كريمة، يرون في هذا النقد نوعا من العقوق.

3-قد يكون الاضطراب في العلاقة بين الوالدين والمراهق ناجما من نوع الحياةالاجتماعية التي يحياها، خاصة في اختلاط المراهق بالجنس الآخر، والأماكن الغريبة التي يرتادها والملابس الشاذة التي يرتديها، وحاجته الملحة لمزيد من المال ليتابع هواياته.

4-الإفراط في تلبية مطالب المراهق والاستجابة لحاجياته، أوالقسوة الزائدة واللامبالاة بمشاعره، مما يترتب عليه ضعف ثقة المراهقين بأنفسهم وبذويهم، ونفورهم من الحياة الأسرية وتمردهم على أوضاعهم.

5- تدخل الآباء في شؤون أبنائهم المراهقين والإشراف الدائب عليهم، وتقييد الحرية عليهم وعدم إعطائهم فرص التصرف، كل هذا يعطل النمو الانفعالي لهم، ويحدث سوء التوافق مع الوالدين.

6- انعدام الشعور بالتقبل من الوالدين، ينتج عنه حرمان وفشل وإحباط في الحياة الأسرية، ويؤدي ذلك بدوره إلى إخفاق الأبناء في الانتماء الأسري.

7- التذبذب في معاملة الأبناء، وعدم الالتزام بمعيار تربوي واضح وتناقض توجيهات الآباء، مما يؤدي إلى اضطراب ثقافة المراهق التربوية التي تعده لأداء دوره التربوي عندما يكون أبا في المستقبل.

8- الخلافات الزوجية وما تحدثه من ضغط نفسي مدمر يدفع الأبناء نحو العزلة والانطواء، أو الهروب من البيت وما ينتج عنه من تبعات، وعليه يبدو واضحا أن الأبناء المراهقين يواجهون تقصيرا في إشباع الحاجات النفسية الأساسية، وقد يترتب عنها اضطرابات نفسية حادة وتمزق في الروابط بين الأبناء والآباء (شريم ،2009 :243 -244).

3.6 فقدان الإشباع للحاجات الأساسية للأبناء: قد يتصورالأباء أن إشباع الحاجات المادية كالمأكل والمشرب وتهيئة وسائل الراحة من الملبس والأدوات الترفيهية وغير ذلك، وتوفيرها للأبناء، يمكنهم من الاستقرار الأسري والاجتماعي، وفي هذا إغفال للإشباع النفسي المتكامل الذي يتعدى هذه الحاجات إلى شعور الأبناء بالانتماء الأسري والتعاطف والتقبل من جانب الوالدين لهم (مرسي،2012 : 317).

4.6 فقدان الحاجة إلى حب الوالدين:إن الحاجة إلى الحب في مرحلة المراهقة تعتبرعاملا أساسيا لصحته النفسية، فهي السبيل إلى أن يشعر بالتقدير والتقبل الاجتماعي،إن إشباع هذه الحاجة قد يساعد المراهقينعلى تكوين اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم والآخرين(الغاني،2012 : 38).

كما اتضح من بحوثسلامة (1987) إن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف والدي كاف، لا يكتسبون تقديرو الذات ولا يتمكنون من إقامة علاقات سوية مع الآخرين ولا الشعورالواثق المطمئن بهويتهم وذواتهم (سلامة, 1987 :468)، مما يدل أن العطف أوثق الروابط التي تحكم الصلة بين الآباء والأبناء في الأسرة، ذلك أن المراهق الذي يعاني من الحرمان العاطفي يفقد الثقة بنفسه والإحساس بقيمة وجوده، ويتسم سلوكه بالتردد والتراجع.

5.6 فقدان الحاجة إلى ضبط الذات: يشعر المراهق بهذه الحاجة لأنه محدود التجربة، قليل الخبرة، شديد الحساسية بسبب النضج الجسمي والجنسي السريع، إذ يعاني كثيرا من الارتباك والاضطرابات في المعاملة، وخاصة مع الجنس الآخر وقد يفقد المراهق التحكم في سلوكه وتصرفاته، وقد يميل إلى الانطواء والعزلة ويشعر بذلك بأنه ناضج كالكبار،وعليه أن يتصرف مثلهم حتى يؤكد لنفسه ولغيره بأنه فعلا يستحق مكانة الكبار،فالمراهق بحاجة إلى ضبط ذاته من خلال التعزيزات الصادرة من تقنيات المعاملة الوالدية، وقد قام جون John(1988)بدراسة تهدف إلى معرفة مدى استجابة المراهقين للضغوط الوالدية والصراعات العامة الداخلية بين الوالدين والمراهقين، وقد استخدم فيها مقياس استراتيجيات العلاقة الوالدية ومقياس فاعلية الذات ومقياس أساليب التنشئة الوالدية، وقد أوضحت النتائج أن الصراعات بين الوالدين والأبناء باستخدام أساليب السيطرة والقسوة والرفض والإهمال يؤدي إلى الإدراك السلبي لفاعلية الذات لديهم.(شقير ،2000 :90)

6.6 فقدان الحاجة إلى الاستقلالية :يعتبر الاستقلال الانفعالي والمادي من أهم حاجيات المراهق في هذه المرحلة،لاشك أن النضج الجسمي يدفع المراهق إلى محاولة الاعتماد على نفسه والاستقلال في اتخاذ القرارات التي تتصل به،فهو يريد أن يبني لحياته النسق الذي يرضيه ليبرز شخصيته فيالأسرة والمجتمع.

يحتاج المراهق كذلك إلى درجة كافية من النضج الانفعالي، حتى يستطيع أن يستقل عاطفيا عن والديه، ازدياد خبراته وتجاربه وتعدد أصدقائه وانخراطه في جماعة الأقران، وكثرة الأنشطة التي يقوم بها، غير أن كثيرا من الأولياء من يمانعون تحقيق حاجة المراهق للاستقلالية، بحجة الحرص عليه، حينها يشعر باختلاف الجيلين فيحاول الاستقلال عنهما، ليعتمد على نفسه في نفس الوقت يبقى محتاجا لوالديه ماديا وانفعاليا وقد يترتب على ذلك صراعا وتعارضا بين الحاجات المختلفة الذي يؤدي إلى فقدان المراهق السيطرة على سلوكه وإلى المبالغة في الثورة على والديه بصفة خاصة وكل مظاهر السلطة بصفة عامة (شريم، 2009 : 23).

وعليه تعتبر الحاجة إلى الاستقلالية ضرورة يجب أن يتولى الوالدين تنميتها منذ الطفولة وهذا بتعويد الابن على اتخاذ القرارات المهمة في حياته، وبذلك إيجاد طرق لحل الأزمات والمشكلات التي يمكن أن تعترض طريقة.

7.6 فقدان الحاجة إلى الانتماء: قد يؤدي التعارض بين الحاجات المختلفة إلى شعور المراهق بعدم الأمان والطمأنينة، فرغبته في الاستقلال المادي والانفعالي، قد تتعارض مع حاجاته إلى الاعتماد على الوالدين والأسرة وعدم الشعور بالأمن يؤدي إلى الحاجة إلى الانتماء والحماية، والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية، وعادة ما تكون علاقات المراهق مبنية على التوحد مع الجماعة وعلى التشابه مع أفرادها في الميول والاتجاهات، وتبدو حاجة المراهق للانتماء في نواحي كثيرة مثل تقليد أفراد الجماعة في لباسهم وفي تصفيف شعرهم وفي أذواقهم الموسيقية، وقد ينحرف المراهق عند انتمائه للجماعة ماإذا لم يحظ بالرقابة الوالديةوالتوجيه الصحيح. (بداوي ،2011 : 94).

8.6 فقدان الحاجة إلى التكيف:التكيف ضروري لكل فرد في أي مرحلة من مراحل نموه، ولكنه أكثر ضرورة في مرحلة المراهقة عنها في مراحل النمو الأخرى نظرا لما يمر به في هذه الفترة من صراعات وتغيرات كبيرة، ولا شك أن التكيف في الطفولة يدل على إمكان التكيف بنجاح في المراحل التالية، حيث أن المناخ الأسري وما يفرضه من جو المشاحنات وهو من أشد الأجواء تأثيرا في تكيف المراهق، فإذا انتهت المشاحنات إلى انقطاع كامل، أوما هو قريب منه في العلاقة بين الوالدين وأصبح البيت مهدماعنده يصبح البيت نوعا من الجحيم بالنسبة للأبناء .(الرفاعي، 1972 : 439).

وعلى هذا الأساس يجب على الأباء مراعاة أساليب التنشئة التربوية السليمة حتى تتكون شخصية المراهق تكوينا نفسيا، يمكنه من تحمل أعباء ومسؤوليات الحياة وأيضا القدرة على التفكير السليم .

9.6 فقدان الحاجة إلى القيم: كثيرا ما تصطدم حاجات المراهق ورغباته بالقيم والتقاليد الاجتماعية، وخاصة أن الدافع الجنسي يبلغ مداه ويستولي على تفكير المراهق وحياته، يصطدم اتباع هذا الدافع بالقيم والمعايير الدينية للمجتمع وقد يؤدي التعارض بين حاجات المراهق وقيم المجتمع إلى الصراع الداخلي، ويزيد من حدة هذا الصراع، ما يتعرض له المراهق أوالمراهقة من وسائل الإغراء والإثارة حيث توصلت دراسة جيمس Jamesأن التأزم والصراع القائم بين الأباء والأبناء المراهقين إنما يرد إلى تخوف الآباء من عدم قدرة أبنائهم على تمثيل الآراء السائدة في المجتمع وعدم قدرتهم على اكتساب الأخلاق، يقابل هذا تشكك الأبناء في أنهم قد لا يستطيعون التوفيق بين ما هم ماضون في سبيله من نضج طبيعي وبين تقبلهم من جانب الأسرة، يقوم على التفهم لناموس حياة الناشئين بين الآباء من الأبناء (بداوي،2011 :98)

كما أن كثيرا من الصراع الناشئ بين الآباء والمراهقين يمكن تفاديه لو أن أولئك الآباء قد أصغوا بعض الشيء وحاولوا النظر إلى الأمور من خلال الزوايا التي يراها منها أبناؤهم المراهقون.

7.نوعية الوالدين التي يحتاج إليها المراهق:

في دراسة لرايس ودولجنRice and Dolgen (2005) تبين أن هناك ثلاثة مكونات رئيسية للممارسات التربوية لدى الوالدين، المكون الأول هو العلاقات أو توفر الدفء والرابطة التي تتسم بالاستقرار والحب والاهتمام بين الوالدين والابن، فالعلاقة توفر الإحساس بالأمن الذي يتيح المجال للمراهقين لاكتشاف العالم خارج نطاق الأسرة، أما المكون الثاني فيتمثل في الاستقلالية، وتعني الحرية في أن يشكل الفرد الأراء الخاصة به، ويكون لديه قدر من الخصوصية في اتخاذ القرارات، وفي حالة الافتقار للاستقلالية فإن المراهق يكون أكثر عرضة للوقوع في المشاكل السلوكية، ويعاني من صعوبات ليصبح راشدا معتمدا على ذاته، وأخيرا فلا بد من أن يسير الأبناء وفقا لنظام معين، فالأباء الناجحون يراقبون أولادهم، ويضعون عدد من القواعد التي تحدد وتوجه سلوكهم، فالنظام يعلم المراهق الضبط الذاتي لتجنب السلوكيات الاجتماعيةوالانحراف. (إبراهيم، 2008 : 55).وفيما يلي بعض من المتطلبات الأسرية التي يحتاج إليها المراهق في هذه المرحلة العمرية من الحياة حسب الباحثة شريم (2008):

1-يرغب المراهقون باهتمام ومساعدة والديهم لهم: ويظهر هذا الاهتمام من خلال كمية ونوعية الزمن الذي يقضيه الوالدان مع أبنائهم والرغبة التي يعبرون عنها للوقوف إلى جانبهم ومساعدتهم عندما يحتاجون لذلك، فالرعاية الجيدة التي يقدمها الوالدان للأبناء ترتبط ارتباطا إيجابيا بالعلاقات الوثيقة مع الآخرين، وبتقدير الذات وبالنجاح الأكاديمي، وتطور النمو الأخلاقي، بينما يرتبط عدم الدعم الوالدي بعكس هذه الأمور تماما، أي انخفاض في تقدير الذات والإنجاز المدرسي والسلوك الاجتماعي والتكيف السيء.

2-يحتاج المراهقون لأن يتمتع والدويهم بالحساسية الانفعالية نحوهم : أي أن يستطيعوا التعرف على أفكارهم واتجاهاتهم ومشاعرهم، فبعض الأباء غير حساسين إطلاقا لمشاعر وأمزجة أبنائهم، غير مدركين بماذا وكيف يفكرهؤلاء الأبناء ولايأخذون هذه الأفكار والمشاعر بعين الاعتبار، وإحدى النتائج المحتملة لانعدام الحساسية لدى الوالدين نمو هؤولاء المراهقين دون التمتع بهذه الخاصية، فعندما لاتؤخذ مشاعرهم بالحسبان، فلن يتعلموا كيفية الانتباه لمشاعر الآخرين وأخذها بعين الاعتبار، فالمراهقون يرغبون في أن يتحدث والديهم معهم وليس عليهم، فالتواصل الجيد يعتبر أحد مفاتيح العلاقة المتوازنة بين المراهق ووالديه.

3- يحتاج المراهقون إلى الحب والعاطفة الإيجابية:إن توفر هذه الانفعالات والمشاعرالإيجابية بين أفراد الأسرة، يشير إلى العلاقات المتسمة بالدفء العاطفي والحب والحساسية الانفعالية، ففي تلك الظروف يظهر أفراد الأسرة الاهتمام كل بالآخر واستجابة كل منهم لمشاعر الآخر وحاجته، ويحتاج المراهقون إلى الدعم

الداخلي (التشجيع والتقدير والثقة والحب) وإلى الدعم الخارجي (العناق والتقبل والمرافقة) وأخيرا، فإن إدراك المراهق للحب وإلى الدعم الوالدي يعتبر نوعا من الدعم الداخلي، ويرتبط بالإحساس بالرضا لديه.

4-يحتاج المراهقون إلى التقبل والاستحسان: أحد مقومات الحب الهامة يعبرعنها في التقبل غيرالمشروط وإحدى طرق التعبير عنه للأبناء المراهقين تكمن في تقبلهم كما هم تماما، بعيوبهم وبكل شيء فيهم، فهم بحاجة لأن يعرفوا أنهم موضع تقدير واحترام ومقبولين ومحبوبين من قبل والديهم، فلا يريد المراهقون أن يتوقع منهم والديهم الاتصاف بالكمال قبل أن يتمكنوا من منحهم الحب، كما أنهم لا يستطيعون أن يترعرعوا في أجواء يسودها النقد المستمر وعدم السرور.

5-يحتاج المراهقون إلى ثقة والديهم بهم: كثيرا ما يخشى الآباء على أبنائهم ولا يثقون بهم كثيرا وبالتالي يقومون بسلوكات تضايقهم، حيث يميل مثل هؤلاء الآباء إلى إسقاط مخاوفهم وقلقهم وشعورهم بالذنب عليهم، وتعتمد ثقة الوالدين على كم ونوع المعرفة التي يملكونها عن المراهق، فمعرفتهم بالنشاطات اليومية لأبنائهم، فالمراهقون الذين يخبرون والديهم عن نشاطاتهم اليومية يحصلون على ثقة أعلى منهم.

6-يحتاج المراهقون إلى الشعور بالاستقلالية:أن يكون الفرد راشدا يتمتع بالاستقلالية، هو أحد أهداف كل مراهق، فالإحساس بالتفرد يعتبرمبدأ أساسيا في النمو الإنساني، ويتضمن الجهود المبذولة من قبل المراهق لبناء فهم للذات والهوية والانتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد يتطلب درجة من الإحساس بالاستقلالية لممارسة أدوار ومسؤوليات الراشد، فالمراهقون الذين يستمرون في الاعتماد على والديهم يكونون غير قادرين على تطوير علاقات مرضية مع الرفاق. (شريم، 2008 :328 -332) .

الخلاصة:

من خلال ما سبق يمكن القول، إن هذه المرحلة مليئة بالصعاب بالنسبة للمراهق ويكون فيها أحوج ما يكون للرعاية الأسرية التي تأخذ بيده، ففي هذه المرحلة تتجه ميول المراهق الجديدة وتقوده إلى اتجاهات مختلفة ومتضاربة لأنه ينتقل من مرحلة فيها أشياء ملموسة إلى أشياء معنوية وفكرية، وتعتبر الأسرة من أهم المناخات الاجتماعية تأثيرا في سلوك المراهق ونموه النفسي من خلال (الخبرات والمعاملة الوالدية والتفاعل والعلاقات الأسرية)، فالاهتمام بتأمين مناخ أسري سليم يساهم في نضج شخصيته و تمتعه بالصحة النفسية وقدرته على تحقيق التوافق مع نفسه ومع المحيط الخارجي

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

سنعالج في هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في الدراسة الميدانية بدءا بالدراسة الاستطلاعية وانتهاءا بالدراسة الأساسية وإجراءاتها، حيث يتم تحديد مجتمع البحث ووصف عينة الدراسة الاستطلاعية وأيظاعينة الدراسة الأساسية، الإطار الزماني والمكاني للدراسة، تحديد أدوات البحث والمتمثلة أساسا في مقياس سوء المعاملة الوالدية ، مقياس فاعلية الذات الاكاديمية من إعداد الطالبة الباحثة وضبط خصائصها السيكومترية .بالإضافة لمقياس الامن النفسي من إعداد الدليم(2003). وفي الأخير الإشارة إلى الأساليب الإحصائية التي تم الاعتماد عليها في معالجة نتائج فرضيات الدراسة.

أولا :الدراسةالاستطلاعية:

1.أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة من خطوات البحث الميداني، وكان هدف الطالبةالباحثة من إجراء الدراسة الاستطلاعية تحقيق جملة من النقاط نلخصها فيما يلي:

– استطلاع بعض الصعوبات –إن وجدت–بغية الاستعداد لتداركها لاحقا في الدراسة الأساسية.

–التقرب أكثر من أفراد عينة الدراسة والاحتكاك اليومي بأفرادها لاكتساب مهارات التعامل الميداني معهم، من أجل استغلالها في الدراسة الأساسية.

–تحضير أدوات الدراسة لقياس سوء المعاملة الوالدية وفاعلية الذات الأكاديمية والأمن النفسي.

– التأكد من وضوح تعليمات المقاييس لدى أفراد العينة، ومدى فهمهم لها.

– اختبار وضبط الصلاحية السيكومترية لأدوات الدراسة.

2 . المجال الجغرافي والزماني للدراسة الاستطلاعية :

استغرقت الدراسة الاستطلاعية حوالي خمسة أيام حيث امتدت من يوم 2022/01/15 إلى غاية 2022/01/19 وذلك على مستوى ثانوية عبد الحميد مهري،وهذا بعد الحصول على الموافقة من مدير الثانوية.

1.2 إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

قامت الطالبة الباحثة بالاتصال بمدير المؤسسة للقبول إجراء الدراسة الاستطلاعية بالثانوية التي تعمل بها، وللاتفاق حول البرنامج الزمني المناسب لكل قسم من أقسام السنة الأولى والثانية ثانوي (كل التخصصات) ، وبعد التنسيق مع مستشارة التربية لتحديد الأقسام المعنية بالدراسة الاستطلاعية قامت الطالبة

الباحثة بتطبيق المقاييسعلى عينة قوامها(119) تلميذ وتلميذة–يعيشون تحت كنف والديهم (الاب–الام)– للتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

3.خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (119) تلميذا تتراوح أعمارهم ما بين(14) و(17) سنة، تم اختيارهم بطريقة قصدية وذلك بمراعاة –متغيرعيشهم تحت كنف والديهم– ، وتمت الدراسة في الثانوية التي تعمل بها الطالبة الباحثة، نظرال تواجدها الدائم بها كمستشارة توجيه، ولأن البيانات والمعلومات المراد جمعها بغرض تحقيق أهداف الدراسة الحالية تتلائم مع العينة.

يجدر الإشارة إلى أن حجم عينة الدراسة الإستطلاعية من التلاميذ التي تم التعامل معها كان (119) تلميذ ،إلا أنه تم اسقاط (19)استبيان من الإستبيانات الموجهة لهم ، بحيث أصبح حجم العينة النهائي من التلاميذ(100) للأسباب التالية الذكر : نقص الجِدية في التعامل مع أداوات الدراسة ومن مظاهرها ترك بعض العبارات دون إجابات. والجدول رقم (03) يلخص خصائص عينة الدراسة الإستطلاعية :

الجدول رقم(03) يبين خصائص العينة الاستطلاعية:

المتغيرات	الخصائص	التكرار f	النسبة %
الجنس	**ذكر**	**40**	**%40**
	أنثى	**60**	**%60**
المجموع		**100**	**%100**
المستوى الدراسي	**سنة أولى**	**30**	**%30**
	سنة ثانية	**70**	**%70**
المجموع		**100**	**%100**
التخصص	**أولى جذع مشترك علوم وتكنولوجيا**	**8**	**%8**
	أولى جذع مشترك آداب	**7**	**%7**
	ثانية علوم تجريبية	**20**	**%20**
	ثانية تقني رياضي	**3**	**%3**
	ثانية آداب وفلسفة	**41**	**%41**
	ثانية لغات أجنبية	**21**	**%21**
المجموع		**100**	**%100**

المستوى الاقتصادي	**جيد**	**16**	**%16**
	متوسط	**66**	**%66**
	ضعيف	**18**	**%18**
المجموع		**100**	**%100**
الحالة الاجتماعية للوالدين	**متزوجان**	**100**	
المجموع		**100**	**%100**
المستوى التعليمي للأب	**أمي**	**16**	**%16**
	ابتدائي	**10**	**%10**
	متوسط	**26**	**%26**
	ثانوي	**36**	**%36**
	جامعي	**12**	**%12**
المجموع		**100**	**%100**
المستوى التعليمي للأم	**أمي**	**31**	**%31**
	ابتدائي	**13**	**%13**
	متوسط	**29**	**%29**
	ثانوي	**18**	**%18**
	جامعي	**9**	**%9**
المجموع		**100**	**100%**

أظهرت نتائج الجدول رقم (03) أن نسبة الإناث تمثل(60%) مقارنة بـ (40%) من الذكور،مما يبين تفوق نسبة الإناث في هذه العينة، أما بالنسبة للمستوى الدراسي فإن تلاميذ السنة الثانية ثانوي تشير نسبتهم إلى (70%) ونسبة (30%) المتبقية لتلاميذ السنة الأولى ثانوي ما يبين أن أفراد العينة جلهم من مستوى السنة الثانية ثانوي، أما فيما يخص الشعب فإن السنة ثانية آداب وفلسفة هم الأكبر حجما بنسبة(41%) مقارنة بالشعب الأخرى التي تراوحت بين (20%) للثانية علوم تجريبية إلى أقل نسبة بـ (03%) للسنة الثانية تقني رياضي، أما فيما يخص المستوى الاقتصادي فإن النسبة الأكبر كانت لذوي المستوى المتوسط بنسبة (66%)، وبالنسبة للحالة الاجتماعية للوالدين فإن كل التلاميذ كانت حالة والديهم متزوجين بنسبة (100%)،

وبالنسبة للمستوى التعليمي للوالدين، فإن آباء التلاميذ من ذوي المستوى الثانوي والمتوسط تراوحت نسبهم بين (36%) و(26%) على التوالي وهي النسب الأكبر، أما بالنسبة للأم فإن المستوى الأمي(بدون مستوى) والمتوسط كانت الغالبة بنسب (31%) و(29%)على التوالي.

4 .أدوات الدراسة الاستطلاعية: اعتمدت الطالبة الباحثة في دراستها على مجموعة من الأدوات لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية ،وهي كالتالي:

1-مقياس سوء المعاملة الوالدية (من إعدادالطالبة الباحثة)

2-مقياس فاعلية الذات الأكاديمية (من إعدادالطالبة الباحثة)

3-مقياس الأمن النفسي (من إعداد الدليم2003).

1.4 مراحل بناء مقياس سوء المعاملة الوالدية:

من أجل قياس متغير سوء المعاملة الوالدية وجدت الطالبة الباحثة من الضروري تصميم أداة، لاسيما أن الاعتماد على المقاييس السابقة قد لا يكون مناسبا لاختلاف الثقافات وطبيعة المجتمع المدروس في البيئة (كمجتمع محافظ)، بالإضافة إلى تمايز مرحلة المراهقةالمستهدفة (مرحلة المراهقة الوسطى)، لذا لا تعد المقاييس التي أعدت سابقا مناسبة للدراسة الحالية وكان من الضروري تصميم مقياس يتوافر فيه الصدق والثبات والموضوعية وقدرة فقراته على التمييز، حيث قامت الطالبة الباحثة بإعداد هذه الأداة لتناسب البيئة التي ينتمي إليهاأفراد العينةبهدف قياس مقدار الأذى والضرر البدني والنفسي الواقع على المراهق نتيجة استخدام أساليب معاملة تتسم بالقسوة وبالعنف اللفظي والجسدي والإهمال وحتى التحرش أو الإساءة الجنسية أحيانا، مما ينجم عنها أثرسلبي قريب وبعيد المدى عليه، وقد تم إعداد المقياس ليناسب التلاميذ المراهقين في السنة الأولى والثانية ثانوي، وفيما يلي عرض تفصيلي لخطوات بناء المقياس:

الخطوة الأولى:قامت الطالبة الباحثة بمراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة وأدبيات الموضوع التي بحثت في متغير الإساءة الوالدية (راجع لعنصري مفهوم سوء المعاملة الوالدية من حيث مفهومها،أبعادها ومؤشراتها وأنماطها وعواملها...إلخ) ،ومراجعة المقاييس التي وضعت في دراسات سابقة بهدف قياس أبعاد المقياس مثل دراسة الخطيب(2017) ، بلاكو آخرونlBlack et all(2001)، أحمد الشهري (2006)، الرطروط وآخرون (2001) ، أبوجادو وآخرون (2008) ، حمادة، رزق(2010) ،فضال هاجر(2017) ،لخضاري لطيفة (2020) ،معتوق سهام(2012)،هدى أبولمظي (2015) ،لخداري لطيفة(2020).مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية وإهماله لـ إسماعيل محمد(1995)،مقياس الإساءة الانفعالية لسعيد أبو حلاوة (2004)، مقياس الإساءة الوالدية والإهمال للأبناء العاديين وغير العاديين لـ أمال أباظة(2005)، مقياس إساءة معاملة الطفل الوالدية لبلقيس العبيدي(2006)، مقياس سوء المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لماجدة المسحر (2007)، مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة لبشير معمرية (2007).

-**الخطوة الثانية:** أجرت الطالبة الباحثة لقاء مع تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي من مختلف التخصصات بهدف معرفة الخصائص التي تتميز بها أسرهم،وطبيعة العلاقة التي تربطهم بوالديهم وطريقة معاملتهم لهم

حيث تكونت العينة من تلاميذ بلغ عددم(31) تلميذا وتلميذة، ثم انتقلت الطالبة الباحثةلإجراء مقابلات منظمة بمكتبها –في مقر عملها بالثانوية– مع (11) تلميذ وتلميذة من السنة الأولى والثانية ثانوي، في شكل "استمارة مقابلة "بعدالاستفادة من المعطيات المتحصل عليها من اللقاء الأول ،وقامت بتوجيهها لهم، والتي تدور جميعها حول مفهوم سوء المعاملة الوالدية وأشكالها ومدى تأثيرها على توافقهم النفسي والدراسي وطلب منهم الإجابة على الأسئلة التالية:

–هل أنت راض على طريقة معاملة والديك لك؟هل تعرضت للضرب، الحرق، الدفع، الركل، الكي، من قبل والديك أوأحدهما؟ هل تعتقد أن والديك يضربانك لاتفه الأسباب؟هل هددك والديك أوأحدهما بالطرد من البيت؟هل تعرضت للشتم والتحقير من قبل والديك أوأحدهما؟عندما مرضت هل عولجت فورا وأحضرا لك والديك الدواء؟ هل تحرش بك أحدأفرادأسرتك من قبل؟ هل تعتقد أنه قد تم إساءة معاملتك جنسيا من قبل أحدأفرادأسرتك؟

وبناءا على إجراءات تحليل وتلخيص مضمون إجابات التلاميذ على الأسئلة المفتوحة الموجهة إليهم والتي تهدف للكشف عن واقع المعاملة الوالدية ، وبعد جمع إجابات التلاميذ قامت الطالبة الباحثة في اول خطوة بانتقاء المعطيات التي اشتَّركت فيها إجابات التلاميذ في تحديد الخصائص التي تتميز بها اسرهم وطبيعة العلاقة بوالديهم من وجهة نظرهم، وبذلك استطاعت الطالبة الباحثة أن تلخص مضمون الإجابات التي اشتَّركوا فيها التلاميذ التي تتمثل في ما يلي:

1–معظمهم ذكورا وإناثا تعرضوا لسوء المعاملة الوالدية ويعانون من بعض أشكالها وبدرجات متفاوتة من أحد الوالدين أو كلاهما بنسبة (100 %)، ينتمي التلاميذ لأسر من مختلف المستويات من حيث المكانة الاجتماعية والتعليمية والوضعية الاقتصادية والمعتقدات الثقافية وغيرها.

2–سوء المعاملة البدنية (الجسدية)حيث تمحورت استجابات جميع أفراد العينة وبنسبة (100 %)على أنهم تعرضوا للضرب والدفع والحرق والقرص .

3–سوء المعاملة الوالدية النفسية:(82،20 %) من نسبة التلاميذ الذين تم استجوابهم أكدواعلى تعرضهم للشتم والنقد اللاذع والسخرية من والديهم أمام أصدقائهم وأقاربهم.

4–سوء المعاملة الوالدية بالإهمال: (42،50 %) من نسبةإجابات التلاميذ ذكروا أنهم تعرضوا للإهمال بالطرد من المنزل–خاصة الذكور–وعدم اهتمام والديهم بمتابعتهمدراسيا وصحيا وتلبية حاجياتهم المادية رغم قدرتهم على ذلك، وغياب روح المسؤولية والضبط لدى والديهم في البيت.

5–سوء المعاملة الوالدية الجنسية:(00)% لم يذكر أي تلميذ أنه تعرض للتحرش أو الإساءة جنسية من أحد الوالدين.

الخطوة الثالثة: بعد مراجعة المقاييس التي أعدت لقياس متغير سوء المعاملة الوالدية واعتمادا على التعريفات المختلفة التي أعطيت حول مفهومها وأبعادها بصفة عامة، استفادت الطالبة الباحثة من بعض الفقرات الواردة في المقاييس السابقة لسوء المعاملة الوالدية ومن خبرة الباحثين في هذا المجال من أجل استفسارهم حول

مدى مناسبة البنود ومدى بساطة تعليمةالاستبيان، ومن المقابلات التي أجرتها مع التلاميذ، وكذلك في ضوء المؤشرات التي وضتعها منظمة الصحة العالمية WHO في سنة (2007) والمفاهيم والمعاييرالتي وردت في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس DSM5باللغة العربية للسنة (2020) للباحث الحمادي التي اعتمدت على (4) أبعاد من سوء المعاملة الوالدية وهي: الإساءة البدنية والإساءة النفسية والإساءة الجنسية والإساءة بالإهمال أو الإهمال، وفي ضوء ذلك قامت الطالبة الباحثة بصياغة فقرات المقياس على شكل عبارات واضحة تسهل للتلميذ الإجابةعليها بناء على إدراكه لمعاملة والديه له،بحيث بلغ العدد الإجمالي للفقرات (83)،وتضمن المقياس أربعة أبعاد تقيس أنماط سوء المعاملة الوالدية نوضحها فيما يلي:

الجدول رقم (04) يبين توزيع فقرات مقياس سوء المعاملة الوالدية على الأبعاد

الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
01	**سوء المعاملة الوالدية البدنية**	**25**	**00**	**25**
02	**سوء المعاملة الوالدية النفسية**	**20**	**07**	**13**
03	**سوء المعاملة الوالدية الجنسية**	**13**	**00**	**13**
04	**سوء المعاملة الوالدية بالإهمال**	**25**	**03**	**22**
المجموع	**04**	**83**	**10**	**73**

-**تعليمات استبيان سوء المعاملة الوالدية:**ضمن التعليمات الموجهة لعينة الدراسة الاستطلاعية (التلاميذ)، عمدت الطالبة الباحثة إلى التأكيد على إظهار الهدف من البحث وهذا لدفعهم للالتزام والجدية، مع دعوة كل مبحوث أن يجيبنا بصراحة على كل فقرة بعد قراءتها بوضع علامة(X)في الخانة التي تناسبها،وقد تمت الإشارة إلى أن المعلومات المستقاة سينظر إليها نظرة سرية لغرض البحث العلمي فقط وللتلميذ كامل الحق في قبول أو رفض المشاركة.

-**بدائل استبيان سوء المعاملة الوالدية:** نظرا لاعتماد أغلب المقاييس التي اطلعت عليها الطالبة الباحثة على السلم الخماسي كبدائل للإجابة فإنها ارتأت تبنيه والمتمثل في: موافق بشدة، موافق، موافق نوعا ما، غير موافق، غير موافق بشدة.

ويتم تحويل اختيارات التلاميذ عينة البحث إلى درجات وتوزيعها على مختلف الاستجابات،بلغ عدد فقرات المقياس(83)فقرة.

- **تصحيح استبيان سوء المعاملة الوالدية:**

يتم تصحيح الأداة كالتالي:

توضع خمسة بدائل للإجابة على فقرات أبعاد المقياس،حيث يتم تصحيح كل بعد من أبعادالأداةعلى حدة.

•تصحح الفقرات الإيجابية كمايلي: لتحويل إستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبيان سوء المعاملة الوالدية تمت مراعاة اتجاه الفقرة وعدد بدائل الإجابة وكان التصحيح كالتالي:

•تصحح الفقرات الإيجابية كمايلي:

جدولرقم (05-أ) يوضح طريقة حساب الفقرات الإيجابية لأداة سوء المعاملة الوالدية

البديل	موافق بشدة	موافق	موافق نوعا ما	غبر موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	01	02	03	04	05

•تصحح الفقرات السلبيةكمايلي:

جدولرقم (05-ب)يوضحطريقةحسابالفقراتالسلبيةلأداةسوء المعاملة الوالدية

البديل	موافق بشدة	موافق	موافق نوعا ما	غبر موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	05	04	03	02	01

•وبالتالي أصبح استبيان سوء المعاملة الوالدية يحتوي على (83) فقرة موزعة على الأبعاد التالية : (الإساءة البدنية- الإساءة النفسية – الإساءة بالإهمال(الإهمال)- الإساءة الجنسية)

-**اقتراح المستويات:**تشير الدرجة الكلية المرتفعة والمتوسطة من هذاالمقياس إلى الجانب السلبي من المعاملة الوالدية أي ميل الوالدين(الأب،الأم) إلى ممارسة سلوك الإساءة على أبنائهم؛ أي أن التلاميذ يتمتعون بمستوى مرتفع من الإساءة الوالدية، وتشيرالدرجة الكلية المنخفضة إلى ميل الوالدين(الأب،الأم) إلى الأساليب السوية وأن التلاميذ المراهقين يتمتعون بمستوى منخفض من الإساءة الوالدية.

1.1.4.الخصائص السيكومترية لمقياس سوء المعاملة الوالدية:قامت الطالبة الباحثة باختبار صدق المقياس وثباته ببعض الطرق العلمية المعمول بها والمتمثلة في:

-أ- **الصدق:** اختارت الطالبة الباحثة لقياس صدق الأداة، صدق المحكمين والاتساق الداخلي والمتمثل في:

- **صدق المحكمين:** يعبر صدق المحكمين عن آراء مجموعة من الأساتذة،تم عرض المقياس انظر (الملحق رقم01)على أساتذة من داخل وخارج الوطن مختصين في علم النفس وعلوم التربية والقياس النفسي، ينتمون إلى جامعة الحاج بوشعيب (عين تموشنت) وجامعة أحمد بن أحمد (وهران) حسيبة بن بوعلي(الشلف) وجامعة بن خلدون (تيارت) وجامعة الجيلالي اليابس (سيدي بلعباس)، وقد بلغ عدد الأساتذة المحكمين من خارج الوطن (02) أستاذينينتمون إلى جامعة نزوى(سلطنة عمان) وجامعة المنصورة (مصر) انظر (الملحق رقم 10) ،وبلغ عددهم (07) أساتذة .

طلبت الطالبة الباحثة من اللجنة المحكمة إبداء رأيها في أداة الدراسة من حيث:

- مدى مناسبة الأبعاد والفقرات في قياس متغيرات الدراسة(الاساءة الوالدية لدى التلاميذ في التعليم الثانوي).
- مدى تلائم الفقرات المصاغة مع خصائص عينة الدراسة(التلاميذ).
- مدى سلامة الصياغة اللغوية لفقرات الاستبيان .
- مدى مناسبة تعليمة الاستبيان والبدائل التي وضعت .
- ومدى ملائمة أوزان سلم التصحيح في الإجابة .وظهرت نتائج التحكيم كالتالي:

فبعد الحصول على ملاحظات المحكمين، احتفظت الطالبة الباحثة بالفقرات التي أجمع أغلبية الأساتذة على أنها تقيس فعلا لما وضعت لقياسه وحذفت الفقرات التي اتفق غالبية الأساتذة على حذفها، كونها لا تقيس لما وضعت لقياسه، ماعدا بعد سوء المعاملة الجنسية تحفظ(6)أساتذة محكمين حيث اتفقوا على حذف هذا البعد بسبب الخوف من التصريح (والإحراج المزعج الذي تسببه الفقرات) واستحالة الإجابة عليها، استناداللملاحظات والآراءا لمجتمعة والمقدمة من لجنةالتحكيم من أساتذة ومستشارين، قامت الطالبة الباحثة بإدخال عدة تعديلات وبعض الإضافات على الاستبيان كماتوضحهاالتفاصيل التالية:

إعادةالصياغة اللغوية لبعض الفقرات:أشارمعظم المحكمين لإعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات (الفقرة رقم 21، 22، و23) لعدةأسباب وهي:(عدم وضوحها،بعضها تحمل أكثر من إجابة، وجود أخطاء لغوية)، والجدول الآتي يوضح التعديلات:

الجدول رقم(06)الفقرات المعدلة من استبيان سوء المعاملة الوالدية:

الرقم	الفقرات قبل التعديل	الفقرات بعد التعديل
21	والداي يكتمان صوتي بقوة عندما أصرخ أو أبكي	والداي يحاولان كتم صوتي عندما أصرخ أو أبكي
22	والداي يرفساني بقدميهما عند معاقبتي	والداي يركلاني بقدميهما عند معاقبتي
23	يستخدم والداي مطواة أثناء ضربي	يستخدم والداي أداة حادة أثناء ضربي

أما بالنسبة لعدد للفقرات المقياس وبعد القيام بالتعديلات المطلوبة من لجنة التحكيم، أصبح مقياس سوء المعاملة الوالدية يتكون من (70) فقرة،موزعة على ثلاثة أبعاد (بعد الإساءة البدنية– بعد الإساءة النفسية – وبعد الإهمالأوالإساءةبالإهمال)، أأما بالنسبة للبدائل فقد تم تعديلها–بعد طلب لجنة التحكيم بذلك– إلى ثلاثة بدائل (دائما– أحيانا–أبدا).

بعد التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال إجراء جميع التعديلات الدطلوبة من قبل لجنة التحكيم، أصبحت صورة الاستبيان كما يوضحهاالجدول التالي :(عد إلى الملحق رقم04) وبعد الإجراءات السابقة الذكر، قامت الطالبة الباحثة بمواصلة التحقق من صدق أداة الدراسة والثبات باستخدام أنواع الصدق الأخرى والثبات، بعد توزيع الاستبيان على عينة من التلاميذ عددم (100)تلميذ .

ب–ثبات مقياس سوء المعاملة الوالدية باستخدام ألفا كرونباخ:

لقياس معامل ثبات أداة الدراسة استخدمنا معامل ألفا كرونباخ والنتائج مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم(07) يبين نتائج معامل الثبات الفا كرونباخ لمقياس سوء المعاملة الوالدية

الابعاد	عدد البنود	قيمة معامل الفا كرونباخ	الثبات
الإساءة البدنية (بدنية)	25	0.959	جيد
الإساءة النفسية (الانفعالية)	20	0.625	جيد
الإساءة بالإهمال	25	0.870	جيد
الإساءة الجنسية	70	0.920	جيد

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الفا كرونباخ تساوي للأبعاد وللمقياس ككل تراوحت بين 0.625 و0.959 وهي قيمة جيدة تشير إلى ثبات بنود مقياس سوء المعاملة الوالدية.

الجدول رقم (08)يبين نتائج معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية لمقياس سوء المعاملة الوالدية

سوء المعاملة الوالدية		عدد البنود	قيمة معامل الفا كرونباخ
	النصف الأول	35	0.873
	النصف الثاني	35	0.868
معامل سبيرمان براون			0.790

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة معامل الفا كرونباخ للنصفين مرتفعة وقيمة معامل الارتباط بين نصفي المقياس تساوي 0.790 وهي قيمة جيدة تشير إلى ثبات بنود مقياس سوء المعاملة الوالدية.

ج-صدق الاتساق الداخلي لمقياس سوء المعاملة الوالدية:

من أجل التأكد من أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه قمنا بحساب معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط سبيرمان بين درجات عبارات سوء المعاملة البدنية (الجسدية) مع الدرجة الكلية للبعد كما هو موضح في الجدول التالي:

1-بعد سوء المعاملة البدنية (الجسدية):

الجدول رقم (09) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعد سوء المعاملة البدنية (الجسدية)

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
1	تعرضت للضرب الشديد من قبل والداي	0.575**
2	تعرضي باستمرار للضرب من قبل والداي يترك أثارا على جسدي	0.479**
3	تعرضت للضرب بقسوة من والداي ولاحظ علي الآخرين ذلك	0.485**
4	تعرضت لمختلف أشكال العقاب القاسية من قبل والداي	0.503**
5	عندما أخفق في أي شيء أتعرض للحرق العمدي من والداي	0.416**

6	تعرضت للضرب الشديد من والداي الذي استدعى ذهابي للمستشفى	0.478**
7	يصفعني أحد الوالدين في وجهي	0.595**
8	عندما لا أنفذ أوامر والداي أتعرض للقرص	0.610**
9	أتعرض للضرب بالعصا من والداي كلما أخفقت في الدراسة	0.476**
10	يضربني والداي لأتفه الأسباب	0.570**
11	والداي يضرباني بأية وسيلة يجدانها أمامهما	0.619**
12	يعاقبني والداي بلي ذراعي	0.542**
13	يعاقبني والداي بلكميودفعي بقوة	0.589**
14	والداي يقومان بكي بالنار عندما أخطئ	0.428**
15	أضرب بعنف من أحد الوالدين إذا تسببت بتلف شيء في البيت	0.612**
16	أضرب بشدة من والداي في حال خالفت أمر أحدهما	0.670**
17	والداي يضرباني إذا طلبت منهما مصروفي اليومي	0.408**
18	يضربني والدي بسبب تعاطيه المسكرات	0.334**
19	والداي يريا أن الضرب مهم في إصلاح تصرفاتي	0.607**
20	والداي يحرقاني بالسيجارة أو المكواة عندما أخطئ	0.434**
21	والداي يحاولان كتم صوتي عندما أصرخ أو أبكي	0.569**
22	والداي يركلاني بقدميهما عند معاقبتي	0.537**
23	يستخدم والداي أداة حادة أثناء ضربي	0.539**
24	يعاقبني والدي بعنف إذا تخاصمت مع اشقائي	0.589**
25	والداي يربطاني لمدة طويلة عندما أخطئ	0.516**

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (09) أن جل عبارات بعد سوء المعاملة الجسدية ترتبط بالدرجة الكلية للبعد بمستوى دلالة أقل من 0.05 و0.01 وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد.

2-بعد الإساءة النفسية:

الجدول رقم (10) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعد الإساءة النفسية

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
26	أشعر بأن والداي لا يهتمان بي وبحاجياتي	0.513**
27	والداي يعاملاني بقسوة وازدراء	0.464**
28	يشعرني أحد الوالدين بأنني مراقب	0.420**
29	أستمتع في الحديث مع والداي في البيت	0.049
30	علاقتي مع أحد والدي غير جيدة	0.428**
31	والدايا يسمعان إذا رغبت في محادثهما عن شيء يخصني	0.250*
32	أحد الوالدين كثيرا ما يسخران مني ويتهكمان علي	0.369**

33	والداي يكلمان بطريقة مليئة بالدفء	0.166
34	والداي يوجهان لي كلاما قاسيا	**0.519
35	والداي لا يتعاطفان معي حين أتعرض للمتاعب	**0.525
36	والداي يحسمان الخلافات بينهما بالنقاش والحوار	**0.510
37	لا يكلماني والداي في حالة خالفت أمرهما	**0.442
38	والداي لا يفتحان لي المجال للتحدث معهما عن الأشياء التي تهمني	**0.484
39	والداي يفرقان في المعاملة بين الذكور والإناث في البيت	**0.478
40	والداي صبوران جدا معي	0.167
41	والداي يغضبان مني عندما أضايقهما	**0.564
42	والداي يتوقعان فشلي في الدراسة	**0.548
43	أنا موضع ثقة من قبل والداي	0.167
44	يشجعاني والدي على النجاح في حياتي	0.146
45	في كثير من الأحيان أتمنى لو لم أكن جزءا من هذه الأسرة	**0.507

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) أن جل عبارات بعد الإساءة النفسية ترتبط بالدرجة الكلية للبعد؛ وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد. باستثناء العبارات(29، 33، 40، 43، 44) التي سيتم حذفها في التطبيق النهائي للدراسة.

3-بعد الإساءة بالإهمال(الإهمال):

الجدول رقم (11) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعد الإساءة بالإهمال(الإهمال)

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
46	والداي قليلا الاهتمام بحالتي الصحية	**0.498
47	والداي يمنعاني عني الماء والطعام لمعاقبتي	**0.273
48	والداي يسرعان لعلاجي والعناية بي عند المرض	0.167
49	والداي قليلا الاهتمام بمشكلاتي الدراسية	**0.510
50	والدي غير مسؤولان عن البيت	**0.500
51	لا يهتم والدي بي في حال تركت المنزل	**0.536
52	يهددني والداي بطردي من المنزل	**0.450
53	والداي يكلفاني بأعمال منزلية مرهقة	**0.474
54	دخل أسرتي كاف لسد أغلب احتياجاتي	**0.261
55	والدي يحرماني من المصروف اليومي رغم مقدرتهما على ذلك	**0.442
56	بسبب فقر والدي ليست لدي ملابس ملائمة	**0.444
57	والداي يتجاهلاني عندما أطلب مساعدتهما في الدراسة	**0.546
58	والداي لا ينفقان علي بما يلبي احتياجاتي	**0.527

59	سبق لي وأن تعرضت للطرد من المنزل من قبل والداي	0.466**
60	والداي لا يهتمان بتوفير الرعاية الطبية المناسبة لي	0.535**
61	والداي يحرماني من الأشياء التي أحبها	0.607**
62	والدي لا يهمهما فشلي أو نجاحي في دراستي	0.532**
63	والداي يساعداني في المذاكرة عندما اطلب منهما	0.269**
64	منذ وقت طويل لم يقبلني ويحضنني أحد والداي	0.491**
65	لا يهتمان والداي بأدائي لواجباتي الدراسية	0.461**
66	لا يحاسباني والداي إذا صاحبت أصدقاء سيئين	0.480**
67	لا يحاسباني والداي إذا عرفا بأنني أدخن	0.535**
68	أعتبر بأن والدي غير مسئوولان عنا في البيت	0.437**
69	يهمل والدي إخوتي ولا يراعيان حاجياتنا	0.481**
70	لا يهتم والداي إذا رسبت في الدراسة	0.561**

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (48) أن جل العبارات في بعد الإهمال ترتبط بالدرجة الكلية للبعد وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد، باستثناء العبارة (03) والتي سيتم حذفها في التطبيق النهائي للدراسة.

د-الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية لمقياس سوء المعاملة الوالدية:

الجدول رقم (12) يبين نتائج الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية لسوء المعاملة الوالدية

الأبعاد	درجة الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
سوء المعاملة البدنية	**0.570**
الإساءة النفسية (الانفعالية)	**0.808**
الإساءة باالإهمال	**0.827**

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن الأبعاد ترتبط بالدرجة الكلية لمقياس سوء المعاملة الوالدية، وبالتالي فإن المقياس يتمتع بصدق اتساق بنائي داخلي جيد.

وعليه نستخلص من خلال نتائج تقدي رالخصائص السيكومترية لمقياس سوء المعاملة الوالدية المعد من طرف الطالبة الباحثة أنه يتمتع "بصدق وثبات "جيدين لذا يمكن اعتماده في الدراسة الأساسية، حيث أصبح يتكون من(64) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، انظر إلى الملحق رقم(05).

2.4.مراحل بناء مقياس فاعلية الذات الأكاديمية:

من أجل تصميم هذا الاستبيان،ولحرص الطالبة الباحثة على ملائمة مقياس الفاعلية الذاتية الأكاديمية للبيئة ولعينة الدراسة، تم التحقق من صدق المقياس باتباع الخطوات التالية:

الخطوة الأولى:الاطلاع على الدراسات والأطرالنظرية التي تناولت الفاعلية الذاتية بصفة عامة والفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلاميذ بصفة خاصة، والمتمثلة في الدراسات العربية والأجنبية، بحيث أن معظم هذه الدراسات تناولت وتبنت مفهوم فاعلية الذات حسب تعريف باندورا Bandura، والذي يعتبرها:"بأنها اعتقادات الفرد حول قدرته على تنظيم المخططات المطلوبة وتنفيذها لإنجاز الأهداف المرغوبة" (Bandura,1997,8)، وبعد مراجعة الإطار النظري والدراسات السابقة التي بحثت في موضوع الفاعلية الذاتية الأكاديمية،والاطلاع على المقاييس الأجنبية والعربية والجزائرية التي تناولت الفاعلية الذاتيةعامة اعتمادا على تعريف باندوراBandura، والفاعلية الذاتية الأكاديمية للطلبة الجامعيين وللتلاميذ بشكل خاص مثل دراسة مقياس الفاعلية الذاتية العامة لسامر رضوان(1997)، الدوسري (2000)، بداوي (2001)، الاهواني (2005)،دموش فريدة(2007)، الجاسر (2007)، بلحاج فروجة (2011)، بوصقر دليلة(2011)، عبدي سميرة(2011) ،حدان إبتسام (2015) ، دودو صونيا (2017)، مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية للأطفال لأحمد الزق (2005)،مقياس الفاعلية الذاتية في تدريس العلوم لحسونة سامي (2009)،مقياس فاعلية الذات لنيفين المصري (2011)،مقياس فاعلية الذات للمراهقين للمدني(2007).

الخطوة الثانية: من خلال المقاييس المذكورة والإطار النظري بالإضافة إلى ملاحظة الطالبة الباحثة لسلوك ونتائج التلاميذ في الثانوية،وبالاعتماد على نتائج الدراسات التي تناولت فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ، والأبعاد التي تتكون منها مثل دراسة (بدوي، 2001) و(الإهواني ، 2005) أن فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ تتكون من الأبعاد التالية : 1-بعد إنجازالأداء (الجهد الأكاديمي): ويعني اعتقاد الفرد بأن الجهد الذي يبذله يمكن أن يؤدي إلى تكملة المهام والأنشطة الأكاديمية المطلوبة في الوقت المحدد .

2-الاقتناع (المثابره في إنجاز المهام للتحديات/التهديدات) : وتعنى معتقدات الفرد في قدرته على الاستمرار والإكمال الناجح للمهام الأكاديمية مهما بلغت درجة صعوبتها أو تعقيدها.

3-الاستثارة الانفعالية(تنظيم الذات الأكاديمي): ويعني اعتقاد الفرد بقدرته على التحكم والضبط والسيطرة والمراقبة لأفكاره ومشاعره وسلوكه الشخصي وتحديده لأهدافه بغية تحقيقها، ومقاومة ضغوط الأقران التي تتسبب في البعد عن الاندماج في المهام الأكاديمية وإنجازها.

4 – الخبرات البديلة(الدعم الأكاديمي) : ويعني اعتقاد الفرد بإمكانية حصوله على المساندة الأكاديمية من الآباء أو المعلمين أو الزملاء عند الضرورة، تم حصر أربعة أبعاد تكون منها المقياس تقيس فاعلية الذاتية الأكاديمية لدى التلميذ في التعليم الثانوي كما هيموضحة في الجدول رقم (13)، قامت الطالبة الباحثة بصياغة فقرات المقياس على شكل عباراتواضحة تسهل للتلميذ الإجابة عليها، حيث بلغت (73) فقرة .

الخطوة الثالثة: قيام الطالبة الباحثة باستشارة باحثين من ذوي الخبرة في المجال من أجل استفسارهم حول مدى مناسبة البنود ومدى بساطة تعليمة الاستبيان ، ومدى ملائمة العبارات لقدرات التلاميذ، وكذلك تمت لاستعانة بزملائي الاساتذة المختصين في اللغة العربية للتاكد من السلامة اللغوية للفقرات ودقتها.

الجدول رقم (13) يبين توزيع فقرات استبيان فاعلية الذات الأكاديمية

الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
01	بعد إنجاز الأداء	24	20	04
02	الإقتناع	19	16	03
03	الخبرات البديلة	12	09	03
04	الاستثارة الانفعالية	18	05	13
المجموع	04	73	50	23

-**تعليمات استبيان فاعلية الذات الأكاديمية**:ضمن التعليماتالموجهة للعينة الدراسة الاستطلاعية (التلاميذ) ، عمدت الطالبة الباحثة إلى التأكيد على إظهار الهدف من البحث وهذا لدفعهم للالتزام والجدية، مع دعوة كل مبحوث أن يجيبنا بصراحة على كل فقرة بعد قراءتها بوضع علامة(x)في الخانة التي تناسبها،وقد تمت الإشارة إلى أن المعلومات المستقاة سينظر إليها نظرة سرية لغرض البحث العلمي فقط وللتلميذ كامل الحق في قبول أو رفض المشاركة.

-**بدائل استبيان فاعلية الذات الأكاديمية:** تم وضع ثلاثة بدائل للإجابة على فقرات أبعاد المقياس، بحيث يتم تصحيح كل بعد من أبعاد الأداةعلى حدى ؛والمتمثل في : دائما ، أحيانا ، أبدا . ويتم تحويل اختيارات التلاميذ عينة البحث الى درجات وتوزيعها على مختلف الاستجابات .

- تصحيح استبيان فاعلية الذات الأكاديمية:

يتم تصحيح الأداة كالتالي: تم وضع ثلاثة بدائل للإجابة على فقرات أبعاد المقياس، بحيث يتم تصحيح كل بعد من أبعاد الأداة على حدى ؛

•تصحح الفقرات الإيجابية كمايلي: لتحويل إستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبيان فاعلية الذات الاكاديمية تمت مراعاة اتجاه الفقرة وعدد بدائل الإجابة وكان التصحيح كالتالي:

- تصحح الفقرات الإيجابية كمايلي:

الجدول رقم (14-أ) يوضح طريقة حساب الفقرات الايجابية لأداة فاعلية الذات الاكاديمية

البديل	دائما	أحيانا	أبدا
الدرجة	1	2	3

•تصحح الفقرات السلبية كما يلي:

الجدول رقم (15-ب)يوضح طريقة حساب الفقرات السلبية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية

البديل	دائما	احيانا	ابدا
الدرجة	3	2	1

•بناءاعلى الخطوات والمراحل السابقة الذكر تمكنت الطالبة الباحثة من ضبط مفهوم فاعلية الذات الاكاديمية وضبط طريقة قياسه إجرائيا، بعد استفادتها من الإطار النظري ومن مضمون الدراسات السابقة أعطت تصورا للأبعاد التي تقيس قاعلية الذات الاكاديمية المكونة للاستبيان.بعدما قامت الطالبة الباحثة بصياغة فقراته بحيث بلغ العدد الإجمالي (73) فقرة موزعة على الأبعاد التالية : (بعد إنجاز الأداء – الإقتناع – الخبرات البديلة – الإستثارة الإنفعالية).

اقتراح مستويات :تشير الدرجة الكلية المنخفضة والمتوسطة من هذا المقياس إلى انخفاض مستوى فاعلية الذات الاكاديمية لدى التلاميذ أي انهم يتمتعون بمستوى منخفض في الفاعلية الذاتية، وتشير الدرجة الكلية المرتفعة الى ارتفاع مستوى فاعلية الذات الاكاديمية لدى التلاميذ

.1.2.4.الخصائص السيكومترية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية:

قامت الطالبة الباحثة باختبار صدق المقياس وثباته ببعض الطرق العلمية المعمول بها والمتمثلة في:

أ- **الصدق:** اختارت الطالبة الباحثة أنواع لقياس صدق الأداة والمتمثلة في:

-**صدق المحكمين:**قامت الطالبة الباحثة بعرض الاستبيان في صورته الأوليةانظر(الملحق رقم02) على لجنة التحكيم، مكونة من(07) أساتذة من داخل وخارج الوطن مختصين في علم النفس،أما الأساتذة المحكمين من داخل الوطن فهم ينتمون إلى جامعة أحمد بن احمد (وهران) وجامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف) وجامعة بلحاج بوشعيب (عين تموشنت) وجامعة بن خلدون (تيارت) وجامعة الجيلالي اليابس (سيدي بلعباس)،حيث بلغ عددهم (05) أساتذة .وقد بلغ عدد الأساتذة المحكمين من خارج الوطن(02) أستاذينينتمون إلى جامعة نزوى(سلطنة عمان) وجامعة المنصورة(مصر)انظرإلى (الملحق رقم 10).

طلبت الطالبة الباحثة من اللجنة المحكمة إبداء رأيها في لاستبيان الدراسة من حيث:

- مدى مناسبة الأبعاد والفقرات في قياس متغيرات الدراسة.
- مدى تلائم الفقرات المصاغة مع خصائص عينة الدراسة(التلاميذ).
- مدى سلامة الصياغة اللغوية لفقرات الاستبيان .
- مدى مناسبة تعليمة الاستبيان والبدائل التي وضعت .
- ومدى ملائمة أوزان سلم التصحيح في الإجابة .وظهرت نتائج التحكيم كالتالي:

استنادا للملاحظات والآراء المجتمعة والمقدمة من لجنة التحكيم من أساتذة والمستشارين، قامت الطالبة الباحثة بادخال عدة تعديلات وبعض الإضافات على الاستبيان كما توضحها التفاصيل التالية:

-**إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات** :أشارمعظم المحكمين إلى حذف الفقرة رقم(1) والفقرة رقم (02) من بعد إنجاز الأداء، وإلى إعادةالصياغة اللغوية للفقرة الثانية من بعد الخبرات البديلة لعدة أسباب وهي:(عدم وضوحها، وجودأخطاء لغوية)، والجدول الآتي يوضح التعديلات:

الجدول رقم(16)الفقرات المعدلة من مقياس فاعلية الذات الأكاديمية:

الرقم	الفقرات قبل التعديل	الفقرات بعد التعديل
2	قناعاتي حول قدراتي تتاثر باراء زملائي	أتأثر بأراء زملائي حول مستواي الدراسي

أما بالنسبة لعدد للفقرات المقياس وبعد القيام بالتعديلات المطلوبة من لجنة التحكيم، أصبح مقياس فاعلية الذات الأكاديمية يتكون من (71) فقرة، موزعة على أربعةأبعاد (بعد إنجازالأداء – بعد الاقتناع–وبعد الخبرات البديلة–بعد الاستثارة الانفعالية)، أما بالنسبة للبدائل فقد تمالاحتفاظ بها.

بعد التحقق من الصدق الظاهري للاستبيات من خلال إجراء جميع التعديلات الدطلوبة من قبل لجنةالتحكيم، أصبحت صورة الاستبيان كما يوضحها الجدول التالي :(عد إلى الملحق رقم06) . وبعد الإجراءات السابقة الذكر، قامت الطالبة الباحثة بمواصلة التحقق من صدق أداة الدراسة والثبات باستخدام أنواع الصدق الأخرى والثبات، بعد توزيع الاستبيان على عينة من التلاميذ عددم (100)تلميذ .

ب-ثبات مقياس فاعلية الذات الأكاديمية باستخدام ألفا كرونباخ:

لقياس معامل ثبات أداة الدراسة استخدمنا معامل ألفا كرونباخ والنتائج مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم(17) يبين نتائج معامل الثبات الفا كرونباخ لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية

الأبعاد	عدد البنود	قيمة معامل الفا كرونباخ	الثبات
إنجاز الأداء	22	0.874	جيد
الاقتناع	19	0.911	جيد
الخبرات البديلة	12	0.836	جيد
الاستثارة الانفعالية	18	0.825	جيد
فاعلية الذات الأكاديمية	71	0.954	جيد

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17) أن قيمة معامل الفا كرونباخ للمقياس وأبعاده تراوحت بين 0.825 و0.954 وهي قيم جيدة تشير إلى ثبات بنود مقياس فاعلية الذات الأكاديمية.

الجدول رقم(18) يبين نتائج معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية

		عدد البنود	قيمة معامل الفا كرونباخ
فاعلية الذات الأكاديمية	**النصف الأول**	**36**	**0.937**
	النصف الثاني	**35**	**0.904**
معامل سبيرمان براون			**0.838**

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) أعلاه أن قيمة معامل الفا كرونباخ للنصفين مرتفعة وقيمة معامل الارتباط بين نصفي المقياس تساوي 0.838 وهي قيمة جيدة تشير إلى ثبات بنود مقياس فاعلية الذات الأكاديمة.

ج-صدق الاتساق الداخلي لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية:

من أجل التأكد من أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه قمنا بحساب معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط سبيرمان بين درجات عبارات بعد إنجاز الأداء مع الدرجة الكلية للبعد كما هو موضح في الجدول التالي:

1-بعد إنجاز الأداء:

الجدولرقم (19) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعد إنجاز الأداء

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
1	أستطيع الاعتماد على قدراتي الذاتية في التعامل مع الصعوبات	0.427**
2	يصعب علي أداء واجباتي الدراسية بمفردي	0.243*
3	أنجز واجباتي الدراسية بعد بذل مجهود معين	0.406**
4	أستطيع التركيز في العمل الذي أقوم به مهما كانت الظروف صعبة.	0.618**
5	بإمكاني إنجاز واجباتي الدراسية بشكل مستمر	0.498**
6	أحرص على العمل المستمر في دراستي	0.436**
7	إذا واجهتني صعوبة ما سوف أجد طريقة لحلها	0.563**
8	بعض المشكلات التي أواجهها تحول بيني وبين تحقيق أهدافي	0.297**
9	يسهل علي الوصول إلى أي هدف مهما كان صعبا	0.553**
10	ثقة زملائي في مهاراتي تدعوهم إلى الاستعانة بي	0.585**
11	عندما تواجهني مشكلة أجد لها حلول	0.590**
12	أحقق أعلى العلامات لأنني أدرس بجد	0.420**
13	أشعر بأنه ليس لدي القدرة على إكمال تعليمي	0.079
14	أشعر بأنني أفضل من زملائي في القسم	0.215*
15	أراجع وأستذكر دروسي بصعوبة	0.414**
16	أسعى لتحسين ترتيبي في القسم	0.579**

17	أميل إلى إنجاز جميع الأعمال التي أقوم بها	**0.521
18	أكرر محاولاتي عندما أفشل في عمل ما	**0.584
19	أستطيع تنظيم أدائي تبعا لمتطلبات أي موقف	**0.556
20	في كل الظروف أستطيع تقييم أدائي	**0.580
21	أضاعف مجهوداتي عندما أكون في موقف تحدي	**0.557
22	أعتمد على نفسي في أداء المهام الصعبة	**0.546

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (19) أن جل عبارات بعد إنجاز الأداء ترتبط بالدرجة الكلية للبعد بمستوى دلالة أقل من 0.05 و0.01 وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد، باستثناء العبارة (13) التي سيتم حذفها في التطبيق النهائي للدراسة.

2-بعد الاقتناع:

الجدول رقم (20) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعدالإقتناع

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
23	أعتقد أن الأشخاص الناجحين في عملهم كانوا متميزين دراسيا	**0.461
24	أجد في الفشل دافعا لإنجاز العمل بشكل أفضل	**0.491
25	لدي إرادة لتحقيق أي مهمة بنجاح	**0.602
26	أثق في مقدرتي على التعامل مع المواقف الصعبة	**0.633
27	أثق في قدرتي على تحويل مواقف الفشل إلى نجاح	**0.621
28	اعتقد أنه لا يوجد مستحيل في إنجاز أي شيء	**0.611
29	سوف أصل إلى مكانة مرموقة في المجتمع	**0.723
30	أعتمد على نفسي في حل كل ما يواجهني من مشكلات	**0.661
31	أستطيع أن أتعلم أي شيء إذا أردت	**0.599
32	أستطيع تحمل الكثير من المسئوليات	**0.558
33	أتقبل تقييم الآخرين لي حتى أتعرف على أخطائي	**0.651
34	اعتقد أني سأكون مصدر اعتزاز لأهلي	**0.539
35	أحاول أن أحصل على ما أريد بالعمل والمثابرة	**0.780
36	أعجب بنصائح من هم أكبر مني	**0.530
37	أعتمد على زملائي في اتخاذ بعض القرارات المهمة	**0.485
38	أتراجع عن أفكاري إذا لم أجد لها قبول عند الآخرين	**0.396
39	أقدر مجهودات من يوجهني	**0.525
40	آخذ برأي كل من يسدي لي بالنصيحة	**0.435
41	يسهل علي زملائي حل الكثير من المشكلات التي يصعب علي حلها	*0.229

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أن كل عبارات بعد الإقتناع ترتبط بالدرجة الكلية للبعد بمستوى دلالة أقل من 0.05 و0.01 وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد.

3-بعد الخبرات البديلة:

الجدول رقم (21) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعدالخبرات البديلة

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
42	أستفيد من تجارب زملائي	0.557**
43	أتأثر بأراء زملائي حول مستواي الدراسي	0.435**
44	أفضل استشارة من له خبرة في مجال دراستي	0.580**
45	أستفيد من خبرات الآخرين في تطوير مستواي الدراسي	0.572**
46	أتعلم من مختلف المواقف ونتائجها في الحياة	0.603**
47	أتعلم من ملاحظتي لأداء الآخرين	0.634**
48	عند الحاجة للمساعدة أستعينبزملائي المتميزين في الدراسة	0.702**
49	أفضل مساعدة الآخرين في حل مشكلاتي	0.448**
50	ألجأ إلى أساتذتي لحل مشكلاتي الدراسية	0.534**
51	أستعين بمن لديه معرفة في فهم المواضيع الصعبة	0.554**
52	أطلب من زملائي مساعدتي في فهم المواضيع الصعبة	0.530**
53	أميل لاختيار المهمات السهلة	0.484**

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21) أن كل عبارات بعد الخبرات البديلةترتبط بالدرجة الكلية للبعد بمستوى دلالة أقل من 0.05 و0.01 وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد.

4-بعد الاستثارة الانفعالية:

الجدول رقم (22) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعدالاستثارة الانفعالية

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
54	أشعر بالسعادة عند تحقيق أهدافي	0.490**
55	أتضايق لعدم إنجاز عمل بدأته بالفعل	0.454**
56	تكون دافعيتي مرتفعة عند بداية أي عمل	0.406**
57	لا أستطيع المحافظة على توازني في المواقف الصعبة	0.436**
58	لا أستمتع في حل المسائل الصعبة	0.269**
59	أسيطر على نفسي في مختلف المواقف	0.269**
60	يسيطر علي الشعور بالفشل عند استذكاري للدروس	0.389**
61	عند ذهابي للمدرسة أكون سعيدا جدا	0.424**
62	أشعر بالخوف من الفشل في أي شيء أحاول أن أقوم به	0.530**
63	أشعر باليأس عند فشلي في مادة ما	0.583**

64	عندما تواجهني مشكلة ما أصبح عصبيا	0.589**
65	أستمتع بالعمل مع زملائي في القسم	0.335**
66	أشعر بالضيق من الذهاب إلى الدراسة	0.281**
67	أشعر بالارتباك في معظم الأحيان	0.581**
68	أفقد أعصابي بسهولة	0.573**
69	لا يمكنني ضبط انفعالاتي إذا استثارني أي إنسان	0.688**
70	أشعر بالحزن خوفا من الفشل	0.486**
71	يصعب علي التفكير في حل أي مشكلة تواجهني	0.410**

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22) أن كل عبارات بعد الاستثارة الانفعالية ترتبط بالدرجة الكلية للبعد بمستوى دلالة أقل من 0.05 و0.01 وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد.

د-الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية:

الجدول رقم (23) يبين نتائج الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية لفاعلية الذات الأكاديمية

الأبعاد	درجة الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
إنجاز الأداء	**0.813**
الإقتناع	**0.838**
الخبرات البديلة	**0.796**
الاستثارة الانفعالية	**0.630**

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدولرقم (23) أن الأبعاد ترتبط بالدرجة الكلية لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية وبالتالي فإن المقياس يتمتع بصدق اتساق بنائي داخلي جيد.

نستخلص من خلال نتائج تقديرالخصائص السيكومترية لاستبيان فاعلية الذات الأكاديمية المعد من طرف الطالبة الباحثة أنه يتمتع "بصدق وثبات "جيدين لذا يمكن اعتماده في الدراسة الأساسية؛ حيث أصبح المقياس يتكون من(70) فقرة موزعة على أربعة أبعاد.انظر إلى الملحق رقم (07).

3.4. مقياس الأمن النفسي :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة لقياس مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي بمدينة تيسمسيلت،اعتمدت الطالبة الباحثة على مقياس الأمن النقسي الذي قننه(الدليم) سنة (2003) على البيئة السعوديةبهدف قياس درجة الإحساس أو الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين والمراهقات، وقد قام بتطبيقه على (4156) تلميذا في سبع وعشرين مدينة سعودية، حيث تم حساب صدق هذا المقياس بأكثر من طريقة(صدق المحكمين-الصدق العاملي- الصدق الذاتي- الصدق الظاهري)، وصل ثباته إلى(0.94) باستخدام معامل ألفاكرونباخ ، بعد إجراءات تعديله ليتلائم مع البيئة السعودية.

1- مواصفات المقياس:يتكون المقياس من (78) فقرة مقسمة على ثلاثة أبعاد وهي: بعد التقبل والحب، وبعد الانتماء وبعد السلامة والطمانينة النفسية، يتم الإجابة عليها باختيار أحد البدائل التالية (دائما-أحيانا-أبدا)

2-طريقة تصحيح استبيان الأمن النفسي: لتحويل استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات استبيان الأمن النفسي تمت مراعاة اتجاه الفقرة وعدد بدائل الإجابة وكان التصحيح كالتالي: - فقرة موجبة : دائما :1 - أحيانا :2- أبدا :3، وفقرة سالبة : دائما :3- أحيانا :2- أبدا :1.

الجدول رقم (24) يبين توزيع فقرات استبيان الأمن النفسي

الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
01	**بعد التقبل والحب**	**26**	**19**	**07**
02	**بعد الانتماء**	**20**	**19**	**01**
03	**بعدالسلامة والطمأنينة النفسية**	**32**	**07**	**25**
المجموع	**03**	**78**	**45**	**33**

-**اقتراح المستويات:**وبذلك فالحصول على الدرجات الكلية المرتفعة على المقياس يدل على ارتفاع مستوى الإحساس والشعور بالأمن النفسي لدى التلاميذ، والحصول على الدرجات الكلية المنخفضة والمتوسطة يدل على تمتع التلاميذ بمستوى منخفض من الأمن النفسي.

1.3.4الخصائص السيكومترية لمقياس الأمن النفسي:قامت الطالبة الباحثة باختبار صدق المقياس وثبات مقياس الأمن النفسي للدليم ببعض الطرق العلمية المعمول بها والمتمثلة في:

أ- **الصدق:**اختارت الطالبة الباحثة لقياس صدق الأداة؛ وهو صدق المحكمين والاتساق الداخلي والمتمثلة في:

-**صدق المحكمين:**قامت الطالبة الباحثة بعرض الاستبيان في صورته الأوليةانظر(الملحق رقم3) على لجنة التحكيم المكونة من مجموعة من الأساتذة، مكونة من(07) أستاذ وأستاذة من داخل وخارج الوطن مختصين في علم النفس المدرسي والقياس النفسي واللغة العربية،أما الأساتذة المحكمين من داخل الوطن فهم ينتمون إلى جامعة أحمد بن أحمد (وهران) وجامعة حسيبة بن بوعلي (الشلف) وجامعة بن خلدون (تيارت) وجامعة الجيلالي اليابس (سيدي بلعباس) وجامعة بلحاج بوشعيب (عين تموشنت) ،حيث بلغ عددهم (04) أساتذة.وبلغ عدد الأساتذة المحكمين من خارج الوطنأستاذينينتمون إلى جامعة نزوى(سلطنة عمان) وجامعة المنصورة(مصر) .انظر إلى(الملحق رقم 10) .

طلبت الطالبة الباحثة من اللجنة المحكمة إبداء رأيها في الاستبيان من حيث:

- مدى مناسبة الأبعاد والفقرات في قياس متغيرات الدراسة(الامن النفسي لدى التلاميذ).
- مدى تلائم الفقرات المصاغة مع خصائص عينة الدراسة(التلاميذ).
- مدى سلامة الصياغة اللغوية لفقرات الاستبيان .
- مدى مناسبة تعليمة الاستبيان والبدائل التي وضعت .
- ومدى ملائمة أوزان سلم التصحيح في الإجابة .وظهرت نتائج التحكيم كالتالي:

استنادا للملاحظات والآراء المجتمعة والمقدمة من لجنة التحكيم ، تم الاحتفاظ بشكل المقياس كما هو بفقراته (78). انظر الى الملحق رقم(08)

ب-صدق الاتساق الداخلي لمقياس الأمن النفسي:

من أجل التأكد من أن مقياس الأمن النفسي كأداة – من إعداد الباحث الدليم 2003- تقيس ما وضعت لقياسه قمنا بحساب معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط سبيرمان بين درجات عبارات بعد التقبل والحب مع الدرجة الكلية للبعد كما هو موضح في الجدول التالي:

1-بعد التقبل والحب:

الجدول رقم (25) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعدالتقبل والحب-من إعداد الباحث الدليم-

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
1	أتلقي قدرا كافيا من المديح والثناء	0.147
2	لا أشعر بأن الناس يقدرون قيمتي	0.425**
3	أشعر غالبا بالوحدة وأنا بين الناس	0.470**
4	أشعر بالود والتقبل من طرف الآخرين	0.218*
5	أثق في معظم الناس	0.324**
6	أشعر بأنني عبء على الآخرين	0.500**
7	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري للأخرين	0.450**
8	لا أشعر بأن الناس يحبونني	0.531**
9	تعرضت كثيرا للاحتقار من الآخرين	0.470**
10	أشعر بأن الناس يقدرونني	0.228*
11	لا أشعر بالحب في أسرتي	0.325**
12	يسخر مني زملائي ويجرحون مشاعري	0.300**
13	أشعر بالسعادة في أسرتي	0.137
14	أسرتي تعاملني بمحبة ولطف	0.090
15	أشعر بأنني لا أحظى باهتمام كاف من الآخرين	0.496**
16	أشعر بأنني محترم بين الناس	0.319**
17	أشعر بالحب والدفء في المدرسة	0.219*
18	لا يوجد من يساندني في المواقف الصعبة	0.486**

19	لا أشعر بالاهتمام في أسرتي	0.376**
20	لا أشعر بالسعادة وأنا بين أصدقائي.	0.216*
21	يشعرني من حولي بأنني شخص مهم بالنسبة لهم	0.429**
22	أشعر بالأمان مع الكثير من الأشخاص	0.252*
23	يتجاهلني زملائي عندما أطلب منهم مساعدة	0.429**
24	لا أحظى بالاهتمام اللازم من زملائي	0.505**
25	أشعر بأن زملائي يسخرون مني عندما أخطئ	0.437**
26	زملائي يقدرون أفكاري وآرائي	0.226*

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (25) أن جل عبارات بعد التقبل والحب ترتبط بالدرجة الكلية للبعد بمستوى دلالة أقل من 0.05 و0.01 وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد، باستثناء العبارات (1،13، 14) التي سيتم حذفها في التطبيق النهائي للدراسة.

2-بعد الانتماء:

الجدول رقم (26) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعدالانتماء -من إعداد الباحث الدليم-

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
27	أتقبل النقد من أصدقائي	0.255*
28	أتعامل مع الناس بحب ومودة	0.633**
29	أحرص على تبادل الزيارات مع اصدقائي	0.604**
30	أستطيع أن أنسجم مع الآخرين بسرعة	0.573**
31	أفضل أن أكون بين الناس	0.463**
32	أميل إلى الابتعاد عن زملائي في المدرسة	0.034
33	أرتبك وأخجل عندما أتحدث مع الآخرين	0.077
34	أرى أن الاحتكاك مع الناس يسبب لي المشاكل	0.077
35	أشعر بالراحة عندما أبتعد عن الناس	0.096
36	أنا سعيد لأن لدي كثير من الأصدقاء	0.518**
37	أخاف من المنافسة مع أصدقائي	0.243*
38	يشعر الآخرون معي بالارتياح	0.603**
39	أستطيع عقد علاقات صداقة مع الآخرين	0.571**
40	أستطيع الاستمرار في علاقات المودة مع الآخرين	0.614**
41	أتحدث مع أصدقائي وأتبادل معهم مختلف الآراء	0.660**
42	أنا مندمج بصورة كبيرة مع أصدقائي	0.596**
43	يشاركني الكثير من أصدقائي مشاعري وأفكاري	0.624**
44	أجد ذاتي عندما أكون مع أصدقائي	0.616**

45	أساعد أصدقائي عندما يطلبون مني ذلك	0.591**
46	وجودي بين أصدقائي يشعرني بالأمان	0.463**

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) أن جل عبارات بعد الانتماءترتبطبالدرجة الكلية للبعد بمستوى دلالة أقل من 0.05 و0.01 وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد، باستثناء العبارات (32، 33، 34، 35) التي سيتم حذفها في التطبيق النهائي للدراسة.

3-بعد السلامة والطمأنينة:

الجدولرقم (27) يبين نتائج الاتساق الداخلي لبعدالسلامة والطمأنينة-من إعداد الباحث الدليم-

رقم	الفقرات	درجة الارتباط بالبعد
47	أشعر بالقلق من مواقف الإهانة التي أتعرض لها	0.545**
48	أسعى للهرب من المواقف التي تحبط عزيمتي	0.473**
49	أشعر بالوحدة حتى وأنا بين الناس	0.538**
50	أشعر بأن حظي في الحياة عادل	0.519**
51	أشعر بالإحباط بسهولة	0.495**
52	أشعر بأن هذه الحياة ليس هناك ما يستحق البقاء فيها	0.358**
53	أنا شخص متفائل	0.164
54	أعتبر نفسي شخص عصبي	0.375**
55	أعتبر نفسي شخص سعيد	0.025
56	أشعر بالحرج والحساسية في معظم المواقف	0.486**
57	أشعر بأنني غير راض على نفسي	0.433**
58	أشعر بعدم الثقة بالنفس	0.553**
59	لا أثق في معظم الناس	0.473**
60	أشعر عادة بالصحة والقوة	0.239*
61	أنا راض عن نفسي	0.261**
62	لدي إيمان قوي بشخصيتي	0.156
63	أتقبل النقد من طرف الآخرين	0.161
64	أشعر بخوف شديد من المستقبل	0.443**
65	أشعر بأنني لا أستطيع السيطرة على مشاعري	0.498**
66	أستطيع التعبير عن أفكاري بسهولة	0.152
67	لدي ثقة عالية بنفسي	0.210*
68	ما ينقصني هو الشعور بالسعادة	0.176
69	تعرضت مرارا للإهانة	0.413**
70	أشعر بأنني شخص محظوظ جدا	0.265**

71	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري	0.357**
72	أشعر بالارتياح في معظم الأوقات	0.185
73	أنا حزين معظم الوقت	0.379**
74	أشعر بالقلق من مواقف الإهانة التي أتعرض لها	0.394**
75	أسعى للهرب من المواقف التي تحبط عزيمتي	0.311**
76	أشعر بالوحدة وأنا بين الناس	0.223*
77	أشعر بأنفي هذه الحياة هناك ما يستحق البقاء فيها	0.308**
78	أشعر بالإحباط بسهولة	0.119

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (27) أن جل عبارات بعد السلامة والطمأنينة ترتبط بالدرجة الكلية للبعد بمستوى دلالة أقل من 0.05 و0.01 وبالتالي فإن البعد يتمتع بصدق جيد، باستثناء العبارات (53، 55، 62، 63، 66، 68، 72، 78)، والتي سيتم حذفها في التطبيق النهائي للدراسة.

ب-الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي:

الجدول رقم (28) يبين نتائج الاتساق الداخلي للأبعاد مع الدرجة الكلية للأمن النفسي

الأبعاد	درجة الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
التقبل والحب	**0.762****
الانتماء	**0.640****
السلامة والطمأنينة النفسية	**0.786****

* الارتباط دال عند مستوى α=0.05 ** الارتباط دال عند مستوى α=0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (28) أن الأبعاد ترتبط بالدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي وبالتالي فإن المقياس يتمتع بصدق اتساق بنائي داخلي جيد.

ج-قياس ثبات مقياس الأمن النفسي باستخدام ألفا كرونباخ:

لقياس معامل ثبات أداة الدراسة استخدمنا معامل ألفا كرونباخ والنتائج مبينة في الجدول التالي:

الجدول رقم (29)يبين نتائج معامل الثبات الفا كرونباخ لمقياس الأمن النفسي

الأبعاد	عدد البنود	قيمة معامل الفا كرونباخ	الثبات
التقبل والحب	**26**	**0.784**	**جيد**
الانتماء	**20**	**0.812**	**جيد**
السلامة والطمأنينة النفسية	**32**	**0.801**	**جيد**
الأمن النفسي	**78**	**0.901**	**جيد**

نلاحظ من خلال رقم (29) الجدول أعلاه أن قيمة معامل الفا كرونباخ للمقياس وأبعاده تراوحت بين 0.784 و0.901 وهي قيم جيدة تشير إلى ثبات بنود مقياس الأمن النفسي.

الجدول رقم (30) يبين نتائج معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية لمقياس الأمن النفسي

		عدد البنود	قيمة معامل الفا كرونباخ
الأمن النفسي	**النصف الأول**	**39**	**0.837**
	النصف الثاني	**39**	**0.827**
معامل سبيرمان براون			**0.834**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان قيمة معامل الفا كرونباخ للنصفين مرتفعة وقيمة معامل الارتباط بين نصفي المقياس تساوي 0.834 وهي قيمة جيدة تشير الى ثبات بنود مقياس الأمن النفسي.

نستخلص من خلال نتائج تقدير الخصائص السيكومترية لمقياس الامن النفسي أنه يتمتع بصدق و ثبات جيدين لذا يمكن اعتماده في الدراسة الأساسية. حيث اصبح المقياس يتكون من(65) فقرة موزغة على ثلاثة ابعاد.انظر الى الملحق رقم (09)

5.نتائج الدراسة الاستطلاعية :

هدفت الدراسة الاستطلاعية للوصول إلى تحقيق مجموعة من الغايات والتي يمكن القول إجمالا أنه تم تحقيقها، وذلك استعدادا لتطبيق الدراسة الأساسية والإحاطة المبدئية بشروط وإجراءات الدراسة الميدانية، كالتعرف على بعض العوامل التي تؤدي بالوقوع في الخطأ وتدفع بالعينة إلى عدم التجاوب مع الطالبة الباحثة أو تشويه الاستجابات وعدم الجدية من طرف التلاميذ على المقاييس، إضافة إلى لمس جوانب من الصعوبات المتعلقة بالميدان، وقد استفادت الطالبة الباحثة كثيرا من عملية الاحتكاك اليومي بالتلاميذ في الميدان– كمستشارة توجيه– الذي أتاح لها التعرف على مدى استعداد أفراد العينة وكيفية تعاملهم مع أدوات الدراسة مع استكشاف مدى وضوح تعليمات الأدوات المطبقة ومدى فهمهم لطريقة الإجابة، وأسهمت الدراسة الاستطلاعية في إعداد مقياس سوء المعاملة الوالدية ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية ومقياس الأمن النفسي لدى التلاميذ لغرض الدراسة، متوفرين على مؤشرات سيكومترية جيدة، تجعل من الطالبة الباحثة ترشيح هذه الأدوات للاستعمال في الدراسة الأساسية.

ثانيا:الدراسة الأساسية:

1–منهج الدراسة:

استخدمت الطالبة الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك البحث في جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع، وهو التعرف على العلاقة بين سوء المعاملة الوالدية وضعف فاعلية الذات

الأكاديمية، ونقص الشعور بالأمن النفسي لدى التلاميذ، فمن خلال المنهج الوصفي التحليلي نستطيع دارسة الواقع وتحليله بشكل دقيق.

2-المجتمع الأصلي :

يتمثل مجتمع البحث في كل تلاميذ التعليم الثانوي من كل المستويات والتخصصات العلمية والأدبية، الذين يدرسون بثانويات ولاية تيسمسيلت وعددهم (7023) تلميذ وتلميذة في العام الدراسي 2022/2021م، وفيما يلي الجدول رقم (31) يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي:

الجدول رقم (31) يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي:

	الشعب العلمية				الشعب الأدبية			المجموع العام
	ج.م علوم وتكنولوجيا	علوم تجريبية	تسيير واقتصاد	رياضيات	تقني رياضي	السنة الأولى ج.م.آداب	آداب وفلسفة	آداب ولغات أجنبية	
	1717	1872	315	74	354	1155	1011	525	7023

(المصدر: مديرية التربية- لولاية تيسمسيلت-)

3 – الحدود الزمانية والمكانية للدارسة الأساسية :

1.3 المجال الجغرافي للدراسة: أجريت الدراسة على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي لولاية تيسمسيلت (بالجزائر) وشملت الدراسة تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي بكل التخصصات، وتسهيلا للوصول إلى العينة بالثانويات (ثانوية محمد بوراس -ثانوية الإخوة معقب عماري- ثانوية نذير عبد القادر)، تم الاستعانة بمستشاري التوجيه العاملين بهذه الثانويات في توزيع الاستمارات، وقد قامت الطالبة الباحثة بالالتقاء مع أفراد العينة في مدرج الثانوية التي تعمل بها(ثانوية عبد الحميد مهري).

2.3 المجال الزماني للدارسة: تم إجاره الدارسة الأساسية بداية من الفصل الدارسي الثاني للسنة الدراسية 2022/2021.

4. مواصفات عينة الدراسة الأساسية:أجريت الدراسة الحالية بالثانويات الأربع التابعة للمقاطعة الأولى لمديرية التربية بتيسمسيلت(ثانوية عبد الحميد مهري- ثانوية بوراس محمد – ثانوية عماري- نذير عبد

القادر)،وهذا بعد الحصول على ترخيص من مديرية التربية المقاطعة رقم 1 (أنظر الملحق رقم 15)ابتداء من تاريخ 02/04/ 2022،وكان التطبيق على النحو التالي:

يشتمل المجتمع الذي اتخذته الطالبة الباحثة مجالا بشريا للبحث في عينة من تلاميذ السنةالأولى والثانية ثانوي في كل التخصصات بولاية تيسمسيلت،وبعد التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدارسة تم اختيار العينة بطريقة مقصودةعلى تلاميذ السنة االأولى والثانية ثانوي الذين يعيشون تحت كنف والديهم فقط، حيث تم استبعاد التلاميذ من ذوي الوالدين المطلقين والتلاميذ اليتامى،وتمت الدراسة كذلك على التلاميذ الذين يبلغ سنهم (15–17) سنة بما ان تلاميذ السنة الثالثة غير معنيين بالدراسة بسبب انشغالهم بالتحضير للبكالوريا، حيث عمدت الطالبة الباحثة إلى اختيار هذه الفئة بالضبط لأنها تحتوى على تلاميذ ينتمون إلى مرحلة المراهقة المتوسطة موضوع الدراسة، وهي مرحلة تتميز بشدة ونوع المشكلات والأزمات النفسية والعااطفية والسلوكية للمراهق (ارجع إلى فصل المراهقة المتوسطة).

بعد طبع عدد من الإستبانات تم تطبيقها حسب الجدول الزمني المتفق عليه(مع مديري الثانويات ومستشاري التوجيه)بطريقة جماعية في قاعات التدريس ،وقد استغرق التطبيق حوالي 34 يوم.

تكونت عينة الدراسة الأساسية من (1130) تلميذ وتلميذة، وهذا بعد استلام كل الاستمارات التي استوفت بالمطلوب من الدراسة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخصائص التالية: السن، الجنس، المستوى الدراسي للتلميذ، المستوى التعليمي للأب،المستوى التعليمي لـلأم، المستوى الاقتصادي للوالدين، والحالة العائلية:

الجدول رقم (32) يوضح مواصفات عينة الدراسة الأساسية:

المتغيرات			العدد	النسبة المئوية
التلاميذ	المستوى	سنة أولى	763	%67,5
		سنة ثانية	367	%32,5
	الجنس	الذكور	525	%46,5
		الإناث	605	%53,5
		المجموع	1130	%100,0
	السن	15سنة	447	% 39,56
		16سنة	499	% 44,16
		17سة	184	% 16,28
		المجموع	1130	%100,0
		بدون مستوى (امي)	370	%32,7
		الإبتدائي	246	%21,8

	المستوى التعليمي للأم	المتوسط	218	%19,3
		الثانوي	209	%18,5
		الجامعي	87	%7,7
		المجموع	1130	%100,0
الأب	المستوى التعليمي للأب	بدون مستوى(امي)	221	%19,6
		الإبتدائي	197	%17,4
		المتوسط	267	%23,6
		الثانوي	287	%25,4
		الجامعي	158	%14,0
		المجموع	1130	%100
	الحالة العائلية للوالدين	غير منفصلين	1130	%100
		منفصلين (مطلقان)	0	%00
		أرمل	0	0%
		أعيد الزواج	0	0%
	المستوى الاقتصادي للأسرة	ضعيف	136	%12,0
		متوسط	677	%59,9
		جيد	317	%28,1
		المجموع	1130	%100,0

يتضح من خلال قراءتنا للجدول رقم (32) الذي يمثل خصائص عينة الدراسة الأساسية من حيث المستوى الدراسي، السن والجنس للتلاميذ، المستوى التعليمي للوالدين،المستوى الاقتصادي للوالدين، والحالة العائلية. ان المستوى الدراسي لأفراد العينة متفاوت، حيث أن غالبيتهم ينتمون للسنة الأولى ثانوي بمجموع (763) تلميذ بنسبة (67.50%) و(367) تلميذ في السنة الثانية ثانوي بنسبة (32.50%) ، أما بالنسبة لمتغير الجنس يظهر لنا أن عينة الدراسة شبه متساوية، حيث تكونت العينة من (525) ذكر ما يعادل نسبة(46.50%) و (605) أنثى بنسبة (53.50%)، أما بالنسبة لمتغير سن أفراد العينة فقد تم تقسيمه إلى ثلاث فئات من (15) سنة (16) سنة و(17) سنة ، إذ احتلت الفئة ذو (16) سنة المرتبة الأولى بنسبة (44.16%) ثم الفئة ذو(15) سنة بنسبة (39.56%) يدرسون جلهم في السنة الأولى ثانوي ثم الفئة ذو (17) سنة بنسبة (16.28%) يدرسون جميعهم في السنة الثانية ثانوي، ويظهر من خلال الجدول أيضا أن المستوى التعليمي للأمهات عند فئة (بدون مستوى أو الأمي) احتل المرتبة الأولى حيث بلغ (370) أم بنسبة مئوية تقدر بـ (32.70 %) ويليه المستوى الابتدائي ثم المستوى المتوسط ثم المستوى الثانوي والمستوى الجامعي بنسبة(21.80%) و(19.30%) (18.50%) و(07.70%)على التوالي، ويظهر من خلال الجدول رقم (32) أن المستوى التعليمي للأب ، قد تعادل "الآباء" تقريبا في المستوى التعليمي المتوسط والثانوي بنسبة مئوية تساوي (23.60%) و(25.40 %) على التوالي، كما احتل الآباء دون المستوى أو

الأمي االمرتبة الثالثة وذلك بنسبة مئوية تعادل (19.60%) لتليها نسبة (17.40%) للآباء ذو المستوى التعليمي الابتدائي، واحتل الآباء ذو المستوى الجامعي المرتبة الأخيرة بنسبة مئوية تعادل (14.00%)، أما بالنسبة لمتغير الحالة العائلية فإن كل أفراد العينة من التلاميذ يعيشون في كنف والديهم بنسبة (100%).

وبالنسبة لمتغير المستوى الاقتصادي للتلاميذ فإن غالبيتهم ينتمون إلى فئة متوسطي المستوى بنسبة كبيرة قدرت بـ (59.90%) أي ما يعادل (677) تلميذ، لتليها نسبة مئوية مقدرة بـ(18.10%) للفئة المستوى الاقتصادي الجيد بمجموع (317) تلميذ، أما فئة التلاميذ ذو المستوى الضعيف فقد تمثلوا في (136) تلميذ أي ما يعادل نسبة (12.00%) في المرتبة الثالثة.

الجدول رقم (33): توزيع عينة الدراسة في الثانويات حسب الجنس والتخصص الدراسي

الثانويات	التخصص	الجنس		المجموع
		ذكور	إناث	
ثانوية عبد الحميد مهري	**أدبي**	**71**	**77**	168
	علمي	**100**	**130**	210
	المجموع	**171**	**207**	378
ثانوية أحمد بوراس	**أدبي**	**57**	**47**	104
	علمي	**97**	**52**	149
	المجموع	**154**	**99**	253
ثانوية الإخوةمعقب	**أدبي**	**53**	**42**	95
	علمي	**63**	**97**	160
	المجموع	**116**	**139**	255
ثانوية نذيرعبد القادر	**أدبي**	**33**	**28**	61
	علمي	**51**	**132**	183
	المجموع	**84**	**160**	244
المجموع الكلي		**525**	**605**	1130

تم اختيار عينة الدراسة من المجتمع الأصلي الذي يتكون من (7023) من تلاميذ التعليم ثانوي، فكان حجم العينة الأساسية (1130) تلميذا وتلميذة من تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي بنسبة 16.08%منهم (605)إناث قدرت نسبتها بـ53.53% وهي أكبر من عدد الذكور (525) الذين قدرت نسبتهم بـ46.46% ، أما عدد التلاميذ في التخصصات العلمية قدر بـ (702) بنسبة 62.12% ، وعدد التلاميذ في التخصصات الأدبية كان أقل منه بعدد قدر بـ(428) وبنسبة 37.87% أغلبهم من السنة الأولى ثانوي، وقد تم اختيارهؤلاء التلاميذ لأنهم يعيشون مرحلة المراهقة المتوسطة، والتي تعتبر مرحلة حساسة بالنسبة لهم، ويحتاجون فيها لدعم الشعور بالأمن النفسي وفاعلية الذات لديهم.

5- أدوات الدراسة الأساسية:

استخدمت الطالبة الباحثة مقياس سوء المعاملة الوالدية ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية(من اعدادها)، ومقياس الأمن النفسي من إعداد الدليم (2003)، وتم تطبيق مقياس سوء المعاملة الوالدية ومقياس فاعلية

الذات الأكاديمية ومقياس الأمن النفسي من خلال تسليمه للتلاميذ بإلاستعانة بمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني العاملين في الثانويات المعنية بالدراسة، بعدما لاحظت الطالبة الباحثة وجود علاقة وطيدة بينهم وبين التلاميذ، وهذا نتيجة لما توصلت إليه بعد قيامها بالزيارة الاستطلاعية والتحضيرية، وتم ملئ الاستبيانات من طرف التلاميذ وذلك بعد تقديم الشروحات اللازمة والإجابة على الاستفسارات المطلوبة من طرفهم.

1.5.مقياس سوء المعاملة الوالدية:يتكون مقياس **سوء المعاملة الوالدية** من(64) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد (انظر الملحق رقم05) والمتمثلة في الجدول التالي:

الجدول رقم (34): يوضح توزيع الفقرات على الأبعاد المكونةلمقياس سوء المعاملة الوالدية (من إعدادالطالبة الباحثة)

أبعاد الاستبيان	الفقرات	عدد الفقرات
الإساءة البدنية	**-15-14-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1 25-24-23-22-21-20-19-18-17-16**	**25**
الإساءة النفسية	**-37-36-35-34-33-32-31-30-29-28-27-26 45-44-43-42-41-40--39-38**	**20**
الإساءةبالإهمال	**-57-56-55-54-53-52-51-50-49-48-47-46 64-63-62-61-60-59-58**	**19**

وقد تأكدت الطالبة الباحثة من أن هذه الأداة صالحة سيكومتريا (ارجع إلى الدراسة الاستطلاعية).

1.1.5 تعليمات مقياس سوء المعاملة الوالدية: لقد تم دعوة كل مبحوث للإجابة بصراحة على فقرات المقياس، مع التأكيد على سرية المعلومات فضلا عن إبراز الهدف من إجراء البحث حتى نضمن الجدية في الإجابة من طرف المبحوثين.

2.1.5.البدائل:تم اختيار السلم التقدير الثلاثي للإجابة على فقرات الاستبيان والمتمثلة في: دائما، أحيانا، أبدا .

3.1.5.طريقة تصحيح مقياس الإساءة الوالدية: يتم تحويل استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الإساءة الوالدية، مع مراعاة اتجاه الفقرة وعدد بدائل الإجابة، وكان التصحيح كالتالي:

- فقرة موجبة: دائما :1 – أحيانا :2 – أبدا :3
- فقرة سالبة: دائما:3 – أحيانا :2 – أبدا :1.

وفي الأخير يتم تحويل اختيارات أفرادعينة البحث إلى درجات وتوزيعها على مختلف الاستجابات وتتراوح قيمة الدرجات على المقياس من (64) درجة كحد أدنى و(192) درجة كحد أقصى .

.2.5.مقياس فاعلية الذات الأكاديمية: يتكون مقياس **فاعلية الذات الاكاديمية** من(70) فقرة موزعة على اربعة أبعاد(أنظر الملحق رقم07) والمتمثلة في الجدول التالي :

الجدول رقم (35) : يوضح توزيع العبارات على الأبعاد المكونة لمقياس فاعلية الذات الأكاديمية

أبعاد الاستبيان	العبارات	عدد الفقرات
انجاز الأداء	**-13-12-11-10-9-8-7-6-5-4-3-2-1 21-20-19-18-17-16-15-14**	**21**
الإقتناع	**30-29-28-27-26-25-24-23-22 40-39-38-37-36-35-34-33-32-31-**	**19**
الخبرات البديلة	**-49-48-47-46-45-44-43-42-41 52-51-50**	**12**
الاستثارة الانفعالية	**-60-59-58-57-56-55-54-53 70-69-68-67-66-65-64-63-62-61**	**18**

وقد تأكدت الطالبة الباحثة من أن هذه الأداة صالحة سيكومتريا (ارجع إلى الدراسة الاستطلاعية).

1.2.5. تعليمات مقياس فاعلية الذات الأكاديمية(من إعداد الطالبة الباحثة): تبين التعليمة للتلميذ أن أمامه مجموعة من العبارات التي تخص فاعلية الذات لديه وعليه أن يضع علامة(x)في الخانة التي تناسبه كأن يضع: لقد تم دعوة كل مبحوث للإجابة بصراحة على فقرات المقياس، مع التأكيد على سرية المعلومات فضلا عن إبراز الهدف من إجراء البحث حتى نضمن الجدية في الإجابة من طرف المبحوثين، وأن لهم كامل الحق في قبول أو رفض المشاركة .

2.2.5.بدائل مقياس فاعلية الذات الأكاديمية: تم اختيار سلم التقدير الثلاثي للإجابة على فقرات الاستبيان والمتمثلة في: دائما، أحيانا، أبدا .

3.2.5.طريقة تصحيح مقياس فاعلية الذات الأكاديمية: يتم تحويل استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياسفاعلية الذات الأكاديمية مع مراعاة اتجاه الفقرة وعدد بدائل الإجابة وكان التصحيح كالتالي:

- فقرة موجبة: دائما :1 – أحيانا :2 – أبدا :3
- فقرة سالبة: دائما:3 – أحيانا :2 – أبدا :1.

وفي الأخير يتم تحويل اختيارات أفراد عينة البحث إلى درجات وتوزيعها على مختلف الاستجابات وتتراوح قيمة الدرجات على المقياس من (70) درجة كحد أدنى و(210) درجة كحد أقصى .

3.5 مقياس الأمن النفسي: لقد تم دعوة كل مبحوث للإجابة بصراحة على فقرات المقياس، مع التأكيد على سرية المعلومات فضلا عن إبراز الهدف من إجراء البحث حتى نضمن الجدية في الإجابة من طرف المبحوثين.

وقد تأكدت الطالبة الباحثة من أن هذه الأداة صالحة سيكومتريا (ارجع إلى الفصل السادس) ، حيث يحتوي المقياس على (65) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد (أنظر الملحق رقم09) المبينة في الجدول التالي :

الجدول رقم (36) : يوضح توزيع العبارات على الأبعاد المكونة لمقياس الأمن النفسي:

أبعاد المقياس	العبارات	عدد الفقرات
التقبل والحب	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25	25
الانتماء	26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41	16
السلامة والطمأنيمة النفسية	42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65	24

وقد تأكدت الطالبة الباحثة من أن هذه الأداة صالحة سيكومتريا (ارجع إلى الدراسة الاستطلاعية)

1.3.5. تعليمات مقياس الأمن النفسي(من إعداد الدليم 2003): تبين التعليمة للتلميذ أن أمامه مجموعة من العبارات التي تخص الأمن النفسي لديه وعليه أن يضع علامة(x)في الخانة التي تناسبه كأن يضع: لقد تم دعوة كل مبحوث للإجابة بصراحة على فقرات المقياس، مع التأكيد على سرية المعلومات فضلا عن إبراز الهدف من إجراء البحث حتى نضمن الجدية في الإجابة من طرف المبحوثين.

2.3.5.بدائل مقياس الأمن النفسي: تم اختيار سلم التقدير الثلاثي للإجابة على فقرات الاستبيان والمتمثلة في: دائما، أحيانا، أبدا.

3.3.5.طريقة تصحيح مقياس الأمن النفسي: يتم تحويل استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياسالأمن الفسي مع مراعاة اتجاه الفقرة وعدد بدائل الإجابة وكان التصحيح كالتالي :

- فقرة موجبة : دائما :1 – أحيانا :2 – أبدا :3
- فقرة سالبة: دائما:3 – أحيانا :2 – أبدا :1.

وفي الأخير يتم تحويل اختيارات أفرادعينة البحث إلى درجات وتوزيعها على مختلف الاستجابات وتتراوح قيمة الدرجات على المقياس من (65) درجة كحد أدنى و(195) درجة كحد اقصى.

6-درجات المتوسط الحسابي اللأبعاد في أدوات الدراسة:

للحكم على درجة المتوسط الحسابي في مقياس ليكرت الثلاثي في الأبعاد.يوضح في **الجدول (37)**

المتوسط الحسابي	الدرجة
من (1 إلى 1.66)	منخفضة
من (1.67 إلى 2.33)	متوسطة
من (2.34 إلى 3)	مرتفعة

7-الأساليب الإحصائية المستخدمة:بعدجمع البيانات ومراجعتها،عمدت الطالبة الباحثة إلى توظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية في معالجة المعطيات التي تمكنت من جمعها وهذا باستخدام برنامج spss النسخة 28وتمثلت هذه الأساليب الإحصائية في :

- التكرارات
- النسب المئوية
- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري.
- معامل الارتباط : بيرسون "R"لدراسة العلاقة بين متغيري الدراسة
- معامل الانحدارالبسيط
- تحليل التباين الثلاثي
- معامل التحديد
- اختبار T لعينة واحدة
- أسلوب تحليل المسار بالاعتماد على البرنامج الإحصائيSPSS النسخة 28

8.إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

طبقت أدوات الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية (2022/2021) على تلاميذ السنة الاولى والثانية ثانوي من مختلف التخصصات حيث تم اختيار السنة الاولى و لثانية ثانوي باعتبار سنهم يقابل مرحلة المراهقة المتوسطة ، وهم الأنسب لأن يكونوا عينة لإجراء الدراسة عليها.وقد استغرق التطبيق حوالي 7 اسابيع بمساعدة الأساتذة ومستشاري التوجيه والإرشاد العاملين بالمؤسسات التعليمية(الثانويات) وكان التطبيق حسب الجدول الزمني المتفق عليه(مع مديري الثانويات ومستشاري التوجيه)بطريقة جماعية في قاعات التدريس والمدرجات وبحضوري .

إذن بعد التأكد من جودة وصلاجية الادوات سننتقل إلى مرحلة الإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشة النتائج للخروج في الأخير بتوصيات.

الفصل السابع

عرض نتائج الدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة الميدانية واختبار الفرضيات ومناقشة وتفسير نتائج كل فرضية على حدى ، فبعد تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة وجمع البيانات كما سبق وبيناها في الفصل السابق وبعد عملية تفريغ النتائج ومعالجتها إحصائيا. توصلت الطالبة الباحثة على النتائج التالية:

1.نتائج التساؤل الاستكشافي الأول :

ينص التساؤل الاستكشافي الأول على: ما مستوى سوء المعاملة الوالدية لدى التلاميذ؟

ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل قامت الطالبة الباحثة باستخدام تكرارات (ك) والنسبة المئوية لمستويات الإساءة الوالدية (المنخفض، المتوسط، المرتفع) ، وعليه جاءت النتائج كما هي مدونة في الجدول رقم**(38)**:

الجدول رقم (38) : يبين مستوى سوء المعاملة الوالدية لدى التلاميذ

المتغير	مستوى الإساءة الوالدية					
	منخفض		متوسط		مرتفع	
الإساءة الوالدية	ك	%	ك	%	ك	%
	527	%46.63	333	% 29.46	273	% 24.15

يتضح من خلال الجدول رقم (38) أن درجات أفراد العينة في متغير الإساءة الوالدية، منخفضة،حيث تحصل(527) تلميذ على درجة منخفضة من الإساءة بنسبة (46.63%)، كما وصل عدد التلاميذ الذين تحصلوا على درجة مرتفعة في متغير الإساءة الوالدية (273) تلميذ والتي تتمثل في نسبة (24.15%) من المجموع الكلي للعينة ، بينما تحصل (333) تلميذ على درجة متوسطة بنسبة (29.46%).

ترى الطالبة الباحثة أن هذا التوزيع لا يكفي لإعطاء صورة واضحة حول انتشار عينة الدراسة (التلاميذ) تبعا لمتغير الإساءة الوالدية، لهذا فإنها ترى أنه لابد من الاستعانة بالمتوسط النظري لاستكمال الصورة .

الجدول رقم (39/أ) : يبين المتوسط الفرضي (النظري) لسوء المعاملة الوالديةلدى التلاميذ

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي
سوء المعاملة الوالدية لدى التلاميذ	311	86.94	12,96114	128

تبين نتائج الجدول رقم **(39-أ)** أن مستوى درجات الإساءة الوالدية لدى التلاميذ جاءت منخفضة حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (86.94) وهي أقل من قيمة المتوسط الفرضي المقدرةبـ (128) وبانحراف معياري قدر بـ12,964.

- **مستوى الأبعاد لمتغيرسوء المعاملة الوالدية:**

الجدول رقم (40) يبين مستوى الأبعاد لمتغير سوء المعاملة الوالدية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
بعد الإساءة النفسية	1.97	0.41	متوسطة
بعد الإهمال	1.74	0.46	متوسطة
بعد سوء المعاملة البدنية	1.19	0.46	منخفضة

لقدأثبتت النتائج في الجدول رقم (40) أن أفراد العينة يتعرضون للإساءة الوالدية بأشكالها المختلفة (ولو بدرجة منخفضة) من إساءةجسدية ونفسية وإهمال بدرجات متوسطةوأن أكثرالأشكال شيوعا تقع بين الإساءة النفسية والإهمال بمتوسط حسابي بين (1.98) و(1.74) ثم الإساءة البدنية بمتوسط حسابي (1.19).

2.التساؤل الثاني :

ينص التساؤل الاستكشافي الثاني على: ما مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ؟

من أجل الإجابة على هذا التساؤل قامت الطالبة الباحثة باستخدام تكرارات (ك) والنسب المئوية لمستوى فاعلية الذات الأكاديمية، وعليه جاءت النتائج كما هي مدونة في الجدول رقم(41)

الجدول رقم (41) : يبين مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ

المتغير	مستوى فاعلية الذات الأكاديمية					
	منخفض		متوسط		مرتفع	
فاعلية الذات الأكاديمية	ك	%	ك	%	ك	%
	393	34.77%	511	%45.22	226	%20

يتضح من خلال الجدول رقم (41) أن درجات أفراد العينة من التلاميذ متوسطة في متغير فاعلية الذات الأكاديمية، حيث تحصل(511) تلميذ على درجة متوسطة بنسبة قدرت(45.22%) ، كما وصل عدد التلاميذ الذين تحصلوا على درجة منخفضة (393) تلميذ والتي تتمثل في نسبة(34.77%) من المجموع الكلي للعينة من التلاميذ، وتحصل (226) تلميذ على درجة مرتفعة وبنسبة (20%)، ومن هذه النتائج يمكن استخلاص أن التلاميذ عينة الدراسة لايتمتعون بمستوى مرتفع في الفاعلية الذاتية الأكاديمية.

ترى الطالبة الباحثة أن هذا التوزيع لا يكفي لإعطاء صورة واضحة حول انتشار عينة الدراسة (التلاميذ) تبعا لمتغير فاعلية الذات الأكاديمية، لهذا فإنها ترى أنه لابد من الاستعانة بالمتوسط الفرضي(لنظري) لاستكمال الصورة .

الجدول رقم (42/أ) : يبين المتوسط الفرضي (النظري) لفاعلية الذات الأكاديمية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي
مستوى فاعلية الذاتالأكاديمية	1130	189,27	10,80	140

تبين نتائج الجدول رقم **(42/أ)** أن مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ جاءت منخفضة، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 189,27، وهي أكبر من قيمة المتوسط الفرضي المقدرة بـ140.وبانحراف معياري قدر بـ10.80.

1.2.مستوى الأبعاد لمتغير فاعلية الذات الأكاديمية:

والجدول رقم (43) يبين مستوى الأبعاد في متغير فاعلية الذات الأكاديمية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
بعد إنجاز الأداء	1,86	0.37	متوسطة
بعد الإقناع	1.75	0.40	متوسطة
بعد الخبرات البديلة	1.69	0.40	متوسطة
بعد الاستشارة الانفعالية	2.47	0.43	مرتفعة

لقد اثبتت النتائج في الجدول رقم (43) أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى بين متوسط ومنخفض في أبعاد فاعلية الذات الأكاديمية، حيث كان مستوى التلاميذ مرتفع في بعد الاستثارة الانفعالية بمتوسط حسابي يساوي (2.47)، وبدرجات متوسطة في الابعاد المتبقية بمتوسط حسابي بين (1.69) في بعد الخبرات البديلة و(1.75) في بعد الإقناع و(1.86) في بعد إنجازالأداء .

3. تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة بين سوء المعاملة الوالدية وضعف فاعلية الذات الأكاديمية.

ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال الانحدار البسيط لكشف العلاقة بين الإساءة الوالدية وفاعلية الذات الأكاديمية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (44): نموذج الانحدار بين تاثير الإساءة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	المعنوية Sig	معامل الارتباط	معامل التحديد
الانحدار	74573,485	1	74573,48	1469,02	,000	-,752	,566
البواقي	57261,65	1128	50,76				
المجموع	131835,13	1129					

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

إن نموذج الانحدار مقبول إحصائيا من خلال كون قيمة F المحسوبة البالغة 1469,02دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة المعتمد (5%)، كون مستوى المعنوية sig=0.000 (أصغر من 0.05)، مما يدل على القدرة العالية للنموذج في التنبؤ بقيمة المتغير التابع.

يبين معامل الارتباط (R=-0.752) العلاقة العكسية القوية بين الإساءة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية، وكانت قيمة معامل التحديد 0.566 مما يبين أن 56.6%من التغيرفي فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ راجع للتغير في الإساءة الوالدية .

يوضح الجدول رقم (45) الموالي تأثير الإساءة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية، ومعامل معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين المستقل والتابع.

الجدول رقم (45): معامل معادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية

	معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	T	Sig
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	243,792	1,438		169,511	,000
الإساءة الوالدية	-,627	,016	-,752	-38,328	,000

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

يوضح الجدول رقم (45) ما يلي:

- أن معامل الانحدار كان دال إحصائيا بما أن Sig =0.000.
- تأثير الإساءة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض بـ0.752 في فاعلية الذات الأكاديمية.
- ويمكن كتابة العلاقة الخطية بين المتغيرين في المعادلة التالية:

فاعلية الذات الأكاديمية = -0.627* الإساءة الوالدية + 243,792

لذلك يمكن الاستنتاج انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على فاعلية الذات الأكاديمية لدي تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

وهذا ما يوضحه الشكل رقم (11) الموالي لسحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار .

الشكل رقم (11) سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وفاعلية الذات الأكاديمية:

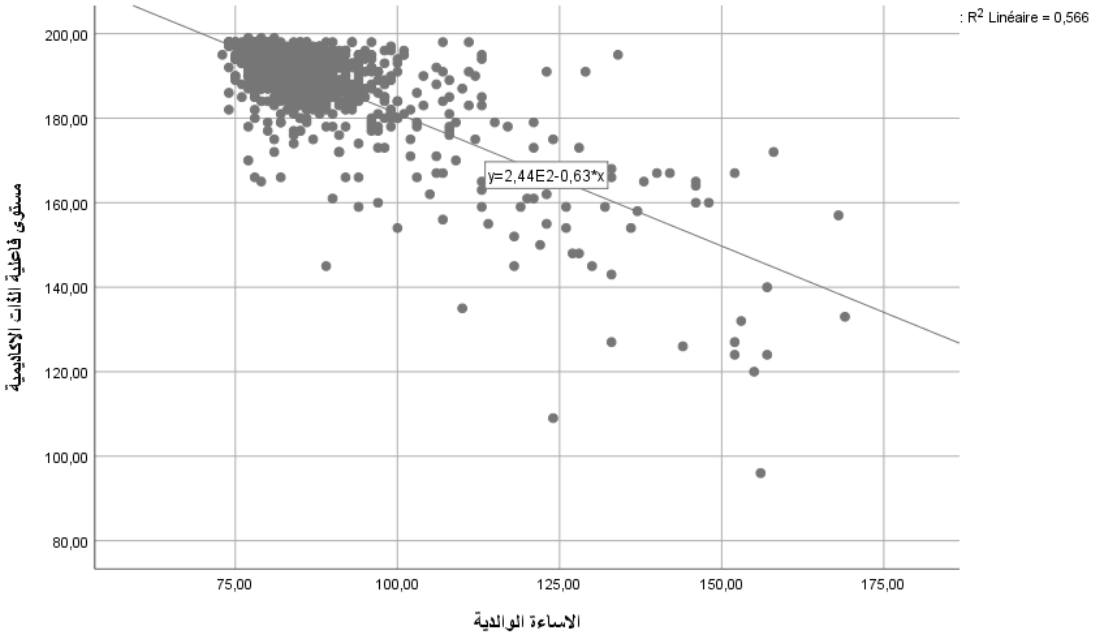

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

وللتحقق من صحة هذا الفرض يتعين عرض الفرضية في شكل فرضيات جزئية للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغير سوء المعاملة الوالدية وأبعاد متغير فاعلية الذات الأكاديمية:

1.3 الفرضية الفرعية الأولى :

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على **بعد إنجاز الأداء** لدىالتلاميذولاختبار هذه الفرضية تم استعمال الانحدار البسيط، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (46): نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد إنجاز الأداء

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	المعنوية Sig	معامل الارتباط	معامل التحديد
الانحدار	12187,886	1	12187,886	1288,930	0,000	-,730	,533
البواقي	10666,158	1128	9,456				
المجموع	22854,043	1129					

المصدر : بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

نستنتج من خلال الجدول رقم (46) إن نموذج الانحدار مقبول إحصائيا من خلال كون قيمة F المحسوبة البالغة1288,930.

كما يوضح الجدول الموالي تأثير للاساءة الوالدية على بعد إنجاز الأداء، ومعامل معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين المستقل والتابع.

الجدول رقم (47): معامل معادلة الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد إنجاز الأداء

	معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	T	Sig
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	82,149	,621		132,344	,000
إنجاز الأداء	-,253	,007	-,730	-35,902	,000

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

يوضح الجدول رقم (47) ما يلي:

- أن معامل الانحدار كان دال إحصائيا بما أن Sig = 0.000.
- مما يعني تأثير الإساءة الوالدية على بعد إنجاز الأداء، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض ب730,-في بعد إنجاز الأداء.
- ويمكن كتابة العلاقة الخطية بين المتغيرين في المعادلة التالية:

إنجازالأداء = 253,-* **الإساءة الوالدية** + 82,149

لذلك يمكن الاستنتاج انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية علىبعد إنجاز الأداء لدي تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

وهذا ما يوضحه الشكل الموالي لسحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار .

الشكل رقم(12) :سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد إنجاز الأداء:

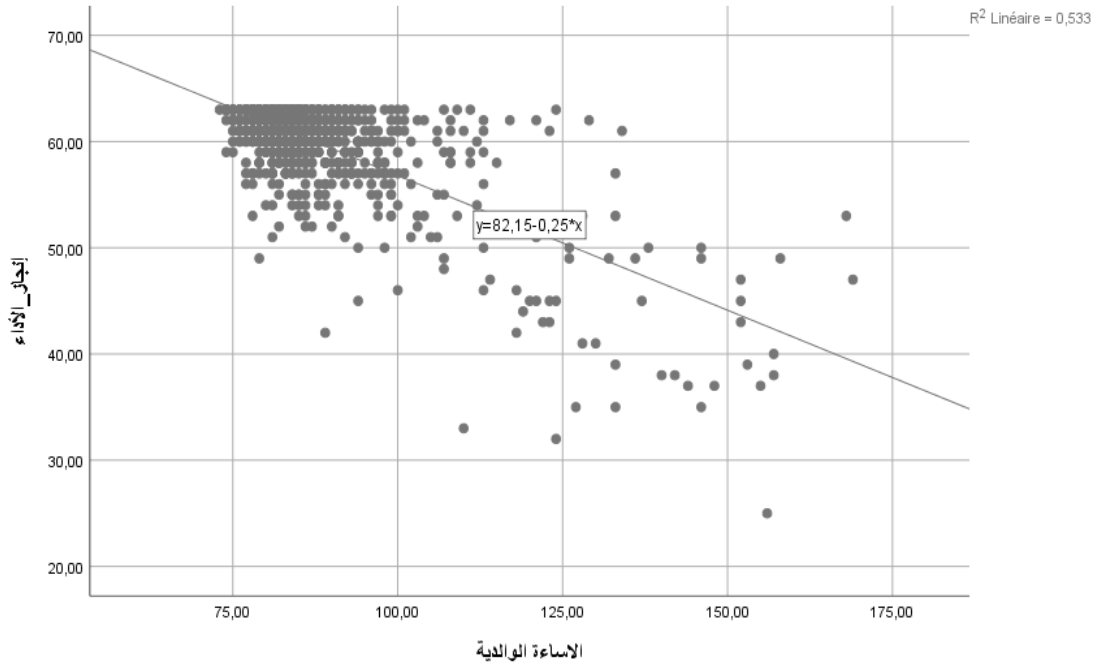

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

2.3 الفرضية الفرعية الثانية :

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على **بعد الإقناع** لدى التلاميذ.ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال الانحدار البسيط، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (48): نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الإقناع

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	المعنوية Sig	معامل الارتباط	معامل التحديد
الانحدار	7322,791	1	7322,791	769,145	0,000	-,637	,405
البواقي	10739,341	1128	9,521				
المجموع	18062,132	1129					

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

نستنتج من خلال الجدول رقم (48)إن نموذج الانحدار مقبول إحصائيا من خلال كون قيمة F المحسوبة البالغة769,145

كما يوضح الجدول رقم (49) تأثير للإساءة الوالديةوبعد الإقناع، ومعامل معادلة الانحدار الخطي البسيط بينالمتغيرين المستقل والتابع.

الجدول رقم (49): معامل معادلة الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الإقناع

	معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	T	Sig
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	69,465	,623		111,528	,000
الإساءة الوالدية	-,196	,007	-,637	-27,733	,000

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

يوضح الجدول رقم (49) ما يلي:

- أن معامل الانحدار كان دال إحصائيا بما أن Sig = 0.000.
- مما يعني تأثير الإساءة الوالديةعلىبعد الإقناع، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض 637,-في بعد الإقناع.
- ويمكن كتابة العلاقة الخطية بين المتغيرين في المعادلة التالية:

بعد الإقناع = 196,-* **الإساءة الوالدية** + 69,465

لذلك يمكن الاستنتاج انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على الإقناع لدى تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

وهذا ما يوضحه الشكل رقم (13) لسحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار.

الشكل رقم (13) سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحداربين الإساءة الوالدية وبعد الإقناع:

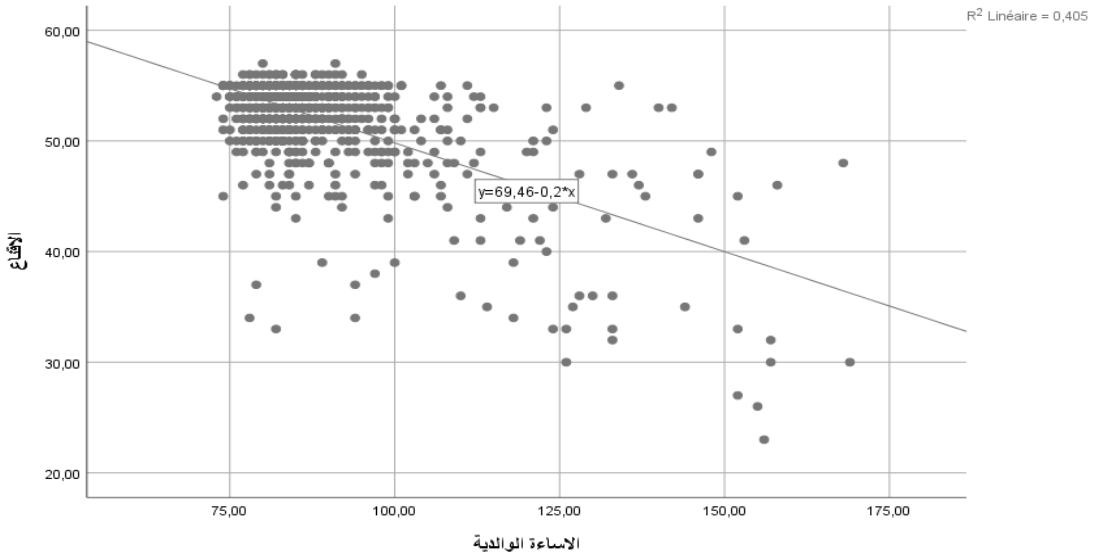

المصدر : بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

3.3 الفرضية الفرعية الثالثة:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على **بعد الخبرات البديلة** لدي التلاميذ، ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال الانحدار البسيط، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (50): نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الخبرات البديلة

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	المعنوية Sig	معامل الارتباط	معامل التحديد
الانحدار	1056,031	1	1056,031	315,835	,0000	,468-	,219
البواقي	3771,597	1128	3,344				
المجموع	4827,628	1129					

المصدر :بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

يوضح الجدول رقم (50)إن نموذج الانحدار مقبول إحصائيا من خلال كون قيمة F المحسوبة البالغة 315,835 .

يوضح الجدول رقم (51) تأثير للإساءة الوالدية وبعد الخبرات البديلة، ومعامل معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين المستقل والتابع.

الجدول رقم (51): معامل معادلة الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الخبرات البديلة

	معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	T	Sig
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	38,780	,369		105,064	,000
الإساءة الوالدية	-,075	,004	-,468	-17,772	,000

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

يوضح الجدول رقم (51) ما يلي:

- أن معامل الانحدار كان دال إحصائيا بما أن Sig = 0.000.
- مما يعني تأثير الإساءة الوالديةعلى بعد الخبرات البديلة، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض468,في بعد الخبرات البديلة.
- ويمكن كتابة العلاقة الخطية بين المتغيرين في المعادلة التالية:

بعد الخبرات البديلة = 075,-* **الإساءة الوالدية** + 38,780

لذلك يمكن الاستنتاج انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على الخبرات البديلة لدى تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

وهذا ما يوضحه الشكل الموالي لسحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار .

الشكل رقم (14) سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحداربين الإساءة الوالدية وبعد الخبرات البديلة.

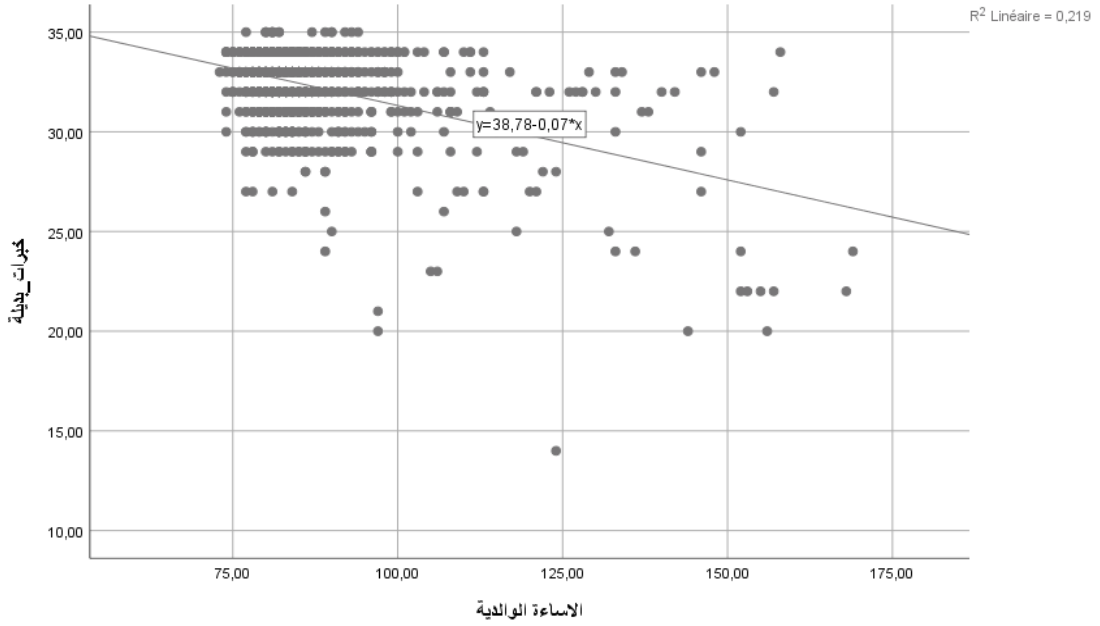

المصدر : بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

4.3 الفرضية الفرعية الرابعة:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على **بعد الاستثارةالانفعالية** لدى التلاميذ ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال الانحدار البسيط ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (52): نموذج الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الاستثارةالانفعالية

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	المعنوية Sig	معامل الارتباط	معامل التحديد
الانحدار	1990,299	1	1990,299	574,458	,0000	-,581	,337
البواقي	3908,130	1128	3,465				
المجموع	5898,428	1129					

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

نستنتج من خلال الجدول رقم (52) إن نموذج الانحدار مقبول إحصائيا من خلال كون قيمة F المحسوبة البالغة574,458.

يوضح الجدول رقم (53) تأثير للإساءة الوالدية والاستثارة الانفعالية، ومعامل معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين المستقل والتابع.

الجدول رقم (53): معامل معادلة الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الاستثارة الانفعالية

	معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	T	Sig
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	53,399	,376		142,121	,000
الإساءة الوالدية	-,102	,004	-,581	-23,968	,000

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

يوضح الجدول رقم (53) ما يلي:

- أن معامل الانحدار كان دال إحصائيا بما أن Sig = 0.000.
- مما يعني تأثير الاساءة الوالديةعلى بعد الاستثارة الانفعالية، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض,581-في بعد الخبرات البديلة.
- ويمكن كتابة العلاقة الخطية بين المتغيرين في المعادلة التالية:

بعد الاستثارة الانفعالية = 53,399 + **الإساءة الوالدية** *-,102

لذلك يمكن الاستنتاج انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على الاستثارة الانفعالية لدى تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي عند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

وهذا ما يوضحه الشكل الموالي لسحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار .

الشكل رقم (15) سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الاستثارة الانفعالية:

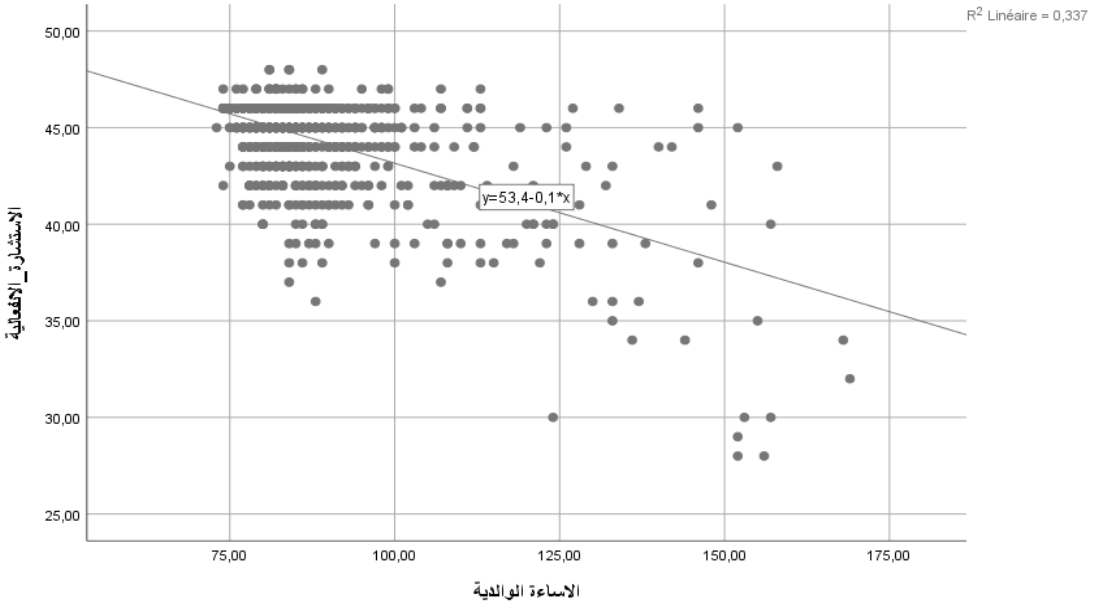

المصدر : بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

الجدول رقم (54) معاملات المسارات الخاصة بالفرضية الرئيسية الأولى و فرضياتها الفرعية :

المسار	قيمة المعيارية للمسار	اختبار T	Sig	الحكم
الإساءة الوالدية ← فاعليةالذات الأكاديمية	-,752	-38,328	,000	يوجد أثر
الإساءة الوالدية ← بعد إنجاز الأداء	-,730	-35,902	,000	يوجد أثر
الإساءة الوالدية ← بعد الإقناع	-,637	-27,733	,000	يوجد أثر
الإساءة الوالدية ← بعد الخبرات البديلة	-,468	-17,772	,000	يوجد أثر
الإساءة الوالدية ← بدد الاستثارةالانفعالية	-,581	-23,968	,000	يوجد أثر

المصدر : بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

4.التساؤل الثالث:

ينص التساؤل الاستكشافي الثالث على : ما مستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ؟

ومن أجل الإجابة على هذا التساؤل قامت الطالبة الباحثة باستخدام تكرارات (ك) والنسبة المئوية لمستويات الإساءة الوالدية (المنخفض، المتوسط، المرتفع) ووعليه جاءت النتائج كما هي مدونة في جدول رقم(55)

الجدول رقم (55) : يبين مستوى الأمن النفسي

المتغير	مستوى الأمن النفسي					
	منخفض		متوسط		مرتفع	
الأمن النفسي	ك	%	ك	%	ك	%
	1117	98,8	13	%1,2	00	%0

يتضح من خلال الجدول رقم (55) أنه لم يتحصل أي تلميذ على درجة مرتفعة من الأمن النفسي، بينما تحصل(13) تلميذ على درجة متوسطة أي ما يعادل (1.20%)، كما وصل عدد التلاميذ الذين تحصلوا على درجة منخفضة من متغير االامن النفسي (1117) تلميذ والتي تتمثل في نسبة قدرت بـ (98.8%) من المجموع الكلي للعينة من التلاميذ، ومن هذه النتائج يمكن استخلاص أن غالبية التلاميذ عينة الدراسة لديهم مستوى منخفض من الأمن النفسي.

ترى الطالبة الباحثة أن هذا التوزيع لا يكفي لإعطاء صورة واضحة حول انتشار عينة الدراسة (التلاميذ) تبعا لمتغير الأمن النفسي، لهذا فإنها ترى أنه لابد من الاستعانة بالمتوسط الفرضي (النظري) لاستكمال الصورة:

الجدول رقم (56/أ): يبين المتوسط النظري للأمن النفسي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي
مستوى الأمن النفسي	1130	182,25	12,05	130

تبين نتائج الجدول رقم **(56/أ)** أن مستوى الامن النفسي لدى التلاميذ جاءمنخفض، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي 189,27 وهي أكبر من قيمة المتوسط الفرضي المقدرة بـ 130 .وبانحراف معياري قدر بـ10.80.

1.4.مستوى أبعاد متغير الأمن النفسي:

والجدول رقم(57) يبين مستوى أبعاد متغير الأمن النفسي:

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
بعد الانتماء	1.64	0.39	منخفض
بعد بعد التقبل والحب	1.81	0.42	متوسط
بعد السلامة والطمأنينة النفسية	1.76	0.44	متوسط

لقد اثبتت النتائج في الجدول رقم (57) أن أفراد العينة لديهم مستوى منخفض في بعد الانتماء بمتوسط حسابي يساوي (1.64)، وبدرجات متوسطة في الأبعاد المتبقية،بمتوسط حسابي بين (1.76) في بعد االتقبل والحب و(1.75) في بعد السلامة والطمانينة النفسية.

5.تنص الفرضية الثانية على أنه توجد علاقة بين سوء المعاملة الوالدية ونقص الشعور بالأمن النفسي.

ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال الانحدار البسيط، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (58): نموذج الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على الأمن النفسي

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	المعنوية Sig	معامل الارتباط	معامل التحديد
الانحدار	67114,80	1	67114,80	781,615	,000	-,640	,409
البواقي	96857,79	1128	85,867				
المجموع	163972,59	1129					

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

نستنتج من خلال الجدول رقم (58) أن نموذج الانحدار مقبول إحصائيا من خلال كون قيمة F المحسوبة البالغة 781,615دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة المعتمد (5%)، كون مستوى المعنوية sig=0.000 (أصغر من 0.05)، مما يدل على القدرة العالية للنموذج في التنبؤ بقيمة المتغير التابع.

ويبين معامل الارتباط (R=-0.64) العلاقة العكسية القوية بين الإساءة الوالدية على الأمن النفسي وكانت قيمة معامل التحديد 0.409 مما يبين أن 40.9 %من التغيرفي الأمن النفسي لدى التلاميذ راجع للتغير في الإساءة الوالدية.

يوضح الجدول رقم (59) تأثير الإساءة الوالديةعلى الأمن النفسي، ومعامل معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين المستقل والتابع.

الجدول رقم (59): معامل معادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على الأمن النفسي

	معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	T	Sig
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	233,978	1,871		125,089	,000
الإساءة الوالدية	-,595	,021	-,640	-27,957	,000

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

نستنتج من الجدول رقم (59) ما يلي:

- أن معامل الانحدار كان دال إحصائيا بما أن Sig = 0.000.

- تأثير الإساءة الوالدية على الأمن النفسي، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض بـ0.64 في الأمن النفسي.
- ويمكن كتابة العلاقة الخطية بين المتغيرين في المعادلة التالية:

الأمن النفسي= −0.595* الإساءة الوالدية + 233.978

لذلك يمكن الاستنتاج انه يوجد أثرذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على الأمن النفسي للتلاميذعند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

وهذا ما يوضحه الشكل الموالي لسحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار .

الشكل رقم (16) سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحداربين الإساءة الوالدية والأمن النفسي:

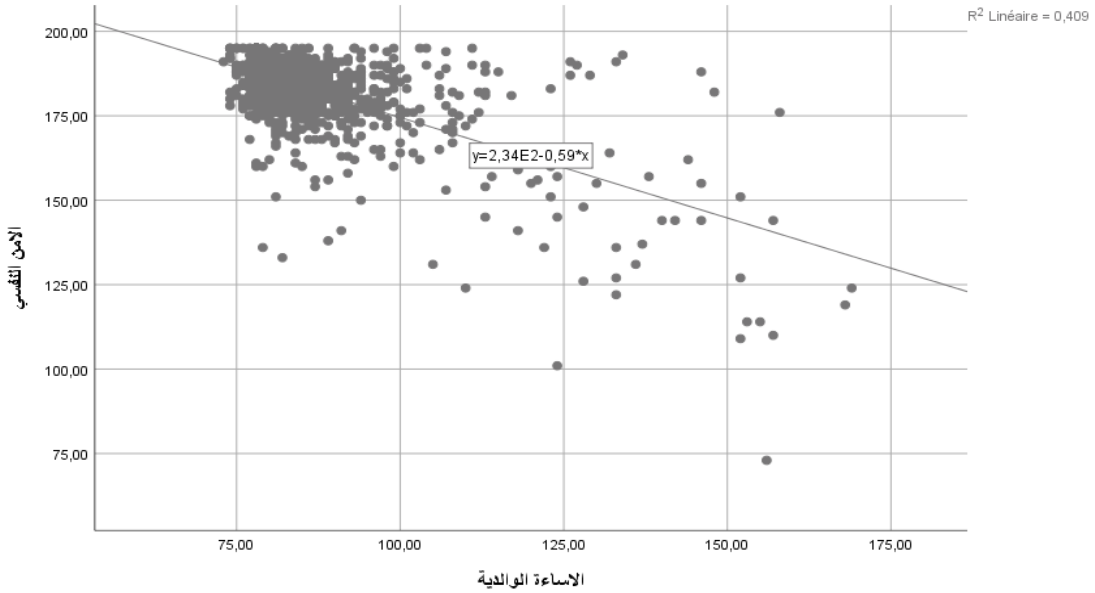

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

وللتحقق من صحة هذا الفرض يتعين عرض الفرضية في شكل فرضيات جزئية للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغير الإساءة الوالدية وأبعاد متغير الأمن النفسي:

1.5 الفرضية الفرعية الأولى:يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على**بعد التقبل والحب** لدي التلاميذ،ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال الانحدار البسيط، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (60): نموذج الانحدار بين تاثير الإساءة الوالدية على بعد التقبل والحب:

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	المعنوية Sig	معامل الارتباط	معامل التحديد
الانحدار	9607,206	1	9607,206	524,431	,000	−,563	,317
البواقي	20664,183	1128	18,319				
المجموع	30271,388	1129					

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

نستنتج من خلال الجدول رقم (60)إن نموذج الانحدار مقبول إحصائيا من خلال كون قيمة F المحسوبة البالغة 524,431.

كما يوضح الجدول الموالي تأثير الإساءة الوالدية على بعد التقبل والحب، ومعامل معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين المستقل والتابع.

الجدول رقم (61): معاملمعادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على بعد التقبل والحب:

	معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	T	Sig
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	90,002	,864		104,172	,000
الإساءة الوالدية	-,225	,010	-,563	-22,900	,000

المصدر:بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

توضح نتائج الجدول رقم (61) ما يلي:

- أن معامل الانحدار كان دال إحصائيا بما أن Sig = 0.000.
- تأثير الإساءة الوالدية على بعد التقبل والحب، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض بـ563,- في الأمن النفسي.
- ويمكن كتابة العلاقة الخطية بين المتغيرين في المعادلة التالية:

الأمن النفسي= -225,* **الإساءة الوالدية** + 90,002

يمكن الاستنتاج انه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على بعد التقبل والحب للتلاميذعند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).وهذا ما يوضحه الشكل الموالي،لسحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار.

الشكل رقم (17) سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد التقبل والحب:

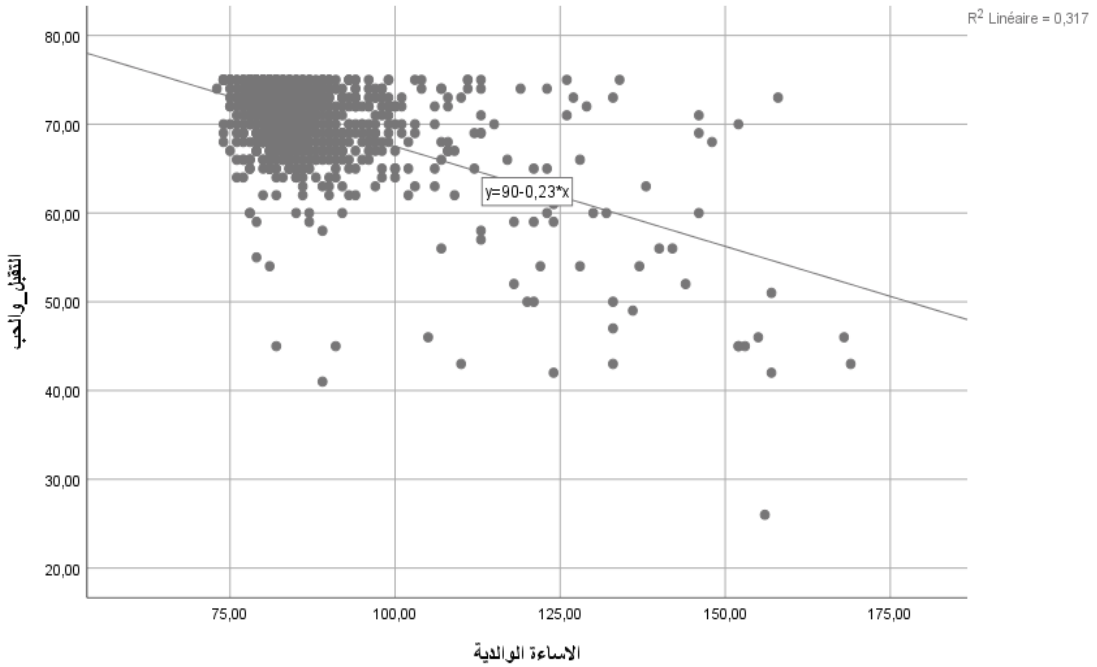

المصدر : بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

2.5 الفرضية الفرعية الثانية:يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على **بعد الانتماء** لدى التلاميذ، ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال الانحدار البسيط وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (62): نموذج الانحدار بين تأثيرالإساءة الوالدية على بعد الانتماء

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	المعنوية Sig	معامل الارتباط	معامل التحديد
الانحدار	3916,803	1	3916,803	504,915	,000	-,556	,309
البواقي	8750,295	1128	7,757				
المجموع	12667,098	1129					

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

نستنتج من خلال الجدول رقم(62) إن نموذج الانحدار مقبول إحصائيا من خلال كون قيمة F المحسوبة البالغة 504,915

كما يوضح الجدول رقم (63) تأثير الإساءة الوالدية على بعد الانتماء، ومعامل معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين المستقل والتابع.

الجدول رقم (63): معاملمعادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالدية على بعد الانتماء

	معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	T	Sig
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	57,940	,562		103,057	,000
الإساءة الوالدية	-,144	,006	-,556	-22,470	,000

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

توضح نتائج الجدول رقم (63) ما يلي:

- أن معامل الانحدار كان دال إحصائيا بما أن Sig = 0.000.
- تأثير الإساءة الوالدية على بعد الانتماء، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض بـ556,-فيالانتماء لدى التلاميذ.
- ويمكن كتابة العلاقة الخطية بين المتغيرين في المعادلة التالية:

بعد الانتماء=144,-*__الإساءة الوالدية__ + 57,940

يوجد أثرذو دلالة إحصائية للإساءة الوالديةعلى الانتماء للتلاميذعند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

وهذا ما يوضحه الشكل الموالي لسحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار .

- **الشكل رقم (18) سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد الانتماء:**

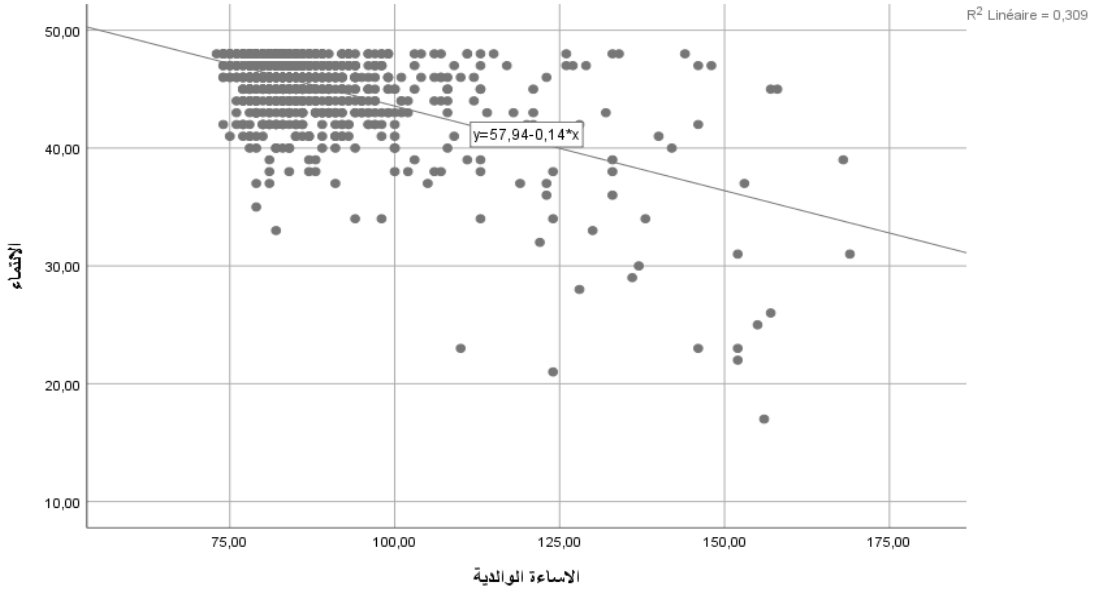

المصدر : بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

3.5 الفرضية الفرعية الثالثة:يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإساءة الوالدية على**بعد السلامة والطمأنينة النفسية** لدى التلاميذ. ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال الانحدار البسيط، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (64): نموذج الانحدار بين تاثيرالإساءة الوالدية على بعد السلامة والطمأنينة النفسية

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	اختبار F	المعنوية Sig	معامل الارتباط	معامل التحديد
الانحدار	9695,262	1	9695,262	583,449	,000	-,584	,341
البواقي	18744,140	1128	16,617				
المجموع	28439,402	1129					

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامجSPSS

نستنتج من خلال الجدول رقم (64) إن نموذج الانحدار مقبول إحصائيا من خلال كون قيمة F المحسوبة البالغة 583,449.

كما يوضح الجدول رقم (65) تأثير الإساءة الوالديةعلى بعد السلامة والطمأنينة النفسية، ومعامل معادلة الانحدار الخطي البسيط بين المتغيرين المستقل والتابع.

الجدول رقم (65):معاملمعادلة الانحدار بين تأثير الإساءة الوالديةعلى بعد السلامة والطمأنينة النفسية

	معاملات غير معيارية		معاملات معيارية	T	Sig
	B	الخطأ المعياري	Beta		
الثابت	86,036	,823		104,558	,000
الإساءة الوالدية	-,226	,009	-,584	-24,155	,000

المصدر: بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامجSPSS

توضح نتائج الجدول رقم (65) ما يلي:

- تأثير الإساءة الوالدية على بعد الانتماء، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض بـ584,-فيالانتماء لدى التلاميذ.
- ويمكن كتابة العلاقة الخطية بين المتغيرين في المعادلة التالية:

بعد السلامة والطمأنينة النفسية=226,-* **الإساءة الوالدية** + 86,036

يوجد أثرذو دلالة إحصائية للإساءة الوالديةعلى السلامة والطمأنينة النفسية لدى اللتلاميذعند مستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$).

وهذا ما يوضحه الشكل الموالي لسحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار .

الشكل رقم (19) سحابة انتشار البيانات مع معادلة خط الانحدار بين الإساءة الوالدية وبعد السلامة والطمأنينة النفسية:

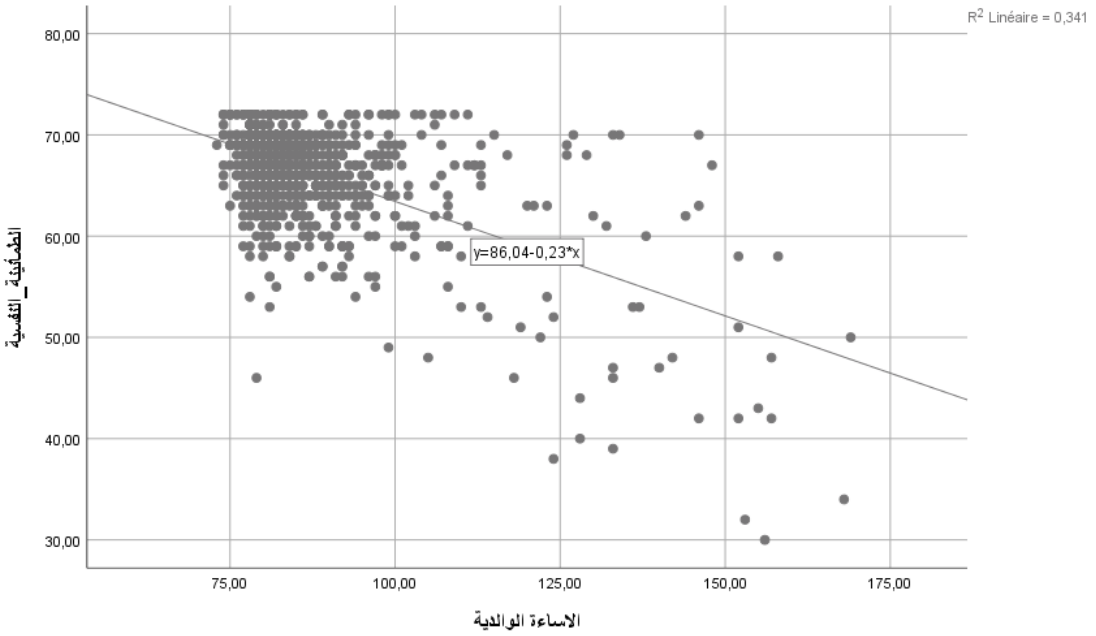

المصدر : بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS.

الجدول رقم (66) معاملات المسارات الخاصة بالفرضية الرئيسية الثانية

المسار	قيمة المعيارية للمسار	اختبار T	Sig	الحكم
الإساءة الوالدية ← الأمن النفسي		-27,957	,000	يوجد أثر
الإساءة الوالدية ← بعد التقبل والحب	-,563	-22,900	,000	يوجد أثر
الإساءة الوالدية ← بعد الانتماء	-,556	-22,470	,000	يوجد أثر
الإساءة الوالدية ← بعد السلامة والطمأنينة	-,584	-24,155	,000	يوجد أثر

المصدر : بالاعتماد على نتائج تحليل الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS

6. تنص الفرضية الثالثة على أنه تتأثردرجات كل من سوء المعاملة الوالدية وفاعلية الذات الأكاديمية والأمن النفسي لدى التلاميذ بـ: الجنس، المستوى الدراسي، المستوى الاقتصادي للوالدين، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم.

- للتعرف على درجات التلاميذ في الإساءة الوالدية وفقا لمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي، الوضعية الاقتصادية، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم . والتفاعل الثنائي والثلاثي والرباعي بين المتغيرات المستقلة تم استخدام تحليل التباين الثلاثي الذي يظهر النتائج في الجدول الموالي:

الجدول رقم(67) نتائج تحليل التباين الثلاثي للإساءة الوالدية وفقا لمتغيرات الجنس، الوضعيةالاقتصادية، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم :

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة Sig	م الدلالة 0.05
الجنس	20,716	1	20,716	,133	,715	غير دالة
المستوى_الدراسي	1132,453	1	1132,453	7,289	,007	دالة
المستوى_الاقتصادي	136,938	2	68,469	,441	,644	غير دالة
المستوى_التعليمي_للأب	1578,849	4	394,712	2,541	,038	دالة
المستوى_التعليمي_للأم	1388,523	4	347,131	2,234	,064	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي	123,277	1	123,277	,794	,373	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي	23,822	2	11,911	,077	,926	غير دالة
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب	943,684	4	235,921	1,519	,195	غير دالة
الجنس * المستوى_التعليمي_للأم	760,252	4	190,063	1,223	,299	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	49,843	2	24,921	,160	,852	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	206,849	4	51,712	,333	,856	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	688,773	4	172,193	1,108	,351	غير دالة
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1820,015	8	227,502	1,464	,166	غير دالة
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1608,965	8	201,121	1,295	,242	غير دالة
المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	3667,072	16	229,192	1,475	,101	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	26,475	2	13,237	,085	,918	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	1752,127	4	438,032	2,819	,024	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	577,459	4	144,365	,929	,446	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1863,241	8	232,905	1,499	,153	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1942,864	7	277,552	1,787	,087	غير دالة
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	3525,835	15	235,056	1,513	,094	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	824,817	8	103,102	,664	,724	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1067,740	7	152,534	,982	,443	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	3356,264	13	258,174	1,662	,064	غير دالة
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	5494,583	23	238,895	1,538	,051	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	4169,253	7	595,608	3,834	,000	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1303,022	4	325,756	2,097	,079	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي *	892,825	9	99,203	,639	,765	غير دالة

المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم						
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2356,239	14	168,303	1,083	,369	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2992,317	9	332,480	2,140	,024	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	863,091	5	172,618	1,111	,353	غير دالة
الخطأ	142308,146	916	155,358			
المجموع	8732717,000	1130				

يظهر من خلال الجدول رقم (67) وجود تاثير للمستوى الدراسي للتلميذ على درجة الإساءة الوالدية لديه كون مستوى الدلالة007 .0 = sig.ويؤثر المستوى التعليمي للأب في درجة الإساءة الوالدية لدى التلاميذ كون مستوى الدلالة 0.038 = sig .ويؤثر تفاعل كل من الجنس والمستوى الدراسي والمستوى التعليمي للأب على درجات الإساءة الوالديةكون مستوى الدلالة0.024 = sig.ويؤثر تفاعل كل من الجنس والمستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأب على درجات الإساءة الوالدية، كون مستوى الدلالة0.000= sig = . ويؤثر تفاعل المستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم على درجات الإساءة الوالدية كون مستوى الدلالة0.024 = sig .

- للتعرف على درجات التلاميذ في فاعلية الذات الأكاديمية وفقا لمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم والتفاعل الثنائي والثلاثي والرباعي بين المتغيرات المستقلة تم استخدام تحليل التباين الثلاثي ويظهر في الجدول الموالي:

الجدول رقم(68) نتائج تحليل التباين الثلاثي لفعالية الذات الأكاديمية وفقا لمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي، الوضعية الاقتصادية، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة Sig	م الدلالة 0.05
الجنس	15,984	1	15,984	,147	,702	غير دالة
المستوى_الدراسي	580,735	1	580,735	5,339	,021	دالة
المستوى_الاقتصادي	254,636	2	127,318	1,171	,311	غير دالة
المستوى_التعليمي_للأب	947,526	4	236,882	2,178	,070	غير دالة
المستوى_التعليمي_للأم	288,537	4	72,134	,663	,618	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي	17,502	1	17,502	,161	,688	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي	19,427	2	9,713	,089	,915	غير دالة
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب	282,849	4	70,712	,650	,627	غير دالة
الجنس * المستوى_التعليمي_للأم	131,565	4	32,891	,302	,876	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	8,465	2	4,233	,039	,962	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	41,589	4	10,397	,096	,984	غير دالة

المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	179,970	4	44,992	,414	,799	غير دالة
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1055,942	8	131,993	1,214	,288	غير دالة
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	647,153	8	80,894	,744	,653	غير دالة
المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2125,530	16	132,846	1,221	,244	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	7,865	2	3,933	,036	,964	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	686,146	4	171,537	1,577	,178	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	105,664	4	26,416	,243	,914	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1216,750	8	152,094	1,398	,193	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1727,418	7	246,774	2,269	,027	دالة
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	1376,805	15	91,787	,844	,628	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	524,741	8	65,593	,603	,776	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1164,254	7	166,322	1,529	,154	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2467,588	13	189,814	1,745	,047	دالة
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	4021,813	23	174,861	1,608	,035	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1572,607	7	224,658	2,066	,045	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1215,006	4	303,751	2,793	,025	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	1285,414	9	142,824	1,313	,226	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	814,569	14	58,184	,535	,913	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2502,184	9	278,020	2,556	,007	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	399,911	5	79,982	,735	,597	غير دالة
الخطأ	99627,660	916	108,764			
المجموع	40612316,000	1130				

يظهر من خلال الجدول رقم (68) وجودتاثير للمستوى الدراسي للتلاميذ على درجات فاعلية الذات الأكاديمية،كون مستوى الدلالة0.021 = sig.وأنه يؤثر تفاعل كل من الجنس والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأم على درجات فاعلية الذات الأكاديمية كون مستوى الدلالة0.027 = sig.ويؤثر تفاعل كل من المستوى الدراسي للتلاميذ المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، على درجات فاعلية الذات الأكاديمية كون مستوى الدلالة 0.047 = sigيؤثر تفاعل كل من المستوى الاقتصادي المستوى_التعليمي للأب المستوى التعليمي للأم على درجات فاعلية الذات الأكاديمية،كون مستوى الدلالة 0.035 = sig ويؤثر تفاعل كل من الجنس المستوىالدراسي المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي للأب على درجات فاعلية الذات الأكاديمية، كون مستوى الدلالة 0.045 = sigويؤثر تفاعل كل من الجنس، المستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأم على درجات فاعلية الذات الأكاديمية كون مستوى الدلالة 0.025 = sig.ويؤثر تفاعل كل من المستوى الدراسي المستوى الاقتصادي المستوى التعليمي للأب المستوى لتعليم للأم على درجات فاعلية الذات الأكاديمية، كون مستوى الدلالة0.07 = sig

- للتعرف على درجات التلاميذ في الأمن النفسي وفقا لمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم والتفاعل الثنائي والثلاثي والرباعي بين المتغيرات المستقلة تم استخدام تحليل التباين الثلاثي ويظهر في الجدول الموالي:

الجدول رقم (69) نتائج تحليل التباين الثلاثي للأمن النفسي وفقا لمتغيرات الجنس، المستوى الدراسي، المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة Sig	م الدلالة 0.05
الجنس	27,615	1	27,615	,206	,650	غير دالة
المستوى_الدراسي	10,415	1	10,415	,078	,780	غير دالة
المستوى_الاقتصادي	113,454	2	56,727	,424	,655	غير دالة
المستوى_التعليمي_للأب	1311,239	4	327,810	2,450	,045	دالة
المستوى_التعليمي_للأم	801,615	4	200,404	1,498	,201	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي	34,752	1	34,752	,260	,610	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي	196,298	2	98,149	,734	,480	غير دالة
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب	237,884	4	59,471	,444	,776	غير دالة
الجنس * المستوى_التعليمي_للأم	504,786	4	126,197	,943	,438	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	9,195	2	4,597	,034	,966	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	142,529	4	35,632	,266	,900	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	263,780	4	65,945	,493	,741	غير دالة
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1976,629	8	247,079	1,847	,065	غير دالة
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1148,962	8	143,620	1,073	,379	غير دالة
المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2921,459	16	182,591	1,365	,152	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي *	31,612	2	15,806	,118	,889	غير دالة

المستوى_الاقتصادي						
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	845,322	4	211,331	1,579	,178	غير دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	273,909	4	68,477	,512	,727	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1777,761	8	222,220	1,661	,104	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1447,471	7	206,782	1,545	,148	غير دالة
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2290,513	15	152,701	1,141	,314	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	778,780	8	97,347	,728	,667	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1096,113	7	156,588	1,170	,317	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	3218,936	13	247,610	1,851	,032	دالة
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	5342,219	23	232,270	1,736	,017	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1964,401	7	280,629	2,097	,041	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1621,026	4	405,257	3,029	,017	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	1277,656	9	141,962	1,061	,389	غير دالة
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	1739,345	14	124,239	,929	,527	غير دالة
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2929,610	9	325,512	2,433	,010	دالة
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	507,247	5	101,449	,758	,580	غير دالة
الخطأ	122564,416	916	133,804			
المجموع	37698998,000	1130				

يظهر من خلال الجدول رقم (69)و جود تاثيرللمستوى التعليمي للأب على درجات الأمن النفسي للتلاميذ كون مستوى الدلالة0.045 = sig،كما يؤثر تفاعل كل من المستوى الدراسي للتلاميذ والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم على درجات الأمن النفسي كون مستوى الدلالة0.032 = sig . ويؤثر تفاعل كل من المستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، على درجات

الأمن النفسي،كون مستوى الدلالة0.017 = sig، ويؤثر تفاعل كل من الجنس والمستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأب على الأمن النفسي كون مستوى الدلا0.041 = sig، ويؤثر تفاعل كل من الجنس والمستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأم على الأمن النفسي،كون مستوى الدلالة 0.017 = sigويؤثر تفاعل كل من المستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم على درجات الأمن النفسي.كون مستوى الدلالة 0.010 = sig.

الفصل الثامن

عرض وتفسير نتائج الدراسة

1. مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول:

ينص التساؤل الأول على الكشف عن مستوى سوء المعاملة الوالدية لدى التلاميذ.

من خلال النتائج التي أفرزتها الدراسة الإحصائية في(الجدول رقم 39/أ) تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الفرضي، وهو ما يؤكد أن التلاميذ يتمتعون بمستوى منخفضمن الإساءة الوالدية، وترى الطالبة الباحثة بأنها نتيجة غير متوقعة باعتبار أن مايعيشه المجتمع اليوم من تحولات سريعة أثرفي بنية الأسرة ووظيفتها وفي مركزها الاجتماعي والاقتصادي، مما فرض ضغوطا على الوالدين وأثر في أدوارهم سلبا وفي اختيارهم لأسلوب التربية، نظرا للضغوط والمسؤوليات المتشعبة الملقاة على عاتق الأسرة، فقدأدت إلى خلل في وظائفهاالاجتماعية فمثلاأثبتت بعض دراسات الضحايا (victimizationstudies) على ارتفاع سلوك الإساءة والاعتداء ضد الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية (Finkelhor&Dziuba-Leatherman, 1994,Goldman et .al., 2003)، وأن نسبة ضحايا الاعتداء والإساءة من الوالدين من الفئة العمرية(12-17)عاما،مرتفعة جدا تصل نسبتها أحيانا إلى ثلاثة أضعاف لدى الأطفال أقل من (12) سنة، وعلى أن مابين(30%) و(60%)من الأسر التي تعيش أجواء مشحونة بالشجارات العنيفةعموما بسبب الضغوط الحياتية المختلفة، ترتفع فيها معدلات الإساءة البدنية واللفظية على المراهقين أقل من (16) سنة.(انظر إلى الصفحة15).

ومن جهة اخرى تعتبر الاساءة الوالدية للمراهق شكل من اشكال استغلال السلطة التي يمارسها الوالدين عليه، والتي قد يعجز الكثير من المراهقين عن مقاومتها او حتى التعبير عن رفضهم لهذه الممارسات. لذا فهم يعانون منها ومن تكرارها وارتفاعها، ولكونهم قاصرين فإنهم يتعاملون مع والديهم خاصة في حالة الاساءة اللفظية والجنسية بالصمت والكبت، بما أن سلوك الإساءة يحدث في مكان مغلق وهو المنزل مما يجعل إنكارها وإخفاءها اسهل ، لذلك فاننا نعتقد أن معظم حالات الاساءة الوالدية، والتي تصل إلى مؤسسات الرعاية الصحية والاجتماعية وغيرها من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الجزائر، هو قليل جدا جداً، وهذا يعود اما لأسباب مؤسساتية (مثل قلة الخدمات التي بالامكان التوجه إليها في مثل هذه الحالات، وغياب القانون الذي يجبر المجتمع على التبليغ عن هذه الحالات، أو لغير ذلك من الأسباب) (انظر الى الصفحة 10) ،او لاسباب إجتماعية ثقافية (مثل اعتقاد البعض أن الأبناء هم ملك والديهم، وبالتالي يحق لهم إستعمال أية أساليب يقررونها " لتربيتهم"، يضاف لذلك إيمان المجتمع المحلي في مدينة تيسمسيلت-وهو مجتمع محافظ جدا- بمعتقدات محددة، مثل خصوصية العائلة، وإعتبار الإعتداء على لأطفال والإساءة إليهم مشكلة شخصية وعائلية، وليست مشكلة جنائية ،أو بسبب الخوف من العار والفضيحة والخوف على سمعة العائلة وعلى سلامتها وتماسكها، والاعتقاد أن الاساءة الوالدية أسلوب جيد لتأديبهم، وغير ذلك من الأسباب).

بالاضافة إلى ذلك، هنالك عوامل أخرى مثل عدم وجود اتفاق وخلط في المفاهيم المتعلقة بالإهمال والإساءة والعنف الموجه نحو الأبناء بشكل عام، لأن مثل هذه السلوكات لا يمكن اعتبارها معنفة من قبل معظم الناس، فهي أفعال شائعة جداً مثلما اشار اليه ستراوس ,Straus في دراسته التي توصلت إلى أن (90%) من الاباء يستخدمون بعض أشكال العنف البدني مع أبنائهم، وأن نسبة الأطفال الذين تعرضوا للعقاب البدني تتراوح بين (93%-95%)، ويُعَد ستراوس من أهم الناقدين لهذا (القبول الثقافي والاجتماعي للعقاب البدني) https://bouhoot.blogspot.com/2015/04/blog-post_11.html .

وتعتبر هذه النتائج عكس طرح النظريات المفسرة للاساءة الوالدية، خاصة ذات المنحى البيئي التكاملي التي تؤكد ان العنف السائد في المجتمع والذي يقبله افراده، ويعتبر ذلك إقرار ثقافي مجتمعي للقوة الجسدية في حل الصراع بين الأفراد ينجم عنه ارتفاع في سلوك سوء المعاملة الوالدية، وهو ما اكده غاربارينو Gabarino(1977) في تفسيره لعوامل ارتفاع مستوى الاساءة، مشيراً فيه إلى ضرورة توافر شرطين في البيئة، لكي يحدث العنف الأسري وخاصة العنف نحو الأطفال، أولهما أن تكون البيئة التي تعيش فيها الأسرة متقبلة وموافقة على استخدام أسلوب القوة مع الأطفال، وأن تكون الأسرة معزولة عن الانظمة أو الخدمات المجتمعية الداعمة، وثانيهما يتعلق بالبيئات المجتمعية التي لا تتوافر فيها المؤسسات والهيئات التي تتولى دعم ومساعدة الأسر، مما يرفع من خطر حدوث العنف وتفشّيه داخل تلك الأسر .وتستند نظرية ثقافة العنف إلى الفكرة المتضمنة ان العنف موزّع بصورة غير عادلة داخل المجتمعات، وأنه أكثر شيوعاً في الاسر ذات المكانة الاقتصادية والاجتماعية الدنيا، وتستخدم الثقافات الفرعية أسلوب العنف والقوة كاستجابة لما تتعرض له من مثيرات بصورة أكثر تكراراً مقارنة بفئات المجتمع الأخرى .وتفترض هذه النظرية أن العنف استجابة متعلمة تعكس نوعية عملية التطبيع الاجتماعي التي تعزز ممارسات العنف أو تشير إلى القبول والرضا عن العنف بوصفه سلوكاً مناسبا للتربية والتاديب.(انظر الى الصفحة 72و 73)

وهي نتيجة عكس ماتوصلت إليه كذلك نتائج الدراسات الدولية والوطنية (في إطار دراسة الحجم الحقيقي لمشكلةالإساءة الوالدية ومدى انتشارها) التي تكشف عن استمرار ارتفاع وتيرة مستوى الإساءة الوالدية في معظم المجتمعات ،حيث يُسجّلكل عام مقتل نحو أكثر(41000) من الأطفال دون سن (15) سنة، حيث أنّ نحو ربع من مجموع الأشخاص البالغين يبلّغون عن تعرّضهم للإيذاء الجسدي ، وأن (1) من كل(5)إناث و (1) من (13) ذكر يبلّغون عن تعرّضهم للإيذاء الجنسي، وحسب بعض الإحصائيات في الولايات المتحدة الأمريكيةلسنة (2014)فإن حوالي مائتان واثنان وثمانون ألف(282000) من تلاميذ المدارس الثانوية يتعرضون للإساءة البدنية من أحد الوالدين كل شهر (غزوان،2015 : 33).

أما في المجتمعات العربية فالأمر لا يختلف كثيرا، فلقد ثبت من خلال إحدى الدراسات أن(38%) من مجمل حالات العنف الأسري في الوطن العربي هو موجه ضد الأطفال أقل من (16) سنة، ففي السعودية يتعرضالأطفال للإساءة الوالدية بإيقاع مرتفع بداية من الإساءة النفسية بنسبة (33.6%) تليهاالإساءة البدنية بنسبة (25.3 %) ثمالإهمال بنسبة (23.9٪) . كما نلاحظ أن الإحصائيات والدراسات التي تناولت ظاهرة

سوء المعاملة الوالدية بالجزائر جاءت نتيجة الواقع الذي يعيشه الأبناء الضحايا والذي يعرف منحنى تصاعديا خطيرا،وهووضع يشير إلى تدهور أخلاقي وانهيار في سلم القيم في بعض الأسر الجزائرية،خاصة أن الإساءة أصبحت سمة تميزسلوكيات الآباء اتجاه أبنائهم؛حيث سجلت لإحصائيات سنة(2018) ارتفاع إيقاع ممارسات الإساءة الوالدية على الأطفال بأكثر من(16000) ضحية، منهم حوالي(11000)ألف طفل ضحية إساءة بدنية وهي نسبة عالية جدا.(انظر الصفحة 54)

أما بالنسبة للدراسات التي اختلفت مع نتائج السؤال الاستكشافي الأولى، وتتفق مع ماأشير إليه في الجانب النظري للبحث، ومع ما يقاربه من الدراسات السابقةالتي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ومصطلحات تقارب نفس مفاهيم متغيرات البحث:

دراسة بركات(50: 2004) التي هدفت الى التعرف على اساليب العنف الأكثر انتشاراً الموجه ضد الطفل، سواء في المنزل أم في المدرسة أم في الشارع أو عبر وسائل الإعلام .وشدة أساليب العنف، وأشكاله، وتحديد الأشخاص الذين يقومون به سواء داخل المنزل أم خارجه. تكونت عينة الدراسة من (8962) من تلاميذ التعليم المتوسط، اعتمد الباحث في تطبيق بحثه على استمارات وهي :استمارة العنف الموجه ضد الطفل، وبطاقة بيانات شخصية للطفل.حيث أثبتت النتائج أن ظاهرة العنف شائعة بدرجة مرتفعة في الأسرة السورية ، وأن هناك أشكالاً مؤلمة من العنف الموجه ضد الطفل مثل :دوس الوالدين على رأس الطفل تهذيباً له، وضرب الأطفال بالة حديدية بعد بل أيديهم بالماء البارد لدرجة تؤدي إلى إغماء بعضهم.

وفي دراسة ستراوشStrauche (1997) بعنوان العنف الأسري .هدفت الدراسة إلى الكشف عن المشكلات التي تتعلق باالعنف الاسري من حيث طبيعتها ودرجة حدتها وأسبابها ونتائجها .أجريت الدراسة على (2143) عائلة امريكية. وكان من أهم نتائجها :ارتفاع مستوى العنف الاسري الموجه ضد المراهقين ، وان هناك عوامل متعددة اجتماعية وثقافية تؤثّر في العنف الاسري .(السلوم ،2004: 125)

وفي دراسة للباحث حمادة(2010:11)بعنوان سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي في دمشق، بهدف معرفة مدى شيوع ظاهرة سوء معاملة الأبناء وإهمالهم، لدى عينة مقدارها(240) من طلبة الصف الأول الثانوي العام .وكانت النتائج التي توصل إليها البحث :بالنسبة لمدى شيوع سوء معاملة الأبناء : دلَّت النتائج على أن متوسط درجات أفراد العينة الكلية على المقياس بلغ (183) درجة، أما النسبة المئوية فقد بلغت(% 69)، وهي نسبة مرتفعة .

وفي دراسة أخرى لبوريجي Bouredji (2017) بعنوان العنف الأسري الممارس ضد الأطفال في الجزائر،كشفت نتائج الدراسة ارتفاع درجات العنف الاسري ضد الابناء في البيت، وان (4875) حالة كان فيها الابناء اقل من (16) سنة ضحية لعنف اسري معين :(2803) عنف جسدي، (1546) اهمال و (365) اساءة جنسية مع الإشارة إلى (25) حالة وفاة بدون سبب محدد(انظر الى الصفحة 02).

وهدفت الدراسة الاستكشافية للتير (1997) الموسومة بالعنف العائلي الى التعرف علي مستوى العنف العائلي داخل المجتمع العربي وأشكاله ،طبقت الدراسة علي عينة قوامها (1104) تلميذ دون (15) سنة من الدول العربية وكانت أهم نتائجها: أن افراد العينة يعانون من العنف العائلي بنسب مرتفعة، حيث اظهرت النتائج أن نسبة(22.10%) من افراد العينة يعانون من الاساءة النفسية و(63.50 %) يضربون ويركلون ، أما من سبق لهم أن طردوا من المنزل من الذكوربلغت نسبتهم(% 15.40).(لخضاري،2017، 182)

وفي الدراسة التي قام بها غزوان (2015:33) بعنوان العنف الأسري ضد الاطفال وانعكاسه على الشخصية ، والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على مدى تعرض الأطفال للعنف داخل الأسرة ،وما صور هذا العنف و انعكاساته على شخصيتهم، وما مدى علاقة هذا العنف ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، تكونت عينة البحث من (120) طفلا من رياض الأطفال في مركز محافظة بابل، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري بمختلف صوره بداية من العنف الجسدي،اللفظي ، ثم الإهمال.

ودراسة ابتسام الخليفة (2018:18) بليبيا التي هدفت الى التعرف على مظاهر الاساءة الوالدية ضد الأطفال وأثرها على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة بمدينة الزاوية بليبيا ، توصلت الدراسة إلى أن السب والشتم ثم الاهمال من اكثر اشكال الاساءة التي يتعرض لها الاطفال بشكل يومي وبدرجات مرتفعة داخل الأسرة. وان الاساءة الوالدية تؤثر على المجتمع في اعاقتها للتنمية الاجتماعية الشاملة وتهدد استقراره وتعيق المجهودات المبذولة لذلك.

وفي دراسة الزهراني (2003) بعنوان"ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي" وهي دراسة ميدانية طبقت على ثلاث مناطق كبرى في السعودية هي منطقة الرياض ومكة والدمام .وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم مشكلة إيذاء الأطفال وأشكال الإيذاء الموجه ضدهم، والتعرف على ابرز المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بوجود هذه الظاهرة لدى الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء ولدى أسرهم التي يحدث فيها الإيذاء.اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام بسحب عينة عشوائية تكونت من (3000) طالب من المراهقين الذكور من مستويات التعليم(متوسط–ثانوي) من المناطق الثلاث .وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها :أن الإيذاء النفسي أكثر أنواع الإيذاء الموجه ضد المراهقين تفشياً وبنسبة (9.33%) ، ويليه الإيذاء البدني بنسبة(6.25%)، ثم الإهمال وبنسبة (% 3.23). (الخليفة ، 2018: 27)

بينما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتيجة بعض الدراسات العربية والغربية التي اهتمت بدراسة الاساءة الوالدية لدى التلاميذ :

مثل دراسة ابو لمظي (14–2015:13) المعنونة بالإساءة لدى طالبات المرحلة الأساسية وعلاقتها بالاكتئاب والأمن النفسي بغزة ، والتي هدفت الى التعرف على العلاقة بين الإساءة الوالدية وكل من الاكتئاب والأمن النفسي لدى طالبات المرحلة الاساسية .وقد تكونت عينة الدراسة من (703) طالبة، واستخدمت

الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ،وتوصلت إلى النتائج التالية:أن مستوى الإساءة لدى الطالبات بين منخفض ومتوسط. واحتلت الإساءة النفسية المرتبة الأولى، ثم يليها الإساءة الجسدية، ثم الإهمال، وفي المرتبة الأخيرة الإساءة الجنسية ، وان مستوى الاكتئاب لدى الطالبات متوسط–مستوى الأمن النفسي لدى الطالبات مرتفع.

وفي دراسة جل Gelles (1990) الذي اعتبر ان موضوع الاساءة الوالدية من المشكلات الاجتماعية ومصدر من مصادر العنف، إلا أن الإحصائيات تقرر أن مستوى الاساءة الوالدية من منخفض الى متوسط . وفي نفس السياق، قام جلGel.D بمسح كامل على(6000) تلميذ سنة (1997) ليفحص مدى صدق الحالات التي تقرر الإساءة بمختلف اشكالها ،ووجد ان (90%) من التلاميذ تعرضوا للاساءة بمستوى منخفض ، وأنه لاتوجد اساءات والدية على درجة من الخطورة لدى أفراد العينة. وفسر الباحث هذه النتيجة على أساس طبيعة وخصائص هذه الفئة وطبيعة المجتمع الفرنسي، حيث أنه مجتمع يحتوي على اسر تمتلك مستوى مادي ويعمل على توفير كل الإحتياجات للأبنائه، ومستوى تعليمي مرتفع ، إضافة الى وجود مؤسسات رعاية احتماعية وقضائية تعمل على مراقبة سلوك الاباء لحماية ابنائهم من عوامل الخطر. (Bouredji,2018 :89)

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من الصماد،الطعاني،صايل(205: 2014)التي تمت في البيئة الأردنية (2014) الموسومة بأنماط الإساءة الوالدية كما يدركها التلاميذ المراهقين ومستوى توافقهم النفسي في ضوء بعض المتغيرات، فقد توصلت نتائجهاإلى أن المراهقين يتعرضون لأنماط إساءة والدية بشكل متدني وأن مستوى التوافق النفسي لديهم ظهر بشكل مرتفع كما أظهرت النتائج بأن المراهقين ذوي الفئة العمرية الأقل يملكون توافقا نفسيا أكبر من المراهقين ذوي الفئة العمرية الأعلى، وأن مستوى التوافق لدى الذكور أعلى من الإناث كما ظهر أن التوافق الاجتماعي والأسري لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، حيث أرجع الباحثين هذه النتيجة إلى خصائص العينة إذ كانت أسر (الوالدين)ذوو مستوى تعليمي أغلبيته مرتفع مما يسمح لهم بمسايرة ظروف الحياة وامتلاك أسس ومبادئ تربوية سليمة .

اتفقت مع دراسة حنان الصياد (2005) بالبيئة المصرية التي هدفت إلى التعرف على مستوياتالإساءة الوالدية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة مكونة من (1137) تلميذ،وقد أشارت النتائجإلى انخفاض معدلاتالإساءة الوالدية لدى أفرادعينة الدراسة بنسبة (17%) فقط.(ابولمظي، 2015: 122)

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة المطيري(2006) بالكويت التي هدفت إلى تحديد حجم العنف الأسري، تكونت عينة الدراسة من(130) حدثا .وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ما نسبته(28%) من أفراد العينة أجابوا بأنهم يعانون من العنف الأسري وهي نسبة منخفضة؛ ومن أبرز أنماط العنف الأسري الموجود في أسر أفراد العينة كما تعكسه استجاباتهم كان العنف اللفظي ثم البدني ثم العنف البدني. (حمادة ، 2010: 23)

2.مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني على الكشف عن مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ.

فمن خلال النتائج التي أفرزتها الدراسة الإحصائية كما هو موضح في الجدول رقم(42/أ) تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الحسابي، حيث تؤكد هذه النتائج أن التلاميذ يتسمون بمستوى منخفض من فاعلية الذات الأكاديمية.

وهذه النتيجة تتفق مع ماأشير إليه في الجانب النظري للبحث، ومع ما يقاربه من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ومصطلحات تقارب نفس مفاهيم متغيرات البحث:

حيث خلصت دراسة النيال (2002) التي هدفت الى الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق الشخصي والاجتماعي في بعد القدرة على الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية على مجموعة بحث تتكون من (234) تلميذ ،على أن هناك ارتباط دال إحصائيا بين الاتجاهات الوالدية بأبعادها (القسوة ،الحماية الزائدة ،الإهمال ،وإثارة الألم النفسي والتفرقة بين الابناء) وبين ضعف درجات افراد العينة في بعد القدرة على الإنجاز. (الدويك ، 2008: 98)

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة السنوسي (2012) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وفاعلية الذات للأبناء ، على مجموعة بحث من المتفوقين دراسيا عددهم (132) تلميذ ،وخلصت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين الأسلوب الوالدي المبني على الاحتقار والسخرية والشتم وبين انخفاض مستوى الفاعلية الذاتية لدى افراد العينة.(الخطيب، 2017 :181).

وأجرى ايكنورد ومولي وجون , Eckenrode, Molly ,John (1993) دراسة هدفت إلى معرفة أثر الاساءة البدنية والإهمال على سلوك الأطفال وخاصة فيما يتعلق بالانجاز والانضباط الدراسي، حيث تكونت عينة الدراسة من(420) طالب من مدينة نيويورك، منهم (126) تلميذ تعرضوا للإساءة البدنية والإهمال متوسط أعمارهم بين (9–10)سنوات، وشملت العينة على (48%) من الذكور و (52 %) من الإناث، أظهرت النتائج أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة البدنية فقط كانت لديهم درجات مرتفعة من الانقطاع عن المدرسة وأكثر تعرضا للمشكلات التأديبية والعقاب، بينما الأطفال الذين تعرضوا للإهمال فقط كان لديهم انخفاض كبير في اانجاز المهام المطلوبة والانضباط والمثابرة . (السبعاوي ،2010: 254)

وفي دراسة للخطيب (2017:207)هدفت إلى التعرف على أثر العنف الوالدي على الانجاز الاكاديمي للابناء في الضفة الغربية بفلسطين ، تكونت عينة الدراسة من (6000) طالب في المرحلة المتوسطة ،بلغ سنهم بين (12–15) سنة، ومن ثم تم فرز الطلبة الأكثر تعرضا للعنف الوالدي حتى بلغ عددهم (160) طالب ، وتم مقارنتهم مع (160) طالب غير معنفين بالمطلق ، وتوصل الباحث الى وجود علاقة سلبية دالة بين سوء المعاملة الوالدية النفسية والانجاز الاكاديمي، فكلما تعرض الطلاب للاساءة النفسية انخفضت مستويات المثابرة والانجاز للطلبة والعكس صحيح ، وان الاناث يتاثرن بالاساءة اكثر منه لدى الذكور.

وأجرى الجلبي (2003) دراسة بعنوان"أثار العنف وإساءة المعاملة ضد الأبناء على الشخصية المستقبلية لهم، وقد قسمت أنماط الإساءة إلى خمس أنماط هي(الإساءة الجسدية، والجنسية، والإهمال، والإساءة الانفعالية). وكان من ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الإساءة الجسدية والانفعالية تؤدي إلى انخفاض متوسط درجات التلاميذ في الثقة في النفس ، وانخفاض في تقدير الذات، بينما ادت الاساءة بالاهمال والاساءة الجنسية الى عدم القدرة على انهاء الاعمال المدرسية والشعور بالوحدة ، وعدم الرضا عن المجتمع. (السبعاوي ، 2010 :188)

وقام القرني (2005) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى العلاقة بين أنواع العنف الأسري والإهمال وبين السلوك ألانحرافي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة تكونت العينة من (350) طالبة .وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة إحصائياً بين أنواع العنف الأسري والإهمال وبين السلوك ألانحرافي لدى عينة من طالبات، أي أن الطالبات اللاتي تعرضن لنوع أو أكثر من أنواع العنف االاسري أو شاهدنه في محيط الأسرة من قبل والديهم اظهرن سلوكيات منحرفة وشعرن بقلق وانخفاض درجاتهن وضعف في المثابرة. (ابولمظي ، 2015: 189)

أما بالنسبة للدراسات التي إختلفت مع نتائج الدراسة الحالية فهناك :

الدراسة التي قام بها كل من سبنسينير وويلسن,Spenciner & Wilson (2003) عن العلاقة بين التعرض للعنف الاسري المزمن، والألم النفسي، والمثابرة المدرسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (385) طالب ، وتم قياس التعرض للعنف الجماعي والألم النفسي بمقاييس خاصة بهذا الغرض، كما تم قياس الأداء الأكاديمي من خلال المثابرة المدرسية، ومتوسط الدرجات الدراسية ، وقد أظهرت النتائج عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين التعرض للعنف الاسري والأداء الأكاديمي، بينما توجد علاقة دالة موجبة بين التعرض للعنف الاسري، والألم النفسي. (الدويك ،2008: 40).

وتختلف مع دراسة فائقة بدر (2001) حيث توصلت إلى أنه توجد علاقة سالبة بين إدراك الرفض الوالدي من قبل الأب والأم والتحصيل الدراسي في كل ابعاده في لدى الأبناء. (بدر،2001: 130).

وبالرجوع إلى الإطار النظري نجد أن هذه النتيجة اتفقت كذلك مع الطرح الذي وضعه باندورا Bandoura (1996)عن تطور فاعلية الذات لدى الفرد ، حيث يرى من خلال نظريته ان االنماذج الوالدية تعمل كقواعد للسلوك وتنظيم الذات والعلاقات الاجتماعية والانفعالات، كما أنها تحدد وتنظم الاستراتيجيات المختلفة لمواجهة الضغوط والمواقف المختلفة ، هذه النماذج تشكل صيغة نستقبل بها المعلومات الواردة إلينا من البيئة المحيطة ، كما تحدد تصوراتنا عن أنفسنا والعالم والآخرين وهذه النماذج هي تكوين منظم تتكون من خلال التفاعل مع الوالدين ، وتعمل بطريقة تلقائية لا شعورية، ويتم إدماج كل خبرة جديدة فيها. فإذا كانت النماذج الوالدية إيجابية فإنها تجعل نظرة المراهق لذاته ولقدراته وللآخرين وللمستقبل نظرة إيجابية،

فالمراهق الذي يدرك استجابة الوالدين لحاجاته، وتقديرهما، وحبهما له، وعدم تحكمهما فيه كثيراً يكون لديه نموذج تصوري عن ذاته أنه لديه القدرة والثقة بالنفس ، وكذلك يكون تصوره عن قدرته على الانجاز والنجاح مرتفعة. بينما إدراك المراهق لعدم حب الوالدين له، أوعدم احترامهما له، أو إهمالهما له، أو تحكمهما فيه، فإنه يكون لديه نماذج معرفية سلبية عن ذاته ومستقبله والآخرين، فتضعف قدرته على الانجاز والنجاح وبالتالي تكون فاعليته الذاتية منخفضة .(ارجع الى الصفحة رقم108)

وتؤكد هذه النتائج بالإضافة إلى ما قدمته الدراسات السابقة لكل من (Strachan–Peterson, & Urquiza 1993,Wang & Daro, 1998, and.Ferracuti,1982) إلى أهمية وجود الوالدين إلى جانب أبنائهموخصوصا في مرحلة المراهقة؛ حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات أن اتباع الأباء لأسلوب الإهمال واللامبالاة واللامسئوولية ونقص الإرشاد والتوجيه من شأنه أن يعزز لديهم الإحساس بالعجز والنقص والدونية، ويولد لديهم مشاعر الكره والتردد وفقد الثقة بالنفس وبالتالي الشعور بالخجل والضعف والانطواء وعدم التكيف مع متطلبات الحياة .

وأوضح كل من أرند،جروف وسروفArend ,Grove and Srouf(1979) "أن المراهقين الذين يمرون بخبرات أسرية تحمل بين طياتها الحب والمساندة الوجدانية هم أكثر ثقة بأنفسهم وبالآخرين، وهم أكثر قدرة على إنجاز المهام الدراسية المطلوبة وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الغير، وأكثرتعاونا مع الآخرين من هؤلاء المراهقين الذين يعيشون في جوأسري ينعدم فيه الحب (الدويك ،2008 : 43).

ولقد أثبتت نتائج هذه الدراسة أيضاأن أولياء الأمور–التلاميذ أفراد العينة- لا يلعبون أدوارهم في متابعة أبنائهم دراسيا،فهم لايحثونهم على القيام بعمل الواجبات المنزلية اليومية ولايقدمون المساعدة المطلوبة في ذلك، ولا يحرصون على حثهم على حسن اختيار أصدقائهم من التلاميذ الآخرين، ولايهتمون بظروفهمالدراسية،ولا يمدحونهم ولا يشجعونهم على النجاح، ولايصغون إليهم ولا يهتمون بمشاعرهم، ولايتابعونهم في الانتظام اليومي في الدراسة ولا يخلقون الدافعية والحافز لإنجاز أهدافهم ولايناقشونهم في مشاريعهم الدراسية والمهنية وفي كيفية تحقيقها وفي كيفية تجاوز التحديات والصعوبات الدراسية، ومن ثمّ فهم يساهمون بشكل ما في إخفاقهم الدراسي.

3.مناقشة نتائج الفرضية الأولى:تنص هذه الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباطية بين سوء المعاملة الوالدية وبين انخفاض مستوى فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهقين المتمدرسين؟

خلصت النتائج إلى أنه يوجد إرتباط دال إحصائيا وعكسي بين درجات التلاميذ على مقياس سوء المعاملة الوالدية ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات الأكاديمية عند مستوى 0.05 ، حيث بلغ معامل الارتباط –0.752 أي أنه كلما ارتفعت الإساءة الوالدية لدى التلاميذ انخفضت فاعلية الذات الأكاديميةعندهم،كما هو مبين في الجدول رقم(45).

وتسند الطالبة الباحثة هذه النتيجة الى أن الخبراء يؤكدون على ضرورة الانتباه إلى أن المراهقين غالباً ما يكونون أيضاً ضحايا لاي نوع من العنف الأسري حيث تحدث أعلى معدلات العنف الجسدي بين مجموعتي الأطفال الرضع، والأطفال في سن المشي، تليها مجموعة المراهقين ، وهوما يؤكده الباحث الحاج يحي Haj Yahia (586-885: 2001) الى أن غياب الاهتمام بضحايا العنف الاسري من المراهقين، قد يعود إلى الاعتبارات والمفاهيم المجتمعية المتضمنة ان المراهقين يشاركون بقوة في بعض التواطؤ بشان العنف الموجه إليهم.ويشير أيضاً إلى أن الحجم والقوة البدنية والسلوكات المتحدية الصعبة التي يمارسها معظم المراهقين مسؤولة عن استثارة سلوك الاساءة من آبائهم.

وفي نفس السياق وبالرجوع إلى الإطار النظري الذي يؤكد علىأن القدرة على التعامل مع المهام الأكاديمية بنجاح تعتمد على السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق، فإذا كان هذا السياقلا يلبياحتياجاته فإن هذا قد يؤدي إلى الفشل والتوتر وانخفاض في درجاته الأكاديمية، كما نجد أن هذه النتيجة اتفقت كذلك مع الطرح الذي وضعه باندورا(1996) Bandoura عن فاعلية الذات عند المراهق، من خلال طرحه لدور الوالدين كنماذج سلوكية ومعرفية في رفع من فاعلية الذات للأبناء، ويشير إلى دور الوالدين الهام في متابعة أبنائهم دراسيا من خلال حثهم على القيام بعمل الواجبات المنزلية اليومية ومساعدتهم في ذلك، وحرصهم على حسن اختيار أصدقائهم، والاهتمام بظروفهم الدراسية، ومدحهم وتشجيعهم على النجاح ومكافئتهم، والإصغاء إليهم والاهتمام بمشاعرهم ومتابعتهم في الانتظام اليومي في المدرسة، وحده الكفيل بخلق الدافعية والحافز للنجاح لديهم ومن ثم تحقيق التكيف المدرسي،وإن القدرة على التعامل مع المهام الأكاديمية بنجاح تعتمد على السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق، فإذا كان هذا السياقلا يلبياحتياجاته فإن هذا قد يؤدي إلى الفشل والتوتر وانخفاض في درجاته الأكاديمية. (عد الى الصفحة 105)

فالدعم العاطفي الوالدي يزيد من تقدير المراهق لذاته، ويزيد من قدرته على تجاوز التحديات الأكاديمية؛ حيث أوضح كل من أرند،جروف وسروفArend ,Grove and Srouf(1979) أن الأطفال الذين يمرون بخبرات أسرية تحمل بين طياتها الحب والقبول والمساندة الوجدانية هم أكثر ثقة بأنفسهم وبالآخرين، وهم أكثر قدرة علىإنجاز المهامالمدرسية المطلوبة وعلى تجاوز الصعوبات الدراسية وتحديها وتكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الغير وأكثرتعاونا مع الآخرين من هؤلاء الأطفال الذين يعيشون في جوأسري ينعدم فيه الحب (الدويك، 2008 :43).

وتؤكد هذه النتائج –في رأي الطالبة الباحثة– أيضا أن هذه الفئة من أولياء الأمور لايحاولون تنمية الثقة بالنفس لدى أبنائهم ولا يجعلونهم يعتمدون على أنفسهم، ولايهتمون بمستوى أبنائهم الدراسي، ولا يتحدثون معهم حول مشاكلهم الدراسية ،"فللوالدين دور مهم في التوجيه الفكري والدراسي للأبناء بما أنهم مقبلون على توجيه مدرسي نهائي يحدد مستقبلهم الدراسي والمهني، وعندما يهيئ الآباء لأبنائهم هذه الظروف فإن نسبة

معرفتهم بالأمور تزداد، وقدراتهم العقلية تتطور ويتسع نطاق تفاعلهم الاجتماعي، وينمو المراهق في بيئة غنية بالنشاطات الثقافية والاجتماعية.

وهذه النتيجة تتفق مع ماأشير إليه في الجانب النظري للبحث، ومع ما يقاربه من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ومصطلحات تقارب نفس مفاهيم متغيرات البحث:

مع دراسة الشهري(2011:10) التي هدفت إلى التعرف على درجة تعرض تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك لسوء المعاملة الوالدية، والكشف عن اثر ذلك على التحصيل لديهم .وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.01 بين سوء معاملة لوالدية واشكالها،الجسدية والإهمال والاساءة النفسية والمثابرة والقدرة على تجاوز الصعوبات الاكاديمية وتحقيق النجاح؛ أي أنه بزيادة الاساءة الوالدية بمختلف اشكالها تنخفض المثابرة والقدرة على النجاح الاكاديمي .

وبينت دراسة اخرى قام بها ألن وبن Alain& Ben (2006) بعنوان أعراض الإكتئاب وأسلوب الإساءة الجسدية عند الأطفال اقل من (15) سنة ، فوجدا أن الأطفال الذين استخدم الوالدان معهم الضرب والركل كان لديهم مستوى مرتفع من الإكتئاب ومستوى منخفض من تقدير الذات ونقص الثقة بالنفس وتوقع مستقبل سيئ وخوف وقلق دائم وفشل اكاديمي، كما وضحت دراسة بوقري (2009) أن هناك علاقة سلبية بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الدراسي الذي يتمثل في تحقيق الثقة بالقدرات الذاتية وارتفاع مستويات المثابرة والانجاز لتحقيق النجاح الدراسي لدى المراهق (ارجع للصفحة11) .

وفي دراسة لكل من مارتن وجريين وكونس Martin , jarbin&Kons (1996)التي هدفت الى حصر أخطر الآثار السلبية لسوء المعاملة الوالدية، حدوث اصابات في المخ، وظهور نوبات صرع، تأخر عقلي، عيوب جسدية، صعوبات اكاديمية، العجز وضعف تقدير الذات والانجاز، نقص الإستمتاع بالحياة والتفكير بالإنتحار، اضطرابات نفسية جسدية.(خضور وآخرون، 2008: 16)

وهنا يمكن الاستدلال كذلك بدراسة تغليت وآخرون(2010) بعنوان أساليب الإساءة في الوسط الاسري الجزائري كما يدركها التلاميذ وأثرها في إحداث صدمة تربوية لديهم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي :-الأسلوب السائد للاساءة الوالدية عند التلاميذ هو الإهمال في المرتبة الأولى، يليه الإساءة البدنية وبعده الإساءة المعنوية.-تعرض أفراد العينة إلى إساءة والدية ادت الى صدمة تربوية من أهم مظاهرها السلوك التجنبي الانعزالي والخوف والنفور من المدرسة وفقد الثقة في النفس وضعف الانجاز والفشل الدراسي. (ارجع الى الصفحة رقم 19)

دراسة تلبوت ,Telbott (2001) أجريت علي (26) تلميذا كانو ضحايا لإساءة والدية تعددت ما بين العقاب البدني والإهمال والاعتداء الجنسي والإساءة النفسية. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الإهمال والاساءة الجنسية يؤثرا سلبا على الثقة بالنفس عند التلاميذ وتخفض من تقدير الذات لديهم، وينجم عن الإساءة

الجسدية والنفسية اضطراب في العلاقات مع الزملاء وعدم القدرة علي التحكم الانفعالي.(عبد المجيد، 2004 : 244)

وقامت البطوش(2007) بدراسة عنوانها العلاقة بين انماط الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء ومفهوم الذات لدى طلاب جامعة مؤتة، حاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤال التالي :هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين أشكال إساءة المعاملة الوالدية الجسدية، والنفسية، والإهمال وبين كل بعد من أبعاد مفهوم الذات الستة :القلق، والسلوك، والرضا، والسعادة، والشهرة، والشعبية، والمظهر الخارجي، والانجاز الأكاديمي، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً عند مستوىα= 0.05بين كل أشكال إساءة المعاملة الوالدية، وأبعاد مفهوم الذات كلها . (الشهري ، 2011 :23).

وفي رأي الطالبة الباحثة أن هذه النتائج ترجع ربما إلى أن التلاميذ في المستويين الأولى والثانية ثانوي يمرون بمرحلة دراسية صعبة،فيها يتحدد مستقبلهم الدراسي والمهني من خلال عملية التوجيه النهائية نحو محتلف التخصصات الدراسية، وباعتبار هذه المرحلة الدراسية تعتبر جسر عبور إلى التعليم العالي، كل ذلك يجعلهم غير قادرين على تحمل المسئوولية اتجاه دراستهم، كما أن مرحلة التعليم الثانوي فيها نظم وقوانين متعلقة بالحضور والزي المدرسي، حيث أن هناك عقوبات أكثر شدة في حالة مخالفة التلميذ لتلك الأنظمة والقوانين، وهذا مالايساعده على ضبط الاندفاع لديه،وفي هذه المرحلة الدراسية أيضا هناك مواد دراسية تتطلب من التلاميذ المراهقين أن يكونوا أكثر جدية ومسئوولية وتحملا للضغوط،حيث أن هذه المواد تحتاج إلى مجهود أكبر ووقت أطول للدراسة والمراجعة وبذلك نجد التلاميذ يشعرون بعدم القدرة على المثابرة والعجزعلى تخطي الصعاب، خصوصا في ظل غياب التشجيع والمتابعة الوالدية، فالوالدين غير القادرين على التعامل والتفاعل مع احتياجات الأبناء وتأمين مستلزماتهم الدراسية والتربوية، ورعاية ومتابعة مستمرة وتشجيع وتحفيز، وخلق جو من الطمأنينة داخل الأسرة، ينعكس ذلك على استقرارهم النفسي والانفعالي وتكيفهم وتوافقهم الدراسي.

- **كما أظهرت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين متغير سوء المعاملة الوالدية وأبعاد فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهق المتمدرس، في بعد الإنجاز والإقناع والخبرات البديلة، وبعد الاستثارة الانفعالية حيث اتضح من خلال نتائج البحث تأثير الإساءة الوالدية على هذه الأبعاد، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض في هذه الأبعادالأربعة(الإنجاز والإقناع والخبرات البديلة والاستثارة الانفعالية):**

أما على مستوى **بعد الإنجاز** فاتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة صالح (1994) حيث توصلت إلى وجود علاقة موجبة بين انعدام كل من التعاطف والتسامح والتوجيه من الوالدين،وانخفاض المثابرة والفشل في تحقيق الأهداف الأكاديمية.(الدويك،2008 :50).

كمااتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج كل من دراسة كل (الرطروط ،الياس، تيسير؛ والحديدي، مؤمن؛ وجهشان،هاني؛والسرحان،تغريد؛وسيد،2001) الموسومة بعوامل الخطورة المؤدية للإساءة لدى فئة من الأطفال المُساء إليهم وأثرها عليهم فيا لمملكةالأردنية الهاشمية، والتي أظهرت النتائج فيها الحالات التي يكون فيها الآباء مسيئين نفسيا وعلاقتها بتكوين الذات السلبية لدى الأبناء، حيث تكون هناك أرجحية أعلى لتقدير منخفض للذات وانعدام القدرة على تحدي المواقف المدرسية لدى الأبناء المراهقين .

واتفقت هذه الدراسة كذلك مع دراسة "شيك Shek" (2002) والتي توصلت إلى وجود علاقة بين انعدام التواصل الأسري، الضبط الوالدي، فقدان الدعم والتفهم، انعدام التناغم بين أفراد الأسرة والشعور بالتوتر وضعف الثقة بالنفس وانعدام الثبات الانفعالي لدى التلاميذ المراهقين.(معنصر،2014 :192)، كما اتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من عيد والخضري (1993) في بعد علاقة المراهق بالأساتذة والزملاء، حيث وجدتا أن غياب الدفء الأسري وسحب الحب والرفض والإهمال يجعل الابن المراهق غير قادر على تكوين علاقات إيجابية مع بيئته المدرسية المتمثلة في المدرس والزملاء.(الدويك،2008 : 55-56).

وتتفق جزئيا مع دراسة عبد الرحيم ليندة (2005)التي تبين فيها وجود علاقة ارتباطية بين النمط التربوي الذي تتبعه الأسرة وحياة التلميذ المدرسية بمختلف محاورها (العلاقة مع المدرس والمؤسسة، والزملاء والمنهج الدراسي).(معنصر،2014 :187)

ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن "اتجاهات اولياء الامور السلبية نحو المراهق لا تساعده على تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الأخرين ، حيث يشير كامل(1992:128) الى ان من اهم نواتج الاساءة الوالدية بكل اشكالها لدى المراهقين الاقل من (16) سنة ،هي الشعور بضعف الثقة بالنفس والقيمة والارتباك ورفض الذات والحساسية الشديدة-اجتماعيا- والمسايرة وعدم القدرة عن الدفاع على النفس، وأكثر تأثرا بخبرات الفشل، مما يعني تقدير ذات منخفضة، والذي يؤدي بدوره إلى الكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية من الاكتئاب والقلق والجنوح والجريمة ومحاولات الانتحار، وفي نفس السياق يؤكد هندريكHendrik على وجود علاقة متبادلة بين تقدير الذات المنخفض وسوء المعاملة الوالدية للأبناء والتحصيل الدراسي المنخفض واللجوء الزائد نحو المخدرات والكحوليات والجريمة. (عبد المجيد، 2004 : 257)

كما يؤدي استخدام الآباء للأساليب اللاسوية في التربية إلى تدني الكفاءة الذاتية ،كما وصف كندال تاكيت ومارشال kendal,Marchal(1998) سبعة انواع من الاضطرابات التي تظهر لدى البالغين والناجمة عن الاساءة الوالدية في مرحلة المراهقة: -الاضطربات العاطفية : يعيش الطفل المساء اليه من الاكتئاب ، الخوف ، القلق، الرهاب، لوسواس القهري، الغضب.-تدني مفهوم الذات : يكون الطفل الضحية مفهوما سلبيا عن ذاته و ضعف الاحساس بقيمته والشعور بالذنب.مشاكل علائقية : يلاقي الابن الضحية صعوبات في العلاقات مع الاشخاص الاخرين وعدم الثقة بهم-الاضطربات المعرفية : يعيش حالة من تدني تقدير الذات

وعدم الثقة بالنفس.الشرود الذهني وصعوبات في انجاز المهام الدراسية المطلوبة وتحقيق الاهداف.(جنان واخرون ،2008: 15-17)

4.مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثالث:ينص التساؤل الثالث على الكشف عن مستوى الأمن النفسي لدى التلاميذ.

فمن خلال النتائج التي أفرزتها الدراسة الإحصائية في الجدول رقم (56/أ) تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الحسابي، حيث تؤكد هذه النتائج أن التلاميذ يتمتعون بمستوى منخفض من الامن النفسي.

وهذه النتيجة تتفق مع ما أشير إليه في الجانب النظري للبحث ، ومع ما يقاربه من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ومصطلحات تقارب نفس مفاهيم متغيرات البحث:

كماهو في دراسة كفافي(122-121:1989) التي هدفت إلى التعرف على الأمن النفسي وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية ، وذلك على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بقطر حيث بلغ عددهن (153) طالبة، متوسط أعمارهن (16) سنة، وأشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض درجات الشعور بالامن النفسي لدى الطالبات ووجود ارتباط سالب بين أساليب التنشئة الوالدية في ابعاد التفرقة والتحكم والتذبذب في المعاملة سواء من الوالد أو الوالدة وبين الشعور بالأمن النفسي.وهو ما اكدته كذلك دراسة عبد المقصود (1999 : 33) حول الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى التلاميذ ، وقد تكونت العينة من(300) تلميذ من مدارس القاهرة، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية في ابعاد التفرقة والعقاب البدني والتذبذب والحماية الزائدة سواء من الأب أو من الأم وبين فقدان الشعور الأمن النفسي للأبناء ،وان معظم افراد العينة يعانون من انخفاض بالامن النفسي ولا توجد فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي.

وسعت دراسة مخيمر (2003:637) إلى فحص العلاقة بين إالمعاملة الوالدية وادراك الأطفال للأمن النفسي ، حيث تكونت عينته من (206) طفلا واستخدم مقياس الأمن النفسي لكيرنز، وأشارت النتائج إلى انخفاض درجات الشعور بالامن النفسي لدى معظم افراد العينة، ووجود ارتباط بين الشعور بعدم الأمن النفسي وارتفاع اعراض القلق والشعور بالتهديد لدى الذكور والإناث ، وأن منخفضي الإدراك بالأمن النفسي من الأب اتجاهاتهم أكثر سلبية نحو المستقبل.

كما اسفرت نتائج دراسة بوقري (2008) المعنونة بإساءة المعاملة البدنية والإهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى تلميذات المرحلة المتوسطة مكونة من (472) تلميذة ،على انخفاض مستوى الطمانينة النفسية لدى افراد العينة.(الدويك ،2008: 88).

واهتمت دراسة مختار (2001:136) بدراسة سلوك الوالدين الإيذائي وأثره على الأمن النفسي للتلاميذ، بهدف معرفة مدى تأثير سلوك الاساءة الوالدية على الشعور بالأمن النفسي لدى التلاميذ ، ولقد تكونت العينة المستخدمة في الدراسة من (100) تلميذ من مرحلة التعليم المتوسط وقسمت إلى مجموعتين مجموعة ضابطة تتكون من (55) تلميذاً ، ومجموعة تجريبية مكونة من (45) تلميذاً بنفس الصفوف الدراسية حيث تراوحت أعمارهم مابين (11و15) سنة ،من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . ولقد كانت النتائج كالتالي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية أي أنها تتمتع بدرجات منخفضة من الشعور بالأمن النفسي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي تعاني من أسلوب معاملة والدي يتسم بالقسوة والرفض .(مختار، 2001 :136-139)

بينما اختلفت هذه النتيجة مع ما توصلت اليه الدراسات كدراسة كل من :

دراسة أبو النيل(2007) التي هدفت إلى استكشاف اهم أساليب التنشئة الوالدية كما يدركها الأبناء وتأثيرهاعلى إدراكهم للأمن النفسي والجنوح ، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين مجموعة (32) من الذكور الجانحين من نزلاء مؤسسة الأحداث بمحافظة الجيزة ، ومجموعة من الأسوياء (35) طالبا ، تقع أعمارهم في الفئة العمرية(9-16) سنة .وكانت نتائج الدراسة ان افراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من الامن النفسي ، وانه بتوجد علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين القبول الوالدي كما يدركه الأبناء الجانحون وغير الجانحين وإدراكهم للأمن النفسي. توجد علاقة سلبية غير دالة إحصائيا بين الرفض الوالدي المتمثل في العقاب البدني، الإهمال، الرفض كما يدركه الأبناء الجانحون وغير الجانحين وإدراكهم للأمن النفسي.

وفي دراسة اخرى للمفدى(1994) هدفت إلى التعرف على الحاجات النفسية لدى المراهقين في دول الخليج العربي، والفروق بين الطلاب والطالبات في تلك الحاجات ومنها الحاجة إلى الأمن النفسي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (1907) من طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية من بعض مدارس دول الخليج العربي تتراوح أعمارهم بين سن(13-19) سنة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، واستخدم الباحث مقياس الحاجات النفسية من إعداده ، وقد أظهرت نتائج الدراسة ان افراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من الامن النفسي ،وعدم وجود فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسي بين الطلاب والطالبات، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة في الحاجة إلى الأمن النفسي بين طلاب المرحلة الثانوية والمتوسطة لصالح طلاب المرحلة الثانوية. (الخضري، 2003: 80-83).

وتعزو الطالبة الباحثة انخفاض مستوى الامن النفسي لدى أفراد العينة من المراهقين الى ما ذهب اليه الإتجاه البيئي الذي يقوم على مبدأ أن المشكلات السلوكية التي تحدث للمراهق لا تحدث من العدم أو من المراهق وحده، بل هي تحدث نتيجة التفاعل الذي يحدث بين الابناء والبيئة المحيطة بهم. ويعرف الخضري (2004) البيئة على أنها "جميع المؤثرات الاجتماعية والاسرية و الاقتصادية، الفكرية، السياسية إلخ التي تؤثر في الفرد منذ بدء حياته وحتى مماته " (الخضري ، 2003: 10).

بالرغم من ان عينة الدراسة من التلاميذ جميعهم ينتمون الى أسر عادية وليست متصدعة أي كلهم يعيشون تحت كنف والديهم (ارجع إلى خصائص عينة الدراسة الأساسية) ، الا أن أغلب اولياء امورهم لديهم مستوى دراسي واقتصادي بسيط . ورغم ذلك يعانون من انخفاض في مستوى الامن النفسي ، وهو ما أكده في هذا المجال الإتجاه البيئي الذي يرى أصحابه أن حدوث الاضطراب النفسي لدى الأفراد يعتمد على نوع البيئة التي ينمون بها، فالبيئة السليمة لا تؤدي إلى حدوث الاضطراب النفسي لدى الابناء" (ارجع الى الصفحة 72). اذن فالعوامل الأسرية لدى عينة الدراسة تعمل على خلق علاقة غير امنة بين المراهق ووالديه ، وهوما يؤكده راتر ,Rutter (1990) أن العلاقة الآمنة التي يسودها الدفء والحب بين الطفل ووالديه تمثل عاملاً واقياً يؤدي إلى شعوره بالكفاية والثقة والقدرة على المواجهة والتحدي، بينما عدم وجود علاقة حميمة يمكن الوثوق بها يمثل مفتاحاً للتنبؤ بالقلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية.ويرى راتر ,Rutter(1990) كذلك أن الشعور بعدم الطمأنينة النفسية ناتج عن تعرض الابن للرفض الوالدي ومقارنته بأقرانه وتجاهله والتقليل من حريته وتلقائيته في استكشاف العالم من قبل والديه، مما يعوق إمكانياته للتعلم وفرصه للنمو السليميقث ، كما يتوجس من الآخرين ويشعر بالتهديد والقلق منهم، ويدرك أنهم لا يحبونه، ولا يمكنه الوثوق فيهم، وتمتد هذه النظرة إلى المستقبل فيشعر بفقدان الأمل والتشاؤم ونقص الامان ،عكس حينما يشعر المراهق أن والديه يقدرونه ويحبونه ويحترمونه وأنه يمكن الوثوق به وأنهم سيكونون بجانبه عندما يحتاجهم، وعن المستقبل فيشعر بالتفاؤل والأمل والامان .(ارجع الى الصفحة 98-99).

اذن فالعوامل الأسرية لدى عينة الدراسة تعمل على خلق علاقة غير جيدة بين المراهق ووالديه ، وهو ما يؤكده أخصائيوا الصحة النفسية الى أن المشكلات النفسية والإنفعالية ومنها نقص الشعور بالامن النفسي ترجع بالدرجة الأولى إلى علاقة المراهق بوالديه ، وأن للأسرة تأثير كبير على تمتعه بصحة نفسية جيدة.

5.مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية: تنص هذه الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباطية بين سوء المعاملة الوالدية وبين انخفاض مستوى الشعوربالأمن النفسي لدى المراهقين المتمدرسين؟

خلصت نتائج هذه الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم (59)إلى أنه يوجد ارتباط دال إحصائيا وعكسي بين درجات التلاميذ على مقياس سوء المعاملة الوالدية ودرجاتهم على مقياس الأمن النفسي عند مستوى 0.05 ، حيث بلغ معامل الارتباط640,-، أي أنه كلما ارتفعت الإساءة الوالدية انخفض الأمن النفسي لدى التلاميذ.

وترجع الطالبة الباحثة هذه النتيجة إلى ارتباط الأمن النفسي للتلميذ بعلاقته بوالديه ومدى إشباعهما لحاجاته الأساسية،حيث أن أسلوب المعاملة الوالدية في البيت يُعد من العوامل المهمة في إحساسه بأنه مطمئن ومقبول ومحبوب يستشعر الحماية والرعاية والانتماء والتوجيه والاهتمام والدعم والسند والتشجيع في مواجهة المواقف الحياتية والمدرسية؛ حيث يشير في هذا السياق كفافي في دراسته (1989:111) إلى ارتباط

أساليب المعاملة الوالدية بوجود الأمن النفسي أو عدمه، ففي أسلوب التفرقة بين الأبناء لا يشعر الابن بالأمن، ويؤكدعلماءالنفس أن الإساءة الوالدية تشعر الفرد بفقدان الأمن،وتزرع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة وتعودهم كبت انفعالاتهم وتوجيه اللوم إلى أنفسهم،وعندما يكبرون توقظ صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم؛ فتظهرعل شكل اضطرابات عصابية والاكتئاب(الحنفي ،1992: 75) .

ويشير جبر في دراسته (1996) ان مستوى الامن النفسي يختلف باختلاف مراحل العمرية اختلافا جوهريا فينخفض في المراحل العمرية من(15–30) عاما التي تقابل مرحلة المراهقة وبداية الرشد ، وأن المراهق الذي يحمل تراكمات من خبرات الإساءة الوالدية، يواجه مصاعب ومواقف جديدة نسبيا عليه في هذه الفترة وظروف حياته وصراعات مختلفة ، فهو يتعرض لتغيرات نمائية نفسية واجتماعية وفسيولوجية ، مما ينتج عنها مطالب وحاجات تستدعى اشباعا وطموحات وأهداف تستدعى تحقيقا ورغبة ملحة لتحقيق الإستقلالية والتفرد والبحث عن الذات ككائن مستقل. (الخضري، 2003: 87).

أظهرت–هذه النتائج– أن اتباع الآباء لأسلوب الإهمال واللامبالاة واللامسئولية ونقصالإرشاد والتوجيه والعنف اللفظي والبدني اتجاه الأبناءالمراهقين، من شأنه أن يعزز فيهم الإحساس بالعجز والنقص والدونية ويولد لديهم مشاعر الكره والتردد وفقد الثقة بالنفس وبالتالي الشعور بالخجل والانطواء وعدم التكيف مع متطلبات الحياة، وهذا ما تؤيده"روك Rook"(1988) حيث ترى بأن أسلوب الرفضوالإهمال الوالدي وعدم مساندة الأبناءيجعلهم كمراهقين مستهدفين لحيز الشعور بالخجل والوحدة والانطواء (زهران،1994:51)،كما تؤيد هذه النتيجة ما ذكره محمد(30–27:1992) "بأنه إذا ما أدرك الابن إهمال والده له فإن هذا يطور لديه الشعور بالنقص والعجز والإدراك السلبي نحو ذاته، وبالتالي تراجعه عن مخالطة الناس والابتعاد والانعزال عنهم وتجنبهم وعدم ثقته بنفسه وشعوره بالخجل والقلق عند مواجهة أي موقف اجتماعي، وإن طبيعة المشكلات التي تنشأ عن الحرمان من الحب والدعم الوالدي تعتمد على سن الفرد ففي الطفولة المبكرة يكون الحرمان العاطفي من الوالدين، مثيرا للقلق وفي مرحلة المراهقة تصبح المشكلة أكثر حدة، إذ يصبح المراهق بحاجة ماسة إلى مصدر للأمن والحماية والثقة من الوالدين، فوجودهما إلى جانبه يساعده على مواجهة الأزمات التي يتعرض لها .

ويرى "نصيف" (1993:45) "بأن الخبرات التفاعلية للمراهق المرتبطة بوجود الوالدين وحضورهما النفسي الفاعل، وهي خبرات تقوم على الحب والحنان غيرالمشروط والعطف والأمن والدفء والاستجابة السريعة لحاجاته الأساسية، وإشعاره بالاهتمام والأهمية وتوفيرجومن الرعاية الصحية النفسية في البيت، فحينما تتوفر تلك الخبرات فإنها تحقق التوافق النفسي المتكامل لديه".

وهذه النتيجة تتفق مع ماأشير إليه في الجانب النظري للبحث، ومع ما يقاربه من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة ومصطلحات تقارب نفس مفاهيم متغيرات البحث:

مع ما توصلت إليه دراسة "موسن Mussen "(1963) حول العلاقة بين العطف الوالدي بشخصية واتجاهات المراهقين، حيث دلت نتائجها على أن الأبناء الذين تعرضوا لرفض والديكانو أقل أمنا وثقة بالنفس وأقل توافقا من الذين حصلوا على قبول والدي كاف.(معنصر،2014: 189)

وأشارت دراسة الشهري (2008) بهدف الكشف عن العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية والطمأنينة الانفعالية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف ، حيث تكونت عينة الدراسة من (863) تلميذا من تلاميذ المرحلة المتوسطة ،وأظهرت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الدرجة الكلية لإساءة المعاملة الوالدية ونقص الشعور بالطمانينة الانفعالية. (السبعاوي، 2010 :200)

وتتفق كذلك مع دراسة شحاتيت (1985)حول العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي عند المراهقين والمراهقات وبعض العوامل المرتبطة بالأسرة، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (216) من طلاب المتوسط في عمان، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط بين متغيرات الجنس والمستوى الثقافي للأم والأب والدخل الشهري للأسرة، وبين الشعور بالأمن عند الأبناء، كما أشارت النتائج أيضا الى ان أهم المشكلات التي تميز بها الأفراد كان مستوى الشعور بالأمن عندهم منخفضًا هي مشكلة المشاجرات العائلية، وقد عزيت هذه النتيجة الى أسلوب المعاملة في بعد الاهمال والتفرقة في المعاملة. (مخيمر، 2003 :637)

وفي نفس السياق اجرت الرحو(1994) دراسة حول الأمن النفسي للمراهقين وعلاقنه بأساليب المعاملة الوالدية هدفت إلى التعرف على العلاقة بين مستوى الشعور بالأمن النفسي وأساليب المعاملة كما يدركها المراهقين، أما عينة الدراسة فقد اقتصرت على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة، وقد بلغت (575) طالبا ، أما الأدوات المستخدمة في البحث فتمثلت في مقياس أساليب المعاملة الوالدية متكون من (25) موقفا لكل موقف أربعة ابعاد لتغطي أربعة أساليب هي (العقاب البدني ، التسامح ، الرفض، الإهمال)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان الأسلوب السائد في المعاملة الوالدية هو أسلوب العقاب البدني، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين ضعف الشعور بالأمن النفسي وأسلوب العقاب البدني .ووجود علاقة ارتباطية دالة بين أساليب الرفض والإهمال وانعدام الشعور بالأمن النفسي.(السبعاوي، 2010: 273-274).

واهتمت دراسة حمزة (2001) بدراسة سلوك الوالدين الإيذائي وأثره على الأمن النفسي للتلاميذ، بهدف معرفة مدى تأثير سلوك الاساءة الوالدية على الشعور بالأمن النفسي لدى افراد العينة، ولقد تكونت العينة المستخدمة في الدراسة من (100) تلميذ من مرحلة التعليم المتوسط وقسمت إلى مجموعتين مجموعة ضابطة تتكون من (55) تلميذاً، ومجموعة تجريبية مكونة من (45) تلميذاً بنفس الصفوف الدراسية يعانون من مشاكل ذاتية حيث تراوحت أعمارهم مابين(11و13) سنة،من مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية أي أنها تعاني من نقص الشعور بالأمن النفسي وبدرجات منخفضة

جدا.ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي تعاني من أسلوب معاملة والدي يتسم بالقسوة البدنية واللفظية .(الخضري ، 2003: 92)

وهدفت دراسة المهندس (2006) الموسومة بأساليب المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، إلى معرفة العلاقة بين كل من أساليب المعاملة الوالدية والأمن النفسي والقلق لدى أفراد العينة، وكذلك معرفة الفروق في متوسط درجات الأمن النفسي نتيجة لاختلاف الصف الدراسي، كذلك الفروق بين مرتفعات ومنخفضات الأمن النفسي في أسلوب المعاملة الوالدية في ابعاد (العقاب البدني، الرفض،التوجيه والإرشاد)، كذلك معرفة الفروق بين مرتفعات ومنخفضات القلق في كل من أسلوب معاملة الأم والأب، وتكونت عينة الدراسة من (411) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وقد انتهت الدراسة إلى انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين أسلوبي معاملة الأب (العقاب – الرفض) وفقدان الشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة، وعلاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين أسلوب الأب (الإرشاد والتوجيه) والشعور الأمن النفسي لدى عينة الدراسة . توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين أسلوبي معاملة الأم (العقاب، الرفض) بفقدان الأمن النفسي لدى عينة الدراسة، وعلاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين أسلوب الأم (الإرشاد والتوجيه) والشعور بالأمن النفسي لدى عينة الدراسة، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات التي حصلت عليها الطالبات في مقياس الطمأنينة النفسية ترجع إلى اختلاف الصف الدراسي.لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضات ومرتفعات الأمن النفسي في الأسلوب العقابي للأب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضات ومرتفعات الأمن النفسي في أسلوب الرفض والتوجيه والإرشاد الخاصة بالأب – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين منخفضات ومرتفعات الأمن النفسي في أساليب معاملة الأم العقاب البدني، الرفض، لتوجيه والإرشاد .(غالب،2011 :111-117).

وهذه الدراسة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة إيناس أحمد (1998) إلى أن الأبناء الحاصلين على أعلى درجة في اختبار القلق والخوف يدركون الإهمال والعقاب البدني من الوالدين.(السبعاوي، 2010 :275)

- **كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين متغير الإساءة الوالدية والأمن النفسي في أبعاده لدى المراهق المتمدرس، بعد التقبل والحب وبعد الانتماء وبعد الطمانينة والسلامة النفسية، حيث اتضح من خلال نتائج البحث تأثير الإساءة الوالدية على هذه الأبعاد، فزيادة بدرجة واحدة في الإساءة الوالدية تؤدي إلى انخفاض هذه الأبعاد الأربعة.**

اتضح من خلال هذه النتائج **وجود علاقة ارتباطية بين الإساءة النفسية وبعد الانتماء**،فالعديد من البحوث والدراسات أشارت إلى دور الوالدين في إشباع الحاجة إلى الشعور بالتبعية والانتماء لدى المراهق، حيث يؤكد العيسوي (24:2004) "بأن المراهق بحاجة إلى الشعور بالحب والدفء والحنان وإلى إشباع شعوره بالانتماء

إلى أسرة وجماعة إنسانية ولابد من أن يحس المراهق بالأمان، وبوجود سند له يقف بجانبه في مواقف الأزمات والشدائد وهو بحاجة إلى الشعور بأنه مقبول اجتماعيا وليس منبوذا من أسرته".

وربما يعزى وجود علاقة بين الإساءة الوالدية وبعد الشعور بالانتماء إلى أن هذه المرحلة تتميز بتغيرات على مستوى العلاقات الاجتماعية وعوامل التنشئة،مثلما يذكر ضيف (2006:62) "لأن سيطرة الأسرة تحتل مكانها تدريجيا هيئة جديدة تدعى جماعة الأقران والرفاق، إذ تصبح سلوكات المراهق موجهة من الجماعة التي ينتمي إليها، ويحتل دور ومركز وسط تلك الجماعة بقيادة فرد منهم يدعى"Leadership"وبالتالي تصبح هذه الهيئة الجديدة عونا للتنشئة الاجتماعية للمراهق" .ويؤكد ذلك مرسي(2012:12) " أن في هذه المرحلة تنتقل مراكز الاهتمام والمحبة والوئام شيئا فشيئا من إطار الأسرة إلى دائرة أوسع تضم الأصدقاء والأقران الذين يشعرون المراهق بالنجاح الاجتماعي الذي يتطلع إليه، فهو إن كان ينفر من نصائح الكبار ومعاييرهم إلا أنه يخشى كذلك نبذالأصدقاء وسخريتهم أوعزلتهم عنه فهم المنفذ البديل له لذا تراه يمتثل إلى أقرانه مطيعا لهم".

لذلك نجد المراهق يرغب أن يكون مقبولا عند الآخرين ويهمه مايعتقدونه فيه، فهو بحاجة إلى الصداقة والمحبة والعلاقات الاجتماعية، ويكره أن يكون منبوذا من طرف أقرانه وهذه الحاجة تتجسد في انضمامه إلى جماعة وإلى بيئة اجتماعية تلائمه من حيث الميول والعواطف ويجمع بينهم رباط متين،وهؤلاء الأفراد الذين يشبهونه ويشاركونه في صفاته يستجيبون بسهولة لعواطفه ويتبادلون مشاعر السعادة بينهم .

ولقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة "هوجاتHoojat" (1982) في بعد الانتماء، حيث توصلت إلى أن الأفراد ذوي الشعور المرتفع بالوحدة والانطواء قد أقروا بأن آبائهم لم يكونوا يقضون معهم وقتا كافيا ولا يتفهمون مشاكلهم ولا يحاولون مساعدتهم عند الحاجة إليهم؛ حيث يستجيب المراهق بشكل أسرع وأعمق لتأثير الصحبة ورفاق السن أكثر من تأثره بالكبار(ضيف ،2006 :67).

وقد أكدت دراسة شقير (2005 :78) بأن أكثرمن (43 %) من طلاب المرحلة الثانوية يصعب عليهم ترك أصدقائهم والانفصال عنهم وأكدوا أنهم يضحون في سبيل ذلك، فالمراهق يبحث عن نفسه وينقب عن هويته ويفشل أحيانا في أن يجدها كاملة لدى الكبار، لأن هؤلاء الكبار منهمكون في غمرة خبرات جديدة، ولهذا فإن المراهقين يتجهون بعضهم إلى بعض بالاعتراف الكامل المتبادل لذات كل منهم،كما يمكن القول أنه يختلف انتماء الذكور لجماعة الرفاق عنه من الإناث، فالذكور قد يلجئون للرفاق للابتعاد نوعا ما عن أهلهم، غير أن الإناث تتبنى جماعات الرفيقات عندهن كمكان للحوار والنقاش حول عواطفهن وليس لديهن الرغبة في الاستقلال عن الأهل.

واتضح من خلال هذه النتائج أيظا **وجود علاقة ارتباطية بين الإساءة النفسية وبعد السلامة والطمأنينة النفسية**،وهي نتائج تتفق مع دراسة عبد الله (1988) التي توصلت إلى أن البناء النفسي للمراهق المساء إليه من طرف والديه في كل المستويات يتسم بمشاعر الخوف والتهديد والأعراض الاكتئابية.(السبعاوي، 2010: 293).

كما اتفقت مع دراسة كل من "جاكبسون وكروكيتJakobsson and Croket" (2000) التي أظهرت أن الإهمال والرفض الوالدي ساهما في رفع مستوى الاكتئاب والخوف والقلق والنشاط الجنسي والجنوح لدى المراهق.(معنصر ،2014 : 199)

واتفقت أيضا مع دراسة بركات (2000) في بعد السلامة والطمأنينة النفسيةالتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين أسلوب سحب الحب من الوالدين والاكتئاب والقلق عند الذكور، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الحربي (2000)التي أظهرت أن أسلوب العقاب البدني والإهمال والإساءة العاطفية أكثر أساليب المعاملة الوالدية إسهاما في تكوين سمات القلق والعدوانية لدى طلاب الثانوية.(شقير،2005: 94).

واتضح من خلال هذه النتائج أيظا **وجود علاقة ارتباطية بين الاساءة النفسية وبعد التقبل والحب** ، ففي دراسة جون روبرت وآخرون John E., Robert, Etal, (1996) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى الشعور بالأمن النفسي الناجم عن طبيعة الارتباط بالأبوين وظهور أعراض الاكتئاب النفسي عند البالغين .وقد تكونت عينة الدراسة الأولى من(362) فردًا من الطلبة تتراوح اعمارهم بين (17-20) سنة. وقد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين عدم التمتع بالعلاقة الحميمة مع الوالدين والنقص في مستوى الشعور بالأمن وانخفاض مستوى تقدير ألذات، وقد يؤدي ذلك إلى ظهور أعراض الاكتئاب في سن البلوغ.(عبد الكافي،2005 : 35-37).

وكشفت دراسة عبد المقصود (1999) عن الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى التلاميذ، وقد تكونت عينة الدراسة من (300) تلميذ، وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية (التحكم، الإهمال، العقاب البدني ، الإساءة العاطفية)وبين الشعور بانعدام التقبل والحب.(عبدالمقصود، 1999: 301)

وتعكس هذه النتائج الأثار السلبية للإساءة الوالدية على مستوى الأمن النفسي وأبعاده لدى أفراد العينة فالإهمال واللامبالاة والقسوة والعقاب البدني التي يخبرها بالمراهق من والديه، تؤدي به إلى الشعور بعدم الرغبةفي الحياة والاكتئاب، وفقد الشعور بقيمة الذات، وضعف الثقة بالنفس واضطراب السلوك لديه، مما يجعله غير قادرعلى التعامل مع المواقف واللجوء إلى الأساليب السلوكية المنحرفة ضد المعايير الاجتماعية، أو الهروب من مواجهة الحياة والاستسلام للواقع، وعكس ذلك يؤدي أسلوب التقبل والإهتمام من طرف

الوالدين إلى اعتماد المراهق على نفسه وثقته بها، كما يؤدي به إلى الشعور بالأهمية والمركز الاجتماعي والانتماء وتقدير الذات لديه.

6.مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على أنه تتأثر العلاقة بين سوء المعاملة الوالديةوفاعلية الذات الأكاديمية والأمن النفسي بالمتغيرات: الجنس، المستوى الدراسي،المستوى الاقتصادي، المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم.

أولا:بالنسبة لمتغير سوء المعاملة الوالدية فقد دلت النتائج المشار إليها في الجدول رقم (67) إلى مايلي:

1)-يؤثر المستوى الدراسي للتلميذ على درجة الإساءة الوالدية لديه .
2)-يؤثر المستوى التعليمي للأب في درجة الاساءة الوالدية لدى التلاميذ .
3)- يؤثر تفاعل كل من الجنس والمستوى الدراسي والمستوى التعليمي للأب على درجات الإساءة الوالدية لدى التلاميذ.
4)-يؤثر تفاعل كل من الجنس والمستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليميللأب على درجات الإساءة الوالدية لدى التلاميذ.
5)-يؤثر تفاعل المستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم على درجات الإساءة الوالدية لدى التلاميذ.

فمن خلال النتائج ما تم عرضه في الجدول رقم (68) نلاحظ تفاعل عدة عوامل ومتغيرات محددة للإساءة الوالدية، اتجاه الأبناء فهي تخضع لكل معايير التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة التي تؤثر فيها، ومن هذه المتغيرات منه ماهو راجع إلى الآباء والأمهات المتمثلة في مستواهم التعليمي والاقتصادي، ومنها ماهي راجع إلى الأبناء في حد ذاتهم والمتمثلة في مستواهم الدراسي وجنسهم،.... كل هذه العوامل تعمل في تفاعل فيما بينها ليتبنى أحد الوالدين أو كلاهما نمط معين من التربية غير السوي.

كما أن هذه النتائج تثبت أنللمستوى التعليمي والثقافي للأبوالأم أثر في اختيارأسلوب التربية في معاملة أبنائهم،وذلك لأن مستوى ثقافتهم يجعلهم يوظفون معارفهم ومعلوماتهم في معاملة أبنائهم حسب متطلبات المرحلة العمرية وخصائصها النمائية، كذلك انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة تؤدي إلى التوافق بينهما خاصة في معاملة أبنائهم، ويشير في هذا السياق "الكتاني" إلى أنالآباء الأقل تعلما هم الأكثر ميلا لاستخدام أساليب القسوة والإهمال،وأقل ميلا لاستخدام أساليب الشرح والتفسير لأبنائهم. (الكتاني، 2000 ،85).كما تختلف اتجاهات الأولياء في الأسر المثقفة عن الأسر غير المثقفة، فالأسر المثقفة تمتاز بالاعتناء بأبنائها من ناحية تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافتهم وحثهم على المطالعة والدراسة.(مصباح، 2003 : 91).

لاشك أن تغير النسق التربوي في المجتمع الجزائري الذي نقصد به أساليب التربية في الأسرة والإعلام والمدارس والجامعات وسائر المؤسسات، بحيث أصبحتأساليب الثواب والعقاب تعتمد على الإشباع أو الحرمان من بعض الحاجات المادية أكثر من الوجدانية، واختفى الإحساس بالواجب فلم يعد لدى الكثيرين هذا الحزام الواقي الذي يتحكم في إشباع الرغبات، ومع سيادة القيم المادية أصبح إشباع الرغبات يتم بأي شكل من الأشكال، حتى وإن كانت منحرفة، وقد أشار الزهراني (2003:268) إلىتأثير المستوى التعليمي على انتشار الإساءة داخل الأسرة خاصة الإساءة الجسدية، حيث لوحظ أن فئة المراهقين الذين يكون والديهم من مستوى التعليم منخفض ويعيشون تحت ضغوطات اجتماعية واقتصادية صعبة،هم أكثر تعرضا للإساءة الجسدية.(الصديقي،2003 :230).

كما أثبتت دراسة الشيخ (2005) عن وجود علاقة ارتباطية واضحة بين بعض المتغيرات الأسرية والعنف الأسري الواقع على الأبناء، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين؛ أي أنه كلما انخفض المستوى التعليمي زاد العنف البدني ضد الأبناء(المنلا،: 201280–83). وكشفت دراسة الزهراني (2005) عن تأثير المستوى التعليمي للوالدين أوأحدهما وتأثيرها في انتشار الإساءة الوالدية، فقد تبين أن مستوى تعليم الأب له علاقة بالإساءة الجسدية والإهمال للطفل، أي أن الضرب أكثر انتشارا بين الآباءالأقل تعليما، وأنه كلما قل تعليم الوالدين زاد احتمال إهمال الأبناء.(الزهراني، 2005 :322)

ويمكن القول أن قلة المتابعة الوالدية من شأنها أن تقلل من درجة طموح المراهق في هذه السن الحرجة من العمر، لذلك عدم اهتمام الوالدين بهم في تلك الجوانب العاطفية في شخصياتهم ورفض إشباعها خصوصا في هذه المرحلة الدراسية المهمة من التعليم الثانوي، حيث أن كثيرا من الدراسات تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين، فقد يؤدي ارتفاع مستوى الهرمونات إلى تفاعلات مزاجية كبيرة لديهم، ويرافق المشاكل السابقة حيث يرى "فونتيلVentelle" (2002) "أن هناك مجموعة التغيرات تطرأ على المراهقين في السنة الأولى من التعليم الثانوي: التغير في نمط اللباس، والتوجه نحو الأقران والانعزال عن الأسرة، وتدهور الاهتمام بالدراسة، بينما لايدرك أولياء الأمور بالمقابل طبيعة هذه التغيرات التي طرأت علىأبنائهم، فيشعرون بضعف تأثيرهم عليهم وتنخفض قدرتهم على التواصل الإيجابي معهم (بوصفر، 2006 :21–23). إذ ان إنخفاض الدخل والعجز عن اشباع حاجات المراهق يزيد من امكانية الاهمال واستخدام اسلوب العقاب البدني ، فالمراهقين الذين ينحدرون من أسر ذات دخل منخفض يعانون من سوء معاملة بدنية وإهمال، وذلك مقارنة بالمراهقين الذين يأتون من أسر ذات دخل مرتفع، فالآباء المسيئين غالبا ما يعانون من بطالة أو يعملون في أعمال غير مستقرة.(عبد العظيم ، 2008: 66).
والوضعية الاقتصادية المتدنية تضع الوالدين في مواجهة اختبارات في الحياة لا تترك مجال للتربية والحماية والاهتمام نحو أبنائهم، كما أن الأمهات اللواتي يعشن في الفقر يصاحبهن مستوى مرتفع من القلق والحزن واستخدام وسائل تربوية سيئة بين العقاب المفرط والعنف اللفظي والاهمال،فقد لوحظ أن الآباءالمسيئين هم

في العادة بطالين وفقراء، ظهر ذلك في دراسة" Meloyed 1990 " و" Byrme 1999"التي أظهرتبأن هناك علاقة وثيقة بين الفقر وسوء المعاملة الوالدية، كما للفقر المزمن لديه ضرر على الأطفال بحكم تأثيره على سلوك الوالدين (Gustave,2003 :118).وحاول "بوسادر" إحصاء الاختلافات في اتجاهات الوالدين بدءا من المستويات الدنيا مرورا بالمستويات الوسطى حتى العليا ولقد توصل إلى أنهدف آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق يرفع باسم العائلة، فعند وصول الابن إلى سن النضج يعطى له ما يحتاج إليه من تقدير ومكانة مما يساعد على إحساسه بالتحرر والاستقلال المبكر ولكن في بعض الأحيان لا تمكنه قدراته وخبراته من الوصول إلى هدف والديه مما يؤدي إلى فقد الثقة بينهما وبالتالي نشوب صراع بينهماأما أسر المستوى المتوسط فإن أسلوب آبائهم يتميز بالمعاملة الحسنة للأبناء وتشجيعهم على الاستقلالية والاعتماد على النفس، كما أنهم يعتمدون في عقابهم على التأنيب بإشعار المراهق بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميله نحو العدوان .أما آباء الأسر ذوو المستوى المنخفض،فإن سلوكهم يمتاز بالتسلط والصرامة والميل إلى ممارسة العقاب البدني بدلا من حثأبنائهم وتشجيعهم، فهم يطالبون أبنائهم بالسلوك الناضج في سن مبكر مما يفقدهم ثقتهم في أنفسهم ويشعرهم بأنهم أبناء منبوذين بالبيت،مما يؤدي بهم إلى البحث عن أصدقاء خارج المنزل كي يعوضون ما يفتقدونه من دفء(دمنهوري، 2006 :65).

ولقد أكدت هذه النتائج الموضحة في الجدول رقم (67) أن المراهقين في فئة (15-16)سنةأكثر معاناة وتعرضا لسوء المعاملة الوالدية، وربما هذا راجع إلى أن المراهقين في هذه المرحلة العمرية لا يميلون"إلى تقبل أنفسهم وزيادة تقديرهم لها ورضاهم عنها وما يصاحب ذلك من عدم القدرة على مواجهة الآخرين نتيجة للتغيرات التي تطرأ عليهم بشكل أكثر وضوحا، خاصة إذا لم يلاقوا التوجيه والاهتمام من الوالدين واصطدموا بتلك التغيرات السريعة التي لم يتهيئوا لها بشكل سليم (بلحاج ،2011 :163)، ويتطلب المسار النمائي للمراهق في هذه الفئة العمرية أن يجد من يثق به ويفهم مصاعبه وينجح في حلها والتصدي لها، فلا بد أن يكون قادرا على التعاطف معه وكسب احترامه وثقته بنفسه.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة لحرش (1982) حول مشكلات المراهقين في الجزائر والعراق في سن (15-20) وكلها كانت مشكلات متعلقةبالإهمال الوالدي وذلك بغياب الدور التربوي السليم للأبوالأم داخل الأسرة الجزائرية والعراقية،(بوصفر ، 2006 :87).

وتوصل ربيحات (1988) في دراسته حول حجم وأشكال الإساءة للأطفال في الأردن، إلى أن نسبة حالات الأطفال دون سن السادسة عشر الذين تعرضوا للإيذاء البدني كانت تمثل (29.45%)،من مجموع ضحايا الإيذاء البدني البسيط، وان أكثر فئة عمرية تعرضت للإيذاءالنفسي والجنسي هي فئة(12-15)سنة بنسبة(63.5%) ،بالإضافة إلى ارتفاع حالات إهمال الأطفال من قبل أفراد الأسرة المرتبطة بالتعرّض لإصابات حوادث منزلية، حيث بلغت نسبتها .(% 87.8). (دمنهوري، 2006 :96) .

ودراسة السروري (2005) التي هدفت الى لتعرف على الاضطرابات النفسية التي يعاني منها المراهقين ضحايا الإساءة مقارنة بالمراهقين الغير مساء إليهم وكذلك معرفة الاضطرابات النفسية التي ترتبط بكل شكل من أشكال الإساءة على عينة تبلغ (352) طالب ذكور وإناث تتراوح أعمارهم بين(15-16) سنة ،وقد بلغ عدد المساء معاملتهم (58) طالب (41) ذكور و(17) إناث من تلاميذ الاولى ثانوي ، طبق عليهم مقياس الاضطرابات النفسية، اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين متوسطات التلاميذ المساء إليهم والتلاميذ الغير مساء إليهم لصالح فئة المساء اليهم في أبعاد القلق والاكتئاب والانسحاب والمشكلات الاجتماعية والسلوك العدواني، كما تبين أيضا أن الإساءة الانفعالية تساهم بنسبة كبيرة من التباين في أبعاد الانسحاب والاكتئاب والمشكلات الاجتماعية والانتباه لدى طلاب صف الاولى ثانوي المساء إليهم مقارنة بالأخرين العاديين . وفي نفس السياق هدفت دراسة عبد الله(2005) إلى إيجاد العلاقة بين الإساءة والاضطرابات النفسية حيث أجريت الدراسة على (97) تلميذ في التعليم الثانوي من الجنسين تراوحت أعمارهم بين(14-16) سنة، وتوصلت النتائج وجود ارتباط بين التعرض للإساءة الوالدية وكل من القلق والاكتئاب عند تلاميذ السنة الاولى ثانوي خاصة لدى الافراد اللذين تتراوح اعمارهم بين (14-15) سنة . (القصاص ، 2008: 11)

وأجرى البلبيسي(1997) ، دراسة بعنوان حجم مشكلة إساءة معاملة الطفل في المجتمع الأردني . وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها ركزت على حوادث الإهمال التي تسجل قضاءً وقدراً، بالإضافة إلى الإساءة الجنسية والجسدية، وقد تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سن الطفل وتعرضه للإيذاء، فالفئة العمرية من (6-9)سنوات كانت الأكثر تعرضاً لحوادث (الاساءة الوالدية باالإهمال)، وكذلك فقد زادت نسبة الايذاءات الجنسية وارتفعت لدى الإناث. وشكلت نسبة حوادث الدهس والقتل (% 46.7)من الفئة العمرية من (12-16) سنة. (بلحاج ،2011 :144)

- **كما اظهرت النتائج الموضحة في الجدول رقم (67) تاثر درجات الاساءة الوالدية في حالة تفاعل كل متغير المستوى التعليمي للأب والمستوى الدراسي للتلاميذ.**

ففي دراسة يحيى أبو نواس (2003) تهدف إلى التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية للابناء الذين تعرضوا للإساءة والأبناء الذين لم يتعرضوا لها على عينة مكونة من (87) تلميذ تعرضوا للإساءة و (100) تلميذ لم يتعرضوا لها ، من تلاميذ صف الاول ثانوي، وجاءت نتائج الدراسة أن اكثر أشكال الإساءة شيوعا هي الإساءة البدنية ثم الإساءة النفسية تليها الإساءة الجنسية وأن معظمهم ينتمي ابائهم لمستوى تعليمي منخفض ،وان أكثر أربعة خصائص نفسية واجتماعية شائعة لدى اباء التلاميذ الذين تعرضوا للإساءة هي العدوانية، نقص المهارات الاحتماعية والعزلة. (بوصفر ، 2006 :27).

وأجرى مكتب اليونيسيف في الأردن مسحاً عام(1998) شمل مشكلة التمييز بين الأبناء على أساس الجنس والتعرّض إلى الإساءة البدنية والنفسية لدى عينة تألفت من (300) فرد تتراوح أعمارهم بين (15-

17) سنة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الذكور أكثر عرضة من الإناث للإساءة البدنية، وأن الإساءة البدنية تاتي بالدرجة الاولى من الاباء اللذين ينتمون الى مستوى التعليم الاساسي بنسبة(87%) ثم الامهات بنسبة (13%) بدون مستوى(المستوى الامي). (دمنهوري، 2006 :96-97).

وقام ذياب ،البداينة (87-77: 2010) بإجراء دراسة حول أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال من أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات والخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال والأفراد المسيئين، فقد اشتملت هذه الدراسة على (481) حالة من حالات الإساءة للأطفال المسجلة لدى مكتب الخدمة الاجتماعية،منها (199)حالة إهمال و (26)إساءة جنسية و (256)حالة إساءة بدنية.واسفرت النتائج ان الأطفال الأكثر عرضة للإساءة هم هؤلاء غير المنتظمين في المدرسة والذين تكون أسرهم من ذوي الدخل المتدني وان الأسرة الأكثر إساءة للأطفال هي الأسرة النواة حيث شكلت (% 97.9) من أفراد العينة، وان الأب هو المسيء الرئيسي الاول .أما النتائج المتعلقة بالاباء المسيئين فقد تبين ان معظمهم ينتمي الى المستوى التعليمي المتدني جدا وان الاباء العاملين في الخدمات والباعة في المحلات والأسواق هم أكثر أفراد العينة إساءة للأطفال كما كان لدى (% 31.8) منهم عادة تناول الكحول والمخدرات و (61% منهم سبق لهم وان تعرضوا للإساءة في طفولتهم.

وأجرت مؤسسة أبحاث أمريكية ,Market Street Research, Inc (2003) دراسة لتقييم إدراكات سكان ولاية (مينيسوتا)، بشان الإساءة الجنسية للأطفال، من خلال استخدام أسلوب المسح التليفوني لعينة ممثلة من الجنسين مؤلفة من(500) مستجيب(% 61.7) منهم من الإناث .أظهرت نتائج الدراسة ان الأطفال يساء إليهم جنسياً من شخص قريب يعرفونه، وعادة مايكون من الاب الذي لايمتلك مستوى من الوعي والمعرفة والنضج وعادة ينتمي الى الطبقة التعليمية والاقتصادية المتدنية (دمنهوري، 2006 :97).

- **بالاضافة الى تاثر درجات الاساءة الوالدية في حالة تفاعل كل من الجنس و المستوى الدراسي و المستوى التعليمي للأب .**

حيث هدفت في هذا السياق دراسة ساندر Sander (1987)إلى معرفة الخصائص والصفات الوالدية المسيئة للطفل اقل من (15) سنة ، وأسفرت النتائج أن معظم ضحايا الاساءة البدنية من الذكور ، وكشفت عن بعض الخصائص التاريخية والنفسية الهامة للوالد المسيئ ، فالعنف أكثر حدوثاً أو احتمالاً لدى الاباء ذوي سجلات قيادية ضعيفة، وتاريخ الإساءة لدى أولئك غير المتعلمين وغير الناجحين في الحياة وبمقارنتهم بالعينة الضابطة اتضح أنهم أكثر احتمالاً للإساءة ويتمسكون بثقافة وعادات مجتمعهم ويدافعون عن العقاب البدني، فغالباً ما يكون لدى هؤلاء الآباء تاريخ من الحرمان الأبوي وقسوة من الآخرين وقلة احترام الذات وتعاطي الكحول وإساءة معاملة تلقوها في صغرهم وبشكل عام فان الآباء المسيئين يميلون إلي أن يكونوا مكتئبين والى إسقاط كراهيتهم تصل احيانا إلى حد القتل فالأب المسيء يكون له تصور خيالي فوبي (خوف) مرضي وازدواجية ملحوظة.(Gelles, 1998 :19-22)

تؤكد ذلك دراسة كامل(1991) أجريت الدراسة على(722) من الذكور في مصر تتراوح أعمارهم بين (15–17) سنه من صف الاول ثانوي ، وكانت نتائجها كالتالي(37.80%) من أفراد عينة الدراسة يتعرضون للضرب المبرح من ابائهم ، و(34.5%) من الآباء يستخدمون التقييد بالحبال كوسيلة للعقاب وان هناك نسبة(26.20%) من الآباء يمارسون سلوك العض، كما اسفرت النتائج ان (70%) من هؤلاء الاباء المسيئين من ذوي المستوى التعليمي المتدني. (عبد الرحمن،2001 :16–17)

دراسة مخيمر (2003: 340) التي هدفت إلى معرفة العلاقات بين خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة واضطرابات الهوية ،طبقت على (35) حالة تراوحت اعمارهم بين(12–16) سنة من مضطربي الهوية الجنسية وأظهرت النتائج ارتفاع معدل اضطراب الهوية الجنسية لدى المساء إليهم من قبل الأباء من ذوي المستوى التعليمي المنخفض، ووجود علاقة موجبة بين الإساءة النفسية والبدنية من الأب والعدوانية عند الاناث، كما بينت الدراسة أن الإساءة النفسية من قبل الأب من أقوى المتغيرات تنبؤا باضطرابات الهوية الجنسية.

ودراسة قاسم وزملائه (1994) التي أجريت على عينة من (119) حالة من حالات الإساءة في كوالالامبور بماليزيا ، والتي هدفت إلي الكشف عن علاقة بعض العوامل الاجتماعية و الديموغرافية بإساءة معاملة الطفل البدنية ، خلصت الدراسة إلي أن من أهم تلك العوامل المرتبطة بالإساءة البدنية الطبقة الاجتماعية، ومشكلات الأسرة كالطلاق والاضطرابات النفسية وتعاطي المخدرات.(الخليفة ، 2018 :19)

- **واظهرت النتائج الموضحة في الجدول رقم (67) تاثر درجات الاساءة الوالدية في حالة تفاعل كل من الجنس والمستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي و المستوى التعليمي للأب sig = 0.000 وفي حالة تفاعل المستوى الدراسي و المستوى الاقتصادي و المستوى التعليمي للأب و المستوى التعليمي للأم:**

وهذا ما توصلت اليه دراسة الطراونة (1999)التي هدفت إلى دراسة أشكال إساءة معاملة الوالدين للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية التعليم والدخل الخاصة بالوالدين، وذلك على عينة عشوائية طبقية بلغ عددها(913) طالباً مكونة من (455) طالباً و (458)طالبة في الصف العاشر في محافظة الكرك بالاردن تتراوح اعمارهم بين(12–16)سنة .بينت النتائج تعرض الذكور لصور الإساءات الثلاث الجسدية، والإهمال، والنفسية أكثر من الإناث.وكان مصدر هذه الإساءة في الدرجة الأولى الأباء ثم الأمهات، كما بينت النتائج وجود علاقة بين تدني دخل الأسرة وتدني المستوى التعليمي للوالدين وإيقاع الإساءة على أبنائهم ، حيث تبين أن أكثر حالات الإساءة التي يتعرض لها الأبناء تكون في الأسر التي يكون فيها مستوى تعليم الوالدين المرحلة الأساسية وما دون، كما يتعرض الأبناء للإساءة بشكل كبير في الأسر التي يقل الدخل فيها عن (120) ديناراً.(الهمشري، 2003 :344–345).

كما توصل الحاج أحمد وعبد الفتاح (1999) إلى ان العنف البدني هو من أكثر الأشكال شيوعاً من وجهة نظر الأسر ذات الدخل الضعيف والمستوى التعليمي المتدني في مدينة عجلون والهاشمية بالاردن بواقع (% 98.7)، وأن الذكور يعانون من العنف البدني بالدرجة الأولى بنسبة (% 42.1) في حين تعاني الإناث من العنف اللفظي .كما أظهرت نتائج الدراسة ان العنف البدني يمارسه الأب بالدرجة الاولى بنسبة (30.6%) وتمارسه الأمهات بالدرجة الثانية وبنسبة (11.2%).(الخليفة ، 2018 :41)

ولقد اورد بلومنثال,Blumenthal (1994) إحصائية عن إيذاء الأطفال في بريطانيا تشير إلى أن هناك تقريباً طفل من ألف طفل يتعرض للإساءة البدنية وان حوالي(150) إلى (200) طفل يتعرضون للموت من هذه الإساءة سنوياً في بريطانيا هذا عدا الحالات التي لا يمكن التعرف على أسباب الوفاة فيها إذا ماكانت الوفاة بسبب الإساءة أو غير ذلك ، ويشير إلى انه في عام(1992) سجل(38600) من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة في برنامج الحماية الحكومية ، وقد اتضح أن هؤلاء الأطفال كانوا يتعرضون للإساءة أما من قبل والديهم أو من قبل من يعيشون معهم سواء أكانوا احد الوالدين أو الغرباء .ويحدد بلومنثال Blumenthal خصائص الأولياء المسيئين الى ابنائهم.بانهم ينتمون إلي شرائح فقيرة في الغالب وشرائح قد كانت محرومة وتتعرض لبعض الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والنفسية في حياتها اليومية ويتصفون أيضاً بأنهم أشخاص غير منظمين ويميلون إلي الفوضى ودائمي الانتقال بين فترة وأخرى ولا يلتزمون بعناية الأطفال ،كمواعيد التطعيمات مثلاً. كذلك يتسموا بسمات شخصية غير سوية مثل الاندفاعية وسرعة الشعور بالإحباط وعدم الصبر كذلك عدم المرونة في تالف السلوك ،كذلك لديهم توقعات غير واقعية من أطفالهم كما أن الكثير منهم يعتقد أن الضرب هو الوسيلة المناسبة في التربية وذلك لتعرضه للإساءة البدنية في تنشئته.كما أشار الباحث إلى محدودية هؤولاء الاولياء الوعي وبأمور التنشئة الاجتماعية المناسبة لدى الكثير منهم بسبب تدني مستواهم التعليمي.(Gelles, 1998 :27-29) .

توكانت أهم نتائج دراسة العنقري (2001) علي عينة قوامها (74) .أن ما نسبته (51.60%) من الأطفال دون سن السادسة عشر تعرضوا للإيذاء البدني والنفسي من قبل والديهم كما جاءت نسبة الذين تعرضوا للإيذاء من الإناث (78.40 %) مقابل (21.60%).للذكور ينتمون الى الأحياء الشعبية الفقيرة في المرتبة الأولي بنسبة(% 55.40) مقابل (31.1%) ينتمون الى الأحياء المتوسطة .وجاء الآباء في المرتبة الأولي من حيث الايذاء الموجه من قبلهم نحو أبنائهم بنسبة (% 36.5) ثم الأمهات بنسبة(32.40%) معظمهم ينتمي الى مستوى تعليمي متواضع.(الخليفة ، 2018 : 39)

وعلى العموم فإن الأسر النوويةكبيرة العدد تتسم باتجاهاتالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل أبنائهم، ويصعب عليهم استخدام أسلوب الضبط وتفسير أمور الحياة المختلفةللأبناء، بل يصعبعليهمحثهم على السلوك المقبول اجتماعيا وهنا تفرض القيود الصارمةفيزداد التسلط والسيطرة، وقد أوضح نوتولNotoule(2017)بأنالأم تزداد سيطرتها في معاملتها لأبنائها خاصة الإناث منهن، بل تواجه مطالبهن بالعدوان كما أثبت أن الحب والمساندة الانفعالية من الآباء لأطفالهم تقل أو تنعدم في الأسر الكبيرة، السبب

في ذلك أن الأسر كبيرة العدد تعاني منمستوى اقتصادي منخفض.ويعزوسيسيوريليCicurelliسبب ذلك إلى الصراعات الدائمة بين الوالدين التي تنعكس بدورها على معاملتهم لأبنائهم، وبالرغم من ذلك فالعائلة كبيرة الحجم تمنح لأبنائها الشعور بالأمنالنفسي ليس من الناحيةالاقتصادية ، ولكن من الناحيةالانفعاليةفنتيجة لكثرة عدد الأفرادفي الأسرة فإن أي مشكلة تواجه أحد أفرادها، تجد المساعدة من الإخوة أو ممن يقطنالمنزل من أقارب وذلك في حالة عدم الحصول على المساعدة من قبل الآباء، وتتسم اتجاهاتالوالدين في الأسر صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الآباء وأبنائهم،بتقديم المساندة الانفعالية، والحب وخاصة من ناحية الأم والاهتمام بكل أمور الأبناء من حيثالتحصيل والنجاح الدراسي، وبعبارة أعم تتسم اتجاهاتالوالدين في هذا النوع من الأسر بالديمقراطيةحيثيسود أسلوب الضبط المعتدل والنظام المعقول وتتوافرالفرص الحسنة لتكوين العادات الانفعاليةوالاجتماعية التي تفيد المراهق في حياته،وفي بعض الأحيان، تتسم اتجاهاتالوالدين في الأسر صغيرة العدد بالحماية الزائدة التيتفقد المراهق القدرة على الاعتماد على النفس وتسبب مشكلات في توافقه الاجتماعي عندما يصطدم بإحباطات وتحديات البيئة الواقعية التي لم يتعرض لها في أسرته (الخليفة، 2018: 61-62).

ولقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة هدي يوسف وآخرون(1998) التي أجريت على عينة قوامها (2170) يمثلون طلاب مدارس التعليم الأساسي والمتوسط والثانوي في (18) مدرسة بمحافظة الإسكندرية في الفئة العمرية من (10-17)سنة ، حيث ظهرت نتائج الدراسة أن(74%)من الطلاب يتعرضون للعقاب البدني اغلبهم من الذكور، تعرض منهم الى عقاب بدني قاسي بنسبة(25.80%)، أدي إلي حدوث جروح إصابات وكسور وإغماءات كما أن (22.33 %) منهم تطلبت إصاباتهم التدخل العلاجي وكان العقاب البدني أكثر انتشاراً في الأسر التي يقل تعليم الآباء فيها عن الثانوية العامة والأسر كبيرة العدد والأسر ذات المستوي الاجتماعي والاقتصادي المنخفض.(عبد الرحمن،2006 :88-89)

كما أجرت خلقي (1990) دراسة حول العلاقة بين الإساءة الجسدية والجنسية للطفل الأردني وبعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالأسرة المسيئة .وتضمنت عينة الدراسة (102) حالة من الحالات المسجلة في الأمن العام كإساءات جسدية وجنسية .وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ان نسبة الإساءة الجسدية الواقعة على الذكور أعلى منها لدى الإناث، في حين أن الإناث أكثر عرضة للإساءة الجنسية من الذكور. وتبين كذلك تزايد حدوث الإساءة الجسدية والجنسية للأطفال ضمن فئة المستوى الاقتصادي المتدني، وأن أعلى نسبة من مرتكبي الإساءة اباء ينتمون لمستوى تعليمي متدن. (همشري، 2003 : 345)

لا شك أن تدني المستوى التعليمي للوالدين من الأسباب التي تدفعهم إلى إساءة معاملة أبنائهم فهم لا يقدرون النتائج والآثار التي تلحق بأطفالهم بسبب الإساءة لهم وعلى هذا تكون الإساءة الوالدية أكثر انتشارا بين الآباء الأقل تعلما فكلما قل مستوى تعليم الوالدين زادت امكانية الإساءة ، كما تلعب قلة الخبرة

والمعلومات المرتبطة بنمو الطفل وصحته دورا في حدوث الإساءة للأطفال (شاهين، 2012، 156). حيث تشير الأبحاث التي قام بها كل من جيل وبابارينوBabarino, Gell (1978) أن الآباء ذوي المستوى التعليمي الضعيف وعديمي المستوى التعليمي غالبا ما يميلون لاستخدام أفعال عدوانية ضد أبنائهم . (Cirillo.&, Dibalazio, 1992: 20)

ثانيا: وبالنسبة لمتغير فاعلية الذات الأكاديمية فقد دلت النتائج المشار إليها في الجدول رقم (68) إلى مايلي:

1) –يؤثر المستوى الدراسي التلاميذ على درجات فاعلية الذات الأكاديمية.

2)–يؤثر تفاعل كل من الجنس والمستوىالاقتصادي والمستوى التعليمي للأم على درجات فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ.

3) –يؤثر تفاعل كل من المستوى الدراسي للتلاميذ المستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم على درجات فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ..

4)–يؤثر تفاعل كل من المستوى الاقتصادي المستوى التعليمي للأب المستوى التعليمي للأم على درجات فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ.

5)–يؤثر تفاعل كل من الجنس المستوى الدراسي المستوى الاقتصادي المستوى التعليمي للأبعلى درجات فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ..

6)–يؤثر تفاعل كل من الجنس المستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأمعلى درجات فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ..

7) –يؤثر تفاعل كل من المستوى الدراسي المستوى الاقتصادي المستوى التعليمي للأب المستوى لتعليمللأم على درجات فاعلية الذات الأكاديمية لدى التلاميذ.

ومن خلال النتائج الظاهرة في الجدول رقم(68) فإن معظم أفراد العينة من التلاميذ المراهقين –خاصة من السنة الأولى ثانوي– لايتمتعون بمستوى مرتفع من الفاعلية الذاتية الأكاديمية، إذ أن السياق الأسري الذي يعيش فيه التلميذ المراهق غير قادر على التعامل مع المهام الأكاديمية والدراسية بنجاح.

اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من ,(Farsinejad, &Asgary(2007) (Shahrary,Hejazi,2008بوجود فروق بين الإناث والذكور في مختلف محاور الحياة المدرسية في الثانوية لديهم، تبعا لمتغيرات ديمغرافية كالمستوى التعليمي للوالدين وإجمالي الدخل الشهري للأسرة، وتوصلوا إلى أن مشكلات التوافق الدراسي تحتل المرتبة الأولى لدى المراهقين من الجنسين ذكورا وإناث.

وتفسر هذه النتائج أيضا بأن هذه الفئة من**الآباء والأمهات** يجهلون أو يتجاهلون ظهور النزعة إلى الإستقلال والرغبة في الحرية والسعي لتأكيد الذات لدى أبنائهم المراهقين. حيث أشار" زهران" (1994: 59) " الى أنه لابد ان تتاح الفرص الكافية للمراهقين سواء كانوا ذكورا أو إناثا للتعبيرعن أنفسهم ، واستعمال قدراتهم لزيادة الثقة بأنفسهم دون الخروج عن معايير الجماعة، والعمل على التخلص من التناقض الانفعالي والاستغراق الزائد في أحلام اليقظة ومساعدتهم في تحقيق الاستقلال الانفعالي، والعمل على التخلص من الحساسية الانفعالية، وشعور المراهق بذاته وتعزيز ثقته بها، والاهتمام بمعرفة مستوى نموه الانفعالي، حيث يعمل الوالدين على توجيهه لشغل أوقات فراغه بالمفيد من الهوايات والأعمال وتحديد فلسفة ناجحة للحياته ومعاملته في هذه المرحلة معاملة الكبار.

وفي دراسة لتونغ وسونغ Tong & Song(2004)حول العلاقة بين الكفاءة الذاتية والإحساس بالسعادة والمتعة في الأنشطة والمهام الأكاديمية على عينة بلغت (120) طالباً من خلفية اجتماعية متدنية و (164) طالباً من خلفية اجتماعية مرتفعة والذين يدرسون في الجامعة الصينية، وقد كشفت نتائج الدراسة أن الطلبة ذوي الخلفية الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة أظهروا سعادة ومتعة في الأنشطة والمهام الأكاديمية بدرجة أعلى من الطلبة من ذوي الخلفية الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة .(عبد الرحمان، 2006: 92)

وفي دراسة لسيجلمان Seiglman (1966) حول الحب والعقاب الوالدي و الميول الانطوائية عند الأبناء تركز في مدينة نيويورك.بهدف التعرف على العلاقة بين الحب والعقاب و بين الميول الانطوائية عند الطفل .استعان الباحث بأرضية نظرية سبقه اليها كل من رو Rouhعام (1957) ،التي حاول فيها دراسة العلاقة بين الإتجاه الإنبساطي للفرد في مرحلة رشده والحب والإهتمام اللذان تعرض لهما الطفل في صغره، وافترض سيلجمان Seiglmanوجود علاقة بين الميول الانطوائية والرفض الوالدي، وتكونت عينة دراسة من (106) "تلميذ من الصف الاول ثانوي وينتمون إلى طبقة اجتماعية واقتصادية متوسطة، يتراوح أعمارهم ما بين(14-16) سنة اعتمد الباحث على الأدوات الآتية: إستخبار برنفنبر نير والذي يحتوي على (45) فقرة يقيس (15) نمطا من نشاط الأبوين.للتعرف على الخلفية الإقتصادية والاجتماعية لأفراد العينة :إن التلاميذ الذين أدركوا آباءهم كمعاقبين بدنيا يتسمون بالإنسحاب والتوتر والقلق وعدم القدرة على مواجهة الصعوبات الاكاديمية وان معظم ابائهم ينتمون إلى خلقيات اقتصادية واجتماعية متدنية.(بلحاج ،2011 :165-167)

اما بالنسبة لدراسة الطحان (1990)التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التحصيل والانجاز الدراسي للأبناء وكل من الاتجاهات الوالدية في التنشئة والمستوى الاجتماعي- الاقتصادي للأسرة ،على مجموعة بحث تقدر ب(340) طالب وطالبة وتم استخدام مقياس الاتجاهات الوالدية ودليل المستوى الاقتصادي والاجتماعي ،فتوصلت النتائج الى وجود علاقة ارتباطيه ايجابية ودالة إحصائيا بين التحصيل الدراسي عند الأبناء وكل من الاتجاه الديمقراطي واتجاه التقبل وخاصة الإناث ،كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة

ارتباطيه سلبية بين التحصيل الدراسي عند الأبناء وكل من اتجاه التسلط واتجاه الحماية الزائدة للآباء من ذوي المستوى الاجتماعي – الاقتصادي المنخفض وخاصة عند الذكور.(الدويك ،2008: 99)

وهدفت دراسة داود(2007) إلى استقصاء العلاقة بين مشاهدة الأطفال للعنف لأسري وشعورهم بالتوتر والاكتئاب ودرجات الانجاز الاكاديمي لديهم، كما هدفت إلى معرفة ما إذا كانت مشاهدة العنف الأسري تختلف باختلاف جنس الطفل ومستواه الدراسي ، ومستوى تعليم الأم، ومستوى تعليم الأب، ومستوى دخل الوالدين، وقد تم إجراء الدراسة على (355) تلميذا اختيروا عشوائيا من مدارس عمان، وأظهرت النتائج وجود معاملات الارتباط بين مشاهدة العنف الأسري وانخفاض الدرجات الاكاديمية وزيادة التوتر، كما أظهر اختبار"ت"وجود فروق ذات دلالة في مستوى العنف الأسري بين الذكور والإناث ، وبين الأكثر توترا والأقل توترا ، وبين مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل، كذلك أظهر تحليل التباين الأحادي عدم وجود فروق في مستوى العنف الأسري عائدة لصف الطالب، أو مستوى تعليم الأم، وكانت هناك فروق دالة إحصائيا في العنف الأسري تبعا لمستوى تعليم الأب و لدخل الأسرة .أما تحليل الانحدار المتعدد المتدرج الخطي فقد أظهر أن العنف الأسري قد فسر وحده مقداره (9.20%) من التباين في الاكتئاب و(7.60%) من التباين في التوتر. (بلحاج ،2011 :173-174) .

ويعتبر **العامل الاقتصادي** أهم عامل في حياة الأسرة لأنه إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها وتعم فيها عوامل الخلاف والتفكك وتعاني من وطأة هذا العامل الشيء الكثير، فقد لوحظ أن هناك علاقة وثيقة بين العامل الاقتصادي وبين مستوى الصحة العامة فمتى كان الدخل الفردي ضئيلا لا يستطيع رب الأسرة أن يحقق لعناصرها غذاء صالحا ومن ثم تنتابهم الأمراض وتعتل صحتهم وتزيد بينهم الأمراض المتوطنة وتضعف قوى المقاومة ومن العوامل التي تشكل خطورة على الطفل والأسرة فقر الأسرة وسوء أحوالها الاقتصادية وما يترتب على ذلك من عجزها عن توفير المسكن المناسب (الشناوي وآخرون ، 2001 : 61).

وعلى العموم فإن **المستوى الاقتصادي للأسرة** دورا مماثلا في التأثير كحجم الأسرة، فكثير من الاختلافات التي نجدها بين الأفراد في أي مجتمع سواء كانت من حيث القدرة على حل المشكلات أو اتخاذ القرارات أو تنفيذ قوانين مرجعها اختلافات في المستوى الاقتصادي الذي ينتمون إليه،وقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاقتصادي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم.حيث أيد كل من إسماعيل، اسكندر، رشدي(2004) فيماسبق ذكره ،وأوضحوا أن الآباء في الأسر المتوسطة في المستوى المادي غالبا مايستخدمون الأسلوب اللفظي في النصح والإرشاد للاجتهاد والمثابرة والذي يستهدف إثارة شعور المراهق بالذنب وفقده مركزه في الأسرة،كما يلجأ عادة لآباء هذا المستوى إلى استخدام أسلوب التهديد والحرمان أكثر من آباء الطبقات الدنيا، ولقد تصوروا أن أبناء المستوى الاقتصادي المتوسط يمرون بخبراتتثير قلقهم وتشعرهم بالذنب إضافة إلى أنها تسبب لهم العديد من المواقف الإحباطية، وغالبا مايشعر الابن المراهق في

الأسرة ذات المستوى الاجتماعي المنخفض بالألمنتيجة لتعرضه لمختلف أنواع العقاب البدني وكذلك لإهمال مركزه الاجتماعي داخل الأسرة وعدم الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية ، وكذلك نجد عدم توفر الحوافز وانعدام التوجيه والمراقبةييسر له التمادي في استخدام الأساليب العدوانية التي قد تعرضه للرسوب المدرسي وللتشرد والجنوح، علاوة على ذلك فإننا نجد أن الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض تميل إلى إهمال الابن ولاتحقق رغباتهنظرا لضعف إمكاناتها، مما يساعد على اتجاه المراهق في التفكير في السرقة والهروب من أداء واجباتهالدراسية، وهذا بدوره يؤدي إلى بروز الحقد من قبله على زملائه نتيجة لإحساسه بضعف إمكاناته عن أقرانه مما يؤدي إلى تحول سلوكه إلى العدوان. (دمنهوري، 2006: 65-67)

ويؤثر **المستوى التعليمي والثقافي للوالدين** في عملية التنشئة الاجتماعية وعلى الاتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع أبنائهم اجتماعيا،إذ تميل الأسر المثقفة إلى توظيف ماتعلموه وتثقفوه في معاملتهم لأبنائهم والعمل على تنشئتهم على حسب ماتكونوا عليه علميا وثقافيا وبهذا تختلف اتجاهاتهمفي عملية التنشئة الاجتماعية عن اتجاهات الأسر غير المثقفة، وربما الأمر البارز في الأسر المثقفة هوالاعتناء بأبنائهم من ناحية تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافتهم وحثهم على المطالعة والدراسة. (مصباح ، 2003 : 91)

ولقد أشارت العديد من الدراسات إلى أثر مستوى تعليم الوالدين في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وأكدت أن الوالدينيميلان إلى البعد عن التشدد والعقاب البدني في أساليب التنشئة وإلى الاتجاه نحو استخدام المناقشة واستخدام الأساليب العلمية الجديدة في هذا المجال، كلما ارتفع مستواهما التعليمي، مما يشير إلى أهمية المستوى التعليمي للوالدين، وأثره في تعديل اتجاهاتما نحو التنشئة الاجتماعية، وفي ممارسة دورهما في هذه العملية على نحو متوازن (همشري، 2003 : 340) .

مثل دراسة ناشد(1991) التي طبقت على طلاب مدرستين ابتدائيتين إحداهماتمثل المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي المرتفع وأخرى تمثل المستوي التعليمي والاجتماعي المنخفض وكانت العينة تقدر بـ (1205) تلميذ ، وأظهرت النتائج أن في الأسرذات المستوى الاجتماعي المنخفض بلغ معدل حدوث العنف البدني والاعتداء الجنسي على أفرادالعينة نسبة(44.5%) و(33.9%) على التوالي، وأن ضحايا العنف البدني غالبيتهم من الذكور ويعانون من ضعف الإرادة والنفور المدرسي، أما التلاميذ ضحايا الاعتداء الجنسي فغالبيتهم من الإناث ويعانون من العزلة والتوتر الشديد وقلق دائم وعدم ربط علاقات مع زملائهم. (جابر، 77:2000)

أما بالنسبة لعدم وجود فروق **بين الفئات العمرية في مستوى فاعلية الذات الأكاديمية(15-16)سنة** ، فقد يرجع ذلك في رأي الطالبة الباحثة إلى أن الفئة العمرية لأفراد العينة متقاربة حيث لها الخصائص النفسية نفسها بوجه عام والخصائص الانفعالية والدراسية بوجه خاص، لذلك يمكن القول أن غياب التوجيه السليم والمتابعة اليقظة من طرف الوالدين لأبنائهم المراهقين يقودهم حتما إلى التمرد على الأسرة وقيم المجتمع،

فالمراهق يعيش الصراع بين الحنين إلى مرحلة الطفولة المليئة باللعب وبين التطلع إلى مرحلة الشباب التي تكثر فيها المسئوليات.

ثالثا:أما بالنسبة لمتغير الأمن النفسي فقد دلت النتائج المشار إليها في الجدول رقم (69) إلى مايلي:

1)- يؤثر المستوى التعليمي للأب على درجات الامن النفسي للتلاميذ.

2) -يؤثر تفاعل كل من المستوى الدراسي للتلاميذ والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم على درجات الامن النفسي لدى التلاميذ.

3)- يؤثر تفاعل كل من المستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم.على درجات الامن النفسي لدى التلاميذ..

4)-يؤثر تفاعل كل من الجنس و المستوى الدراسي و المستوى الاقتصادي و المستوى التعليمي للأب على الامن النفسي لدى التلاميذ.

5) -يؤثر تفاعل كل من الجنس و المستوى_الدراسي والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأم على الامن النفسي لدى التلاميذ.

6)- يؤثر تفاعل كل من المستوى الدراسي والمستوى الاقتصادي و المستوى التعليمي للأب المستوى التعليمي للأم على درجات الامن النفسي لدى التلاميذ.

- **وتتفق هذه النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم(69) أن الإناث أكثر تأثرا في مستوى نقص الشعور بالأمن النفسي من الذكور:**

مع دراسة حلمي (1979) حول المشكلات الأسرية للفتاة المراهقة حيث توصلت إلى أن معظمها متعلقة بتوافقهن النفسي. (بلحاج ،2011 : 173)

وتتفق كذلك هذه الدراسة مع نتائج ما توصلت إليه دراسة أبو العلا (1994) ودراسة "موت وآخرون Mot and all"(1990) أن الذكور أقل توافقا نفسيا من الإناث في حالة العقاب البدني من ناحية الأب،كما اتفقت هذه الدراسة مع نتائج دراسة"جينجانJinjan" (2004) التي توصلت إلى أن الإناث يتأثرن على مستوى الطمانينة النفسية باتجاهات الإهمال الوالدية وبدرجة أكثر من الذكور.(المسخر،2007 : 87)

وهي تختلف عن دراسة الدسوقي (1984) حيث توصل إلى أن الذكور أشد تأثرا نفسيا من الإناث من حيث إهمال الوالدين (جابر، 2000 : 74).

ويمكن تفسير هذا الاختلاف في مستويات التأثر الإساءة الوالدية بين الجنسين في الشعوربالأمن النفسي، من خلال ما توصل إليه"نصيف "(1993: 49) "إلىأن الأولاد الذكور كانوا أكثر تأثرا سلبيا على مستوى تكيفهم المدرسي وأمنهم الانفعالي، حيث اتسموا بالتبعية وعدم التوافق مع جماعتهم وكانوا غير ناضجين في أنماط سلوكهم وأكثر تمردا وعصيانا على النظام المدرسي والعائلي، أما بالنسبة للإناث المراهقات فقد كن يشعرن بالخجل والجبن وعزلة وتجنب الاحتكاك بالجنس الآخر".

كما تشير هذه النتائج كذلك إلى القصور في الرعاية النفسية والعاطفية والتوجيه التربوي الوالدي، كأسلوب غير متوازن يعمل على تعميق مشاعر الكآبة عند **المراهقات الإناث** نظرا للنشاط الجانب الوجداني الذي يميز هذه المرحلة من العمر لديهن، فأساليب معاملة الأب والأم مع الإناث تتصف ربما بالشدة أكثر وتجاهل حاجتهم للعطف وللاهتمام والإرشاد بالمقارنة مع الذكور، فهم أكثر تسامحا مع الذكور عنه من الإناث مما يجعل الذكور غير مكترثين ومبالين بدراستهم (جابر الشيخ،91 :1978)،ويشيرفي نفس السياق " فهمي " (111 :1967)إلى أن أساليب المعاملة الوالدية للولد والبنت تكون متشابهة في سنوات حياتهم الأولى،وعندما تتقدم بهم السن تتضح مظاهر التفرقة بينهم فالأبناء الذكور يدركون أن معاملة آبائهم وأمهاتهم أكثر استقلالا مقارنة بأخواتهم الإناث اللواتي يدركن معاملة آبائهن وأمهاتهن أكثر إكراها ورفضا وترجع هذه الاختلافات بين الذكور والإناث في أساليب المعاملة الوالدية إلى طبيعة الإطار الثقافي السائد في الأسرة العربية حيث يعطي الوالدين حرية أكثر للولد عن البنت.

وبالعودة إلى البيئة الجزائرية ربما يرجع هذا الاختلاف حسب بتنفوشات (1982) في دراسته للعائلة الجزائرية والتي توصل فيها إلى "أن هناك حاجز صلب (صارم) يفصل بين الذكر والأنثى وأنه توجد تحفظات فيما يخص العلاقة بينهما وهذا ما يجعل الذكر أكثر توافقا نفسيا مقارنة بالأنثى التي تعاني ضغوطات وصراعات بالرغم مما قد تتمتع به من حرية ومساواة، لكن يبقى الذكر يملك الحرية الكاملة في تصرفاته واتخاذ قراراته، ذلك نظرا للسمات الشخصية التي يتمتع بها وأهمها المسئوولية والثقة بالنفس "السيطرة" وهي خصائص تميز الشخص المتوافق "(بلحاج ،2011 :174).

كما يمكن إرجاع هذا**الاختلاف بين الذكور والإناث في الشعور بالأمن النفسي حسب ماهو موضح في الجدول رقم (69)**، إلى المرونة التكيفية الموجودة عند الإناث وإلى التركيب النفسي للأنثى بحيث يختلف عن التركيب النفسي للذكرالذي يمكنه من أن ينشغل بأمور أخرى غير الدراسة كالتفكير بتأمين المستقبل والعمل وغيرها، بينما تنشغل الفتاة بالدراسة التي تعتبر المنفذ الوحيد لها لتحقيق أهدافها،ففي هذه الرحلة يكون المراهق الذكر غير مكترث بآراء الآباء والسبب في ذلك هو شعوره بالحرية المطلقة ورغبته في إثبات ذاته وإعلان استقلاله عن الأسرة (إن لي عالمي الخاص وليس لأحد الحق في التدخل فيه).

كما اتفقت مع نتائج ماتوصلت اليه دراسة الرطروط (2001) حول أنماط الإساءة الواقعة على الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات والخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال والأفراد المسيئين، فقد اشتملت هذه الدراسة على (481) حالة من حالات الإساءة للأطفال المسجلة لدى مكتب الخدمة الاجتماعية .ومن أهم نتائج هذه الدراسة ان الاناث هم الفئة الأكثر عرضة للإساءة من الذكور .(عقل، 2009 : 39)

واختلفت هذه الدراسة مع دراسة اقرع (2005) التي هدفت الى التعرف على الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كما هدفت إلى التحقق من دور متغيرات الدراسة . ولتحقيق هذه الأهداف تم اختيار طلبة الجامعة مجتمع للدراسة، وقد تم اختيار عينة الدراسة بنسبة(% 10) من مجتمع الدراسة تكونت من (1002) من طلبة الجامعة، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي، وتم التأكد من صدقه وثباته، وبلغ معامل ثبات المقياس (0.89)،وحاولت الدراسة الإجابة على سؤالها وفحص الفرضيات الآتية :ما درجة الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية؟-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α = 0.05) في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، يعزى لمتغير الجنس، والكلية، و مكان السكن، والمعدل التراكمي(التقدير) ، والمستوى التعليمي.لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α =0.05) في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، يعزى لمتغير الجنس، والتفاعل بينه وبين متغيرات الدراسة الاخرى. وتمخضت الدراسة في النتائج التالية:أن الشعور بالأمن النفسي حصل على تقدير منخفض حيث كانت النسبة المئوية (49.9%) هذا بالنسبة لسؤال الدراسة، أما النتائج المتمخضة عن فرضياتها فأظهرت أنه:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α =0.05) في مستوى الشعور بالامن النفسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، تعزى لمتغير الجنس، والكلية، و مكان السكن، والمعدل التراكمي(التقدير)، والمستوى التعليمي، والتفاعل بين متغير الجنس مع بقية المتغيرات.(عبد المجيد ، 2004 : 11)

ودراسة القشيشي (1999) التي هدفت إلى المقارنة بين المراهقين الذين تعرضوا للإساءة، وبين المراهقين الأسوياء في بعض متغيرات الشخصية ، ولقد بلغ قوام العينة في مجملها (120) مراهقا مناصفة بين المساء إليهم والأسوياء من الذكور َ، ويتراوح المدى العمري للعينة الكلية ما بين(14-16)سنة .وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين عينة المراهقين المساء إليها والعينة السوية في متغيرات العصابية ، المخاوف ، سمة القلق، الاكتئاب في اتجاه ارتفاع متوسط العينة المساء إليها لصالح الاناث في الصف الاول الثانوي ، ووجود فروق جوهرية في متغيرات الانبساط وتقدير الذات في اتجاه ارتفاع متوسطات العينة السوية ووجود فروق جوهرية بين عينتي الإساءة في متغيرات حالة القلق ، الاكتئاب في اتجاه ارتفاع متوسطات العينة المساء إليها فيزيقياً. (عبد المجيد، 2005 :11)

ودراسة هدى يوسف وآخرون(1998) أجريت الدراسة على(2170) يمثلون طلاب مدارس التعليم المتوسط في (18) مدرسة بالإسكندرية في الفئة العمرية من عشرة سنوات ونصف إلى عشرين سنة حيث وجد أن(74%) يتعرضون للعقاب البدني من الأهل وارتفاع متوسط العينة في متغيرات القلق الانبساط وتقدير الذات ،وكان العقاب البدني أكثر انتشاراً في الأسر التي يقل تعليم الآباء فيها عن الثانوية العامة والأسر كبيرة العدد والأسر ذات المستوي الاجتماعي والاقتصادي المنخفض.(عبد الرحمن ،2006: 20)

فمن المشكلات التي يتعرض لها المراهق في هذه السن (15–17) سنة في حياته اليومية والتي تحول بينه وبين التكيف السليم، هي علاقته بالراشدين وعلى وجه الخصوص الآباء والأمهات، فالأسرة الصالحة هي تلك التي تتعرف على حاجة المراهق إلى الاستقلال وكشف صراعاته من أجل التحرر منها، وعلى الوالدين تشجيع أبنائهم المراهقين على تحمل المسئوليات واتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل، وهذا الفهم لمركز المراهق لايأتي دفعة واحدة لكنه يحصل من خلال تراكم السنين،كما تذكر غالب (52–51:2011) بأن الوالدين هما الذين يرسمان الخطط للمراهق ليتعلم فن الاعتماد على النفس في سن مبكرة وإنه بذلك يعمل مافي وسعه لتأكيد نضجه مستقبلا، وإن هذا النوع من الرعاية والتوجيه يجب ألا يكون أمرا عرضيا ولكن ينبغي أن يأتي نتيجة تفكير واع من الوالدين، فالآباء ينبغي أن يسألوا أنفسهم على الدوام، متى نستطيع أن نسمح لابننا المراهق أن يفعل هذا أو ذاك، وماهي الفرص التي تسمح له بممارسة استقلاله،واكتسابه الخبرات التي تظهر نضجه وتبرز ذاته ،فأحسن طريقة تتبع مع المراهق هي احترام رغبته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه،مع مراعاة ما يميزهذه المرحلة من خصائص نفسية انفعالية واجتماعية وتغيرات فيزيولوجية جسمية وعقلية.

كما أن في هذه المرحلة يكون المراهقين ذكورا وإناثا بحاجة إلى السلطة الوالدية لضبطهم لأن الحرمان منها أوضعفها يظهر لديهم إحساسا بالنقص، حيث يشير" ميشوا Michaux" "إلىأنهعندما يحدث غياب السلطة الوالدية يحس المراهقون بالنقص بصفة واضحة وملموسة، فيبدأون في إظهار القلق والإحساس بالكراهية ناحية الآباءويبدون بعض السلوكات المعارضة ويحسون بالحقد نحو آبائهم،من هنا يحاولون إيجاد أماكن تعوضهم عن النقص الذي يشعرون به في البيت وغالبا ما تكون هذه الأماكن منحرفة" (دموش ، 41:2007)

- **المساهمة العلمية للدراسة :**

استهدفت الدراسة الحالية البحث في العلاقة بين سوء المعاملة الوالديةوفاعلية الذات الأكاديمية والأمن النفسي لدى التلاميذ، وكذا البحث في إمكانية تأثر هذه العلاقة بمجموعة من المتغيرات ذات الصلة بالمستوى الاقتصادي والتعليمي بالأم والأب والجنس، وذلك اعتمادا على مجموعة من الأدوات تخدم البيئة الجزائربة والتأكد من خصائصها السيكومترية على متعلمين من السنة الأولى والثانية ثانوي، حيث اختيرت العينة بطريقة قصدية من ثانويات ولاية" تيسمسيلت ".

ومن أجل التحقق من ذلك شملت عينة البحث (1130) تلميذ من السنة الأولى والثانية ثانوي وذلك بغرض تحقيق إمكانية تعميم النتائج على البيئة الجزائرية.

وتوصلت الدراسة الحالية إلى أن التلاميذ يتمتعون بمستوىمنخفض من الإساءة الوالدية، ويعاني التلاميذ من مستوى منخفض من الأمن النفسي وفاعلية الذات الأكاديمية، وأنه يوجد ارتباط دال إحصائيا وعكسي بين درجات التلاميذ على مقياس الإساءة الوالدية ودرجاتهم على مقياس الأمن النفسي وأبعاده، وأنه يوجد ارتباط دال إحصائيا وعكسي بين درجات التلاميذ على مقياس الإساءة الوالدية ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات الأكاديمية وأبعاده، أي أنه كلما ارتفعت الإساءة الوالدية انخفضت درجات فاعلية الذات الأكاديمية ودرجات الشعور بالأمن النفسي لدى التلاميذ، وأظهرت النتائجأيضاأنهذه العلاقة تتأثر بسن والمستوى الدراسي للتلاميذ والمستوى التعليمي والاقتصادي للأب والأم في حالات تفاعلهم.

في ضوء نتائج البحث تحصلنا على **مقياس سوء المعاملة الوالدية** يتضمن ثلاثة ابعاد متمثلة في (بعد الإساءة البدنية ، بعد الإساءة النفسية، بعد الإساءة بالاهمال او الاهمال) بمعدل (64 عبارة تتوزع على ثلاث ابعاد)، فكلما تحصل التلميذ على درجات مرتفعة في أبعاد المقياس كلما دل ذلك على أنه يعاني من الاساءة الوالدية حسب البعد.الملحق رقم (05) يمثل صورة المقياس النهائية.

ومقياس فاعلية الذات الاكاديمية يتضمن (70 عبارة)موزعة على أربعة ابعاد (بعد انجاز الاداء ، بعد الافناع ، بعد الخبرات البديلة ، بعد الاستثارة الانفعالية)، وحصول التلميذ على درجات عالية يدل على أنه يتمتع بفاعلية الذات اكاديمية مرتفعة وإذا تحصل على درجات منخفضة دل ذلك على ضعف الفاعلية الذاتية لديه .صورته النهائية في الملحق رقم (07).

ومقياس الامن النفسي يتضمن (65 عبارة)موزعة على ثلاثة ابعاد(التقبل والحب ، الانتماء ، السلامة والطمانينة النفسية)، وحصول التلميذ على درجات عالية يدل على أنه يتمتع بدرجة مرتفعة من الامن النفسي ، وإذا تحصل على درجات منخفضة دل ذلك على نقص وانعدام الامن النفسي لديه. صورته النهائية في الملحق رقم (09).

وتوصلت نتائج الدراسة الى ان للاساءة الوالدية اثر كبير على التوافق النفسي المتمثل في الامن النفسي ، والتوافق الدراسي المتمثل في فاعلية الذات الاكاديمية لدى المراهق المتمدرس الذي يعيش فترة حساسة ومهمة في بناء شخصيته، من خلال انخفاض درجات التلاميذ على مقياس فاعلية الذات الاكاديمية ومقياس الامن النفسي ذكورا واناثا .وتتاثر هذه المتغيرات بجنس التلاميذ وبمستواهم الدراسي وبالمستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين.

إذن من خلال ما سبق يمكننا القول بأن النتائج المتوصل إليها تفسح المجال للباحثين والطلبة لاستخدام أداوت الدراسة لأغراض البحث على البيئة الجزائرية وعلى عينات مماثلة ،نظرا لاعتماد وسائل القياس الحديثة والتي تتميز بدقة نتائجها .وقد يتطلب تطبيقه على عينات أخرى إجراء عملا بحثيا آخر.

خاتمة:

تعد فئة المراهقة في المجتمعات من أهم الفئات حيث تتميز مرحلتهم العمرية بالحيوية والنشاط والتفتح الذهني في شتى المجالات فلا غريب في اعتبارهم عماد المجتمع وبناة حضارته.إلا أن معترضات عدة تعقد الحياة نتيجة للتطورات المتلاحقة في كافة المجالات ، قد تؤثر على مسلكه الطبيعي في تحقيق فاعليته الذاتية والخوف على مستقبله .فيتحول من طاقة بشرية نشيطة تستثمر إلى روح وعقل تتخبط في دوامة التغيرات قلقة على ما يحمله الغد من مفاجئات غير متوقعة .فماذا تصنع "سوء المعاملة الوالدية" كاسلوب تربوي لاسوي ؟ غير أنه يعيق النجاح في تحقيق أهداف المستقبل ويضيع الطاقة والقوة في الشعور بعدم الامن والاطمئنان والتوتر دون حل المشكل. وعليه فإن لم يتلق المراهق الرعاية الوالدية المناسبة ، والمساعدة سيشعر بالنقص والعجز مما قد يتسبب في الانتقال من مرحلة القلق والفشل الدراسي والتسرب إلى مرحلة أكثر خطورة وتتمثل في الاكتئاب مثلا. على اعتبار ان سوء المعاملة الوالدية تُؤخذ على أنها ضرب من ضروب التأديب أو التأديب الجيد للأبناء ،كما أنها مثل العديد من الظواهر الاجتماعية كالتسرب من المدارس والتفكك الأسري...إلخ، لا تشكل في فهم ومعتقدات الكثيرين إساءة والدية. وهذه المشكلة التي ما زالت غير معروفة بشكل دقيق في المجتمع، لذلك لا بُدَّ من دراسة موضوع المراهقين والإساءة إليهم بطريقة علمية تعتمد على المعلومات الدقيقة الموثقة لتحديد أبعادها وتحديد حجمها ومعرفة آثارها على شخصيتهم وصحتهم النفسية .ولكي تكون هذه المعلومات أساساً لاتخاذ القرارات السليمة لحل هذه المشكلة .والسعي إلى الكشف عن المعلومات التي يمتلكها الوالدان عن مشكلة الإساءة للأبناء ،ومدى وعيهم بها واتجاهاتهم نحوها وممارساتهم التربوية الفعلية،إضافة إلى التعرّف على إمكانية وجود حالات إساءة عديدة للقصر قد يتعرضون لها من قبل أفراد أسرهم والقائمين على رعايتهم،بهدف رفد وإحداث وتطوير تدخلات وبرامج إرشادية وتربوية للحد من ظاهرة سوء لمعاملة الوالدية في الجزائر.ولا تُعَد الدراسات المتعلقة بالإساءة الولدية نحو المراهقين كقصر. مهمة فقط لفهم أصول وأسباب الإساءة وكيفية معالجة المعتدين والتعامل معهم بكفاءة، لكنها توفر أيضاً تقييماً لجهود الوقاية داخل الأسر، والمدارس والمؤسسات، وتحسيناً للخدمات القانونية والاجتماعية من

أجل توفير خدمات أفضل لمساعدة المعرّضين للخطر وأسرهم، ولتقوية عوامل الحماية عند المراهقين داخل الأسر التي يمكن ان تعمل على التخفيف من آثار هذه الممارسات.

وبصفة عامة فإن أي تعريف لسوء المعاملة الوالدية ينبغي أن يشمل كل وجهات النظر السابقة الذكر(الشرعية والقانونية والطبية والنفسية) حتى يساعدنا على وضع السياسات الصحية واتخاذ القرارات الصائبة لمواجهة المشكلة على أن يشمل الجهد المبذول في مواجهة المشكلة الشق التوعوي والشق التشخيصي وكذلك الشق العلاجي أو التأهيلي. وعلينا أن نتذكر دائمًا أن المشكلة كثيرًا ما تتحد في الحد الفاصل والدقيق بين السلوك الذي يدخل في باب حق التأديب الذي يمنح للآباء والمربيين والمشرفين القائمين على تربية الطفل من ناحية،والسلوك الذي يعتبر عنفًا أو إهانة أو إساءة للطفل من الناحية الأخرى.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج المتحصل عليها توصي الطالبة الباحثة بمايلي:

- يتطلب التعامل مع حالات سوء المعاملة الوالدية معارف ومهارات وموارد لا تتوفر لأي شخص أو مؤسسة أو اختصاص منفرد. ورغم أن القضاء والشرطة يلعبان أدوارا أساسية، فإن دعم الأسرة وحماية الطفل يتطلب تعاون كل من يقدم خدمات للأسرة أو القاصر. لذلك فان التدخل الفعال في هذه المشكلة المعقدة يتطلب تكامل الموارد وخبرات العديد من الأفراد والجهات، مما يجعل مسئولية التعامل مع حالات الإساءة مسئولية مشتركة لكل أفراد المجتمع ولكل المهنيين والمختصين المعنيين.
- المنزل الدائم والأمن هو أفضل مكان صحي لنمو المراهق ، والأسرة هي خير من يعتني بأبنائها. فمن الطبيعي أن الأبناء يتعلقون بأسرهم، ويعانون من مشاعر سلبية عديدة عندما يبعدون عنها، والحفاظ على وحدة الأسرة يحفظ علاقات هامة للمراهق كقاصر مع الوالدين والإخوة وأعضاء الأسرة الممتدة ،ويسمح له بالتطور ضمن بيئته وثقافته.
- عندما يكون الوالدان غير قادرين أو غير راغبين في تحمل مسئولية تقديم الرعاية والحفاظ على سلامة أولادهما يصبح من الواجب قانونيا تدخل المجتمع ، على أن يكون الهدف الأساسي لهذا التدخل مساعدة الوالدين على حماية ابنائهم عن طريق البناء على نقاط قوة الأسرة وتخفيف العوامل التي قد تزيد من خطر حدوث الإساءة. لذلك يجب اتخاذ كل الاحتياطات للحفاظ على سلامة المراهق ، مع إبقائه ضمن أسرته وعدم الإحالة إلى القضاء وسحب الأبناء من أسرهم إلا بعد التأكد من استحالة حفظ سلامتهم ضمن الأسرة.

- يرغب معظم الآباء والأمهات بان يكونوا أهلا جيدون وبان يمتلكوا القوة والمقدرة ، عندما يتلقون الدعم اللازم ، لرعاية أولادهم وحفظ سلامتهم. لذلك فان التدخل بحياة الأسرة لحماية أبنائها مبني على الاعتقاد بان معظم البشر لديهم القوة والمقدرة على تغيير نمط حياتهم ،وان دور أعضاء هيئة حماية المراهق والمختصين النفسانيين والمرشدين الأسريين هو تحديد نقاط قوة الأسرة واتخاذ تلك النقاط أساسا للتغيير ضمن الأسرة.
- عند مساعدة الأسرة على حماية أبنائها وتحقيق احتياجاتهم الأساسية ، يجب الالتزام باحترام كل الأشخاص المعنيين ، فكل البشر يستحقون المعاملة باحترام وكرامة . مما يعني انه يتوجب على أعضاء هيئة حماية المراهق إظهار الاحترام دون تأييد أو شجب أفعال الأبناء والآباء والأمهات وبقية أفراد الأسرة الممتدة وغيرهم.
- يجب أن تكون حماية المراهق وطرق تقديم الخدمات مركزة حول الأسرة بالاستفادة في تحسين أدائها مما يحيط بها من موارد مساندة طبيعية. فإضافة إلى الوالدين ، يجب على أعضاء هيئات حماية المراهق توظيف العائلة الموسعة وشبكة الدعم الاجتماعي (جمعيات خيرية ، أساتذة ، مقدمي الرعاية الصحية من مختصين نفسانيين ومرشدين أسريين ومساعدين اجتماعيين) في تطوير وتطبيق خطط مناسبة للخدمات الهادفة إلى تخفيف أو إزالة خطر سوء المعاملة الوالدية .
- يجب على أعضاء هيئات التدخل لحماية الابن المراهق احترام قيم وعادات وتقاليد الأسر ولاسيما إذا كانت من خلفيات ثقافية مختلفة عنهم ، فمن الضروري تقديم خدمات مناسبة لثقافة الأسرة. وللتمكن من ذلك ، يجب على أعضاء الهيئات المختصة في حماية المراهقين تفهم ذاتهم أولا وتفهم تأثير خلفيتهم الثقافية على قيمهم ومعتقداتهم وسلوكهم وحكمهم على الآخرين.

-قائمة المراجع باللغة العربية:

1. ابوجادوا واخرون (2008). **إدراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة إليهم في المجتمع الأردني،** المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد5 ، عدد1.

2. أبو جادو ،صالح محمد علي (2007) .**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،** ط6، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

3. أبو دف، محمود خليل، وأبو دقة، سناء إبراهيم (2008). **أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة،** مجلة الجامعة الإسلامية بغزة سلسلة الدراسات الإنسانية.

4. أبو رياش، حسين (2006) .**مقالات في الشخصية والصحة النفسية**،جامعة الأزهر :فلسطين.

5. ابو لمظي، هدى عبد الخالق (2015).**الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات المرحلة الأساسية وعلاقتها بالاكتئاب والأمن النفسي،** رسالة ماجستير ،جامعة غزة .

6. اتغليت، صلاح الدين (2010) .**علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية،** الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع..

7.أحمد، السيد محمد إسماعيل (1998).**مشكلات الطفل وأساليب معاملة الوالدين** ،ط2، القاهرة: دار الفكر الجامعي.

8.أحمد غريب محمد سيد،جابر سامية محمد (2003).**علم اجتماع السلوك الانحرافي،** مصر :دار المعرفة.

9.أحمد،هدى (2011) .**الذكاء الوجداني وعلاقته بالامن النفسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز** . مجلة دراسات عربيه فيا لتربيه وعلم النفس، مجلد5 ،العدد 4.

10.إبتسام الخليفة ، (2018) ،**مظاهر العنف الاسري ضد الاطفال واثره على المجتمع،** كلية التربية ، العدد12.

11.إبراهيم ،الخليل إسماعيل.(2008).**التربية الحديثة للمراهقين**،ط1، سوريا: دار النبع للدراسات والتوزيع والنشر

12.إبراهيم ،مذكور (2002)، **المعجم الوجيز الطبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم**،القاهرة: مجمع اللغة العربية .

13.إبن منظو (2003). **لسان العرب،** ج 9، القاهرة: دار الحديث.

14.إبن منظور (1968.)**.لسان العرب** .ج1 .بيروت :دار لسان العرب.

15.أبو النيل، محمد (1985).**علم النفس الاجتماعي،** القاهرة: الكتب المدرسية.

16.ابو حلاوة، سعيد(2004). **ما الإساءة الانفعالية؟** ،مستمدة بتاريخ 2017/03/19 من الصفحة لإلكترونية:www.gulfkids.com

17.أسعد، نمر (1994).**في سيكولوجية العدوان** ،بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
18.إسماعيل أحمد، السيد محمد (1995).**مشكلات الطفل السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية**. ط1، القاهرة: دار الفكر الجامعي.
19.إسماعيل، أحمد السيد محمد(2001) .**التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى**، المجلة التربوية، مجلد15 ،العدد 60 ، القاهرة.
20.إسماعيل، خليل (2008).**التربية الحديثة للمراهقين**. ط1، .سوريا: دار النبع للدراسات والتوزيع والنشر.
21.ال سعود، منيرة عبد الرحام (2005)، **إيذاء الأطفال، أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له**، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية.
22.الأمين العام للأمم المتحدة (2006) ،**دراسة الأمين العام للأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال- التقرير الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**،مستمدة بتاريخ 2017/07/07من الصفحة لإليكترونية: http://www.megdaf.org/article_details.aspx?article
23.أوعرة، أحمد أبو عاطف (2017). **الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
24.بداوي، مسعودة (2009).**أساليب المعاملة الوالدية ومشكلات الأبناء المراهقين**، رسالة دكتوراه دولة غير منشورة، جامعة بوزريعة، الجزائر.
25.البداينة، ذياب (2001).**سوء معاملة الطفل:الضحية المنسية**،مجلة الفكر الشرطي، مجلد 11،العدد1.
26.البداينة، ذياب(2010).**تدابير وقاية الأطفال ضحايا سوء المعاملة وحمايتهم ،تطبيق الأنموذج العام في الوقاية من العنف،ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي الإجراءات الجزائية في حالات إساءة معاملة الطفل وإهماله**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض(22-12-2010).
27. بدر،اسماعيل ابراهيم محمد (2002). **الوالدية الحنونة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لديهم**، مجلة الإرشاد النفسي ، كلية التربية، جامعة عين الشمس، العد15.
28.بدر، فائقة محمد محمود (2001).**اسلوب المعاملة الو الدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدي عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة**، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية ، 3 عشر العدد2. مكة المكرمة.
29.برافين ، لورانس(2010) .**علم الشخصية. ترجمة عامر، أيمن محمد والرخاوي، محمد يحي والسيد، عبد الحليم محمود**،ط1، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
30.بركات آسيا وآخرون (2000). **الاضطرابات السلوكية الانفعالية**، عمان: دارالفكر
31.بركات، مطاع (2004) . **العنف ضد الأطفال**، دمشق :منشورات جامعة دمشق.
32.البستاني ،فؤاد إفرام (2002).**منجد الطلاب**، ط49، لبنان: دار المشرق.

33.بسيوني، سوزان والصبان،عبير (2011) .**العنف وعلاقته بالامن النفسي لدى طالبات الجامعة** ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصوره ، العدد 57 .

34.بلحاج، فروجة (2011).**التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة تيزي وزو، الجزائر.

35.بني ياس،عمر والبركات،صالح (2012).**العلاقة مابين مستوى الامن النفسي والمسؤوليه الوطنيه لدى طلبة التعليم الجامعي بالاردن –دراسات تربوية ونفسية–**، مجلة كلية التربية، العدد77.

36.بهادر ،سعدية محمد(1990).**في سيكولوجية المراهقة**، ط2، مصر: دار البحوث العلمية.

37.البهي ، فؤاد السيد (1975).**الأسس النفسية للنمو**، القاهرة: دار الفكر العربي.

38.بوتفنوشات، مصطفى (1984).**العائلة الجزائرية والخصائص الحديثة (ترجمة محمد مري)**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية.

39.بوصفر، دليلة (2011).**الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر.

40.علام ،رجاء محمد (د.س).**علم النفس التربية**، جامعة الكويت: كلية التربية

41.التلي ، شادية وأبو بكر ، عصام (1997) . **تصوير مقياس للأمن النفسي في إطار إسلامي .مجلة أبحاث اليرموك** ، مجلد 12 ، العدد2.

42.توماس ،هاريس (1992).**التوافق النفسي (ترجمة ابراهيم سلامة ابراهيم)** ،مصر: الهئة العامة للكتاب المصري

43. جابر، سامية محمد (2002).**سوسيولوجيا الانحراف**، السويس: دار المعرفة.

44.جابر ،عبد الحميد جابر (1990). **نظريات الشخصية**، القاهرة: دار النهضة العربية .

45.الجاسر،عبد الرحمان محمد(2007).**الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وادراك القبول–الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات ام القرى**، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ام القرى

46.جدوى، زهية (2017).**أسلوبي التنشئة الاجتماعية العنف والحوار في الأسرة وعلاقتهما بتشكل الهوية الاجتماعية للمراهق –دراسة على تلاميذ من ثانويات سعيدة–**، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة وهران.

47.جمعة،ناريمان ومحمودالعاني، وجيهة (2006). **تعليم الكبار من اجل جودة الحياة** ،ندوة علم النفس وجودة الحياة ،كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان (17–19 ديسمبر 2006).

48.جنان أسطا، محفوظ زياد وآخرون (2008).**الإساءة الجنسية للطفل الوضع في لبنان. منشورات منظمة كفى عنف و استغلال** ، بيروت:المجلس الأعلى للطفولة.

49.حاج يحي،محمد(2006).**الاعتداء الجسدي على الاطفال ، في دليل حملة التوعية االمجتمعية: نداء الوالدين نحو أسرة أفضل** ، فلسطين: وزارة الشؤون الاجتماعية.

50.حاج يحيى، محمد (1998) .**اتجاهات المرشدين التربويين حول سوء معاملة الاطفال**، فلسطين : بيلسان.

51. حدان، ابتسام (2015). **فاعلية الذات المدركة وعلاقتها بالألم المزمن دراسة مقارنة لدى عينة من المرضى وغير المرضى بمدينة ورقلة**، رسالة ماجستير ،جامعة ورقلة، الجزائر.

52.حسين محمد الدين أحمد (1997). **التنشئة الأسرية للأبناء** ،القاهرة:دارالنهضة المصرية .

53.الحمادي ،أ نور (2020).**معايير الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM5**، مصر: مكتبة النور.

54.حمادة، وليد (2010).**سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق** ،مجلة جامعة دمشق مجلد 26، العدد 4.

55.الحنفي ،عبد المنعم (2004). **الموسوعة النفسية الجنسية**، ط4، القاهرة: مكتبة مدبولي.

56.الخضري ، جهاد(2003) .**الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الاسعاف بمحافظة غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين .

57.خضور ,إبراهيم وآخرون (2008). **التربية الاجتماعية**، سوريا: منشورات جامعة دمشق.

58.الخطيب،عبد القادر سيف الدين عبد المنعم (2017).**أثر سوء معاملة الأبناء وعلاقتها بالتحصيل الدراسي على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس السلطة الفلسطينية** ، رسالة ماجستير ،جامعة القدس.

59.الخميسي، أحمد حسن(2014) .**تربية الأطفال بين البيت والمدرسة**،ط2، سوريا: دار القلم العربي.

60.الدليم، فهد عبدا لله علي (2005).**الطمأنينه النفسيه وعلاقتها بالوحده النفسيه لدى طلبة الجامعة** ، مجلة جامعة الملك سعود ، العدد 18.

61.الدليم، فهد عبدا لله علي(1993). **مقياس الطمأنينة النفسية** ، الطائف : مطابع الشهري .

62.دمنهوري، رشاد صالح (2006).**التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، إسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

63.دودو. صبرينة (2017). **الفعالية الذاتية وعلاقتها بالتوافق النفسي في ضوء متغيري التفاؤل والتشاؤم لدى الفريق شبه الطبي**، أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر.

64.الدوسري، سارة(2000).**ادراك القبول والتحكيم الوالدي لدى طالبات الجامعة وعلاقتها بتقدير الذات والفعالية الذاتية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود قسم التربية وعلم النفس.

65.الدويك نجاح أحمد (2008). **أساليب المعاملة الوالية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية بغزة.

66.الرشدان، عبد الله زاهي (2005).**التربية والتنشئة الاجتماعية**، عمان: دار وائل.

67.الرفاعي ،نعيم(1972).**الصحة النفسية "دراسة في سيكولوجية التكيف"**، سوريا: المطبعة الجديدة .
68.الرطروط،الياس، تيسير؛ والحديدي، مؤمن؛ وجهشان، هاني؛ والسرحان، تغريد؛سيد(2001)، **عوامل الخطورة المؤدية للإساءة لدى فئة من الأطفال المُساء إليهم في المملكة الأردنية الهاشمية**، مستمدة بتاريخ22 –06– 2007من الصفحة الإليكترونية :
http://www.amanjordan.org/conferences/vaciaw/main.htm
69. رمضان، السيد.(د.ت).**مدخل رعاية الأسرة والطفولة**، الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.
70. الزعبي، أحمد محمد (2015).**الأمن النفسي وعلاقته بفاعلية الأنا لدى عينة من طلبة جامعة دمشق**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد 13، العدد04.
71.الزعبي، أحمد محمد (2014).**فاعلية الذات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين ومعلميهم في الأردن**،المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، العدد .4
72. زغنية عمار.(1997).**أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي** ،معهد علم النفس وعلوم التربية رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر.
73.زهران، حامد عبد السلام (1995).**الصحة النفسية والعلاج النفسي**،ط2، القاهرة:عالم الكتب.
74.زهران، حامد عبد السلام (2005) .**الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط4، القاهرة :عالم الكتب
75. زهران، حامد عبد السلام (1988) .**الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي والعالمي** ، ندوة الأمن القومي العربي ، اتحاد التربويين العرب ، بغداد.
76.الزيات، فتحي (2001).**علم النفس المعرفي** ، مداخل ونماذج ونظريات، القاهرة: دار النشر للجامعات.
77. سامر، جميل رضوان (2010) .**تأثر الكفاءة الذاتية في خفض مستوى القلق**، مجلة دراسات نفسية ، العدد3.
78.سعد، عبد العزيز (2013).**الجرائم الواقعة على نظام الأسرة** ، الجزائر:دار هومة للطباعة و النشر.
79.سلامة ممدوحة (1987).**أسس نظرية القبول والرفض الوالدي**، القاهرة :الهيئة العامة للكتاب.
80. سلامة ،يونس مرعي (2011).**علم النفس الايجابي** ،مصر :مكتبة الانجلو مصرية.
81.سلامي نوربير، ترجمة وجيه سعود(1983).**المعجم الموسوعي في علم النفس**، دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية.
82.السلوم، فهد بن سليمان (2004) .**مشروع الحد من إيذاء الطلاب والأطفال**،منشورات وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية :الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الشرقية.
83.سليمان موسى (2006).**قانون الطفولة الجانحة والمعاملة الجنائية للأحداث–دراسة مقارنة–**، الإسكندرية: منشأة المعارف.

84.سواقد، ساري والطراونة، فاطمة (2003).**إساءة معاملة الطفل الوالدية أشكالها و درجة تعرض الأطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل ومستوى التعليم ودخل أسرته و درجة التوتر النفسي**، مجلة دراسات العلوم التربوية، الأردن، العدد2 .

85.سوين ريتشارد.م، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة (1988).**علم الأمراض النفسية والعقلية**، الكويت: مكتبة الفلاح .

86.شاهين، محمد عبد الفتاح (1990). **نحو تحصيل دراسي أفضل، نشرة إرشادية تربوية رقم (3)** ،مجلس رابطة الجامعين في محافظة الخليل.

87.الشبؤون، دانيا (2006).**الامن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية –دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصفين الرابع والسادس من التعليم الاساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية**– ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة دمشق.

88.شبيب، احمد (1994). **الاتجاه الإنمائي للدافعية الأكاديمية الذاتية في مراحل عمرية مختلفة لدى الجنسين**، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، المجلة المصرية للتقويم التربوي، المجلد2 ،العدد1.

89.شحرور،حسين (1997).**الإساءة الجنسية للطفل**، منشورات الاتحاد اللبناني لرعاية الطفل ، المؤتمر العام الرابع حول سوء معاملة الأطفال، بيروت .

90.الشربيني، زكرياو صادق ،يسرية (2003).**تنشئة الطفل**، مصر: دار الفكر العربي.

91.شريم، رغدة (2009).**سيكولوجية المراهقة**، ط1، عمان: الجامعة الأردنية.

92.شقير ، زينب(2000).**الشخصية السوية أو المضطربة**، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

93.شقير، زينب وعماشة ، سناء والقرشي، خديجة (2012) . **جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طالبات قسم التربية الخاصة وطالبات الدبلوم التربوي بجامعة الطائف** . مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد32.

94.الشناوي، محمد ويوسف ،أبو الرب وآخرون (2001) .**التنشئة الإجتماعية للطفل**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

95.الشهري، احمد محمد(2006). **الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء** ، رسالة ماجستير ، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

96. شويش محمد لارا (2006).**الاستغلال الجنسي للأطفال.مشروع مقدم لنيل الإجازة في الإرشاد النفسي** ،كلية التربية، جامعة دمشق.

97.صالح ،الشهري (2011).**العلاقة بين إساءة المعاملة الوالدية وتحصيل طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة تبوك** ،السعودية:جامعة ال سعود .

98. صديق، عادل (1986).**الالم النفسي والعضوي**، القاهرة: دار الفكر العربي

99.الصديقي، سلوى عثمان (2003).**الأسرة و السكان**،الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث.

100.الصمادي، أحمد عبد المجيد والطعاني، هديل صايل (2014). **أنماط الإساءة الوالدية كما يدركها المراهقين ومستوى توافقهم النفسي في ضوء بعض المتغيرات**، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ،مجلد 10، العدد.2

101.الصنيع ، صالح (1995). دراس**ات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، ط1، الرياض : دار عالم الرياض .

102.الطفيلي، امتثال زين الدين(2004).**علم النفس النمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، ط1، لبنان:دار المنهل للتوزيع والنشر.

103.الطهراوي، جميل (2007).**الامن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافظات غزه** ،مجلة الجامعه الاسلاميه ،مجلد 15، العدد 02.

104.عادل عازر(2003). **حماية الأطفال المعرضين للخطرة مجلة الطفولة والتنمية** ، المجلس القومي العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مجلد3، العدد (9).

105.عبد الحميد ، محمد نبيل (2000).**الإساءة الو الدية كما يدركها الطفل وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية**، مجلة النفس المطمئنة،مجلد:15، العدد06.

106.عبد الرحمان العيسوي (2005).**المراهق والمراهقة**، ط1،مصر: دار النهضة العربية.

107.عبد الرحمن ،علي اسماعيل(2001). **العنف الأسري** ، الأزهر:دار المعرفة.

108.عبد السلام عبد الغفار (2001).**مقدمة في الصحة النفسية**،القاهرة: دار النهضة العربية.

109.عبد العظيم،طه حسين (2008). **إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج**، عمان: دار الفكر.

110.عبد اللطيف، رشاد أحمد (2008).**انحرافات الصغار مسؤولية من؟**، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر.

111.عبد الله ،معتز السيد وخليفة ،عبد اللطيف محمد(2001).**علم النفس الاجتماعي**، القاهرة:دار غريب للطباعة والنشر.

112.عبدالمجيد ، السيد (2004) **إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدارس الابتدائية** ، مجلة دراسات نفسية ،مجلد 14 ، العدد .2

113.عبدالمعطي، حسن مصطفى وقناوي، هدى محمد.(2004).**الأسرة ومشكلات الأبناء** ، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع .

114.عبد المقصود، اماني (1999).**الشعور بالأمن النفسي وعلاقته ببعض أساليب المعاملة الوالدية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية**، بحث قدم في المؤتمر الدولي السادس، من تنظيم مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس، مصر (10نوفمبر1999).

115.عبد الوهاب، مواهب (2003).**الضغوط النفسية وعلاقتيا بمرض الربو**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية.

116.عبدي ،سميرة (2011).**الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15-17سنة)** ،رسالة ماجستير ،جامعة تيزي وزو،الجزائر.

117.عبود، ضحى (2014).**الامن النفسي وعلاقته بالعنف الاسري لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي في مدارس مدينة دمشق** ،مجلة إتحاد الجامعات العربيه للتربية وعلم النفس مجلد 12، العدد1 .

118.عثمان، فاروق السيد (1975).**دراسة العلاقة بين القلق العام وبين الأداء المعلمي والتحصيل الدراسي في مرحلة الجامعة**، جامعة الأزهر : كلية التربية.

119.عدس،محمد عبد الرحيم (1998).**الآباء وتربية الأبناء**، ط1، الأردن: دار الفكر.

120.عزت، احمد راجح (199).**أصول علم النفس**، ط9، الإسكندرية: المكتب المصري الحديث.

121.العسالي، محمد أديب (2008).**أساسيات حماية الأطفال من سوء المعاملة والإهمال**، سوريا: إصدارات شبكة العلوم العربية.

122.العسيري،عبد الرحمان(1995). **علم النفس الأسري وفقا للتصور الإسلامي والعلمي**، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

123.عقل ، وفاء (2009) . **الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين.

124.العكايلة، محمد سند (2006).**اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**،ط1 ، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع .

125.علي ،محمد النوبي محمد (2001).**أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بمستوى الطموح لدى أطفال الصم** ، رسالة ماجستير بكلية التربية جامعة الزقازيق، مصر .

126.العنزي، منزل عسران جهاد (2005). **علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدي اضطراب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

127.عيد،محمد ابراهيم (1997).**فقدان الامن وعلاقته بقوة الانا-ازمات الشباب النفسية**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

128.العيسوي ،عبد الرحمان (2005).**المراهق والمراهقة**، ط1، مصر: دار النهضة العربية.

129.العيسوي،عبد الرحمن (2000).**اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها**، ط1، لبنان:دار الراتب الجامعية.

130.العيسوي،عبد الرحمن (2002).**علم النفس الفيزيولوجي دراسة السلوك الإنساني** ، الإسكندرية : دارالمعرفة الجامعية .

131.غالب نادر، نجوى (2011).**مراهقون بلا أباء**، دمشق: دار الفكر.

132.غباري،محمد سلامة(2005).**الدفاع الاجتماعي في مواجهة الجريمة والانحراف** ،الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

133.غزالي نعيمة (2012).**النسق الأسري وعلاقته بظهور محاولات الانتحارية لدى المراهق**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر.

134.غزوان ،عباس (2015).**العنف الأسري ضد الأطفال وانعكاسه على الشخصية**، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، مجلد 23 ،العدد04 .

135.الغاني ،فاطمة بنت فرج أحمد (2012).**البيئة الأسرية وأثرها على التحصيل الدراسي–دراسات أسرية إجتماعية**– ،سلطنة عمان: منشورات مجتمع ظفار

136.فايد ،حسين علي (2005).**الاضطرابات السلوكية تشخيصها أسبابها علاجها**، القاهرة:مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

137.فريدة دموش (2007).**معاملة ألأب وأثرها على التوافق النفسي للمراهق المتمدرس في الوسط الجزائري** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر العاصمة،الجزائر.

138.فضال، نادية (2017).**أثر سوء المعاملة الوالدية في ظهور جنوح الأحداث**، رسالة دكتوراه ، جامعة ام بواقي.

139.فضيلة،السبعاوي عرفات (2010).**الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة**، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

140.فهمي، مصطفى (1997.).**الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف**، ط4، القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

141.فهيم ، كلير (2007). **رعاية الأبناء ضحايا العنف** ، القاهرة :المكتبة الأنجلوالمصرية.

142.القاطرجي، نهى (2003).**الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية**، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

143.القحطاني،محمد (2004).**ضغوط العمل وعلاقتها بفاعلية الذات المهنية لدى العاملين** بالقطاعين الخاص والعام، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس، جامعة الملك سعود

144.القذافي، رمضان محمد (2000).**علم النفس الطفولة والمراهقة**،الإسكندرية:المكتبة الجامعية.

145.قشقوش،ابراهيم زكي (1983).**خبرة الاحساس بالوحدة النفسية**، مجلة جامعة قطر، العدد2.

146.قناوي ،هدى محمد (1997).**سيكولوجية الطفولة والمراهقة**.القاهرة: الانقلومصرية.

147.قناوي ،هدى محمد(2008).**تنشئة الطفل وحاجاته**، ط1، بالقاهرة: الانجلو مصرية .

148.كامل ، عبد الوهاب محمد(1992).**سوء معاملة وإهمال الأطفال– دراسة أيدومترية على عينة مصرية في المؤتمر السنوي للطفل المصري وتحديات القرن الحادي والعشرون**–، (مركز دراسات الطفولة) ، جامعة عين الشمس ، القاهرة.

149.الكتاني، فاطمة المنتصر(2000).**الاتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وعلاقاتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، عمان الأردن: دار الشروق.

150.كفافي، علاء الدين (2009).**علم النفس الارتقائي – سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ط1 ، الأردن: دار عمان للطباعة.

151.كفافي،علاء الدين .(2006).**الارتقاء النفسي للمراهقة**، ط2، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

152.كفافي،علاء الدين (1989).**التنشئة الوالدية والأمراض النفسي**، مصر :هجر للطباعة والنشر.

153.كمال، طارق (2005).**الصحة النفسية للأسرة** ،الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة.

154.لخضاري ، لطيفة (2020) ،**الآثار النفسية لإساءة معاملة الآباء للأبناء**، رسالة دكتوراه، جامعة بسكرة.

155.محمد، شعبان(1992). **دراسة بعض مكونات الحاجة النفسية بين المواطن ورجل الشرطة وعلاقته بالأمن النفسي**، مجلة البحث في التربية وعلم النفس،مجلد 5، العدد4.

156.محمد،رمضان(2006).**المشاركة الوالديه كما يدركها الابناء وعلاقته ابالامن النفسي والتحصيل الدراسي** ، المجله التربويه لجامعة سوهاج ، العدد22..

157.مختار،محي الدين (1998).**التنشئة الاجتماعية المفهوم والأهداف**، مجلة العلوم الانسانية، العدد9.

158.مخيمر، عماد محمد (2003).**ادراك الاطفال للامن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق والياس، مجلة دراسات نفسية** ، المجلد13، العدد 4.

159.المدني، فاطمة بن رمزي أحمد (2007) **ماوراء المعرفة وعلاقته بفاعلية الذات والتحصيل، – دراسة على طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة طيبة–**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طيبة ، المملكة العربية السعودية.

160.مرسي،محمد سعيد(2012).**حقيقة المراهقة**، مصر: مؤسسة زاد للنشر والتوزيع.

161.المسلماتي،صفاء(2009).**علم الاجتماع التربوي نظرة معاصرة**، إسكندرية:دارالمعرفة الجامعية.

162.مسيرة ، طاهر(د.ت).**أساليب المعاملة الوالدية وبعض جوانب الشخصية**، مصر:سلسلة البحوث النفسية.

163.مصباح ،منير (2003).**التنشئة الإجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلاميذ مدرسة الثانوية**، الجزائر : دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع..

164.المصري. عبد الرحمن نيفين (2001) **قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى المستوح الاكاديمي لدى عينه من طلبة جامعة الازهر غزة** .رسالة ماجستي.

165.المطيري ،عبد المحسن بن عمار (2006).**العنف الاسري**، دراسة مقدمة لنيل درجة ماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

166.معتوق، سهام (2012) .**إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني**، مذكرة ماجستير ، الجزائر .

167.المعجم الوسيط (2004)، ط4 ، مجمع اللغة العربية ،الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، جمهورية مصر العربية.

168. معمرية، بشير (2007). **بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس**، دار المسيرة: الأردن.

169.المنجد في اللغة العربية والاعلام.(1999) ، ط37،بيروت: دار الشرق .

170. معنصر، مسعودة(2014) .**غياب الاب المعنوي وعلاقته بالتوافق النفسي والدراسي لدى المراهق المتمدرس –دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي–**،رسالة ماجستير، جامعة وهران02، الجزائر

171.منصور،عبد المجيد سيد والشربيني ،زكريا (2000). **الأسرة على مشارف القرن 21م**، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

172.منصور،عبد المجيد سيد والشربيني، زكريا (2005).**الشباب بين صراع الأجيال**، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

173.المنلا، باسمة(2012).**العنف الأسري على الطفل أنواعه وأسبابه والاضطرابات النفسية الناجمة عنه**، ط1 ، بيروت: دار النهضة العربية.

174.مياسا ،محمد مصطفى (1979).**اثر الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية على شخصية الأبناء** ، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس، القاهرة.

175.ميلادي، عبد المنعم عبد القادر (2004).**الأبعاد النفسية للطفل**، الإسكندرية:مؤسسة شباب الجامعة .

176.نجاتي، محمد عثمان (1988). **علم النفس في حياتنا اليومية** ، الكويت : دار القلم.

177.نجيمي ،جمال (2016).**قانون حماية الطفل في الجزائر تحليل و تأصيل**،الجزائر:دار هومة .

178.نصيف، حكمت عبد الله(2001). **الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلاب جامعة صنعاء** ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.

179.النفيعي، فؤاد بن معتوق عبد الله (2008).**المهارات الاجتماعية وفاعلية الذات لدى عينة من المتفوقين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة**، رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

180.همشري،عمر احمد (2003).**التنشئة الاجتماعية للطفل**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع .

181.الهمشري محمد علي(2003).**عدوان الأطفال**، ط 1 ، الكويت:مكتبة العيكان..

182.الهندي، خالد محمد (2013). **المشكلات النفسية عند الأطفال**، الأردن:دار الفكر.

183.يوسف، عبد الفتاح (1990)**.ديناميات العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء و توافقهم و قيمهم** .القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

184.اليونيسيف (2008). **دليل حماية الطفل في المدارس**، دمشق سوريا.

185.اليونيسيف (2006)**.المقصيون والمحجبون.وضع الأطفال في العالم لعام 2006 .شمال إفريقيا : ترجمة مركز رسائل للترجمة**، مجلة اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط.

-قائمة المراجع باللغة الاجنبية :

1. Abdo-Kolati, R, (2001). **Palestinian adolescents' exposure to violence in their families of origin: The rates of the problem and its psychological consequences**, Unpublished Master's thesis, Palestine,The Hebrew University of Jerusalem.

2. Bandura A.(1976).**Apprentissage sociale** ,Paris : Mardaga.

3. Bandura,A.(1997). **Self- Efficacy: The exercise of control**, New York: W.H. Freeman
4.Black, D.A., Heyam, R.E., & Smith-Slep, A.M, (2001).**Risk factors for child physical abuse, Aggression and Violent Behavior** ,Boston:Diss Abstr

5. Bong , M (2004). **Academic Motivation in Self – Efficacy , Task Value, Achievement Goal Orientations , and Attributional Beliefs**, Journal of Educational Research., 97, 6, 287-297.

6. Bourdon R (2003) . **Dictionnaire de sociologie**, France :edtion la rousse.

7. Bouredji, Fella(2018). **Algérie : A quand des mesures pour prendre en charge ces franges vulnérables ?** Http://fr.allafrica.com/stories, Publié sur le web le 5 Février 2018.

8. Bouregba (A). (2004**).Les troubles de la parentalité approches clinique et socio-éducative**, Paris : Dunot .

9.Boutefnouchet, M .(1982**). La famille Algérienne , Evolution et Caractéristiques**, Alger : SNED.
10. Braconnier.A.et Morrcelli.(1988).**Psychopathologie de ladolescence**, France : édition Masson,

11. Cherif (H) et Monchaux .(2007).**Adolesencence :quels projets de vie ?** , Alger : CREAPSY.

12.Cirillo.S , Dibalazio .P.(1992).**La famille maltraitance**, Csf,Paris.

13. Cynthial, bobko P(1994). **self. Efficacy beliefs- comparison of five Measures ,** journal of applied psychology, vol.69 (3).

14. Deepa Marat,(N.d), **Assessing self-efficacy and agency of secondary school students in a multi -cultural context:Implications for academic achievement , University of Technology**, New Zealand: Education & Social Science.

15. Dubeau. Diane, Moss .Ellem .(1998).**La théorie d'attachement résiste-t-elle au charme Dubeau dés péres ? Aprroche comparative des maternelles et paternelles durant la période préscolaire**,revue d enfance N°03,.Paris,

16. Erickson E.H. (1968).**Adolescence et crise de l'identification**,,Paris : Flammarion.

17. Fall, k (1997) .**The characteristics of psychotically safety in group counseling** ,Boston:Diss Abstr.

18.Ferracuti(F). (1972).**Incest between father and daughter in sexcual behaviors** , Boston Little Brown:ed .H.L.P.

19. Freeman ,M.D.A(1980).**violence in the Home Asocial- Legal study**,USA: Gower

20. Garbarino, J & Gilliam, G.(1980) .**Understanding Abusive Families**, Lexington: Lexington Books.

21. Gelles, R.J. , (1998). **The youngest victims: Violence toward children**, Bergen: Ed Bergen.

22. Gilbert Diatkine.(2001).**Violence culture et psychanalyse.Semtius**,Unicef :édt SARP

23. Gilbert, Neil. (1997): **Combating child abuse, international perspective, and Trends**. New York oxford: oxford university Press, book

24..Goldman, J., Salus, M.K, Wolcott, D. & Kennedy, (2003)**coordinated response to child abuse and neglect: The foundation for practice**, Washington, DC: U.., Department of Health and Human Services, Office on child Abuse and Neglect

25. Gustave Nicolas Fisher. (2003**). Psychologie de violences socials,**.Paris : ed Dunod .

26. Haj–Yahia, M.M. (2001). **The incidence of witnessing interparental violence and some of its psychological consequences among Arab adolescents**, Child Abuse and Neglect, 25, 885-907

27. Hallinan , P ., & Danaher , P. (1994): **The Effect Of ntracted Grades On Self – Efficacy And Motivation In Teacher Education Courses**, Educational Research, 36(1),75-82.

28. La petite Larousse .(1987**).traitement** ,Paris : éd française.

29..Leblanc (M).(1988).**Changement sociaux et rôle de la famille dans l'explication de la conduite délinquante des adolescents**, Paris : Annales de Vaucresson.

30. Lermair.J.G.(1989).**Famille , amour, flic**, Paris : Paidos.

31. Margolin, G., & John, R.S., (1997). **Children's exposure to marital aggression,** In Thousands Oaks, CA: Sage..

32. Marzouki Houria.(2005).**Etude de la relation familial chez l'enfant victime de maltraitance parentale**, Magistère ,Constantine

33. Miller-Perrin, C.L. & Perrin, R.D, (1999). **Child maltreatment: An introduction** , Thousands Oaks, CA: Sage.

34. Nafaa, N., and El-Tanahi, N. (2011). **Effect of cardio karate on some of tension and psychological security indications and its relationship with the aspiration level to the orphans**, Romania: Series Physical Education and Sport.
35. Pajares. F. (1996): **Current Divections in self Research self Efficacy,** paper presented at the Annual Meeting of the American Education Research Association, New York, (12-02-1996).

36. Read, John. (1997):**child abuse and psychosis: A literature review and implications for professional practice**, professional Psychology: Research and practice. Vol. 28 (5)October, 448 – 456.
37. Rubin, A., Weiss, E. L., and Coll, J. E. (eds.) (2013). **Handbook of military social work**. New Jersey, USA: John Wiley & sons, Inc.
38. Rycus, J. S., & Hughes, R.C. , (1998), **Family-centered child protection: An integrated model of child welfare practice assuring children's rights to protection and permanence**, Columbus, OH: Institute for Human Services.

39. Sawyer ,R., Graham ,S. and Harris ,K. (1992). **Direct Teaching , Strategy Instruction ,and Strategy Instruction With Explicit Self – Regulation : Effects on the Composition Skills and Self –Efficacy of Students With Learning Disabilities**., Journal of Educational Psychology, 84, 3, 340-352.

40. Schult. N.Z. (1990): **theories of personality** , California : Inc Belmont.

41. Schwarzer, R. (1999) **Efficacy in 14 cultures**, washing ton DC : hemisphere.

42. Schwarzer. D. (1999): **General perceived self Efficacy in culture,** Washington:DE FeHemisphere .

43. Smith.H. (2010).**Self-efficacy for Coping with Cancer in a Multiethnic Sample of Breast Cancer Patients**. Associations with Barriers to Pain Management and Distress .Clin J Pain california

44. Strachan–Peterson, M., & Urquiza, A.J. (1993). T**he role of mental health professionals in the prevention and treatment of child abuse and neglect.** Washington, DC: U.S. Department of Health and Human Services.

45. Tlemçani .Salima. (23/5/2007). **Enfance meurtrie cherche protection**.El watan n° 5026.

46. Van Geirt(J.P). (1981). **Les enfants martyrs** .Revue Paris match .Paris 81-

47. Vallerand ,R.J, Thill, E,E et autres (1993**). Introduction à la psychologie de la motivation**. Québec : édition études vivantes..

48. Wang, C.T. & Daro, D. (1998). **Current trends in child abuse reporting and fatalities: The results of the 1997 annual fiftystatesurvey**, IL: National.Center on Child Abuse Prevention Research. Chicago.

49. Winnicot (DW). (1973). **L'enfant et le monde extérieur** ,Paris : ed Robert Payot

50. World Health organisation.(1999), **Lesion of psychiatric and mental health terms**, Geneva: ed suiwsland.

51. Zemmerman. B. J. **.** and Pons , M. (1990). **self regulated and Academic** Achievement : An over view , Journal of of Educational Psychology, 82, 1, 51-59.

52..Zigel Erany (2005).**family vigilance legal; medical and social perpectives**, uk: Allyn and Bacon.

53. Zuckerman, B. ,(1994). **Effects on parents and children,** USA: In D.J. Besharov (Ed).

-الروابط الالكترونية:

1-الإساءة النفسية مظاهرها ,أشكالها أثرها على الطفل http/show.www.anus- andach.com/imdesephpaction.

2- (جريدة الخبر ،2011 :العدد6678)

3-**https://www.who.int/bulletin/volumes/89/12/ar/**

4-(gif/ald.753528560/21/06/07/www5.com/:http/20080z00z0

5-**https://bouhoot.blogspot.com/2015/04/blog-post_11.html**

6-www.elmihwar.com 2018/01/15. ضرب وتعنيف في حق أطفال أبرياء والمتهمون أولياء

7- www.elaph.com 2019/03/21 .عبد الحفيظ العيد.

-سورة قريش الاية 4

–سورة النحل الاية 112

–سورة الرعد الاية 28

–الأحاديث النبوية.

الملاحق

الملحق رقم01:

مقياس سوء المعاملة الوالدية قبل التحكيم

البيانات الشخصية للمحكم:

الدرجة العلمية والتخصص:.(..... .....) مؤسسة الانتماء(.....)

إلى الأستاذالدكتورالمحترم

في إطار التحضير لشهادة الدكتوراه في علم النفس الأسري بعنوان:علاقة سوء المعاملة الوالدية وعلاقتها بنقص الشعور بالأمن النفسي وضعف فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهق المتمدرس.لذلك قمنا ببناء**مقياس سوء المعاملة الوالدية** حسب خصائص العينة،نرجو من سيادتكم مشاركتنا في تقويمه، ولتسهيل مهمتكم نقدم بعض المعطيات المساعدة،ونرجو منك تحكيمها وتعديل ما ترونه مناسبا وذلك من حيث:

1- مدى وضوح التعليمات المقدمة لأفراد العينة.

2- مدى ملائمة المثال التوضيحي.

2- مدى كفاية بدائل الأجوبة.

3- مدى جودة الصياغة اللغوية للبنود.

4- مدى انتماء البند للبعد المناسب.

التعريف الإجرائي لسوء المعاملة الوالدية:هي الأذيات المقصودة التي تصيب الأطفال تحت سن 18 سنة في إطار الأسرة وتؤثر على صحتهم الجسدية مثل "الخدوش، الجروح، الكسور والحروق، أو النفسية مثل "التحقير، الترهيب والعزل والحرمان النفسي ، أو الجنسية" مثل: المداعبة، الاتصال الجنسي والممارسة المباشرة أو إرغام الطفل على مشاهدة مقاطع جنسية، إضافة إلى الإهمال منهالجسدي مثل "الحرمان من الغذاء أو الملبس أو الرعاية الصحية رغم وجود الإمكانيات، والتعليمي مثل عدم تسجيل الطفل في المدرسة والسماح له بالتسرب منها وعدم الاهتمام باحتياجات الطفل التعليمية الخاصة(لأسباب غير قلة الإمكانيات).،"والإهمال العاطفي مثل الحرمان العاطفي، وعدم تأمين الرعاية النفسية اللازمة، والسماح للطفل بالقيام بتصرفات سيئة وتشجيعه عليها، وتتمثل أبعاد سوء المعاملة الوالدية في:

سوء المعاملة الوالدية البدنية(الجسدية):وهي أية إصابة تلحق الطفل ولا تكون ناتجة عن حادث وتتمثل مؤشراتها في الإصابة بكدمات أو خدوش أو أثار ضربات، أو لكمات بالجسم أو الخنق والعض والمسك بعنف وشد الشعر والقرص أو كسور في العظام أو الحرق أو إصابة داخلية، وهي لاتنجم بالضرورة على رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل بل إنه في معظم الحالات ناتجة عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق الضرر المادي بالطفل، فكل هذه الممارسات وإن لم تسفر عن جروح وكسور بدنية ظاهرة ولكنها تعتبر اعتداء بحد ذاتها، والتي تعكس الإفراط في الضبط والعقاب الجسدي.

سوء المعاملة الوالديةالنفسية(الانفعالية):هي نموذج متكرر من السلوك أو الفعل المتطرف والتدميري الذي يمارسه الوالدين, والذي يوحي للطفل بأنه مشوه، أو غير محبوب أو غير مرغوب فيه أو لا قيمة له، وهو نمط سلوكي يهاجم النمو العاطفي للطفل وصحته النفسية وإحساسه بقيمته الذاتية، وهو يشمل الشتم والترهيب والعزل والرفض والتدليل المفرط والسخرية والنقد والتجاهل، التقليل من القيمة، تقييد حريته، الإساءة لسمعته وتحميله مسئوليات تفوق قدراته وتحقيره وممارسة التمييز عليه، وأي شكل من أشكال التعامل السيء الذي يقوم على الكره والرفض والعزل .

سوء المعاملة الوالدية الجنسية:وهي خبرة جنسية غير مرغوبة من الطفل تتراوح بين المداعبة وحتى الاتصال الجنسي الذي يقوم به كل من هو أكبر سنا من الطفل –من قبل شخص يكبره بخمس سنوات أو أكثر– يقل عمره عن 16 سنة، فهي توريط الطفل في نشاطات جنسية لايستوعبها كليا وغير مهيأ نمائيا لها وغير قادر على التعبير عن قبولها أو رفضها، وتتراوح الأفعال الدالة عليها من الإهانة غير المصحوبة باللمس، إرغام الطفل على مشاهدة مقاطع جنسية والحث عليها إلى مداعبة الأعضاء الجنسية أو الممارسة الفعلية.

سوء المعاملة الوالدية بالإهمال:هو إخفاق الوالدين في توفير الاحتياجات النمائية في مجالات الصحة، التعليم،التطور العاطفي، التغذية، المسكن، الظروف الحياتية الآمنة، في سياق قدرتهم على ذلك، مما يؤدي فعلا أو احتمالا إلى حدوث أذى للطفل في صحته أو تطوره الجسدي، والعقلي، والأخلاقي،والإجتماعي، يشمل ذلك الإخفاق في الرقابة المناسبة وحماية الطفل من الأذى كلما كان ذلك ممكنا.

1– مدى وضوح التعليمات:

التعليمات	واضحة	غير واضحة	التعديل
أستاذي(ة) نضع أمامك مجموعة من الفقرات تقيس سوء المعاملة الوالدية "،نرجو منك إبداء رأيك وذلك بقراءة كل فقرة والإجابة عليها بدقة وموضوعية بوضع إشارة (×) في المكان الذي يناسبك مع العلم بأن الإجابة ستحاط بالسرية التامة وسوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.			

ملاحظات:.....

.....

1) مدى مناسبة المثال التوضيحي:

	موافق بشدة	موافق	نوعا ما	غير موافق	غير موافق بشدة
تعرضت للضرب الشديد من قبل والداي					

المثال	مناسب جدا	مناسب بدرجة متوسطة	غير مناسب اقتراح البديل

ملاحظات:.....

.....

2) **مدى كفاية بدائل الأجوبة:**

بدائل الأجوبة	كافية جدا	كافية بدرجة متوسطة	غير كافية اقتراح البديل
موافق بشدة-موافق-نوعا ما-غيرموافق-غير موافق- بشدة			

ملاحظات:.....

.....

مقياس سوء المعاملة الوالدية

	العبارات	تنطبق مع البعد	لاتنطبق مع البعد
بعد سوء المعاملة البدنية{الجسديةَ}			
1	تعرضت للضرب الشديد من قبل والداي		
2	تعرضي باستمرار للضرب من قبل والداي يترك أثارا على جسدي		
3	تعرضت للضرب بقسوة من والداي ولاحظ علي الآخرين ذلك		
4	تعرضت لمختلف أشكال العقاب القاسية من قبل والداي		
5	عندما أخفق في أي شيء أتعرض للحرق العمدي من والداي		
6	تعرضت للضرب الشديد من والداي الذي استدعى ذهابي للمستشفى		
7	يصفعني أحد الوالدين في وجهي		
8	عندما لا أنفذ أوامر والداي أتعرض للقرص		
9	أتعرض للضرب بالعصا من والداي كلما أخفقت في الدراسة		
10	يضربني والداي لأتفه الأسباب		
11	والداي يضرباني بأية وسيلة يجدانها أمامهما		
12	يعاقبني والداي بلي ذراعي		
13	عند معاقبتي يقوم والدي بلكمي ودفعي بقوة		
14	والداي يقومان أحيانا بركلي وأحيانا أخرى بالكي بالنار		
15	أضرب بعنف من أحد الوالدين إذا تسببت بتلف شيء من البيت		
16	أضرب بشدة من والداي في حال خالفت أمر أحدهما		
17	والداي يضرباني إذا طلبت منهما مصروفي اليومي		
18	والدي يضربني بسبب تعاطيه المسكرات		
19	والداي يريا أن الضرب مهم في إصلاح تصرفاتي		

20	والداي يحرقاني بالسيجارة أو المكواة عندما أخطئ		
21	والداي يكتمان صوتي بقوة عندما أصرخ أوأبكي		
22	والداي يرفساني بقدميهما عند معاقبتي		
23	يستخدم والداي مطواة أثناء ضربي		
24	يعاقبني والدي بعنف إذا تخاصمت مع أشقائي		
25	والداي يربطاني لمدة طويلة عندما أخطئ		
بعد الإساءة الجنسية			
1	رغما عني أجبرت على ممارسة الجنس معأحدأفرادأسرتي		
2	حاول أحد والدي إجباري على ممارسة الجنس في المنزل		
3	عرض علي أحد والدي أفلاما تتضمن صورا جنسية		
4	أتعرض لتحرش جنسي من طرف المقربين مني		
5	حاولأحد والدي رغما عني لمسي في جسمي		
6	أرغمني أحد والدي علىمشاهدةالفعل فاضح		
7	حاول أحد والدي نزع ملابسي رغما عني		
8	حاول أحد والدي مداعبتي في مناطق حساسة من جسمي رغما عني		
9	حاول أحد والدي استدراجي لممارسة أفعال مخلة بالحياء رغما عني		
10	حاول أحد المقربين إرغامي على عرض أعضائي التناسلية		
11	أرغمني رغما عني أحد المقربين مني على مشاهدة أفلام إباحية على الإنترنت		
12	رغما عني هناك من يستخدم معي إشارات جنسية في البيت		
13	حاول أحد والدي إرغامي على لمس أعضائه التناسلية		
بعد الإساءة النفسية {الانفعالية}			
1	أشعر بأن والداي لا يهتمان بي وبحاجياتي		
2	والداي يعاملاني بقسوة وازدراء		
3	يشعرني أحد الوالدين بأنني مراقب		
4	أستمتع في الحديث مع والداي في البيت		
5	علاقتي مع أحد والدي غير جيدة		
6	والدايا يسمعان إذا رغبت في محادثهما عن شيء يخصني		
7	أحد الوالدين كثيرا ما يسخران مني ويتهكمان علي		
8	والداي يكلمان بطريقة مليئة بالدفء		
9	والداي يوجهان لي كلاما قاسيا		
10	والداي لا يتعاطفان معي حين أتعرض للمتاعب		
11	والداي يحسمان الخلافات بينهما بالنقاش والحوار		
12	لا يكلماني والداي في حالة خالفت أمرهما		
13	والداي لا يفتحان لي المجال للتحدث معهما عن الأشياء التي تهمني		

14	والداي يفرقان في المعاملة بين الذكور والإناث في البيت		
15	والداي صبوران جدا معي		
16	والداي يغضبان مني عندما أضايقهما		
17	والداي يتوقعان فشلي في الدراسة		
18	أنا موضع ثقة من قبل والداي		
19	يشجعاني والدي على النجاح في حياتي		
20	في كثير من الأحيان أتمنى لو لم أكن جزءا من هذه الأسرة		
بعد الإهمال			
1	والداي قليلا الاهتمام بحالتي الصحية		
2	والداي يمنعاني عني الماء والطعام لمعاقبتي		
3	والداي يسرعان لعلاجي والعناية بي عند المرض		
4	والداي قليلا الاهتمام بمشكلاتي الدراسية		
5	والدي غير مسؤولان عن البيت		
6	لا يهتم والدي بي في حال تركت المنزل		
7	يهددني والداي بطردي من المنزل		
8	والداي يكلفاني بأعمال منزلية مرهقة		
9	دخل أسرتي كاف لسد أغلب احتياجاتي		
10	والدي يحرماني من المصروف اليومي رغم مقدرتهما على ذلك		
11	بسبب فقر والدي ليست لدي ملابس ملائمة		
12	والداي يتجاهلاني عندما اطلب مساعدتهما في الدراسة		
13	والداي لا ينفقان علي بما يلبي احتياجاتي		
14	سبق لي وأن تعرضت للطرد من المنزل من قبل والداي		
15	والداي لا يهتمان بتوفير الرعاية الطبية المناسبة لي		
16	والداي يحرماني من الأشياء التي أحبها		
17	والدي لا يهمهما فشلي أو نجاحي في دراستي		
18	والداي يساعداني في المذاكرة عندما أطلب منهما		
19	منذ وقت طويل لم يقبلني ويحضنني أحد والداي		
20	لا يهتمان والداي بأدائي لواجباتي الدراسية		
21	لا يحاسباني والداي إذا صاحبت أصدقاء سيئين		
22	لا يحاسباني والداي إذا عرفا بأنني أدخن		
23	أعتبر بأن والدي غير مسئوولان عنا في البيت		
24	يهمل والدي إخوتي ولا يراعيان حاجياتنا		
25	لا يهتم والداي إذا رسبت في الدراسة		

الملحق رقم02:

مقياس فاعلية الذات الأكاديمية قبل التحكيم

البيانات الشخصية للمحكم:

الدرجة العلمية والتخصص:.(..... .....) مؤسسة الانتماء(.....)

إلى الأستاذ الدكتورالمحترم

في إطار التحضير لشهادة الدكتوراه في علم النفس الأسري بعنوان:علاقة سوء المعاملة الوالديةبنقص الشعور بالأمن النفسي وضعف فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهق المتمدرس.لذلك قمنا ببناء**مقياس فاعلية الذات الأكاديمية**حسب خصائص العينة،نرجو من سيادتكم مشاركتنا في تقويمه، ولتسهيل مهمتكم نقدم بعض المعطيات المساعدة،ونرجو منك تحكيمها وتعديل ما ترونه مناسبا وذلك من حيث:

1- مدى وضوح التعليمات المقدمة لأفراد العينة.

2- مدى ملائمة المثال التوضيحي.

2- مدى كفاية بدائل الأجوبة.

3- مدى جودة الصياغة اللغوية للبنود.

4- مدى انتماء البند للبعد المناسب.

التعريف الإجرائي لفاعلية الذات الأكاديمية:هي إدراك التلميذ لقدراته الشخصية من خلال إنجازالأداء، وتنوع الخبرات البديلة، التي يمر بها واقتناعه بقدرته على إنجاز المهام المطلوبة بنجاحبالإضافة إلى استثارته الانفعالية التي تزيد من قدرته على مواجهة المواقف الصعبة، وتتضمن الأبعاد التالية:

-**إنجاز الأداء:**هو إيمان الفرد بقدراته الذاتية على أداء المهام الصعبة والسلوك المرغوب فيه، وإنجازها بنجاح، مما يقتضي تنظيم تفكيرهوتقييمه لأدائه،ومواجهة الصعاب وتحمله المسئولية، والمثابرة في تحقيق أهدافه مع شعوره بالثقة بالنفس.

الخبرات البديلة:يقصد بها اكتساب الخبرة من خلال رؤية وملاحظة الآخرين خاصة المشابهين له والذين يمتلكون نفس الإمكانيات التي يمتلكها هو وهم يؤدون أنشطتهم بنجاح، وهي مايمر به من خبرات سابقة، مما يساعده على تكوين توقعات عن أدائه في المواقف المشابهة.

الإقتناع اللفظي والإقناع الإجتماعي:هوالحديث الذي يتعلق بخبرات معينة للآخرين والاقتناع بها من قبل التلميذ، أومعلومات تأتي له لفظيا عن طريق الآخرين وتؤثر على سلوك المتعلم مثل: الدعم، النقد، التشجيع، وهو ما يكسبه نوع من الترغيب في الأداء أو العمل وإنجاز المهام بنجاح،والإقتناع الذاتي.

الاستثارةالإنفعالية:هي حالة الفرد الانفعالية والتي يشعر بها، وتؤثر على قوة فاعلية الذات لديه، وتمكنه من مواجهة المواقف وتؤثر حالات الفرد الفيسيولوجية والانفعالية على أحكام الفاعلية الذاتية بخصوص مهام محددة،فالتفاعل الانفعالي للمهام مثل القلق والخوف يؤدي إلى أحكام سالبة عن عدم القدرة على تكملة المهام.

2- **مدى وضوح التعليمات:**

التعليمات	واضحة	غير واضحة	التعديل
أستاذي(ة) نضع أمامك مجموعة من الفقرات تقيس "فاعلية الذات الأكاديمية "، نرجو منك إبداء رأيك وذلك بقراءة كل فقرة والإجابة عليها بدقة وموضوعية بوضع إشارة (×) في المكان الذي يناسبك مع العلم بأن الإجابة ستحاط بالسرية التامة وسوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.			

ملاحظات:.....

.....

3) **مدى مناسبة المثال التوضيحي:**

	دائما	احيانا	ابدا
أعتمد على زملائي في اتخاذ بعض القرارات المهمة			

المثال	مناسب جدا	مناسب بدرجة متوسطة	غير مناسب اقتراح البديل

ملاحظات:.....

.....

4) **مدى كفاية بدائل الأجوبة:**

بدائل الأجوبة	كافية جدا	كافية بدرجة متوسطة	غير كافية اقتراح البديل
دائما –أحيانا– أبدا	كافية جدا		

ملاحظات:.....

.....

مقياس فاعلية الذات الأكاديمية

الرقم	العبارات	تنطبق مع البعد	تحذف أو إظافة
	بعد إنجاز الأداء		
1.	أعرف كيفية التعامل مع المواقف الجديدة الطارئة التي تواجهني		
2.	أتعامل مع الصعوبات بهدوء لأنني أستطيع الاعتماد على قدراتي الذاتية		
3.	أستطيع الاعتماد على قدراتي الذاتية في التعامل مع الصعوبات		
4.	يصعب علي أداء واجباتي الدراسية بمفردي		
5.	أنجز واجباتي الدراسية بعد بذل مجهود معين		
6.	أستطيع التركيز في العمل الذي أقوم به مهما كانت الظروف صعبة.		
7.	بإمكاني إنجاز واجباتي الدراسية بشكل مستمر		
8.	أحرص على العمل المستمر في دراستي		
9.	إذا واجهتني صعوبة ما سوف أجد طريقة لحلها		
10.	بعض المشكلات التي أواجهها تحول بيني وبين تحقيق أهدافي		
11.	يسهل علي الوصول إلى أي هدف مهما كان صعبا		
12.	ثقة زملائي في مهاراتي تدعوهم إلى الاستعانة بي		
13.	عندما تواجهني مشكلة أجد لها حلول		
14.	أحقق أعلى العلامات لأنني أدرس بجد		
15.	أشعر بأنه ليس لدي القدرة على إكمال تعليمي		
16.	أشعر بأنني أفضل من زملائي في القسم		
17.	أراجع وأستذكر دروسي بصعوبة		
18.	أسعى لتحسين ترتيبي في القسم		
19.	أميل إلى إنجاز جميع الأعمال التي أقوم بها		
20.	أكرر محاولاتي عندما أفشل في عمل ما		
21.	أستطيع تنظيم أدائي تبعا لمتطلبات أي موقف		
22.	في كل الظروف أستطيع تقييم أدائي		
23.	أضاعف مجهوداتي عندما أكون في موقف تحدي		
24.	أعتمد على نفسي في أداء المهام الصعبة		
	بعد الإقتناع		
1.	أعتقد أن الأشخاص الناجحين في عملهم كانوا متميزين دراسيا		
2.	أجد في الفشل دافعا لإنجاز العمل بشكل أفضل		
3.	لدي إرادة لتحقيق أي مهمة بنجاح		
4.	أثق في مقدرتي على التعامل مع المواقف الصعبة		
5.	أثق في قدرتي على تحويل مواقف الفشل إلى نجاح		
6.	اعتقد أنه لا يوجد مستحيل في إنجاز أي شيء		

.7	سوف أصل إلى مكانة مرموقة في المجتمع		
.8	أعتمد على نفسي في حل كل ما يواجهني من مشكلات		
.9	أستطيع أن أتعلم أي شيء إذا أردت		
.10	أستطيع تحمل الكثير من المسئوليات		
.11	اتقبل تقييم الآخرين لي حتى أتعرف على أخطائي		
.12	اعتقد أني سأكون مصدر اعتزاز لأهلي		
.13	أحاول أن أحصل على ما أريد بالعمل والمثابرة		
.14	أعجب بنصائح من هم أكبر مني		
.15	أعتمد على زملائي في اتخاذ بعض القرارات المهمة		
.16	أتراجع عن أفكاري إذا لم أجد لها قبول عند الآخرين		
.17	أقدر مجهودات من يوجهني		
.18	آخذ برأي كل من يسدي لي بالنصيحة		
.19	يسهل علي زملائي حل الكثير من المشكلات التي يصعب علي حلها		
بعد الخبرات البديلة			
.1	أستفيد من تجارب زملائي		
.2	قناعاتي تتكون في ضوء رأي الآخرين		
.3	أفضل استشارة من له خبرة في مجال دراستي		
.4	أستفيد من خبرات الآخرين في تطوير مستواي الدراسي		
.5	أتعلم من مختلف المواقف ونتائجها في الحياة		
.6	أتعلم من ملاحظتي لأداء الآخرين		
.7	عند الحاجة للمساعدة أستعين بزملائي المتميزين في الدراسة		
.8	أفضل مساعدة الآخرين في حل مشكلاتي		
.9	ألجأ إلى أساتذتي لحل مشكلاتي الدراسية		
.10	أستعين بمن لديه معرفة في فهم المواضيع الصعبة		
.11	أطلب من زملائي مساعدتي في فهم المواضيع الصعبة		
.12	أميل لاختيار المهمات السهلة		
بعد الاستثارة الانفعالية			
.1	أشعر بالسعادة عند تحقيق أهدافي		
.2	أتضايق لعدم إنجاز عمل بدأته بالفعل		
.3	تكون دافعيتي مرتفعة عند بداية أي عمل		
.4	لا أستطيع المحافظة على توازني في المواقف الصعبة		
.5	لا أستمتع في حل المسائل الصعبة		
.6	أسيطر على نفسي في مختلف المواقف		
.7	يسيطر علي الشعور بالفشل عند استذكاري للدروس		

8.	عند ذهابي للمدرسة أكون سعيدا جدا		
9.	اشعر بالخوف من الفشل في أي شيء أحاول أن أقوم به		
10.	أشعر باليأس عند فشلي في مادة ما		
11.	عندما تواجهني مشكلة ما أصبح عصبيا		
12.	أستمتع بالعمل مع زملائي في القسم		
13.	أشعر بالضيق من الذهاب إلى الدراسة		
14.	أشعر بالارتباك في معظم الأحيان		
15.	أفقد أعصابي بسهولة		
16.	لا يمكنني ضبط انفعالاتي إذا استثارني أي إنسان		
17.	أشعر بالحزن خوفا من الفشل		
18.	يصعب علي التفكير في حل أي مشكلة تواجهني		

الملحق رقم03:

مقياس الأمن النفسي للدليم (2003) قبل التحكيم

البيانات الشخصية للمحكم:

الدرجة العلمية والتخصص:.(..... .....) مؤسسة الانتماء(.....)

إلى الأستاذالدكتورالمحترم

في إطار التحضير لشهادة الدكتوراه في علم النفس الأسري بعنوان:علاقة **سوء المعاملة الوالديةبنقص الشعور بالأمن النفسي وضعف فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهق المتمدرس.** لذلك قمنا باعتماد مقياس **الأمن النفسي للدليم (2003)حسب** خصائص العينة، نرجومن سيادتكم مشاركتنا في تقويمه، ولتسهيل مهمتكم نقدم بعض المعطيات المساعدة،ونرجو منك تحكيمها وتعديل ما ترونه مناسبا وذلك من حيث:

1- مدى وضوح التعليمات المقدمة لأفراد العينة.

2- مدى ملائمة المثال التوضيحي.

2- مدى كفاية بدائل الأجوبة.

3- مدى جودة الصياغة اللغوية للبنود.

4- مدى انتماء البند للبعد المناسب

التعريف الإجرائي للأمن النفسي:هو شعور تلميذ المرحلة الثانوية بحالة من الطمأنينة والارتياح والاستقرار وأنه مقبول ومحبوب من قبل الآخرين، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضمونا وغير معرض للخطر، كالحاجة إلى الحب والتقبل، والحاجة إلى الانتماء والمكانة، والحاجة إلى الشعور بالسلامة النفسية والطمأنينة وغياب مبددات الأمن النفسي، ويتضمن الأبعاد التالية:

1- الشعور بالتقبل والحب:شعور التلميذ بالدفء والمحبة وتقبله وتقديره واحترامه،ومحبته من محيطه خاصة من الأب والأم الذي يسهل نموه الطبيعي والسليم.

2- الشعور بالانتماء إلى الجماعة:هو الشعور بالمكانة والحماية والمساعدة، ووجود علاقات طيبة بينه وبين أفراد أسرته.وهو إشارة إلى الاستمتاع بالتعاون أو التبادل مع الآخرين في البيئة المحيطة.

3-الشعور بالسلامة النفسية والطمأنينة: ويشير إلى إدراك الفرد للبيئة المحيطة بأنها ودودة وغير محبطة يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق والراحة النفسية، وخلو الأسرة من المشاحنات والخلافات.

مدى وضوح التعليمات:

التعليمات	واضحة	غير واضحة	التعديل
أستاذي(ة) نضع أمامك مجموعة من الفقرات تقيس الأمن النفسي لدى التلاميذ "، نرجو منك إبداء رأيك وذلك بقراءة كل فقرة والإجابة عليها بدقة وموضوعية بوضع إشارة (×) في المكان الذي يناسبك مع العلم بأن الإجابة ستحاط بالسرية التامة وسوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.			

ملاحظات:.....

.....

5) **مدى مناسبة المثال التوضيحي:**

	دائما	أحيانا	أبدا
أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري			

المثال	مناسب جدا	مناسب بدرجة متوسطة	غير مناسب اقتراح البديل

ملاحظات:.....

.....

.....

6) **مدى كفاية بدائل الأجوبة:**

بدائل الأجوبة	كافية جدا	كافية بدرجة متوسطة	غير كافية اقتراح البديل
دائما –أحيانا – أبدا			

ملاحظات:.....

.....

مقياس الأمنالنفسي:

الرقم	العبارات	تنطبق مع البعد	تحذف
	بعد التقبل والحب		
.1	أتلقي قدرا كافيا من المديح والثناء		
.2	لا أشعر بأن الناس يقدرون قيمتي		
.3	أشعر غالبا بالوحدة وأنا بين الناس		
.4	أشعر بالود والتقبل من طرف الآخرين		
.5	أثق في معظم الناس		
.6	أشعر بأنني عبء على الآخرين		
.7	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري للآخرين		
.8	لا أشعر بأن الناس يحبونني		
.9	تعرضت كثيرا للاحتقار من الآخرين		
.10	أشعر بأن الناس يقدرونني		
.11	لا أشعر بالحب في أسرتي		
.12	يسخر مني زملائي ويجرحون مشاعري		
.13	أشعر بالسعادة في أسرتي		
.14	أسرتي تعاملني بمحبة ولطف		
.15	أشعر بأنني لا أحظى باهتمام كاف من الآخرين		
.16	أشعر بأنني محترم بين الناس		
.17	أشعر بالحب والدفء في المدرسة		
.18	لا يوجد من يساندني في المواقف الصعبة		
.19	لا أشعر بالاهتمام في أسرتي		
.20	لا اشعر بالسعادة وأنا بين اصدقائي		
.21	يشعرني من حولي بأنني شخص مهم بالنسبة لهم		
.22	أشعر بالأمان مع الكثير من الأشخاص		
.23	يتجاهلني زملائي عندما أطلب منهم مساعدة		
.24	لا أحظى بالاهتمام اللازم من زملائي		
.25	أشعر بأن زملائي يسخرون مني عندما أخطئ		
.26	زملائي يقدرون أفكاري وآرائي		
	بعد الانتماء		
.1	أتقبل النقد من أصدقائي		
.2	أتعامل مع الناس بحب ومودة		
.3	أحرص على تبادل الزيارات مع أصدقائي		
.4	أستطيع أن أنسجم مع الآخرين بسرعة		

5.	أفضل أن أكون بين الناس		
6.	أميل إلى الابتعاد عن زملائي في المدرسة		
7.	أرتبك وأخجل عندما أتحدث مع الآخرين		
8.	أرى أن الاحتكاك مع الناس يسبب لي المشاكل		
9.	أشعر بالراحة عندما أبتعد عن الناس		
10.	أنا سعيد لأن لدي كثير من الأصدقاء		
11.	أخاف من المنافسة مع أصدقائي		
12.	يشعر الآخرون معي بالارتياح		
13.	أستطيع عقد علاقات صداقة مع الآخرين		
14.	أستطيع الاستمرار في علاقات المودة مع الآخرين		
15.	أتحدث مع أصدقائي وأتبادل معهم مختلف الآراء		
16.	أنا مندمج بصورة كبيرة مع أصدقائي		
17.	يشاركني الكثير من أصدقائي مشاعري وأفكاري		
18.	أجد ذاتي عندما أكون مع أصدقائي		
19.	أساعد أصدقائي عندما يطلبون مني ذلك		
20.	وجودي بين أصدقائي يشعرني بالأمان		
بعد السلامة والطمأنينة النفسية			
1.	أشعر بالقلق من مواقف الإهانة التي أتعرض لها		
2.	أسعى للهرب من المواقف التي تحبط عزيمتي		
3.	أشعر بالوحدة حتى وأنا بين الناس		
4.	أشعر بأن حظي في الحياة عادل		
5.	أشعر بالإحباط بسهولة		
6.	أشعر بأن هذه الحياة ليس هناك ما يستحق البقاء فيها		
7.	أنا شخص متفائل		
8.	أعتبر نفسي شخص عصبي		
9.	أعتبر نفسي شخص سعيد		
10.	أشعر بالحرج والحساسية في معظم المواقف		
11.	أشعر بأنني غير راض على نفسي		
12.	أشعر بعدم الثقة بالنفس		
13.	لا أثق في معظم الناس		
14.	أشعر عادة بالصحة والقوة		
15.	أنا راض عن نفسي		
16.	لدي إيمان قوي بشخصيتي		
17.	أتقبل النقد من طرف الآخرين		

18.	أشعر بخوف شديد من المستقبل		
19.	أشعر بأنني لا أستطيع السيطرة على مشاعري		
20.	أستطيع التعبير عن أفكاري بسهولة		
21.	لدي ثقة عالية بنفسي		
22.	ما ينقصني هو الشعور بالسعادة		
23.	تعرضت مرارا للإهانة		
24.	أشعر بأنني شخص محظوظ جدا		
25.	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري		
26.	أشعر بالارتياح في معظم الأوقات		
27.	أنا حزين معظم الوقت		
28.	أشعر بالقلق من مواقف الإهانة التي أتعرض لها		
29.	أسعى للهرب من المواقف التي تحبط عزيمتي		
30.	أشعر بالوحدة وأنا بين الناس		
31.	أشعر بأنفي هذه الحياة هناك ما يستحق البقاء فيها		
32.	أشعر بالإحباط بسهولة		

الملحق رقم ((04) مقياس سوء المعاملة الوالدية في صورته الأولية-موضحة الأبعاد بفقراتها-

التعليمة:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

يتكون هذا الاستبيان من مجموعة عبارات تدور حول سوء المعاملة الوالدية وفاعلية الذات الاكاديمية والامن النفسي، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وتضع علامة**(×)** وفق ما ينطبق عليك.علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأن إجابتك لن يتطلع عليها أحد سوى الباحثة وهي لأغراض البحث العلمي.يرجى الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة.

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم

-الطالبة الباحثة-

بيانات أولية:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

التخصص:.....السن:.....

المستوى الاقتصادي: جيد() متوسط() ضعيف ()

المستوى التعليمي للأب: أمي ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

المستوى التعليمي للأم : أمية ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

الابعاد	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
الإساءة البدنية	تعرضت للضرب الشديد من قبل والداي			
	تعرضي باستمرار للضرب من قبل والداي يترك أثارا على جسدي			
	تعرضت للضرب بقسوة من والداي ولاحظ علي الآخرين ذلك			
	تعرضت لمختلف أشكال العقاب القاسية من قبل والداي			
	عندما أخفق في أي شيء أتعرض للحرق العمدي من والداي			
	تعرضت للضرب الشديد من والداي الذي استدعى ذهابي للمستشفى			
	يصفعني أحد الوالدين في وجهي			
	عندما لا أنفذ أوامر والداي أتعرض للقرص			
	أتعرض للضرب بالعصا من والداي كلما أخفقت في الدراسة			
	يضربني والداي لأتفه الأسباب			
	والداي يضرباني بأية وسيلة يجدانها أمامهما			
	يعاقبني والداي بلي ذراعي			
	عند معاقبتي يقوم والدي بلكمي ودفعي بقوة			
	والداي يقومان أحيانا بركلي وأحيانا أخرى بكي بالنار			
	أضرب بعنف من أحد الوالدين إذا تسببت بتلف شيء من البيت			
	أضرب بشدة من والداي في حال خالفت أمر أحدهما			
	والداي يضرباني إذا طلبت منهما مصروفي اليومي			
	والدي يضربني بسبب تعاطيه المسكرات			
	والداي يريا أن الضرب مهم في إصلاح تصرفاتي			
	والداي يحرقاني بالسيجارة أو المكواة عندما أخطئ			
	والداي يحاولان كتم صوتي عندما أصرخ أو أبكي			
	والداي يركلاني بقدميهما عند معاقبتي			
	يستخدم والداي أداة حادة أثناء ضربي			
	يعاقبني والدي بعنف إذا تخاصمت مع أشقائي			
	والداي يربطاني لمدة طويلة عندما أخطئ			
	أشعر بان والداي لا يهتمان بي وبحاجياتي			
	والداي يعاملاني بقسوة وازدراء			
	يشعرني أحد الوالدين بأنني مراقب			
	أستمتع في الحديث مع والداي في البيت			
	علاقتي مع أحد والدي غير جيدة			
	والدايا يسمعان إذا رغبت في محادثهما عن شيء يخصني			

	أحد الوالدين كثيرا ما يسخران مني ويتهكمان علي			
	والداي يكلمان بطريقة مليئة بالدفء			
الإســاءة	والداي يوجهان لي كلاما قاسيا			
الـنفسية	والداي لا يتعاطفان معي حين أتعرض للمتاعب			
	والداي يحسمان الخلافات بينهما بالنقاش والحوار			
	لا يكلماني والداي في حالة خالفت أمرهما			
	والداي لا يفتحان لي المجال للتحدث معهما عن الأشياء التي تهمني			
	والداي يفرقان في المعاملة بين الذكور والإناث في البيت			
	والداي صبوران جدا معي			
	والداي يغضبان مني عندما أضايقهما			
	والداي يتوقعان فشلي في الدراسة			
	أنا موضع ثقة من قبل والداي			
	يشجعاني والدي على النجاح في حياتي			
	في كثير من الأحيان أتمنى لو لم أكن جزءا من هذه الأسرة			
	والداي قليلا الاهتمام بحالتي الصحية			
	والداي يمنعاني عني الماء والطعام لمعاقبتي			
	والداي يسرعان لعلاجي والعناية بي عند المرض			
	والداي قليلا الاهتمام بمشكلاتي الدراسية			
	والدي غير مسؤولان عن البيت			
	لا يهتم والدي بي في حال تركت المنزل			
	يهددني والداي بطردي من المنزل			
	والداي يكلفاني بأعمال منزلية مرهقة			
الإســاءة	دخل أسرتي كاف لسد أغلب احتياجاتي			
	والدي يحرماني من المصروف اليومي رغم مقدرتهما على ذلك			
بالاهمال	بسبب فقر والدي ليست لدي ملابس ملائمة			
	والداي يتجاهلاني عندما أطلب مساعدتهما في الدراسة			
	والداي لا ينفقان علي بما يلبي احتياجاتي			
	سبق لي وأن تعرضت للطرد من المنزل من قبل والداي			
	والداي لا يهتمان بتوفير الرعاية الطبية المناسبة لي			
	والداي يحرماني من الأشياء التي أحبها			
	والدي لا يهمهما فشلي أو نجاحي في دراستي			
	والداي يساعداني في المذاكرة عندما أطلب منهما			
	منذ وقت طويل لم يقبلني ويحضنني أحد والداي			
	لا يهتمان والداي بأدائي لواجباتي الدراسية			
	لا يحاسباني والداي إذا صاحبت أصدقاء سيئين			
	لا يحاسباني والداي إذا عرفا بأنني أدخن			
	أعتبر بأن والدي غير مسئوولان عنا في البيت			
	يهمل والدي إخوتي ولا يراعيان حاجياتنا			
	لا يهتم والداي إذا رسبت في الدراسة			

الملحق رقم ((05) مقياس سوء المعاملة الوالدية في صورته النهائية

التعليمة:

عزيزي التلميذ،عزيزتيالتلميذة

يتكون هذا الاستبيان من مجموعة عبارات تدور حول سوء المعاملة الوالدية وفاعلية الذات الاكاديمية والامن النفسي، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وتضع علامة**(×)** وفق ما ينطبق عليك.علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأن إجابتك لن يتطلع عليها أحد سوى الباحثة وهي لأغراض البحث العلمي.يرجى الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة.

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم

-الطالبة الباحثة-

بيانات أولية:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

التخصص:.....السن:.....

المستوى الاقتصادي: جيد() متوسط() ضعيف ()

المستوى التعليمي للأب: أمي ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

المستوى التعليمي للأم : أمية ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
1	تعرضت للضرب الشديد من قبل والداي			
2	تعرضي باستمرار للضرب من قبل والداي يترك أثارا على جسدي			
3	تعرضت للضرب بقسوة من والداي ولاحظ علي الآخرين ذلك			
4	تعرضت لمختلف أشكال العقاب القاسية من قبل والداي			
5	عندما أخفق في أي شيء أتعرض للحرق العمدي من والداي			
6	تعرضت للضرب الشديد من والداي الذي استدعى ذهابي للمستشفى			
7	يصفعني أحد الوالدين في وجهي			
8	عندما لا أنفذ أوامر والداي أتعرض للقرص			
9	أتعرض للضرب بالعصا من والداي كلما أخفقت في الدراسة			
10	يضربني والداي لأتفه الأسباب			
11	والداي يضرباني بأية وسيلة يجدانها أمامهما			
12	يعاقبني والداي بلي ذراعي			
13	عند معاقبتي يقوم والدي بلكمي ودفعي بقوة			
14	والداي يقومان أحيانا بركلي وأحيانا أخرى بكي بالنار			
15	أضرب بعنف من أحد الوالدين إذا تسببت بتلف شيء من البيت			
16	أضرب بشدة من والداي في حال خالفت أمر أحدهما			
17	والداي يضرباني إذا طلبت منهما مصروفي اليومي			
18	والداي يضربني بسبب تعاطيه المسكرات			
19	والداي يريا أن الضرب مهم في إصلاح تصرفاتي			
20	والداي يحرقاني بالسيجارة أو المكواة عندما أخطئ			
21	والداي يحاولان كتم صوتي عندما أصرخ أو أبكي			
22	والداي يركلاني بقدميهما عند معاقبتي			
23	يستخدم والداي أداة حادة أثناء ضربي			
24	يعاقبني والدي بعنف اذا تخاصمت مع اشقائي			
25	والداي يربطاني لمدة طويلة عندما أخطئ			
26	أشعر بان والداي لا يهتمان بي وبحاجياتي			
27	والداي يعاملاني بقسوة وازدراء			
28	يشعرني أحد الوالدين بأنني مراقب			
29	علاقتي مع أحد والدي غير جيدة			
30	والدايا يسمعان إذا رغبت في محادثهما عن شيء يخصني			
31	أحد الوالدين كثيرا ما يسخران مني ويتهكمان علي			

32	والداي يوجهان لي كلاما قاسيا			
33	والداي لا يتعاطفان معي حين أتعرض للمتاعب			
34	والداي يحسمان الخلافات بينهما بالنقاش والحوار			
35	لا يكلماني والداي في حالة خالفت أمرهما			
36	والداي لا يفتحان لي المجال للتحدث معهما عن الأشياء التي تهمني			
37	والداي يفرقان في المعاملة بين الذكور والإناث في البيت			
38	والداي يغضبان مني عندما أضايقهما			
39	والداي يتوقعان فشلي في الدراسة			
40	في كثير من الأحيان أتمنى لو لم أكن جزءا من هذه الأسرة			
41	والداي قليلا الاهتمام بحالتي الصحية			
42	والداي يمنعاني عني الماء والطعام لمعاقبتي			
43	والداي قليلا الاهتمام بمشكلاتي الدراسية			
44	والدي غير مسؤولان عن البيت			
45	لا يهتم والدي بي في حال تركت المنزل بمعرفة أين كنت			
46	يهددني والداي بطردي من المنزل			
47	علي أن أقوم بأعمال منزلية مرهقة جدا كي أرضي والداي			
48	دخل أسرتي كاف لسد أغلب احتياجاتي			
49	والدي يحرماني من المصروف اليومي رغم مقدرتهما على ذلك			
50	بسبب فقر والدي ليست لدي ملابس ملائمة لأدرس بها			
51	والداي يتجاهلاني عندما أطلب مساعدتهما في الدراسة			
52	والداي لا ينفقان علي بما يلبي احتياجاتي			
53	سبق لي وأن تعرضت للطرد من المنزل من قبل والداي			
54	والداي لا يهتمان بتوفير الرعاية الطبية المناسبة لي			
55	والداي يحرماني من الأشياء التي أحبها			
56	والدي لا يهمهما فشلي أو نجاحي في دراستي			
57	والداي يساعداني في المذاكرة عندما أطلب منهما			
58	منذ وقت طويل لم يقبلني ويحضنني أحد والداي			
59	لا يهتمان والداي بأدائي لواجباتي الدراسية			
60	لا يحاسباني والداي إذا صاحبت أصدقاء السوء			
61	لا يحاسباني والداي إذا عرفا بأنني أدخن			
62	أعتبر بأن والدي غير مسئوولان عنا في البيت			
63	يهمل والدي إخوتي ولا يراعيان حاجياتنا			
64	لا يهتمان والداي بي إذا رسبت وكررت الدراسة			

الملحق رقم ((06) مقياس فاعلية الذات الاكاديمية في صورته الأولية- موضحة الابعاد بفقراتها-

التعليمة:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

يتكون هذا الاستبيان من مجموعة عبارات تدور حول سوء المعاملة الوالدية وفاعلية الذات الاكاديمية والامن النفسي، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وتضع علامة**(×)** وفق ما ينطبق عليك.علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأن إجابتك لن يتطلع عليها أحد سوى الباحثة وهي لأغراض البحث العلمي.يرجى الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة.

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم

-الطالبة الباحثة-

بيانات أولية:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

التخصص:.....السن:.....

المستوى الاقتصادي: جيد() متوسط() ضعيف ()

المستوى التعليمي للأب: أمي ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

المستوى التعليمي للأم : أمية ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

الابعاد	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
إنجاز الأداء	أستطيع الاعتماد على قدراتي الذاتية في التعامل مع الصعوبات			
	يصعب علي أداء واجباتي الدراسية بمفردي			
	أنجز واجباتي الدراسية بعد بذل مجهود معين			
	أستطيع التركيز في العمل الذي أقوم به مهما كانت الظروف صعبة.			
	بإمكاني إنجاز واجباتي الدراسية بشكل مستمر			
	أحرص على العمل المستمر في دراستي			
	إذا واجهتني صعوبة ما سوف أجد طريقة لحلها			
	بعض المشكلات التي أواجهها تحول بيني وبين تحقيق أهدافي			
	يسهل علي الوصول إلى أي هدف مهما كان صعبا			
	ثقة زملائي في مهاراتي تدعوهم إلى الاستعانة بي			
	عندما تواجهني مشكلة أجد لها حلول			
	أحقق أعلى العلامات لأنني أدرس بجد			
	أشعر بأنه ليس لدي القدرة على إكمال تعليمي			
	أشعر بأنني أفضل من زملائي في القسم			
	أراجع وأستذكر دروسي بصعوبة			
	أسعى لتحسين ترتيبي في القسم			
	أميل إلى إنجاز جميع الأعمال التي أقوم بها			
	أكرر محاولاتي عندما أفشل في عمل ما			
	أستطيع تنظيم أدائي تبعا لمتطلبات أي موقف			
	في كل الظروف أستطيع تقييم أدائي			
	أضاعف مجهوداتي عندما أكون في موقف تحدي			
	أعتمد على نفسي في أداء المهام الصعبة			
الاقتناع	أعتقد أن الأشخاص الناجحين في عملهم كانوا متميزين دراسيا			
	أجد في الفشل دافعا لإنجاز العمل بشكل أفضل			
	لدي إرادة لتحقيق أي مهمة بنجاح			
	أثق في مقدرتي على التعامل مع المواقف الصعبة			
	أثق في قدرتي على تحويل مواقف الفشل إلى نجاح			
	اعتقد أنه لا يوجد مستحيل في إنجاز أي شيء			
	سوف أصل إلى مكانة مرموقة في المجتمع			
	أعتمد على نفسي في حل كل ما يواجهني من مشكلات			
	أستطيع أن أتعلم أي شيء إذا أردت			
	أستطيع تحمل الكثير من المسئوليات			
	أتقبل تقييم الآخرين لي حتى أتعرف على أخطائي			

	اعتقد أني سأكون مصدر اعتزاز لأهلي			
	أحاول أن أحصل على ما أريد بالعمل والمثابرة			
	أعجب بنصائح من هم أكبر مني			
	أعتمد على زملائي في اتخاذ بعض القرارات المهمة			
	أتراجع عن أفكاري إذا لم أجد لها قبول عند الآخرين			
	أقدر مجهودات من يوجهني			
	آخذ برأي كل من يسدي لي بالنصيحة			
	يسهل علي زملائي حل الكثير من المشكلات التي يصعب علي حلها			
الخبرات البديلة	أستفيد من تجارب زملائي			
	أتأثر بأراء زملائي حول مستواي الدراسي			
	أفضل استشارة من له خبرة في مجال دراستي			
	أستفيد من خبرات الآخرين في تطوير مستواي الدراسي			
	أتعلم من مختلف المواقف ونتائجها في الحياة			
	أتعلم من ملاحظتي لأداء الآخرين			
	عند الحاجة للمساعدة أستعين بزملائي المتميزين في الدراسة			
	أفضل مساعدة الآخرين في حل مشكلاتي			
	ألجأ إلى أساتذتي لحل مشكلاتي الدراسية			
	أستعين بمن لديه معرفة في فهم المواضيع الصعبة			
	أطلب من زملائي مساعدتي في فهم المواضيع الصعبة			
	أميل لاختيار المهمات السهلة			
الاستثارة الانفعالية	أشعر بالسعادة عند تحقيق أهدافي			
	أتضايق لعدم إنجاز عمل بدأته بالفعل			
	تكون دافعيتي مرتفعة عند بداية أي عمل			
	لا أستطيع المحافظة على توازني في المواقف الصعبة			
	لا أستمتع في حل المسائل الصعبة			
	أسيطر على نفسي في مختلف المواقف			
	يسيطر علي الشعور بالفشل عند استذكاري للدروس			
	عند ذهابي للمدرسة أكون سعيدا جدا			
	اشعر بالخوف من الفشل في أي شيء أحاول أن أقوم به			
	أشعر باليأس عند فشلي في مادة ما			
	عندما تواجهني مشكلة ما أصبح عصبيا			
	أستمتع بالعمل مع زملائي في القسم			
	أشعر بالضيق من الذهاب إلى الدراسة			
	أشعر بالارتباك في معظم الأحيان			
	أفقد أعصابي بسهولة			
	لا يمكنني ضبط انفعالاتي إذا استثارني أي إنسان			
	اشعر بالحزن خوفا من الفشل			
	يصعب علي التفكير في حل أي مشكلة تواجهني			

الملحق رقم (07) مقياس فاعلية الذات الاكاديمية في صورته النهائية

التعليمة:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

يتكون هذا الاستبيان من مجموعة عبارات تدور حول سوء المعاملة الوالدية وفاعلية الذات الاكاديمية والامن النفسي، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وتضع علامة**(×)** وفق ما ينطبق عليك.علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأن إجابتك لن يتطلع عليها أحد سوى الباحثة وهي لأغراض البحث العلمي.يرجى الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة.

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم

-الطالبة الباحثة--

بيانات أولية:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

التخصص:.....السن:.....

المستوى الاقتصادي: جيد() متوسط() ضعيف ()

المستوى التعليمي للأب: أمي ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

المستوى التعليمي للأم : أمية ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

الابعاد	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
1-	أستطيع الاعتماد على قدراتي الذاتية في التعامل مع الصعوبات			
2-	يصعب علي أداء واجباتي الدراسية بمفردي			
3-	أنجز واجباتي الدراسية بعد بذل مجهود معين			
4-	أستطيع التركيز في العمل الذي أقوم به مهما كانت الظروف صعبة.			
5-	بإمكاني إنجاز واجباتي الدراسية بشكل مستمر			
6-	أحرص على العمل المستمر في دراستي			
7-	إذا واجهتني صعوبة ما سوف أجد طريقة لحلها			
8-	بعض المشكلات التي أواجهها تحول بيني وبين تحقيق أهدافي			
9-	يسهل علي الوصول إلى أي هدف مهما كان صعبا			
10-	ثقة زملائي في مهاراتي تدعوهم إلى الاستعانة بي			
11-	عندما تواجهني مشكلة أجد لها حلول			
12-	أحقق أعلى العلامات لأنني أدرس بجد			
13-	أشعر بأنني أفضل من زملائي في القسم			
14-	أراجع وأستذكر دروسي بصعوبة			
15-	أسعى لتحسين ترتيبي وسط زملائي في القسم			
16-	أميل إلى إنجاز جميع الأعمال التي أقوم بها			
17-	أكرر محاولاتي عندما أفشل في عمل ما			
18-	أستطيع تنظيم أدائي تبعا لمتطلبات أي موقف			
19-	في كل الظروف أستطيع تقييم أدائي			
20-	أضاعف مجهوداتي عندما أكون في موقف تحدي			
21-	أعتمد على نفسي في أداء المهام الصعبة			
22-	أعتقد أن الأشخاص الناجحين في عملهم كانوا ناجحين دراسيا			
23-	أجد في الفشل دافعا لإنجاز والعمل بشكل أفضل			
24-	لدي إرادة لتحقيق أي مهمة بنجاح			
25-	أثق في مقدرتي على التعامل مع المواقف الصعبة وغير المتوقعة			
26-	أثق في قدرتي على تحويل مواقف الفشل إلى نجاح			
27-	أعتقد أنه لا يوجد مستحيل في إنجاز أي شيء			
28-	سوف أصل إلى مكانة مرموقة في المجتمع			
29-	أعتمد على نفسي في حل كل ما يواجهني من مشكلات			
30-	أستطيع أن أتعلم أي شيء إذا أردت			
31-	أستطيع تحمل الكثير من المسئوليات			
32-	يسعدني تقييم الآخرين لي حتى أتعرف على أخطائي			
33-	أعتقد أني سأكون مصدر اعتزاز لأهلي			
34-	أحاول أن أحصل على ما أريد بالعمل والمثابرة			

35-	أعجب بنصائح من هم أكبر مني			
36-	أعتمد على زملائي في اتخاذ بعض القرارات المهمة			
37-	أتراجع عن أفكاري إذا لم أجد لها قبول عند الآخرين			
38-	أقدر مجهودات من يوجهني			
39-	آخذ برأي كل من يسدي لي بالنصيحة			
40-	يسهل علي زملائي حل الكثير من المشكلات التي يصعب علي حلها			
41-	أستفيد من تجارب زملائي في القسم			
42-	أتأثر بأراء زملائي حول مستواي الدراسي			
43-	أفضل استشارة من له خبرة في مجال دراستي			
44-	أستفيد من خبرات الآخرين في تطوير مستواي الدراسي			
45-	أتعلم من مختلف المواقف ونتائجها في الحياة			
46-	أتعلم من ملاحظتي لأداء الآخرين			
47-	عند الحاجة للمساعدة أثق في المهارات التي يتمتع بها زملائي			
48-	أفضل مساعدة الآخرين لي في حل مشكلاتي			
49-	ألجأ إلى أساتذتي لحل مشكلاتي الدراسية			
50-	أستعين بخبرة الكبار أو من لديه معرفة في فهم المواضيع الصعبة			
51-	أطلب من زملائي مساعدتي في فهم المواضيع الصعبة			
52-	أميل لاختيار المهمات السهلة			
53-	أشعر بالسعادة عند تحقيق أهدافي			
54-	أتضايق لعدم إنجاز عمل بدأته بالفعل			
55-	تكون دافعيتي للعمل مرتفعة عند بداية أي عمل			
56-	لا أستطيع المحافظة على اتزاني في المواقف الصعبة			
57-	لا أستمتع في حل المسائل الصعبة			
58-	أسيطر على نفسي في مختلف المواقف			
59-	يسيطر علي الشعور بالفشل عند استذكاري للدروس			
60-	عند ذهابي للمدرسة أكون سعيدا جدا			
61-	أشعر بالخوف من الفشل في أي شيء أحاول أن أقوم به			
62-	أشعر باليأس عند فشلي في مادة ما			
63-	عندما تواجهني مشكلة ما أصبح عصبيا			
64-	أستمتع بالعمل مع زملائي في القسم			
65-	أشعر بالضيق من الذهاب إلى الدراسة			
66-	أشعر بالارتباك في معظم الأحيان			
67-	أفقد أعصابي بسهولة			
68-	لا يمكنني ضبط انفعالاتي إذا استثارني أي إنسان			
69-	أشعر بالحزن خوفا من الفشل			
70-	يصعب علي التفكير في حل أي مشكلة تواجهني			

الملحق رقم ((08) مقياس الأمن النفسي –لباحث الدليم 2003-- موضحة الابعاد بفقراتها-

التعليمة:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

يتكون هذا الاستبيان من مجموعة عبارات تدور حول سوء المعاملة الوالدية وفاعلية الذات الاكاديمية والامن النفسي، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وتضع علامة**(×)** وفق ما ينطبق عليك.علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأن إجابتك لن يتطلع عليها أحد سوى الباحثة وهي لأغراض البحث العلمي.يرجى الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة.

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم

-الطالبة الباحثة-

-

بياناتأولية:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

التخصص:.....السن:.....

المستوى الاقتصادي: جيد() متوسط() ضعيف ()

المستوى التعليمي للأب: أمي ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

المستوى التعليمي للأم : أمية ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

الأبعاد	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
التقبل والحب	أتلقي قدرا كافيا من المديح والثناء			
	لا أشعر بأن الناس يقدرون قيمتي			
	أشعر غالبا بالوحدة وأنا بين الناس			
	أشعر بالود والتقبل من طرف الآخرين			
	أثق في معظم الناس			
	أشعر بأنني عبء على الآخرين			
	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري للآخرين			
	لا أشعر بأن الناس يحبونني			
	تعرضت كثيرا للاحتقار من الآخرين			
	أشعر بأن الناس يقدرونني			
	لا أشعر بالحب في أسرتي			
	يسخر مني زملائي ويجرحون مشاعري			
	أشعر بالسعادة في أسرتي			
	أسرتي تعاملني بمحبة ولطف			
	أشعر بأنني لا أحظى باهتمام كاف من الآخرين			
	أشعر بأنني محترم بين الناس			
	أشعر بالحب والدفء في المدرسة			
	لا يوجد من يساندني في المواقف الصعبة			
	لا أشعر بالاهتمام في أسرتي			
	لا أشعر بالسعادة وأنا بين أصدقائي			
	يشعرني من حولي بأنني شخص مهم بالنسبة لهم			
	أشعر بالأمان مع الكثير من الأشخاص			
	يتجاهلني زملائي عندما أطلب منهم مساعدة			
	لا أحظى بالاهتمام اللازم من زملائي			
	أشعر بأن زملائي يسخرون مني عندما أخطئ			
	زملائي يقدرون أفكاري وآرائي			
	أتقبل النقد من أصدقائي			
	أتعامل مع الناس بحب ومودة			
	أحرص على تبادل الزيارات مع أصدقائي			
	أستطيع أن أنسجم مع الآخرين بسرعة			
	أفضل أن أكون بين الناس			
	أميل إلى الابتعاد عن زملائي في المدرسة			
	أرتبك وأخجل عندما أتحدث مع الآخرين			

	أرى أن الاحتكاك مع الناس يسبب لي المشاكل				
	أشعر بالراحة عندما أبتعد عن الناس				
	أنا سعيد لأن لدي كثير من الأصدقاء				
	أخاف من المنافسة مع أصدقائي				
الإنتمـــاء	يشعر الآخرون معي بالارتياح				
	أستطيع عقد علاقات صداقة مع الآخرين				
	أستطيع الاستمرار في علاقات المودة مع الآخرين				
	أتحدث مع أصدقائي وأتبادل معهم مختلف الآراء				
	أنا مندمج بصورة كبيرة مع أصدقائي				
	يشاركني الكثير من أصدقائي مشاعري وأفكاري				
	أجد ذاتي عندما أكون مع أصدقائي				
	أساعد أصدقائي عندما يطلبون مني ذلك				
	وجودي بين أصدقائي يشعرني بالأمان				
	أشعر بالقلق من مواقف الإهانة التي أتعرض لها				
	أسعى للهرب من المواقف التي تحبط عزيمتي				
	أشعر بالوحدة حتى وأنا بين الناس				
	أشعر بأن حظي في الحياة عادل				
	أشعر بالإحباط بسهولة				
	أشعر بأن هذه الحياة ليس هناك ما يستحق البقاء فيها				
السلامة	أنا شخص متفائل				
والطمأنينة	أعتبر نفسي شخص عصبي				
	أعتبر نفسي شخص سعيد				
	أشعر بالحرج والحساسية في معظم المواقف				
	أشعر بأنني غير راض على نفسي				
	اشعر بعدم الثقة بالنفس				
	لا أثق في معظم الناس				
	أشعر عادة بالصحة والقوة				
	أنا راض عن نفسي				
	لدي إيمان قوي بشخصيتي				
	أتقبل النقد من طرف الآخرين				
	أشعر بخوف شديد من المستقبل				
	أشعر بأنني لا أستطيع السيطرة على مشاعري				
	أستطيع التعبير عن أفكاري بسهولة				
	لدي ثقة عالية بنفسي				
	ما ينقصني هو الشعور بالسعادة				
	تعرضت مرارا للإهانة				
	أشعر بأنني شخص محظوظ جدا				
	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري				
	أشعر باالارتياح في معظم الأوقات				
	أنا حزين معظم الوقت				
	أشعر بالقلق من مواقف الإهانة التي أتعرض لها				

الملحق رقم ((09)مقياس الأمن النفسي –لباحث الدليم 2003-التعليمة:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة

يتكون هذا الاستبيان من مجموعة عبارات تدور حول سوء المعاملة الوالدية وفاعلية الذات الاكاديمية والامن النفسي، والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة وتضع علامة**(×)** وفق ما ينطبق عليك.علما بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، وأن إجابتك لن يتطلع عليها أحد سوى الباحثة وهي لأغراض البحث العلمي.يرجى الإجابة عن جميع الفقرات وعدم ترك أي فقرة دون إجابة.

مع جزيل الشكر والتقدير لتعاونكم

-الطالبة الباحثة

بيانات أولية:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

التخصص:.....السن:.....

المستوى الاقتصادي: جيد() متوسط() ضعيف ()

المستوى التعليمي للأب: أمي ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

الرقم	العبارات	دائما	أحيانا	أبدا
.1	لا أشعر بأن الناس يقدرون قيمتي			
.2	أشعر غالبا بالوحدة وأنا بين الناس			
.3	أشعر بالود والتقبل من طرف الآخرين			
.4	أشعر بأنني أثق في معظم الناس			
.5	أشعر بأنني عبء على الآخرين			
.6	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري للآخرين			
.7	لا أشعر بأن الناس يحبونني			
.8	تعرضت كثيرا للاحتقار والإهانة			
.9	أشعر بأن الناس يقدرونني			
.10	لا أشعر بالحب في أسرتي			
.11	يسخر مني زملائي ويجرحون مشاعري			
.12	أشعر بأنني لا أحظى باهتمام كاف من الآخرين			
.13	أشعر بأنني محترم بين الناس			
.14	أشعر بالحب والدفء في المدرسة			
.15	لا يوجد من يساندني في المواقف الصعبة			
.16	لا أشعر بالاهتمام في أسرتي			
.17	لاأشعر بالسعادة وأنا بين أصدقائي			
.18	يشعرني من حولي بأنني شخص مهم بالنسبة لهم			
.19	أشعر بالأمان مع الكثير من الأشخاص			
.20	يتجاهلني زملائي عندما أطلب منهم مساعدة			
.21	لا أحظى بالاهتمام اللازم من زملائي			
.22	أشعر بأن زملائي يسخرون مني عندما أخطئ			
.23	زملائي يقدرون أفكاري وآرائي			
.24	أشعر بحب المدرسين لي			
.25	أشعر بأن الآخرين يتقبلونني كصديق			
.26	أتقبل النقد الذي يوجهه لي أصدقائي			
.27	أتعامل مع الناس بحب ومودة			
.28	أحرص على تبادل الزيارات مع زملائي			
.29	أستطيع أن أنسجم مع الآخرين بسرعة			
.30	أفضل أن أكون بين الناس			
.31	أنا سعيد لأن لدي كثير من الأصدقاء			
.32	أخاف من المنافسة مع أصدقائي			
.33	يشعر الآخرون معي بالارتياح			
.34	أستطيع عقد علاقات صداقة مع الآخرين			
.35	أستطيع الاستمرار في علاقات المودة مع الآخرين			
.36	أتحدث مع أصدقائي وأتبادل معهم مختلف الآراء			

37.	أنا مندمج بصورة كبيرة مع أصدقائي			
38.	يشاركني الكثير مشاعري وأفكاري			
39.	أجد ذاتي عندما أكون مع أصدقائي			
40.	أساعد أصدقائي عندما يطلبون مني ذلك			
41.	وجودي بين أصدقائي يشعرني بالأمان			
42.	أشعر بالقلق من مواقف الإهانة التي أتعرض لها			
43.	أسعى للهرب من المواقف التي تحبط عزيمتي			
44.	أشعر بالوحدة حتى وأنا بين الناس			
45.	أشعر بأن حظي في الحياة حظ عادل			
46.	أشعر بالإحباط بسهولة			
47.	أشعر بأن هذه الحياة ليس هناك ما يستحق البقاء فيها			
48.	أعتبر نفسي شخص عصبي المزاج			
49.	في كثير من المواقف أشعر بالحرج والحساسية			
50.	أشعر بأنني غير راض على نفسي			
51.	أشعر في بعض المواقف بعدم الثقة بالنفس			
52.	لا أثق في معظم الناس من حولي			
53.	أشعر عادة بالصحة والقوة			
54.	أنا راض عن نفسي			
55.	أشعر بخوف شديد من المستقبل			
56.	أشعر بأنني لا أستطيع السيطرة على مشاعري			
57.	لدي ثقة عالية بنفسي			
58.	تعرضت مرارا للإهانة			
59.	أشعر عادة بأنني شخص محظوظ			
60.	أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري			
61.	أنا حزين معظم الوقت			
62.	أجد بأن دراستي تتفق مع ميولي وأهدافي			
63.	أشعر بالغيرة من زملائي			
64.	أحسن التصرف في المواقف الصعبة			
65.	أشعر بأنني أعيش كما يريد الآخرون			

الملحق رقم 10:

قائمة الأساتذةالمحكمين لأدوات الدراسة

الرقم	اسم الأستاذ	الدرجة العلمية والتخصص	مؤسسة الانتماء
01	سامر رضوان	أستاذ التعليم العالي /علوم التربية	جامعة نزوى–سلطنة عمان
02	زروالي لطيفة	أستاذ التعليم العالي /علوم التربية	جامعة محمد بن أحمد – وهران02
03	زواوي منصوري	أستاذ التعليم العالي/ علم النفس	جامعة الجيلالي اليابس–سيدي بلعباس
04	شعشوع عبد القادر	أستاذ التعليم العالي/علم النفس	جامعة ابن خلدون – تيارت
05	موفق كروم	أستاذ التعليم العالي/علم النفس	جامعة بلحاج بوشعيب– عين تموشنت
06	عدة بن عتوا	أستاذ محاضر (أ)/علم النفس المدرسي	جامعة حسيبة بن بوعلي– الشلف
07	عصام زيدان	أستاذ محاضر(أ) علم النفس الصحي	جامعة المنصورة– مصر

الملحق رقم 11:

التخصص

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	1 آداب	267	23,6	23,6	23,6
	1علوم وتك	496	43,9	43,9	67,5
	2آداب وفالسفة	88	7,8	7,8	75,3
	2تسير واق	68	6,0	6,0	81,3
	2تقني ر	37	3,3	3,3	84,6
	2عاوم تجريبية	116	10,3	10,3	94,9
	2لغات اج	58	5,1	5,1	100,0
	Total	1130	100,0	100,0	

الملحق رقم 12:

Tests des effets intersujets

Variable dépendante:الأمن_النفسي

Source	Somme des carrés de type III	Ddl	Carré moyen	F	Signification
Modèle corrigé	41408,182[a]	213	194,405	1,453	,000
Constante	6939439,722	1	6939439,722	51862,743	,000
الجنس	27,615	1	27,615	,206	,650
المستوى_الدراسي	10,415	1	10,415	,078	,780
المستوى_الاقتصادي	113,454	2	56,727	,424	,655
المستوى_التعليمي_للأب	1311,239	4	327,810	2,450	,045
المستوى_التعليمي_للأم	801,615	4	200,404	1,498	,201
الجنس * المستوى_الدراسي	34,752	1	34,752	,260	,610
الجنس * المستوى_الاقتصادي	196,298	2	98,149	,734	,480
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب	237,884	4	59,471	,444	,776
الجنس * المستوى_التعليمي_للأم	504,786	4	126,197	,943	,438
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	9,195	2	4,597	,034	,966
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	142,529	4	35,632	,266	,900
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	263,780	4	65,945	,493	,741
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1976,629	8	247,079	1,847	,065

المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1148,962	8	143,620	1,073	,379
المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2921,459	16	182,591	1,365	,152
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	31,612	2	15,806	,118	,889
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	845,322	4	211,331	1,579	,178
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	273,909	4	68,477	,512	,727
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1777,761	8	222,220	1,661	,104
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1447,471	7	206,782	1,545	,148
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2290,513	15	152,701	1,141	,314
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	778,780	8	97,347	,728	,667
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1096,113	7	156,588	1,170	,317
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	3218,936	13	247,610	1,851	,032
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	5342,219	23	232,270	1,736	,017
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1964,401	7	280,629	2,097	,041
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1621,026	4	405,257	3,029	,017
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	1277,656	9	141,962	1,061	,389
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	1739,345	14	124,239	,929	,527
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2929,610	9	325,512	2,433	,010

الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	507,247	5	101,449	,758	,580
Erreur	122564,416	916	133,804		
Total	37698998,000	1130			
Total corrigé	163972,598	1129			

a. R-deux = ,253 (R-deux ajusté = ,079)

الملحق رقم 13:

Tests des effets intersujets

Variable dépendante: فاعلية_الذات_الأكاديمية

Source	Somme des carrés de type III	Ddl	Carré moyen	F	Signification
Modèle corrigé	32207,477[a]	213	151,209	1,390	,001
Constante	7451202,444	1	7451202,444	68508,098	,000
الجنس	15,984	1	15,984	,147	,702
المستوى_الدراسي	580,735	1	580,735	5,339	,021
المستوى_الاقتصادي	254,636	2	127,318	1,171	,311
المستوى_التعليمي_للأب	947,526	4	236,882	2,178	,070
المستوى_التعليمي_للأم	288,537	4	72,134	,663	,618
الجنس * المستوى_الدراسي	17,502	1	17,502	,161	,688
الجنس * المستوى_الاقتصادي	19,427	2	9,713	,089	,915
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب	282,849	4	70,712	,650	,627
الجنس * المستوى_التعليمي_للأم	131,565	4	32,891	,302	,876
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	8,465	2	4,233	,039	,962
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	41,589	4	10,397	,096	,984
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	179,970	4	44,992	,414	,799
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1055,942	8	131,993	1,214	,288
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	647,153	8	80,894	,744	,653
المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2125,530	16	132,846	1,221	,244
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	7,865	2	3,933	,036	,964

الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	686,146	4	171,537	1,577	,178
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	105,664	4	26,416	,243	,914
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1216,750	8	152,094	1,398	,193
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1727,418	7	246,774	2,269	,027
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	1376,805	15	91,787	,844	,628
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	524,741	8	65,593	,603	,776
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1164,254	7	166,322	1,529	,154
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2467,588	13	189,814	1,745	,047
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	4021,813	23	174,861	1,608	,035
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1572,607	7	224,658	2,066	,045
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1215,006	4	303,751	2,793	,025
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	1285,414	9	142,824	1,313	,226
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	814,569	14	58,184	,535	,913
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2502,184	9	278,020	2,556	,007
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	399,911	5	79,982	,735	,597

Erreur	99627,660	916	108,764		
Total	40612316,000	1130			
Total corrigé	131835,136	1129			

a. R-deux = ,244 (R-deux ajusté = ,069)

الملحق رقم 14:

Tests des effets intersujets

Variable dépendante:الإساءة_الوالدية

Source	Somme des carrés de type III	Ddl	Carré moyen	F	Signification
Modèle corrigé	47353,979[a]	213	222,319	1,431	,000
Constante	1631630,137	1	1631630,137	10502,373	,000
الجنس	20,716	1	20,716	,133	,715
المستوى_الدراسي	1132,453	1	1132,453	7,289	,007
المستوى_الاقتصادي	136,938	2	68,469	,441	,644
المستوى_التعليمي_للأب	1578,849	4	394,712	2,541	,038
المستوى_التعليمي_للأم	1388,523	4	347,131	2,234	,064
الجنس * المستوى_الدراسي	123,277	1	123,277	,794	,373
الجنس * المستوى_الاقتصادي	23,822	2	11,911	,077	,926
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب	943,684	4	235,921	1,519	,195
الجنس * المستوى_التعليمي_للأم	760,252	4	190,063	1,223	,299
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	49,843	2	24,921	,160	,852
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	206,849	4	51,712	,333	,856
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	688,773	4	172,193	1,108	,351
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1820,015	8	227,502	1,464	,166
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1608,965	8	201,121	1,295	,242
المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	3667,072	16	229,192	1,475	,101
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي	26,475	2	13,237	,085	,918
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب	1752,127	4	438,032	2,819	,024
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأم	577,459	4	144,365	,929	,446

الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	1863,241	8	232,905	1,499	,153
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1942,864	7	277,552	1,787	,087
الجنس * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	3525,835	15	235,056	1,513	,094
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	824,817	8	103,102	,664	,724
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1067,740	7	152,534	,982	,443
المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	3356,264	13	258,174	1,662	,064
المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	5494,583	23	238,895	1,538	,051
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب	4169,253	7	595,608	3,834	,000
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأم	1303,022	4	325,756	2,097	,079
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	892,825	9	99,203	,639	,765
الجنس * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2356,239	14	168,303	1,083	,369
المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	2992,317	9	332,480	2,140	,024
الجنس * المستوى_الدراسي * المستوى_الاقتصادي * المستوى_التعليمي_للأب * المستوى_التعليمي_للأم	863,091	5	172,618	1,111	,353
Erreur	142308,146	916	155,358		
Total	8732717,000	1130			
Total corrigé	189662,125	1129			

الملحق رقم :15

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية تيسمسيلت
مصلحة المستخدمين و التفتيش
مكتب التكوين و التفتيش
الرقم: 38/م.م.ت/م.ت.ت/2022

مديـــــر التربيـــة
إلـــى
السيد:مدير ثانوية ديلمي بوراس أولاد بسام
السيد مديرثانويةة نذير عبد القادر
السيد مدير ثانوية الإخوة معقب عماري

الموضوع : ف/ي إجراء البحوث والتربصات الميدانية لطلبة الدكتوراه

المرجـــع: إرسال السيد مدير كلية العلوم الاجتماعية تحت رقم 2022/07

بتاريخ2022/01/05

بنـاء على إرسال السيـــد مدير كلية العلوم الاجتماعية الوارد بالمرجع أعلاه.

يشرفني أن أضع تحت تصرفكم الطالبة : معنصر مسعودة تخصص علم النفس الأسري لإجراء بحث ميداني حول سوء المعاملة الوالدية وعلاقتها بضعف فاعلية الذات الاكاديمية ونقص الشعور بالأمن النفسي وذلك في الفترة الممتدة من :2022/02/01 إلى غاية 30/ 04/ 2022

ملاحظة :ضرورة احترام البروتوكول الصحي المطبق داخل المؤسسات التربوية .

تيسمسيلت في:2022.01.20

مديـــر التربيـــة

سوء المعاملة الوالدية وعلاقتها بنقص الشعور بالأمن النفسي وضعف فاعلية الذات الأكاديمية لدى المراهق المتمدرس

الملخص:هدفت هذه الدراسة إلى البحث في العلاقة بين سوء المعاملة الوالدية وضعف فاعلية الذات الأكاديمية، ونقص الشعور بالأمن النفسي عند المراهق المتمدرس،إضافة إلى البحث في إمكانية تأثر هذه العلاقة بمجموعة من المتغيرات ذات الصلة بالمستوى الدراسي وجنس التلاميذ ، وبالمستوى والتعليم والاقتصادي للأب والأم؛ لهذا الغرض صاغت الطالبة الباحثة مجموعة من التساؤلات: اعتمدت الطالبة الباحثة على المنهج الوصفي، كما استندت في جمع البيانات على مقياس سوء المعاملة الوالدية، ومقياس فاعلية الذات الأكاديمية ومقياس الأمن النفسي؛ حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (1130) تلميذ يتابعون دراستهم بثانويات تابعة للمقاطعة الأولى لولاية تيسمسيلت، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يتمتع التلاميذ بمستوى منخفض من الإساءة الوالدية.
- يعاني التلاميذ من مستوى منخفض من الأمن النفسي.
- يعاني التلاميذ من مستوى منخفض من فاعلية الذات الأكاديمية.
- يوجد ارتباط دال إحصائيا وعكسي بين درجات التلاميذ على مقياس الإساءة الوالدية ودرجاتهم على مقياس الأمن النفسي وأبعاده.
- يوجد ارتباط دال إحصائيا وعكسي بين درجات التلاميذ على مقياس الإساءة الوالدية ودرجاتهم على مقياس فاعلية الذات الأكاديمية وأبعاده.
- تتأثر هذه العلاقة بجنس وبالمستوى الدراسي للتلاميذ وبالمستوى التعليمي والاقتصادي للأب والأم.

الكلمات المفتاحية: سوء المعاملة الوالدية، فاعلية الذات الأكاديمية، الأمن النفسي، المراهق المتمدرس.

Abstract:

This study aimed to research the relationship between parental abuse and weak academic self -effectiveness, and a lack of psychological security in the teenager, in addition to researching the possibility of this relationship affected by a group of variables related to the level of school and the gender of students, at the level and education and economic of the father and mother; For this purpose, the researcher student formulated a set of questions: the researcher's student relied on the descriptive approach, and was based on the collection of data on the scale of poor parenting domain, the scale of the academic self -effectiveness and the scale of CIA; Where the study was conducted on a sample of (1130) a student who continued their studies with high schools affiliated with the first boycott of the state of Tesmsilt, the study concluded the following results: Students have a low level of parental abuse. Students suffer from a low level of psychological security. Students suffer from a low level of academic self -effectiveness. There is a statistically and reverse association between the students 'grades on the parental abuse scale and their degrees on the psychological security scale and its dimensions. - There is a statistically and reverse association between the students 'grades on the parental abuse scale and their degrees on the scale of the academic self -effectiveness and its dimensions. -This relationship is affected by a sex, the academic level of students and the educational and economic level of the mother.

Key words: parental abuse, academic self -effectiveness, psychological security, teenager.

Résumé :

Cette étude visait à rechercher la relation entre la violence parentale et la faiblesse de l'auto-efficacité académique, et un manque de sécurité psychologique chez l'adolescent, en plus de rechercher la possibilité de cette relation affectée par un groupe de variables liées au niveau de l'école et de l'école Genre des étudiants, au niveau et à l'éducation et à l'économie du père et de la mère; À cette fin, l'étudiant du chercheur a formulé un ensemble de questions: l'étudiant du chercheur s'est appuyé sur l'approche descriptive et était basé sur la collecte de données sur l'échelle du mauvais domaine parental, l'échelle de l'auto-efficacité académique et l'échelle de l'échelle de CIA; Lorsque l'étude a été menée sur un échantillon de (1130) un étudiant qui a poursuivi ses études avec des écoles secondaires affiliées au premier boycott de l'État de Tesmilt, l'étude a conclu les résultats suivants: Les étudiants ont un faible niveau de violence parentale. Les étudiants souffrent d'un faible niveau de sécurité psychologique. Les étudiants souffrent d'un faible niveau d'auto-efficacité académique. Il existe une association statistiquement et inverse entre les notes des étudiants sur l'échelle d'abus parentale et leurs diplômes sur l'échelle de sécurité psychologique et ses dimensions. - Il existe une association statistiquement et inversée entre les notes des étudiants sur l'échelle de la violence parentale et leurs diplômes sur l'échelle de l'auto-efficacité académique et ses dimensions. -Ce relation est affectée par un sexe, le niveau académique des étudiants et le niveau éducatif et économique de la mère.

Mots clés: abus parental, auto-efficacité académique, sécurité psychologique, adolescent